القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2611 Tuesday 30 September 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2611 الثلاثاء 30 ايلول (سبتمبر) 1997

متظاهرون يمنيون حاولوا اقتحام وزارة العدل

■ صنعاء ـ رويترز: خرج مئات من اليمنيين الغاضبين الى شوارع العاصمة صنعاء امس الاثنين مطالبين الحكومة بضمان عدم هروب القتلة من العدالة في جرائم القتل.

وقال شهود عيان ان نحو 500 متظاهر حاولوا شق طريقهم الى وزارة العدل لكن الشرطة منعتهم.

وقال شاهد عيان ان محاولة مشتبه به في جريمة قتل الهروب من المحاكمة بمساعدة زعيم قبلي اثارت الاحتجاجات.

وقال دبلوماسيون ان المشتبه بهم في جرائم القتل كثيرا ما يسعون الى تدخل مسؤولين حكوميين وشخصيات قبلية بارزة لدى السلطات والمحاكم للافلات من العقاب.

وقال احد المحتجين لرويترز نريد تعزيز دور المحاكم للحد من جرائم القتل العمد.

ويعاني اليمن تفشي العنف حيث يحمل كثيرون اسلحة. وقتل 22 شخصا على الاقل اثناء وعقب الانتخابات في نيسان (ابريل).

الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد يعالج من نوبة قلبية في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: نقل الرئيس السابق لجمهورية اليمن الجنوبية علي ناصر محمد الى مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت اثر اصابته بنوبة قلبية لكن حياته ليست في خطر بحسب مصادر المستشفى.

واوضحت المصادر ان الرئيس اليمني السابق نقل في 28 ايلول (سبتمبر) الجاري الى قسم امراض القلب في المستشفى حيث خضع لعملية تمييله لشرايين القلب وما زال يخضع للمعالجة.

وقامت طائرة خاصة بنقل علي ناصر محمد من اللاذقية في شمال سورية الى بيروت لدخول المستشفى.

اكثر من اربعين قتيلا نتيجة الفيضانات في وسط المغرب

■ الرباط ـ اف ب: علم من مصادر السلطات المحلية في وسط المغرب امس الاثنين ان اكثر من اربعين شخصا قضوا غرقا نتيجة الفيضانات التي اجتاحت خلال الليل الماضي مدينة الحاجب (30 كلم من مكناس) وسط المغرب بسبب الفيضانات التي شهدتها المنطقة.

وكانت امطار غزيرة هطلت في هذه المنطقة الجبلية.

وافاد شهود عيان ان السيول في احد الاودية جرفت حوالي خمسين سيارة وخمس حافلات كان معظم الضحايا على متنها.

مناورات امريكية كويتية جديدة

الكويت ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء الكويتية امس الاثنين ان القوات المسلحة الكويتية والامريكية ستجري مناورات مشتركة في الكويت في كانون الاول (ديسمبر) القادم.

ونقلت الوكالة عن بيان للجيش الكويتي قوله ان المناورات تستهدف زيادة القدرات القتالية للجنود الكويتيين من خلال تعرفهم على احدث الاساليب القتالية.

وقال البيان ان قوات امريكية من البحرية والقوات البرية والجوية ومشاة البحرية ستشارك في المناورات مع قوات كويتية من القوات الخاصة والقوات الجوية والبحرية وخفر السواحل.

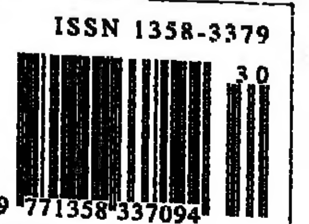
ولم تذكر الوكالة حجم القوات المشاركة.

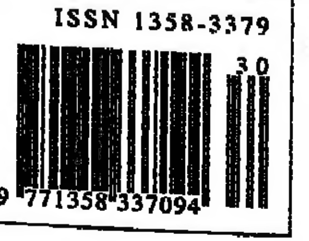
والد أحد الاصوليين المصريين أحرق نفسه بسبب «مضايقات» أجهزة الامن

■ المنيا (مصر) ـ ا ف ب: ذكر مصدر في الشرطة المصرية أن والد أحد الاسلاميين الذين تلاحقهم السلطات أحرق نفسه امس الاثنين في وسط البلاد.

وسكب عبد الحميد علي عبد الرحيم (56 عاما) وقودا على ثيابه ثم اضرم النار في منزله في قرية قصر حور من منطقة ملاوي (300 كيلومتر الى الجنوب من القاهرة).

واظهرت التحقيقات الأولية أن عبد الرحيم هو والد احد الناشطين في تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح. وقال اقرباؤه انه «لم يعد قادرا على تحمل دهم الشرطة منزله في استمرار ومضايقات اجهزة الأمن لأفراد عائلته».





ISSN 1358-3379

9 771358 337094 30

بغداد طالبت بانهاء الحظر الجوي.. وواشنطن حذرتها من خرقه «مهما كانت الظروف»

استنفار عسكري في العراق اثر غارات ايرانية وسورية تحرك قواتها لمواجهة الاجتياح التركي

بغداد ـ من فاروق شكري:

اتهم العراق امس ايران بشن غارات جوية على اراضيه حيث يتمركز المعارضون الايرانيون وطالب بالغاء مناطق الحظر الجوي لكي تتمكن طائراته من الدفاع عن الاراضي العراقية بينما اكدت واشنطن ضرورة التزام بغداد بالحظر مهما كانت الظروف.

ولم تذكر بغداد المواقع التي استهدفتها الطائرات الايرانية، لكن حركة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة اكدت ان اثنين من معسكراتها في العراق تعرضا للقصف.

وقد اكد ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية ان طائرات ايرانية اغارت صباح امس على موقعين قريبين من الحدود مع ايران الاول في محافظة ديالى شمال شرق بغداد والثاني في محافظة واسط (جنوب شرق بغداد) التي تقع داخل منطقة الحظر الجوي التي فرضتها الولايات المتحدة وبريطانيا. وقال الناطق العراقي الرسمي ان المضادات الارضية العراقية تصدت للطائرات المغيرة وان طائراتنا المقاتلة قامت بملاحقة الطائرات الغازية وتم اجبارها على العودة الى داخل ايران».

وهذه هي المرة الاولى منذ نهاية حرب الخليج عام 1991 التي تعلن فيها بغداد قيام طائراتها بتعقب الطائرات الايرانية والاولى منذ ايار (مايو) 1993 التي تغير فيها طائرات ايرانية على الاراضي العراقية. وفي غضون ذلك افاد ممثل لاحدى مجموعات المعارضة العراقية امس الاثنين ان سورية حركت فرقة دبابات الى قرب حدودها مع تركيا والعراق، وان بغداد اعلنت الاستنفار في صفوف قواتها بعد توغل الجيش التركي في شمال العراق في عملية تستهدف المتمردين المنتمين الى حزب العمال الكردستاني.

وقال ناطق باسم المجلس الوطني العراقي في لندن اتصلت به وكالة فرانس برس ان الفرقة لن سورية نقلت في الايام الاخيرة فرقة مدرعة تضم نحو خمسة آلاف رجل الى المنطقة التي تلتقي فيها حدودها مع تركيا والعراق».

واشار الى ان «كل الوحدات النظامية في الجيش العراقي والحرس الجمهوري وضعت في حال استنفار قصوى».

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر عسكرية ان الطائرات الحربية التركية قصفت من جديد امس الاثنين مواقع لحزب العمال الكردستاني الانفصالي في شمال العراق في اليوم السابع من تدخل الجيش التركي في هذه المنطقة. وقالت المصادر نفسها ان طائرات تركية مقاتلة من طراز «اف ـ 16» و«اف ـ 4» انطلقت من قاعدتي ديار بكر وملاطيه (جنوب شرق) وقصفت مواقع لحزب العمال الكردستاني في مورستدي وعلى جبل هايرسيز (غرب المنطقة الحدودية بين تركيا والعراق) ووادي زاب على بعد عشرات الكيلومترات عن جوكورجا (اقصى جنوب شرق تركيا في محافظة هاكاري).

وبينما قالت واشنطن انها لا تملك «معلومات مستقلة» حول الغارات الايرانية ضد العراق، قال متحدث باسم الخارجية البريطانية لـ (القدس العربي) ان لندن تتابع انباء الغارات بقلق واهتمام بوحدة اراضي كل من العراق وايران».

ورفض التعليق على امكانية مراجعة فرض الحظر الجوي المفروضة على العراق في ظل تعرضه لهجمات تركية وايرانية في آن واحد.



وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل اثناء اجتماعه مع نظيرته الامريكية مادلين اولبرايت في نيويورك امس حيث ناقشا عملية السلام والتطورات في العراق ومنطقة الخليج (رويتر)

لا قرارات لاجتماع المعارضة العراقية في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

فشل اجتماع للمعارضة العراقية في لندن امس مجددا في الاتفاق على تنظيم انشطة الفصائل المختلفة، او تحديد موعد لقاء جديد.

وصرح متحدث باسم الخارجية البريطانية التي رعت الاجتماع لـ (القدس العربي) ان الاجتماع شمل «تناولا لوجهات النظر بين الجانبين، واستعراض التطورات الاخيرة في العراق، وخاصة مدى التزام حكومة بغداد بالقرارات الدولية». واضاف المتحدث «لقد بحثنا المصالح المشتركة بين الجانبين». ولم يوضح المتحدث اسباب عدم صدور بيان عن الاجتماع مكتفيا بالقول «ربما يكون لدينا ما نقوله غدا». واشار الى ان الاجتماع كان مع «شخصيات وليس تنظيمات عراقية». وكان المتحدث اعلن صباح امس ان الاجتماع الذي قاطعه الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني يهدف «لدراسة الوسائل الكفيلة بجعل العراق يلتزم اكثر بقرارات» الامم المتحدة.

وهذا اللقاء هو الاول من نوعه منذ وصول حزب العمال الى الحكم في بريطانيا. وتمثل المعارضة العراقية في هذا الاجتماع المغلق بتسعة اشخاص يمثلون مختلف تياراتها.

واوضح محمد عبد الجبار وهو مسؤول في «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض، أن المناقشات ستتناول السياسات البريطانية والامريكية ازاء العراق وتطبيق قرارات مجلس الامن الدولي وخصوصا القرار 986 المسمى صيغة «النفط مقابل الغذاء». وقال المتحدث البريطاني «نأمل في ان تجري هذه الاجتماعات بصورة دورية». ومثل لطيف رشيد الاتحاد الوطني الكردستاني في الاجتماع، واحمد الجلبي المؤتمر الوطني العراقي. كذلك دعي الى الاجتماع المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق (معارضة شيعية) وحركة الوفاق الوطني العراقي والحركة الملكية الدستورية التي تدعو الى اعادة الملكية الى العراق.

فرنسا تحذر امريكا من معاقبتها اقتصاديا لعقدها صفقة مع ايران

باريس ـ من مايرا مكدونالد:

دخلت فرنسا امس الاثنين في تحد مع الولايات المتحدة بشأن التجارة مع ايران وحذرتها من اتخاذ اجراءات انتقامية ضد شركة توتال لتوقيعها عقدا لانتاج الغاز مع طهران متجاهلة العقوبات الامريكية.

وقالت باريس ان اي عمل انتقامي بسبب العقد الذي تبلغ قيمته مليارا دولار ويمثل اكبر استثمار اجنبي في ايران منذ الثورة الاسلامية عام 1979 سيرسي «سابقة خطيرة في التجارة الدولية».

واعلنت توتال امس الاحد انها وقعت عقدا لتطوير حقل غاز جنوب فارس الايراني العملاق مع كونسورتيوم يضم شركة غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية للنفط المملوكة للدولة.

ويمثل العقد تحديا لقوانين امريكية تهدف لوقف الاستثمار في دول تعتبرها واشنطن راعية «للارهاب» وهي ايران وليبيا وكوبا. وتقول فرنسا ان الصفقة ابرمتها شركة خاصة وتلتزم بالقانون الدولي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملهارت في مؤتمر صحفي انه ليست هناك قوانين قائمة معترف بها دوليا تقيد التجارة مع ايران.

وتابع «فرنسا تأمل ان تقدر الادارة الامريكية بعناية نتائج تطبيق القانون».

وقال «فرنسا تأمل ان تستغل الادارة الامريكية مساحة المناورة التي يتيحها القانون اذ ان تطبيق بنوده يمثل سابقة خطيرة في التجارة الدولية».

واعرب عن اعتقاد فرنسا بان تقييد تنمية التجارة مع ايران سيكون له نتائج عكسية.

وفي واشنطن قال متحدث باسم الخارجية الامريكية كريستوفر بوش المتحدث ان القانون الامريكي الذي يهدف الى الحد من التجارة مع ايران «هو القانون وسنطبقه بالكامل».

وقال بوش «موقفنا من اي استثمارات في حقول النفط والغاز الايرانية واضح هذه الاستثمارات توفر مزيدا من الموارد لايران لاستخدامها في دعم الارهاب ومواصلة الحصول على صواريخ واسلحة نووية».

وقال عن صفقة توتال «سنبحث كل المعلومات عن كثب ونتخذ الاجراء المناسب وفق القانون».

وينص قانون العقوبات الامريكي ضد ايران وليبيا الذي اقر في عام 1996 على ان يفرض الرئيس بيل كلينتون عقوبات على اي شركة اجنبية تستثمر اكثر من 20 مليون دولار في العام في صناعة الطاقة في اي من البلدين.

(تفاصيل ص 13)

المرضة البريطانية المحكومة بـ500 جلدة لم تضرب عن الطعام

لندن ـ «القدس العربي»:

قال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان الممرضة البريطانية لوسيل ماكلوغلان التي حكمت بالسجن لثماني سنوات و500 جلدة في السعودية لم تضرب عن الطعام كما تحدثت بعض الانباء. واضاف المتحدث في تصريح لـ(القدس العربي) ان محامي الممرضتين البريطانيتين قدم استئنافا ضد العقوبات التي كانت لندن رفضتها ووصفتها بانها «غير مناسبة للعصر الحديث».

وقال المتحدث «ظهرت انباء في وقت سابق من الاسبوع افادت بانها تفكر في القيام بذلك، وابلغت لوسيل القنصل البريطاني لاوسون روس امس انها قررت عدم القيام بذلك».

وتحدث روس الى مكلوغلان وزميلتها البريطانية المتهمة في نفس القضية ديبورا باري (38 عاما) لمدة ساعة تقريبا. وكان روس واحدا ضمن فريق من المسؤولين القنصليين الذين زاروا الممرضتين على الاقل مرة في الاسبوع.

واضاف المتحدث «لقد كان لقاء طيبا. وبدت المرأتان في حالة معنوية جيدة». وقال ان روس اطلعهما على نتائج اجتماع عقد يوم الجمعة بين وزيري الخارجية البريطاني والسعودي.

وقالت صحيفة (تايمز) البريطانية في تقرير في صفحتها الاولى ان مكلوغلان رفضت كل الطعام منذ يوم الثلاثاء عندما قضت محكمة شرعية بجلدها 500 جلدة.

واضافت انها «تحتج على رفض سلطات السجن السعودية السماح لها بمكالمة والديها تليفونيا في دندي (باسكتلندا)».

(تفاصيل ص 4)

لجنة دولية تبحث تعويضات لـ800 الف مصري تضرروا من حرب الخليج

■ جنيف ـ ا ف ب: بدأت لجنة التعويضات في الامم المتحدة تبحث امس في جنيف في طلبات تقدم بها اكثر من 800 الف مصري عملوا في العراق قبل حرب الخليج ويؤكدون انهم لم يتلقوا اي تحويلات لرواتبهم في مصر.

وتقدر قيمة هذه التعويضات التي جمعتها الحكومة المصرية بـ491 مليون دولار يؤكد المعنيون ان المصارف العراقية لم تحولها الى مصر.

ويعقد مجلس ادارة لجنة التعويضات اجتماعه الـ25 الذي يتوقع ان ينهي اعماله الاربعاء المقبل.

وتملك اللجنة نحو ثلث مبلغ المليارين دولار الذي يحق للعراق الحصول عليه كل ستة اشهر قابلة للتجديد لقاء بيعه كمية من النفط بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء». وتتعلق الطلبات التي تقدمت بها مصر بفئة تسمى طلبات الفئة «ج» اي تعويضات تبلغ قيمتها 100 الف دولار للفرد الواحد.

وقسمت اللجنة مبلغ الـ721 مليون دولار للتوفر على اكثر من 260 الف شخص من ضحايا غزو العراق للكويت في 1990. ورفع الى اللجنة 2,6 مليون طلب من قبل افراد او شركات او دول للمطالبة بتعويضات تفوق قيمتها الاجمالية 200 مليار دولار.

وكان العراق علق بيع نفطه بين حزيران (يونيو) ومنتصف آب (اغسطس) احتجاجا على العقبات التي وضعتها الولايات المتحدة وبريطانيا امام شرائه للادوية على حد قول بغداد.

ويتعين ان توافق لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على كل عقد لشراء بغداد الادوية او المواد الغذائية.

وكان رئيس الهلال الاحمر العراقي خلدون درويش لطفي البكري اكد الاسبوع الماضي في جنيف ان العراق تمكن حتى الان من شراء اقل من خمسة في المئة من حاجاته من الادوية، بالرغم من تحسن الوضع الغذائي في البلاد.

وكان مجلس الامن الدولي منح العراق في 12 ايلول (سبتمبر) الجاري شهرا اضافيا لبيع كمية اضافية من النفط تعادل 400 مليون دولار.

الجزائر: ذبح 11 معلمة اثناء عودتهن من المدرسة

■ باريس ـ رويترز: ذكرت صحيفة جزائرية امس الاثنين ان مسلحين احتجزوا 11 معلمة عند نقطة تفتيش زائفة اقاموها في غرب الجزائر وقيدوا ايديهن وأرجلهن ثم ذبحوهن.

واضافت صحيفة (لوماتان) ان المعلمات كن عائدات الى بيوتهن من المدرسة التي يعملن بها في بلدة عين عدن بولاية سيدي بلعباس على بعد 370 كيلومترا غربي العاصمة الجزائر.

وتابعت ان رجلا صرخ فزعا عندما رأى ما حدث اطلق الرصاص عليه عدة مرات واصيب بجروح.

وأردفت الصحيفة ان المسلحين نقلوا الى الموقع بشاحنة حيث نصبوا الحاجز قبل ان يقتلوا المعلمات اللاتي ذكرت انهن تلقين عدة انذارات بترك عملهن.

ولم يرد تأكيد من مصادر مستقلة لهوية المسلحين الذين قالت الصحيفة انهم اسلاميون متشددون. وقتل اكثر من 500 معلم وتلميذ منذ عام 1993 في هجمات تحمل السلطات الاسلاميين المتشددين المسؤولية عنها. وقتل اغلب الضحايا داخل المدارس او على مقربة منها بينما سقط آخرون في هجمات بقنابل.

واصبح ذهاب التلاميذ الذين يزيد عددهم عن ثمانية ملايين تلميذ ومعلميهم الى المدارس في بداية كل عام دراسي اختبارا لصراع القوى بين الحكومة والمتشددين في السنوات الاربع الماضية.

وتقول السلطات ان وجود التلاميذ والمعلمين في الفصول كل يوم دليل ملموس على ان المتشددين فشلوا في استمالة الناس. وهددت الجماعة الاسلامية المسلحة وهي اكثر الجماعات المسلحة تشددا في البلاد في اوائل عام 1994 بقتل الطلاب ومعلميهم اذا استمروا في الذهاب الى المدارس قائلة ان الدراسة في المدارس معقبة تعترض سبيل «الجهاد». وجاء قتل المعلمات السبت بعد ايام من اسوأ مذبحة للمدنيين في العاصمة الجزائرية. ودفع ذبح اكثر من 200 مدني وفقا لتقديرات السكان في مدينة الجزائر الجيش الاسلامي للانقاذ الى اعلان وقف لاطلاق النار بدءا من الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

اسرائيل تقترح تسريع مفاوضات الوضع النهائي

عرفات يشك ان ليفي مفوض باتخاذ قرارات مهمة

نيويورك ـ من باتريك وورسنيب:

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

بدأت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس جولة من المحادثات تستهدف احياء مفاوضات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

وشمل جدول أعمال اولبرايت عقد اجتماعات مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي وثمانية وزراء عرب والمفاوض الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) لكن الحدث الرئيسي كان جلسة ثلاثية في وقت لاحق مع ليفي وعباس.

وعشية الاجتماعات قالت وزارة الخارجية الامريكية ان اولبرايت تأمل في «استئناف المحادثات المباشرة بين الاطراف الفلسطينية والاسرائيلية في اقرب وقت» لكنها اضافت ان الامر يتطلب «بذل مزيد من الجهد».

واعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس عن شكه في أن وزير الخارجية الاسرائيلي مفوض من حكومته لاتخاذ قرارات مهمة في المحادثات التي بدأت في نيويورك لاحياء عملية السلام.

وقال عرفات للصحافيين بعد اجتماعه مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في تونس «نرجو ان يتمخض الاجتماع عن شيء وان كنا نعتقد أن الحكومة الاسرائيلية لم تمنح وزير خارجيتها تفويضا بتقرير الامور المهمة والملحة».

وأكد عرفات تصميم الفلسطينيين على تنفيذ التعهدات الاسرائيلية بمقتضى اتفاق السلام المرحلي بما في ذلك عمليات اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

وقال «هناك تأخير في عمليات الانسحاب هذه. ولم تتمكن اولبرايت من اقناع الحكومة الاسرائيلية» بتنفيذها.

وتحدث عرفات عن شكاوى فلسطينية اخرى من سياسات حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية منها بناء مستوطنات يهودية في المناطق المحتلة، وخاصة القدس الشرقية العربية واغلاق المناطق المحتلة للحيلولة دون وصول العمال الفلسطينيين الى اعمالهم في اسرائيل.

وغادر عرفات تونس الى الرباط ثالث محطة في جولة في المغرب قادته الاحد الى الجزائر حيث التقى الرئيس اليمين زروال وايد عقد قمة عربية «في أسرع وقت ممكن».

واقترحت اسرائيل امس على الفلسطينيين «تسريع عملية التفاوض» حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية لاخراج مفاوضات السلام من المأزق.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي من على منصة الامم المتحدة «ان اسرائيل تجدد اقتراحها تسريع عملية التفاوض حول الوضع النهائي عبر تحديد فترة محددة لها مسبقا».

ولم تبدأ بعد المفاوضات على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والتي من المقرر ان تنتهي في ايار (مايو) 1999.

السلطة القضائية في الاردن تباشر التحقيق في قضية الاعتداء على مشعل

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

وضعت السلطة القضائية في الاردن يدها بشكل مفاجئ على قضية الاعتداء على خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس). وقررت السلطة القضائية مساء امس استلام ملف محاولة الاغتيال من السلطة التنفيذية (الحكومة) باعتبارها «جريمة شروع بالقتل» تدخل في نطاق الصلاحيات الجنائية للجهاز القضائي.

وجرح مشعل في حادث اعتداء عليه في عمان الخميس الماضي نفذه كنديان بواسطة سلاح غامض. واتهمت حماس اسرائيل بتدبيره والوقوف وراءه.

وطلب النائب العام لمحكمة الجنايات الكبرى من مدير الأمن العام تزويده بملف التحقيقات الخاص بالقضية، وكلف المدعي العام بتولي مهام التحقيق في جناية الشروع بالقتل، الأمر الذي يعني وفق الاعراف القانونية ابعاد الحكومة عن الموضوع.

وجاء في الكتاب الذي وجهه النائب العام لمدير الأمن «لقد تنامى لمسامعي من خلال الصحف المحلية ووسائل الاعلام وقوع جناية الشروع بالقتل على حياة السيد خالد مشعل الذي يرقد الآن في مستشفى المدينة الطبية، وحيث لم تبادر الأجهزة الأمنية بإحالة اوراق التحقيق المتعلقة بهذه القضية اليه، واستنادا للصلاحيات المخولة الي، ويصفتي النائب العام، وبموجب احكام القانون، اقرر تكليف المدعي العام بالمباشرة فورا باجراء التحقيقات وكشف كافة الملابسات المحيطة بالقضية، ونوع السلاح المستخدم» واقرر انتقال المدعي العام لمدينة الحسين الطبية لسماع اقوال مشعل». وباشر المدعي العام في وقت متأخر من ليلة امس تحقيقاته في القضية، حيث زار المستشفى الذي يرقد فيه مشعل واستجوب فريق الاطباء الذين يشرفون على علاجه، حيث افادوا ان حالة مشعل الصحية لا تسمح الآن بضبط اقواله.

قلق بأوساط المعارضة الليبية في مصر بعد المزاعم الامريكية حول خطف الكيخيا

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

قالت شخصيات في المعارضة الليبية في مصر امس الاثنين انها اصيبت بمشاعر من الصدمة الممزوجة بالقلق من جراء تقرير يفيد بان لدى وكالة المخابرات المركزية الامريكية ادلة على ان عملاء مصريين دبروا في القاهرة عام 1993 واقعة اختطاف منشق ليبي بارز.

واعلنت وزارة الداخلية المصرية انه ليس لديها تعليق على التقرير الذي اوردته صحيفة (واشنطن بوست) امس الاحد والذي يفيد بان تحقيقا تجريه المخابرات الامريكية منذ اربع سنوات اكد ان عملاء مصريين سلموا منصور الكيخيا الى حكومة الزعيم الليبي معمر القذافي التي قامت باعدامه في وقت لاحق في ليبيا.

وقال محمد فايز جبريل من الجبهة الوطنية للانقاذ الليبي «اصبت بصدمة. بالطبع فأنا قلق على حياتي. اريد ان استمع الى تعليقات مسؤولين مصريين. جئنا الى هنا ونحن نؤمن بتقاليد مصر التي تقضي بعدم تسليم المعارضين».

واضاف قوله «تلقيت منذ اربعة اشهر رسالة من خلال اقارب مرسلة من الحكومة الليبية تقول (اذا كنا نريدك فبوسعنا ان نطالب بتسليمك). حاولوا أن توحي الرسالة بان الحكومة المصرية تتعاون (في هذا الشان). اعلم بانهم يهددون فقط دون تنفيذ التهديد. انهم يحاولون ترويعنا. هدفهم الا تكون هناك معارضة هنا».

واختفى الكيخيا وهو وزير خارجية ليبي سابق ورئيس لتحالف معارضة ليبي اثناء حضوره مؤتمرا للدفاع عن حقوق الانسان في القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1993 قبل يوم واحد من توعد ليبيا بسحق خصوم القذافي. وقال صحيفة (واشنطن بوست) ان التحقيقات الامريكية خلصت الى أن الكيخيا نقل الى ليبيا على الفور وقتل في اوائل عام 1994. وقال جبريل «نعرف ان القذافي لن يتورع عن الزج بدول اخرى في معركته ضد الولايات المتحدة لاحراجها.. بوسع القذافي تجنيد اي شخص».

ومضى يقول ان الحكومة المصرية امدته بحراسة على مدار الساعة منذ اختفاء الكيخيا.

ولم تكن العلاقات بين مصر وليبيا طيبة على الدوام اذ قطعت العلاقات بعد مناوشات على الحدود عام 1977 وتدهورت بعد ذلك عام 1979 عندما ابرمت مصر معاهدة سلام مع اسرائيل.

الا ان القذافي ازال بصورة رمزية الحدود بين بلاده ومصر عام 1989 معيدا العلاقات بين البلدين التي كانت مبعث ازعاج للولايات المتحدة بين الحين والاخر بعد ان ادرجت واشنطن ليبيا على قائمة الدول التي ترعى «الارهاب».

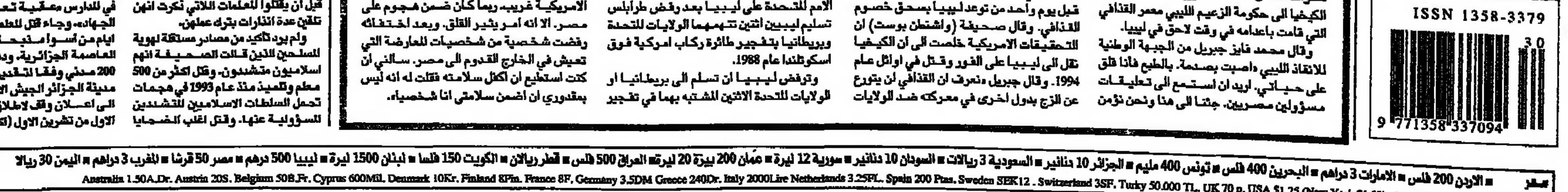
وتؤيد مصر رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على ليبيا بعد رفض طرابلس تسليم ليبيين اثنين تتهمهما الولايات المتحدة وبريطانيا بتفجير طائرة ركاب امركية فوق اسكوتلندا عام 1988.

وترفض ليبيا ان تسلم الى بريطانيا او الولايات المتحدة الاثنين المشتبه بهما في تفجير طائرة الركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا مما أدى الى مقتل 270 شخصا.

وقال فوزي السنوسي وهو ابن شقيق الملك ادريس السنوسي الذي اطاح به القذافي في انقلاب عسكري ابيض عام 1969 ان مصر ابلغت شخصيات المعارضة الليبية باغلاق مكاتبهم والحد من انشطتهم مقابل حمايتهم في اعقاب استئناف العلاقات المصرية ـ الليبية عام 1989.

وقال السنوسي «من الصعوبة بمكان ان يصدق المرء ان مصر قد اختطفته (الكيخيا) ونقلته الى ليبيا. علمنا ان ليبيا اخذت منصور منذ اختفائه من فندقه. ربما سهل ذلك مصري او اثنان وربما سهله ضابط صغير».

ومضى يقول «ان توقيت تقرير المخابرات الامريكية غريب. ربما كان ضمن هجوم على مصر. الا انه امر يثير القلق. وبعد اختفائه رفضت شخصية من شخصيات المعارضة التي تعيش في الخارج القدوم الى مصر. سألني ان كنت استطيع ان اكفل سلامته فقلت له انه ليس بمقدوري ان اضمن سلامتي انا شخصيا».



PRICE LIST

سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

يلتسين يهدد بحل مجلس النواب

■ موسكو ـ ا ف ب: أطلق الرئيس الروسي بوريس يلتسين الاثنين تهديدا مبطنا بحل مجلس الدوما (أحد مجلسي البرلمان الروسي) مشيرا الى ان بينه وبين الحكومة خلاف واضح.

ونقلت وكالتا «انترفاكس» و«ايتار ـ تاس» عن يلتسين قوله «ثمة خلاف واضح بين الحكومة والدوما في ضوء الدستور. فلتفكر الدوما بما يمكن الرئيس ان يفعله في مثل هذه الظروف».

ويحق للرئيس الروسي أن يحل الدوما اذا ارتأى أن ما يقوم به النواب مخالف لتوجهات حكومته.

وأبدى يلتسين عدم رضاه عن الأعمال التي يقوم بها الدوما منذ بدء دورة الخريف في 3 ايلول (سبتمبر) الجاري. ويشكل الشيوعيون والقوميون غالبية اعضاء هذا المجلس.

ولاحظ يلتسين أن الدوما رد كل مشاريع القوانين التي احالتها الحكومة عليه، وانه يتباطأ في بحث موازنة 1998 التي يصفها الشيوعيون بانها «خير واقعية».

واعتبر الرئيس الروسي أن مشروع القانون الضريبي «يتقدم بصعوبة فائقة».

واتهم الكرملين النواب بالتزوير لتخطيهم يوم الأربعاء الفائت فيتو رئاسيا ولاقرارهم قانونا عقاريا جديدا يمنع بيع الأراضي الزراعية في روسيا.

وأوضحت الرئاسة الروسية أن يلتسين كان يعارض القانون لانتهاكه حقوق الروس الدستورية، اذ يجيز لهم بيع قطع الأرض التابعة للبيوت الريفية (داتشا) ويحظر عليهم بيع الأراضي الزراعية.

الدول الكبرى تؤيد.. والنامية تتحفظ على خطة انان لاصلاح الأمم المتحدة

■ نيويورك ـ من ميشال لوكليرك: تلقى خطط اصلاح منظمة الامم المتحدة التي تقدم بها الأمين العام كوفي انان تأييدا واضحا من الدول الكبرى التي تحث على المضي قدما وتسريع تطبيقها رغم تحفظ عدد كبير من الدول النامية على هذه الخطط.

ويتوقع ان تسيطر خطط الاصلاح على مناقشات الاسبوع الثاني من الدورة الثانية والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة التي يشارك فيها مسؤولون من 185 دولة.

واذا كان النقاش حول برامج الاصلاح حقق تقدما، فان الملفين الأكثر اثارة للجدل، وهما توسيع مجلس الامن الدولي والميزانية، لا يزالان في طريق مسدود، رغم اسبوع من المناقشات في الجمعية العامة.

وحصلت اقتراحات انان خصوصا على تأييد الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي وصفها بانها «الأكثر عمقا في تاريخ المنظمة».

وكان انان اقترح في تموز (يوليو) الماضي سلسلة من التدابير التي تهدف الى جعل المنظمة أكثر تماسكا وأكثر فعالية وأقل انفاقا. ومعظم هذه التدابير يمكن ان يطبقها الأمين العام من دون الرجوع الى الدول الأعضاء.

ودعا كلينتون من على منبر الامم المتحدة الى تبني خطة انان خلال الدورة الحالية، مؤكدا انها «خطة جيدة للمستقبل» وان الولايات المتحدة «تؤيدها بقوة».

وحذت الدول الصناعية الاخرى جميعها، وعلى رأسها الدول الاوروبية، حذو الولايات المتحدة في تأييد الخطة التي يريدون تبنيها كاملة.

وقال وزير خارجية النرويج بيورن تور غودال «علينا ان نعمل على تبني الخطة هذا الخريف».

الا ان عددا كبيرا من الدول النامية أبدى تحفظا على خطة اعتبروا انها اعدت مماشاة للولايات المتحدة التي تمارس ضغوطا شديدة لاصلاح المنظمة اصلاحا جذريا.

فقد دعا رئيس الاكوادور فابيان الاركون الى «تحليل معمق ودقيق للخطة من قبل كافة الأعضاء على ان يتم تبنيها من قبل اكبر عدد ممكن» من اعضاء المنظمة. وبعبارة اخرى، ليس هناك ما يدعو الى العجلة لتبني الخطة.

وتخشى الدول الفقيرة في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية من ان يكون الاقتصاد في النفقات الادارية على حساب برامج التنمية.

وأعرب وزير خارجية بنما ريكاردو ارياس عن أسفه «لتجاهل النقاشات موضوعا مهما هو موضوع التعاون من اجل التنمية».

وباسم مجموعة السبع وسبعين التي تضم 130 دولة، أكد وزير الخارجية التنزاني جاكايا كيكويتي ان اصلاح الامم المتحدة يجب ان يجعل المنظمة «اكثر قدرة على اقرار السلام والتنمية وتلبية تطلعات الدول النامية».

وتزداد تحفظات الدول النامية عمقا مع عدم التوصل الى اي اتفاق بشأن المشروعين اللذين توليهما الأولوية وهما مشروع توسيع مجلس الأمن الذي يتعين ان يؤمن تمثيلا أفضل لدول الجنوب والخلاف المالي مع الولايات المتحدة.

وكان كلينتون اعلن استعداده لتسديد حوالي ثلثي الديون الامريكية البالغة 1.5 مليار دولار الى المنظمة، مقابل تخفيض مساهمة بلاده في الميزانية العامة. الا ان اقتراحه ووجه بالرفض من قبل كافة الأعضاء.

ألمان يحتفلون بذكرى وحدة شطري بلادهم قرب ضريح بسمارك

■ فريدريشروه (المانيا) ـ من فيونا فليك: عندما تحتفل المانيا يوم الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) بالذكرى السابعة لتوحيد شطريها الشرقي والغربي تثور ذكري لذكرى اقدم عهدا تثير شجن مجموعة صغيرة محافظة ـ عيد الوحدة الالمانية الكبرى التي حققها بسمارك في 18 كانون الثاني (يناير) 1871.

دمج أوتو فون بسمارك ممالك بروسيا وبافاريا وسكسونيا وعشرات الامارات الاخرى في امبراطورية (رايخ) كبرى بوسط اوروبا كانت اكبر بكثير من المانيا الحالية.

وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت ذكرى قيام الرايخ عيدا كبيرا يعتز به الالمان. ولكن بعد فظائع المحارق النازية وحربين عالميتين انحى مواطنون باللائمة جزئيا على بسمارك لانه اقام دولة على اسس العسكرية البروسية وليس على مبادئ ديمقراطية.

فرض حظر على اي احتفال عام بيوم الرايخ وان استمر عيدا خاصا لمجموعة صغيرة من المعجبين بالمستشار الحديدي تسمى جمعية بسمارك.

ورئيس الجمعية اميل شلي مؤرخ وعضو سابق في البرلمان الاوروبي عن الحزب الجمهوري اليميني المتطرف تراقبه منظمة المانية مناهضة للتطرف. وباتت الجمعية وطقوسها الغامضة مصدر لحراج لمؤسسة ابحاث تاريخية تمولها الدولة وتحمل اسم بسمارك ومقرها فريدريشروه خارج هامبورغ حيث دفن.

ويعتبر بسمارك من اكبر الشخصيات اثارة للجدل في تاريخ المانيا ولا يزال يثير الخلاف بين الخبراء حول مدى اسهام افكاره في قيام النازية واستيلائها على الحكم.

حذر الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض من ان المؤسسة يمكن ان تتحول الى مركز لمتعاطفين يمينيين. ولكن رئيس المؤسسة مايكل ايبكهانز يصر على انها ستظل مركزا لدراسات نقدية.

والخلاف مستمر في وقت تبذل فيه المانيا جهودا لازالة اثار ماضيها النازي.

في عام 1990 عاد الشطر الشرقي الى المانيا الاتحادية التي تأسست سنة 1949 وكانت دولة صغيرة بالمقارنة مع المانيا الكبرى في عهد بسمارك.

وفي ذكرى الوحدتين القديمة والحديثة يتجمع اعضاء الجمعية التي تضم 750 معجبا بالمستشار الحديدي لاحياء ذكراه عند ضريح بسمارك.

قال شلي انهم اعتادوا الاجتماع عند ضريح بسمارك في 17 حزيران (يونيو) للاحتفال بذكرى انتفاضة 1953 في المانيا الشرقية ضد النظام الشيوعي «ولكن بعد اعادة الوحدة نجتمع يوم الثالث من اكتوبر لاحياء هذه الذكرى».

«نلتقي عند الضريح ونقيم شعائر دينية. نهدي بسمارك اوسمة ثم نحيي ذكرى البحارة الذين غرقوا مع البارجة بسمارك في 1941».

وفي العام القادم تحتفل الجمعية بالذكرى المئوية لوفاة بسمارك وتأمل ان تكون مناسبة لرد اعتبار زعيم تقول انه اسيء فهمه جدا.

ولكن المان كثيرون يعتقدون ان المناسبة ستثير مشاعر متباينة وتبعث ذكريات من الماضي غير مريحة.

المفوضية العليا للاجئين تخشى من «كارثة انسانية» في شمال الكونغو

■ كينشاسا ـ ا ف ب: اعرب مسؤول في المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة عن مخاوفه من حصول «كارثة انسانية» في المناطق الواقعة شمال الكونغو المجاورة لنهر الكونغو بسبب تدهور وضع اللاجئين هناك نتيجة الحرب الأهلية الناشبة في العاصمة برازافيل.

وقال برنار كريلات المسؤول عن الحالات الطارئة في المفوضية العليا للاجئين في الكونغو ـ برازافيل «اذا لم يحصل تحرك منسق وسريع على مستوى الأمم المتحدة لصالح مناطق شمال الكونغو المجاورة لنهر الكونغو يخشى حصول كارثة انسانية» هناك.

اما المناطق المعنية فهي لاكوفيت ونيكولا المجاورتين لجمهورية افريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

ورأى كريلات ان المخاوف من وقوع كارثة تعود الى تدهور الشروط الصحية والاقتصادية للسكان هناك بسبب تدفق النازحين الهاربين من الحرب في برازافيل.

وأضاف كريلات الذي عاد الاحد من جولة شملت بلدات عدة في شمال الكونغو «ان وضع البنى التحتية الصحية قد تدهور والسكان معرضون للامراض المعدية مع بدء موسم الامطار».

وكشف ان الكثيرين من الاطفال الذين تقل اعمارهم عن خمس سنوات يعانون من «امراض تنفسية ومعدية».

على المستوى الاقتصادي رأى كريلات ان المناطق الشمالية ستواجه مشاكل عديدة بسبب النقص في البذور الزراعية والمعدات اللازمة لصيد السمك.

اعتذرت لمفوضة أوروبية بعد اعتقالها
حركة طالبان تعلن احتلال مطار مزار الشريف

■ اسلام اباد ـ من رجاء أصغر:

قالت وكالة انباء افغانية مقرها باكستان ان ميليشيا طالبان الافغانية استولت امس الاثنين على مطار مزار الشريف من قوات المعارضة في شمال افغانستان.

ونقلت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية عن متحدث باسم طالبان ان قوات الحركة تتقدم نحو مدينة مزار الشريف عاصمة القوى المعارضة لها بعد ان استولت على المطار الواقع على بعد ثمانية كيلومترات شرقي المدينة.

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم طالبان ان قوات الحركة اسرت 25 من مقاتلي المعارضة وقتلت 12 على الأقل في الهجوم على المطار.

وكانت حركة طالبان الافغانية التي تحتفل بمرور عام على سيطرتها على العاصمة كابول قالت الأحد انها قطعت كافة منافذ الفرار من مزار الشريف اخر مدينة كبيرة تسيطر عليها المعارضة وعرضت عفوا عن المدافعين عن المدينة اذا سلموا انفسهم.

كما ضغطت الحركة الاسلامية أيضا لتحقيق طلبها الحصول على مقعد افغانستان في الامم المتحدة والذي لا يزال يسيطر عليه الرئيس السابق برهان الدين رباني. وطردت قوات طالبان القوات الموالية لرباني من كابول قبل عام.

ونقلت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية التي يوجد مقرها في باكستان عن مصادر في طالبان قولها ان قوات الحركة استولت الأحد على منطقة جوريمار الشمالية الاستراتيجية غربي مزار الشريف لتكمل حركة لتطويق المدينة بين فكي كماشة.

وقال زعيم طالبان الملا محمد عمر في بيان اذاعته الوكالة «اذا القى الخصوم السلاح طواعية فان ارواحهم وممتلكاتهم ستكون في امان وستقرر المحاكم مصير من اسروا اثناء القتال».

ودعا بيان عمر الذي اصدره من مقره في مدينة قندهار الجنوبية مقاتلي قوات المعارضة «الى القاء السلاح ووقف اراقة الدماء وعدم اجبار طالبان على مزيد من القتال».

كما نقلت الوكالة عن الناطق باسم طالبان وكيل احمد متوكل تحذيره الدول المجاورة من تقديم تسهيلات لمرور زعماء المعارضة قائلا ان العلاقات الثنائية مع طالبان ربما تتأثر بسبب ذلك.

وجاء في بيان لحكومة طالبان اذاعه راديو كابول الرسمي ان طالبان التي تسيطر على اكثر من 80 في المئة من اراضي افغانستان «هي الوريث الشرعي» لمقعد البلاد في الامم المتحدة.

وكان ناطق باسم طالبان قال السبت ان قوات طالبان تتقدم نحو مزار الشريف من الغرب والشمال والجنوب.

وأضاف ان القوات اصبحت في بعض المواقع على مسافة ثلاثة كيلومترات فقط من المدينة. ولم يتوفر تقرير مستقل يؤكد صحة هذه الأنباء.

من جهة أخرى قال متحدث باسم المفوضية الاوروبية ان مفوضة الشؤون الانسانية في الاتحاد الاوروبي ايما بونينو تلقت اعتذارا من السلطات الافغانية بعد اعتقالها في وقت سابق الاثنين.

وأضاف المتحدث في البيان الصحافي اليومي للمفوضية الاوروبية «هذا الموضوع يعتبر منتهيا. هناك اجتماع في كابول مع وزارة الشؤون الخارجية وقد تلقت المفوضة اعتذارات ويمكنها مواصلة مهمتها».

وكانت حركة طالبان الاسلامية القت القبض في وقت سابق الاثنين على بونينو واعضاء الوفد المرافق لها وموظفي اغاثة وصحافيين ثم افرجت عنهم بعد نحو ثلاث ساعات.

وقال المتحدث ان المفوضية الاوروبية على اتصال منذ ذلك الحين مع أعضاء من وفد بونينو لكنها لم تتمكن بعد من التحدث الى المفوضة نفسها. وأضاف ان المفوضية ترجئ اي تعليق اخر الى ان تتضح لها الصورة كاملة. ومن بين الذين اعتقلوا مع بونينو مراسلة شبكة «سي. ان. ان» التليفزيونية كريستيان امانبور.

وقالت بونينو في مقابلة مع «سي. ان. ان» من كابول «لا أعرف لماذا احتجزت بضع ساعات». وأضافت ان بعض العاملين غير الحكوميين المرافقين لها ضربوا في ظهورهم بكعوب البنادق لكنها لم ينلها شخصيا أي أذى رغم تهديدها ببندقية كلاشنيكوف.

وذكر مسؤول امني في طالبان ان المفوضة اعتقلت هي ومرافقيها بعد التقاط صور في مستشفى للنساء في كابول.

وأضاف المسؤول حجي حبيب الله «اعتقلوا لأنه لم يكن معهم أي تصاريح من السلطات وكانوا يلتقطون صورا للنساء».

وتابع «سياسة طالبان هي انه غير مسموح للرجال بالتقاط صور لنساء من غير محارمهم. ألقى القبض عليهم لارتكابهم تلك المخالفة.

جاء مدير المستشفى يشكو لنا من انهم يلتقطون صورا. وكان معهم مسجلات وآلات تصوير فيديو». وجاء الافراج عنهم على ما يبدو بعد ان تشاورت السلطات مع الملا محمد رباني القائم بأعمال رئيس المجلس الانتقالي الحاكم في كابول.

ورأى وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الاثنين في بون، ان توقيف المفوضة الاوروبية للمساعدات الانسانية ايما بونينو في كابول، يدل على «احتقار وقح تجاه الاتحاد الاوروبي» ويشكل «صفعة».

وقال كينكل «ان توقيف ايما بونينو والوفد المرافق لها لفترة من الزمن في كابول على أيدي ميليشيا طالبان يدل على احتقار وقح تجاه مجموعة الاتحاد الاوروبي وصفعة في وجه الذين يريدون مساعدة الشعب الافغاني».

وأضاف ان تبرير هذا التوقيف الجماعي امر «لا يصدق» و«مشائن» ويدل على حد قوله «على تفهم فظ لدور المرأة من قبل طالبان».

وأضاف كينكل «لا ينبغي (على السلطات الافغانية) ان تستغرب (...) عزلتها على الساحة الدولية، بعد هذا الموقف حيال شخصيات رفيعة المستوى تتمتع بالحصانة الدبلوماسية».

حكومة نيودلهي تهدد المعارضة باستخدام القوة
مخاوف من تجدد العنف بين الهندوس والمسلمين مع بدء بناء معبد مكان مسجد بابري

■ نيودلهي ـ من ام.ار. نارايان سوامي:

يريد قوميون هندوس بناء معبد لاله الحرب في بياناتهم على انقاض مسجد شهير دمره متعصبون منذ خمس سنوات مما يعيد شبح اخطر اعمال العنف التي شهدتها الهند الحديثة حتى الان بين الطائفتين.

وكان آلاف من المتطرفين الهندوس دمروا في كانون الاول (ديسمبر) 1992 مسجد بابري في ايوديا (ولاية اوتار براديش شمال الهند) الذي بناه احد اباطرة المغول في القرن السادس عشر ويعتبر مكانا مقدسا لدى مسلمي الهند البالغ عددهم 120 مليون شخص.

وقتل اكثر من الفي شخص في المواجهات بين الطائفتين التي تلت هذا الحادث وكانت اسوأ اضطرابات تشهدها البلاد منذ استقلالها في 1947. وادت هذه الاضطرابات التي امتدت الى باكستان وبنغلادش الى شلل الهند عدة اسابيع.

وفي ايوديا، يعد العمال من الان الدعائم المخصصة لبناء معبد لتمجيد اله الحرب راما.

وقد قرر القوميون الهندوس في حزب الشعب الهندي (بهاراتيا جاناتا) الذي يعتبر القوة الرئيسية في المعارضة الهندية، ان يدرج هذه المسألة البالغة الحساسية من جديد على رأس برنامجه الانتخابي في الاقتراع العام المقبل، مما اثار غضب المسلمين الذين يشكلون 12 % من السكان ويعدون بذلك كبرى الاقليات الدينية في البلاد. اما الحكومة الفدرالية فتشعر بالقلق.

وتأجج النزاع الخامد منذ اشهر بعودة حزب الشعب الى السلطة في ولاية اوتار براديش الاكثر اكتظاظا بالسكان، في 12 ايلول (سبتمبر) الماضي.

ووعد رئيس الحكومة الجديد في هذه الولاية كاليان سينغ ببناء معبد على انقاض المسجد. وكان سينغ اتهم رسميا قبل اسبوعين مع 48 رجلا آخرين من السياسيين ورجال الدين الهندوس بتدميره في 1992 عندما كان في السلطة.

وفي اليوم التالي، توجه للصلاة في هذا الموقع المسيج الذي اقيم فيه معبد صغير للاله راما بعد تدمير المسجد. ورد وزير مسلم في الائتلاف الحكومي الذي يقوده حزب الشعب انه سيذهب قريبا للصلاة في المكان نفسه.

ووجهت الحكومة الفدرالية تحذيرا الى حزب الشعب، مؤكدة انها «لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدي اذا انتهكت المبادئ او القوانين العلمانية». واتهم وزير الدفاع مولايام سينغ ياداف الذي يمقته القوميون الهندوس، حزب الشعب بتصعيد التوتر لاهداف سياسية.

وكانت الاضطرابات التي وقعت في 1992 قد ادت الى عزل حزب الشعب سياسيا. والعام الماضي، شكل القوميون الهندوس الذين اصبحوا القوة الاولى في البلاد بفضل نفوذهم بـ161 مقعدا في البرلمان حكومة لم تصمد سوى 13 يوما بسبب عدم وجود غالبية كافية.

لكن المتطرفين الهندوس متمسكون بموقفهم ويؤكدون ان المعبد سيشيد بأي ثمن.

وقال متحدث باسم مجموعة «فيشوا هندو باريشاد» المتحالفة مع حزب الشعب «نحن مصممون على بناء المعبد في أول مناسبة»، مضيفا «سنرى ما ستكون هذه المناسبة».

وقد وظف حزب الشعب عمالا بدأوا في بناء دعائم المعبد الذي تقدر كلفته بملايين الدولارات.

وتؤكد المجموعة نفسها ان الامبراطور بابور بنى المسجد بين عامي 1526 و1530 على انقاض معبد كان مشيدا لراماء وهذا ما ينفيه المسلمون.

وقال الزعيم الشيوعي الهندي هاتكيشان سينغ سورجيت ان «الشعب الهندي يخشى عودة قضية ايوديا الى الساحة السياسية (...) وما زال يذكر الاضطرابات واعمال النهب والمجازر الفظيعة التي اودت بحياة رجال ونساء واطفال ابرياء».

حزب العمال البريطاني يفتتح مؤتمره الأول منذ فوزه في الانتخابات

رئيس الحكومة البريطانية توني بلير والى يمينه نائبه جون بريسكوت لدى مشاركتهما في المؤتمر السنوي لحزب العمال (رويتر)

■ برايتون (بريطانيا) ـ ا ف ب: افتتح حزب العمال البريطاني امس الاثنين في برايتون في جنوب انكلترا اول مؤتمر له بعد فوز زعيمه توني بلير في الانتخابات العامة في اول ايار (مايو) الماضي.

وافتتح وزير الخارجية البريطاني روبن كوك مناقشات هذا المؤتمر الذي ينعقد للمرة الاولى منذ 19 عاما في عهد حكومة عمالية.

وقال كوك «ان الحكومة العمالية الجديدة انجزت للمواطنين العاديين خلال 18 اسبوعا اكثر مما انجزه المحافظون خلال 18 عاما»، وأضاف «بذلك نثبت اننا نعمل طبقا للديمقراطية، ولكننا نريدها ان تعمل بصورة افضل».

ويشارك في المؤتمر نحو 23 الف شخص بينهم 1317 مندوبا رسميا، و14500 زائر والفا صحافي، ما يشكل رقما قياسيا.

ومن المقرر ان يعتمد المؤتمر اصلاحا بنيويا يغير جذريا سير عمله، ويؤدي الى اشراك قاعدة الحزب في تحديد سياسة الحكومة ولكنه يسعى في الوقت ذاته الى منع المؤتمر من ان يتحول الى ندوات احتجاجية على عمل قيادة الحزب او الحكومة.

ومن المقرر ان يلقي توني بلير اليوم الثلاثاء كلمة امام المندوبين تتركز على ضرورة المضي في عملية تحديث البلاد.

الا ان المسؤولين عن الحزب قد يواجهون لحظات صعبة الاربعاء عندما سيجري التصويت على اقتراح لوزير التربية ديفيد بلونكيت يقضي بالغاء مجانية التعليم في الجامعات. ومن المحتمل ان يسقط هذا الاقتراح الذي اثار معارضة شديدة، مما سيشكل احراجا كبيرا لتوني بلير.

احتدام المعارك بالاسلحة الثقيلة في برازافيل

■ كينشاسا ـ (ا ف ب): احتدمت صباح امس الاثنين في برازافيل المعارك بالاسلحة الثقيلة وهي مستمرة بصورة متواصلة منذ السبت الماضي.

وقال عدد من الاخصائيين ان مدافع محمولة من عيار 120 او 125 ملم قد تكون استخدمت في عمليات القصف التي بدأت صباح امس وسمعت في كينشاسا على الجهة المقابلة لنهر الكونغو.

ولم تكن الاطراف المتناحرة تستخدم مثل هذه الاسلحة حتى الان.

ولم يتسن تحديد ما اذا كانت قوات الرئيس باسكال ليسوبا او قوات الجنرال دنيس نغيسو تستخدم هذه الاسلحة.

وتدور معارك بين انصار الرئيس ليسوبا وساسو نغيسو منذ الخامس من حزيران (يونيو) في برازافيل اوقعت اربعة الاف قتيل في العاصمة الكونغولية استنادا الى ارقام رسمية.

وباستثناء هدوء نسبي دام ثلاثة اسابيع لم يحترم اي من الطرفين وقفا لاطلاق النار منذ بدء المعارك بالرغم من عمليات الوساطة التي يقوم بها اساسا الرئيس الغابوني عمر بونغو والموفد الخاص للامم المتحدة الى منطقة البحيرات الكبرى محمد سحنون.

وفي كينشاسا افاد المفتش العام للشرطة روس شالوي لوكالة فرانس برس ان سبعة اشخاص قتلوا الاثنين نتيجة سقوط قذائف اطلقت من برازافيل (الكونغو) الواقعة على الضفة الثانية لنهر الكونغو.

ووقع الضحايا في حي كينتامبو غرب كينشاسا داخل مخيم لوانو الذي يقيم فيه الميكانيكيون العاملون في الجيش وفي مخيم ما كانابيه.

واوضح المصدر ذاته ان ثمانية اشخاص جرحوا بينهم اطفال تتراوح اعمارهم بين 11 و21 سنة في كينتامبو ايضا وقرب وزارة المال في وسط العاصمة.

زواج ملكي اسباني قد يساهم في تخفيف التوتر باقاليم الباسك

■ مدريد ـ من مارجوري أولستر:

مدريد ـ رويتر: يتيح زفاف الاميرة الاسبانية كريستينا الى البطل الرياضي الباسكي ايناكي اوردنجارين في قلب قطالونيا فرصة لكسب ود اكثر الاقاليم تمردا رغم تمتعه بالاستقلال الذاتي.

العريس الوسيم الذي فاز بقلب الاميرة المتواضعة بطل اوليمبي في كرة اليد واين مصرفي باسكي ثري وعضو الحزب الوطني الباسكي الحاكم في المنطقة ووالدته بلجيكية.

ويحتفل العروسان بزفافهما في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) في برشلونة عاصمة قطالونيا. ومثلها مثل اقليم الباسك تعتبر قطالونيا من اكثر اقاليم اسبانيا السبعة عشر تمسكا باستقلاليتها. ورغم انه ليس زواجا مدبرا فان مراقبين ملكيين يعتبرونه فرصة سانحة لتجسيد الوحدة الوطنية.

قال خايمي بانافيل كاتب العمود ومؤلف عدة كتب عن العائلة المالكة الاسبانية «انه زفاف ذكي جدا. سيزيد من تعاطف اقاليم الحكم الذاتي مع الملكية».

ومنذ تحول اسبانيا الى الديمقراطية بعد وفاة الدكتاتور فرانسيسكو فرانكو في 1975 سبب اقليما الباسك وقطالونيا صداعا مزمنا للحكومة بمطالب متكررة بمزيد من الاستقلال الذاتي.

وقد يكون من الصعب على العائلة المالكة ان تكسب رضاء الاقليمين بيد ان ارتباط العروسين بقطالونيا سيكون اقوى لانهما سيعيشان ويعملان هناك بعد الزفاف.

تعيش كريستينا (31 سنة) في برشلونة منذ اربع سنوات حيث تعمل لدى مؤسسة ثقافية. وكثيرا ما تظهر الاميرة وهي الثالثة في ترتيب وراثة العرش وهي تمشي عائدة الى البيت تحمل اكياس بقالة ولا يزعجها الجمهور او الصحافيون.

اوردنجارين من اكبر لاعبي كرة اليد في اسبانيا ينتمي الى فريق باركا التابع لنادي برشلونة لكرة القدم.

التقى مع كريستينا عام 1996 في دورة اتلانتا الاولمبية في احتفال بفوز فريق اوردنجارين بالميدالية البرونزية.

وقبيل الزفاف بشهر ظهر الخطيبان رسميا لاول مرة في برلمان قطالونيا الاقليمي وتبادلت كريستينا الحديث مع الاعضاء بالقطالونية التي تجيدها. ولكن يبدو انها لم تترك انطباعا قويا لدى الجميع.

وصف اكزافييه بوش عضو البرلمان عن حزب الاستقلال القطالوني الزيارة بأنها «خطوة اخرى في محاولة فرض التاج على قطالونيا».

ومن ناحية لا يبدو ان العائلة المالكة تحظى بتأييد ملموس في اقليم الباسك حيث تشن منظمة ايتا حملة دموية ضد مدريد منذ ثلاثة عقود لاقامة دولة مستقلة.

قال زعيم باسكي بارز انه رغم ان اوردنجارين باسكي المولد الا انه لم يظهر أي ميل ليكون سفيرا للاقليم لدى البلاط الملكي.

وانتقد ايناكي انسسلجاتي المتحدث البرلماني باسم حزب الباسك الوطني العريس قائلا «لا اتعاطف معه. كان يجب عليه القيام بمبادرة من أجل الباسك. لم يقل كلمة تعاطف واحدة مع الباسك».

ورغم ان الزفاف ليست له اهمية سياسية تذكر خاصة وان الملكية في اسبانيا مؤسسة رمزية الا انه قد يكون بادرة لحسن النية من العائلة المالكة تجاه الاقليمين.

ويذكر ان الملك خوان كارلوس يتمتع بشعبية كبيرة اكثر من أي شخصية وطنية لدوره الاساسي في ارساء دعائم الديمقراطية في اسبانيا بعد موت فرانكو.

وتشير استطلاعات الرأي الى ان الملكية اكثر المؤسسات احتراما في اسبانيا.

اتهام «ايتا» بتدبير انفجار سيارة ملغومة في غرناطة

■ مدريد ـ رويتر: ذكرت تقارير اذاعية أن سيارة ملغومة انفجرت في مدينة غرناطة بجنوب اسبانيا في ساعة مبكرة امس الاثنين مما أدى الى اصابة شخص واحد بجروح طفيفة.

وأبلغ المسؤولون المحليون هاتفيا بالتفجير قبل وقوعه بدقائق وحملوا منظمة ايتا لثوار الباسك الانفصاليين المسؤولية عنه. والحق الانفجار ايضا اضرارا ببعض البنايات والسيارات.

وقالت وكالات انباء محلية ان السيارة الملغومة كانت تحمل ايضا قاذفتي صواريخ. وتشتبه الشرطة ان الهجوم كان يستهدف على الارجح ثكنة قريبة للحرس المدني.

وقتل ثوار منظمة ايتا اكثر من 800 شخص في حملتهم المستمرة منذ 29 عاما من اجل دولة مستقلة في الباسك.

مسلمو أوكرانيا يؤسسون حزبا سياسيا

■ كييف ـ ا ف ب: اسس مسلمو أوكرانيا نهاية الاسبوع الماضي في دونيتسك (شرق) حزبا سياسيا ليتمكنوا من المشاركة في الانتخابات البرلمانية في ربيع العام 1998.

وأوضح رئيس الحزب رشيد براغين لوكالة فرانس برس ان «حزب مسلمي اوكرانيا» يهدف الى «توحيد 1.5 مليون مسلم اوكراني وتمثيلهم في مؤسسات السلطة على المستويات كلها». واعتبر ان ما لا يقل عن 200 الف شخص سينضمون الى هذا الحزب موضحا ان اي مواطن اوكراني فوق سن الثامنة عشرة ويؤيد الاسلام، يمكنه ان يصبح عضوا.

وستتخذ قيادة الحزب في دونيتسك مقرا لها، حيث تعيش اكبر جالية مسلمة في اوكرانيا وتضم 120 الف شخص.

ويأمل براغين في حصول حزبه على 4 % من الاصوات الضرورية لدخول البرلمان في اطار نظام لوائح نسبي يتم عبره انتخاب نصف أعضاء البرلمان.

وينص القانون الانتخابي الذي اعتمده البرلمان الاسبوع الماضي، على انتخاب نصف النواب الـ450 في البرلمان المقبل عن طريق نظام نسبي على أساس لوائح تقدمها الأحزاب على ان ينتخب النصف الاخر عن طريق نظام الغالبية على نطاق الدائرة الانتخابية.

قائد الجيش الروماني يزور امريكا

■ بوخارست (اف ب): غادر قائد الجيش الروماني الجنرال قسطنطين ديجيراتو الاثنين بوخارست متوجها الى الولايات المتحدة الاميركية حيث يشارك في احتفالات وداعية تقام لرئيس أركان الجيوش الأميركية الجنرال جون شاليكاشفيلي في مناسبة تقاعده.

واعلنت وزارة الدفاع الرومانية ان الجنرال ديجيراتو سيفيد من زيارته التي تستمر اربعة ايام للقاء مسؤولين عسكريين وسياسيين اميركيين والبحث معهم في «الشراكة الاستراتيجية» الرومانية ـ الاميركية.

وزار شاليكاشفيلي (61 عاما) رومانيا مرات عدة خلال ولايته التي استمرت لأربع سنوات. ويخلفه في رئاسة أركان الجيوش الأميركية الجنرال هنري «هيو» شيلتون.

اقالة سبعة من كبار القضاة الالبان

■ تيرانا (ا ف ب): اكد المتحدث باسم الرئيس الالباني رجب ميداني الاثنين ان سبعة من المدعين العامين والقضاة الالبان، بمن فيهم رئيس محكمة الاستئناف بريل مارتيني، والمدعي العام في العاصمة عدنان كسيليلي، اقيلوا الاحد من منصبيهم.

وأوضح المتحدث الرئاسي ان المجلس الاعلى للقضاء برئاسة ميداني، هو الذي اتخذ هذه القرارات التي شملت خصوصا عددا من القضاة في عدة مدن البانية، بما فيها فيري وساراندا (جنوب).

مانديلا ونظيره التوغولي يبحثان النزاعات الافريقية

■ بريتوريا ـ ا ف ب: استقبل رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا الرئيس التوغولي غناسينغبه اياديما اثر وصوله الاثنين الى بريتوريا في زيارة عمل، تتمحور حول الوضع الاقتصادي والنزاعات في القارة الافريقية.

وفي تصريح صحافي عقب اللقاء، قال مانديلا «ثمة اتفاق كبير بين المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا والمجموعة من أجل التنمية في افريقيا الجنوبية، بشأن تطوير العلاقات بين هاتين الكتلتين الاقتصاديتين الاقليميتين».

وقال الرئيس التوغولي من جانبه «نريد ان نعمل معا ونحدد ما لدينا من موارد قبل ان نطلق سوقا افريقية مشتركة».

يذكر ان توغو عضو في المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا فيما ترأس جنوب افريقيا المجموعة من أجل التنمية في افريقيا الجنوبية.

وأضاف الجنرال اياديما «ان الاستقلال الحقيقي هو استقلال اقتصادي يبدأ بالسلام والاستقرار والأمن».

مقتل 10 مدنيين بهجوم شنه انفصاليون بالسنغال

■ دكار ـ ا ف ب: افادت مصادر مطلعة في دكار ان نحو عشرة مدنيين بينهم نساء عدة قتلوا وجرح 15 اخرون مساء السبت خلال هجوم مسلح على بلدة نيوغي التي يسكنها صيادو اسماك قرب كاب سكيرينغ.

وأوضحت المصادر ذاتها ان المهاجمين الذين يشتبه في انهم من حركة القوى الديمقراطية في كازامانس (انفصاليون) ولم يحدد عددهم، اخذوا معهم كمية كبيرة من الأموال ومعدات يملكها الصيادون في البلدة.

وتقع نيوغي على بعد 70 كلم الى الغرب من زيغينشور عاصمة كازامانس حيث أسفرت معاودة الاشتباكات بعد وقف اطلاق نار استمر 18 شهرا، عن مقتل أكثر من 150 شخصا في الأسابيع الأخيرة.

تركيا وبلغاريا ورومانيا تبحث مكافحة الجريمة

■ صوفيا ـ ا ف ب: أعلن الرئيس البلغاري بيتار ستويانوف في صوفيا امس الاثنين انه ورئيسي تركيا سليمان ديميريل ورومانيا اميل كونستانتينيسكو سيجتمعون يوم الجمعة المقبل في مدينة فارنا البلغارية للبحث في سبل مكافحة الجريمة. وسينظر الرؤساء الثلاثة في تنسيق نشاطات دول البلقان ضد الجريمة المنظمة.

ولم يستبعد المكتب الاعلامي للرئاسة البلغارية انضمام رؤساء بلقانيين آخرين للاجتماع الثلاثي.

هكذا من الأصل

خبراء عسكريون: قوات قرنق لا تستطيع تحقيق «نصر حاسم» على الحكومة السودانية

لندن ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال خبراء عسكريون ان كل الدلائل تؤكد استحالة امكان تحقيق الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق نصرا عسكريا حاسما.

وقال دبلوماسي غربي في لندن لـ (القدس العربي) امس انه حتى اذا استسلمت الخرطوم عسكريا لقوات قرنق فستبقى «مشكلة الخلافات العميقة الموجودة اصلا بين فئات «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يضم قرنق وزعماء الاحزاب الشمالية المعارضة للنظام السوداني. ورأى محللون في نيروبي ان فرص احراز تقدم في المفاوضات المرتقبة ضئيلة جدا، خصوصا في ظل العداء بين السودان وثلاث من الدول الاربع التي ترعى مساعي الوساطة بين الفرقاء السودانيين. وقالوا ان غموض موقف حكومة البشير حيال العلمانية ومنح جنوب البلاد حقه في تقرير مصيره يجعل فرص تقدم المفاوضات شبه معدومة.

وكانت الحكومة السودانية قد وافقت في 9 آب (اغسطس) الماضي على «اعلان المبادئ» الذي توصلت اليه منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) عام 1994 ليكون اساسا لحل مشكلة جنوب السودان. غير ان الرئيس السوداني حرص على الايضاح بان حكومته تعتبر المبادئ التي يتضمنها الاعلان ـ وتشمل فصل الدين عن الدولة وعودة الديمقراطية للبلاد ـ غير ملزمة. فيما يتمسك المتمردون الجنوبيون بانها يجب ان تكون اساسا للحل.

ويعتقد الخبراء ان انتهاء النزاع بتحقيق احد الطرفين انتصارا عسكريا امر غير ممكن عمليا، اذ طالما ظل النزاع سجالا بين الجانبين منذ تجدد شرارة الحرب الاهلية في عام 1983. واضافوا انه حتى اذا استسلمت قوات الحكومة للمتمردين فسيواجه قرنق مشكلتين اساسيتين: كيف يمكنه تحويل مقاتليه الى قوة نظامية للدفاع عن اراضي الجنوب على اتساعها؟ وكيف يمكنه ازالة الخلافات الموجودة اصلا بينه وبين حلفائه الشماليين؟

وخلص هؤلاء المحللون الى ان اي نجاح يحققه قرنق على صعيد انتصار عسكري حاسم سيأتي بمخاطر جديدة من جراء «الخلافات التاريخية» بين المعارضين الشماليين انفسهم.

وذكرت صحيفة (ميل اند غارديان) التي تصدر في جوهانسبرغ ان ثمة شائعات ذهبت الى ان رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي وزملاءه الشماليين في التجمع الوطني الديمقراطي بدأوا يشعرون بالقلق من النجاحات التي يحققها قرنق في ميادين القتال، واضافت انهم يدرسون احتمال الاقدام على موقف تفاوضي منفصل وذلك في اطار سيناريو ينطوي على تخلي الفريق البشير عن تحالفه مع الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها حسن الترابي، على ان تشكل حكومة وحدة وطنية مؤقتة، تعترف لجنوب السودان بحقه في تقرير مصيره.

على صعيد اخر ذكرت صحيفة (الوان) السودانية المقربة الى السلطات ان الجيش السوداني وميليشيا قوات الدفاع الشعبي قررت تأجيل تنفيذ خططها الخاصة باسترداد مدينتي الكرمك وقيسان في ولاية النيل الازرق (جنوب شرق السودان) اللتين احتلهما المتمردون مطلع هذا العام وذلك لاتاحة الفرصة امام عملية احلال السلام.

ونسبت الصحيفة الى عبد الله الطيب محافظ الكرمك قوله ان سلطات المحافظة لا تستطيع التحرك الا في ما نسبته 25 % من اراضي المحافظة، لان ثلاثة ارباع مساحتها تخضع لسيطرة التمرد.

انتشار أمني مكثف في صعيد مصر تحسبا لاضطرابات بسبب القانون الزراعي الجديد

■ القاهرة ـ اف ب: كثفت قوى الامن المصرية انتشارها في قرى ومدن صعيد مصر تحسبا لحدوث اضطرابات مع دخول القانون الذي يحرر ايجارات الاراضي الزراعية حيز التنفيذ في الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان قوى الامن ارسلت تعزيزات اضافية من مئات من رجال الشرطة الى محافظات المنيا واسيوط وبني سويف التي تتواجد فيها قوى الامن بصورة كثيفة اصلا في مواجهة اي اعتداءات يمكن ان ينفذها عناصر «الجماعات الاسلامية» المتطرفة الناشطون في هذه المنطقة.

وتنتظم الشرطة التي وضعت في حالة تأهب بدوريات منتظمة في المدن والقرى تساندها العربات المدرعة.

وكانت القيادات الامنية عقدت خلال الايام الاخيرة سلسلة من الاجتماعات مع محافظي اقاليم الصعيد بهدف التنسيق لمواجهة اي اعمال شغب قد تحدث اعتبارا من الاربعاء، وفق ما اكد مصدر امني.

وقال المصدر ان قوى الامن حريصة على تطويق اي اضطرابات يمكن «ان تستغلها العناصر الارهابية لارتكاب اعمال عنف جديدة».

واضطرت قوى الامن المصرية للتدخل مرارا، لا سيما في صعيد مصر، لفض تظاهرات نظمها الفلاحون احتجاجا على القانون او تطويق الصدامات بين مستأجري الاراضي الزراعية والملاك.

وادت هذه الصدامات الى مقتل 15 شخصا واصابة 238 بجروح منذ مطلع العام الحالي، في مختلف المناطق الريفية المصرية، وفق ما اكد «مركز الارض لحقوق الانسان»، وهو منظمة غير حكومية للدفاع عن حقوق الفلاحين.

واكد المركز الذي انشىء في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ان عشرين شخصا اصيبوا بجروح في مواجهات وقعت الاسبوع الماضي في مناطق مختلفة بسبب التوتر السائد في الريف المصري تحسبا لتطبيق القانون الذي ينص على تحرير ايجارات الاراضي الزراعية.

وهناك 174 شخصا تحتجزهم قوى الامن المصرية لاتهامهم باثارة الشغب او التحريض على عدم تطبيق القانون، من اصل مئات تم اعتقالهم منذ بداية العام.

ويقدر «مركز الارض» عدد مستأجري الاراضي بـ904 الاف فلاح، يشكلون ثلث المزارعين في مصر. ويعتاش المزارعون واسرهم من الحيازات الصغيرة التي يزرعونها بموجب عقود تعود الى عشرات السنين كانت الدولة حتى الآن تحدد قيمتها الايجارية السنوية بموجب قانون الاصلاح الزراعي الذي طبقته ثورة 1952. اما القانون الجديد فيجعلها خاضعة لاسعار السوق.

المجالي: العلاقات الاردنية الكويتية «تتحسن باستمرار»

■ صلالة (عمان) ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الأردني عبد السلام المجالي امس الاثنين في سلطنة عمان أن علاقات بلاده مع الكويت المقطوعة منذ أزمة الخليج عام 1990 «تتحسن باستمرار».

وأوضح المجالي في مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارته الرسمية لعمان أن هذه العلاقات تتحسن باستمرار، وأن «ثمة اتصالات وزيارات متبادلة بين المسؤولين في البلدين».

تجدر الاشارة الى أن العلاقات بين الاردن والكويت قطعت بعد الاجتياح العراقي للكويت في اب (اغسطس) 1990، واتهمت الكويت آنذاك عمان باتخاذ موقف مؤيد للعراق.

ويسعى البلدان منذ مدة الى تطبيع العلاقات بينهما، وأول المؤشرات الى هذا التطبيع معاودة الخطوط الجوية الكويتية في تموز (يوليو) الفائت رحلاتها الى الأردن التي كانت توقفت منذ 1990.

وعن المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي تستضيفه الدوحة بين 16 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وتشارك فيه اسرائيل، قال المجالي أن «كل الدول ذات المصالح في المنطقة ستشترك في هذا المؤتمر لبناء ثقة جديدة تساعد على حل الخلافات السياسية».

وأيد الأردن المشاركة العربية في هذا المؤتمر، لكنه لم يعلن رسميا انه سيحضرها، في حين أعلن كل من لبنان وسورية والسعودية والامارات مقاطعتها.

وترك مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في الجامعة العربية لكل دولة حرية القرار في هذا الشأن، خلال الاجتماع الذي عقده في 20 ايلول (سبتمبر) الجاري في القاهرة.

وكان المجالي سلم سلطان عمان قابوس بن سعيد لدى اجتماعه معه في صلالة (جنوب عمان) رسالة من العاهل الأردني الملك حسين.

الرئيس الليبيري يزور ليبيا

■ طرابلس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية امس الاثنين ان الرئيس الليبيري تشارلز تايلور بدأ مساء امس الاحد زيارة رسمية لليبيا تتمحور حول تعزيز العلاقات الثنائية.

واضاف المصدر ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي كان في استقبال الرئيس الليبيري الذي وصل عن طريق البر من تونس بسبب الحظر الجوي المفروض على ليبيا.

وتابعت الوكالة ان تايلور اشاد بالمستوى الممتاز للعلاقات بين البلدين والجهود التي تبذلها ليبيا لصالح افريقيا.

ووصف القذافي الرئيس تايلور بانه «مناضل افريقي كبير»، وكشف انه ساعد الثورة في ليبيريا في اشارة الى حركة التمرد التي اطلقها في كانون الاول (ديسمبر) 1989 تايلور الذي كان زعيم حرب حينذاك.

وقال العقيد القذافي «نحن نعرفه عندما كان ثائرا مجهولا يقاتل من اجل تحرير شعبه في ليبيريا ونخطط لتصعيد الثورة في ليبيريا ونتابع تطوير مراحلها مرحلة بعد مرحلة حتى تكللت بالنصر».

وكان تايلور انتخب رئيسا لليبيريا في 19 تموز (يوليو) الماضي اثر حرب بين الفصائل الليبيرية استمرت سبع سنوات ودمرت اقتصاد البلاد.

ومنذ مطلع ايلول (سبتمبر) تحدثت الصحف في مونروفيا عن هبة ليبية بقيمة 2.5 مليون دولار لليبيريا ترمي الى تلبية الحاجات الملحة لحكومة تايلور الجديدة. كما اعلنت توقيع اتفاق ثنائي بقيمة ملياري دولار للمساعدة على اعادة اعمار ليبيريا.

صحيفة اماراتية تهاجم موقف البرلمان الاوروبي من اعدام شخصين في الامارات

■ دبي ـ اف ب: هاجمت صحيفة اماراتية امس الاثنين البرلمان الاوروبي بسبب بيان اصدره قبل ايام واحتج فيه على اعدام شخصين في الامارات واتهمته بالتدخل في الشؤون الداخلية للامارات وبالدفاع عن المجرمين.

وقالت صحيفة «الاتحاد» ان دولة الامارات «لا تقبل من احد ان يتدخل احد في شؤونها الداخلية لانها اصلا لا تتدخل في شؤون الغير».

واضافت «اننا نرفض صيغ الاستعلاء والاوامر التي جاء بها بيان البرلمان الاوروبي لاننا لا نقبل الا بقيم الحق والعدل والخير والجمال التي جاء بها ديننا الاسلامي».

وكان البرلمان الاوروبي قد اصدر في 18 ايلول (سبتمبر) الجاري بيانا دان فيه اعدام شخصين ادينا بسلسلة من جرائم القتل في الامارات كما دعا السلطات الاماراتية الى الكف عن تنفيذ احكام الاعدام.

وكان الرجلان وهما اماراتي وايراني قد اعدما في 12 ايلول (سبتمبر) الجاري في مدينة العين (جنوب الامارات) بعد ادانتهما بقتل خمسة اشخاص لسلبهم اموالهم.

وتابعت الصحيفة «ان البرلمان الاوروبي كما نعرفه هيئة سياسية تمثيلية لا ينبغي عليه ان يدافع عن مجرمين سفاحين وقتلة لانه بمثل بيانه المشار اليه فقد الكثير من مصداقيته في ضمائر ابناء الامارات والمقيمين على ارضها».

وتساءلت الاتحاد «هل يريد البرلمان الاوروبي لمجتمعنا ان يتحول الى غابة يسرح فيها القتلة والمجرمون دون ان يلقوا العقاب الرادع والحاسم الذي يقطع دابر الجريمة ويحفظ الامن والاستقرار للجميع؟».

المغرب والبرتغال يبحثان العلاقات الثنائية

■ الرباط ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي ان رئيس الوزراء البرتغالي انطونيو جوتيريز بحث في ساعة متأخرة الاحد مع نظيره المغربي عبد اللطيف الفيلالي في تطوير العلاقات بين بلديهما.

ويرأس الزعيمان امس الاثنين الاجتماع السنوي للجنة المشتركة للتعاون بين البلدين خلال زيارة العمل التي يقوم بها جوتيريز للمغرب وتستغرق يومين.

وابلغ الزعيم البرتغالي الصحفيين لدى وصوله الى الرباط ان العلاقات السياسية بين لشبونة والرباط ممتازة.

واضاف «اعتقد ان الوقت حان الان لاضفاء بعد اقتصادي على العلاقات بين البلدين حتى تتطور الروابط الاقتصادية بين شركاتنا ومشروعاتنا بسرعة من اجل رفاهية شعبينا».

علي مهدي يتهم عيديد بقتل 260 شخصا

■ مقديشو ـ اف ب: اتهم زعيم الحرب الصومالي علي مهدي محمد امس الاثنين خصمه حسين محمد عيديد بقتل 260 شخصا في الايام الثلاثة الماضية في جنوب غرب البلاد.

ونقلت اذاعة مهدي التي تبث من مقديشو عنه القول ان ميليشيات عيديد قتلت 260 شخصا وهاجمت 20 قرية في منطقتي باي وباكول في جنوب غرب الصومال.

وقال علي مهدي «اننا لا نقوم بدعاية سياسية بتوجيه هذه الاتهامات لان لدينا ما يكفي من الادلة على وقوع مجزرة في هذه القرى العشرين وعلى نهب منازل واحراقها بايدي ميليشيا عيديد بين الجمعة وبعد ظهر الاحد».

وستكون المجزرة التي يتحدث عنها مهدي اذا ما تأكدت الاكبر التي ترتكب في هذا الوقت القصير منذ بدء الحرب المدنية في الصومال العام 1991.

واشارت مصادر مستقلة الى احراق بلدات في باي وباكول تدعم فصيل ثالث هو «جيش راهانوين للمقاومة» من دون ان تعطي اي تفاصيل اخرى.

وقال مهدي ان «القتلى وهم جميعا من المدنيين العزل حوصروا في منازلهم عندما كانوا نياما وقتلوا بكل برودة».

واوضح ان المسلحين التابعين لخصمه قتلوا «جميع الرجال» الذين ينتمون الى عشيرة «ميغيل ـ ميريفل» واحرقوا منازلهم.

وطلب علي مهدي زعيم «التحالف الصومالي للانقاذ» الذي يسيطر على شمال مقديشو من المجتمع الدولي ومن الصوماليين مساعدة هذه العشيرة التي باتت تعيش الان «في حالة رعب».

ودعا «منظمة العفو الدولية والمنظمات الانسانية الاخرى الى التحقيق في هذا الانتهاك الخطر لحقوق الانسان» مشددا على «ضرورة ملاحقة المسؤولين عن هذه الجرائم البشعة».

باريس تنصح واشنطن بالحذر بشأن قانون داماتو

■ باريس ـ اف ب: دعت الحكومة الفرنسية الادارة الامريكية امس الاثنين الى ان تزن «بكل عناية نتائج تطبيق» قانون داماتو وذلك غداة توقيع شركة «توتال» الفرنسية عقدا لاستغلال حقل غاز في ايران.

من جهة اخرى، اعتبر الرئيس المدير العام لشركة «توتال» تييري ديسماريست، في حديث لصحيفة «لوموند» ان احتمال فرض عقوبات امريكية في اثر هذا العقد «لن يكون له اي تأثير حقيقي على توتال».

واضاف «اننا نحظى ايضا بالدعم على المستوى الاوروبي حيث نمثل اول حالة في مسألة تطبيق قانون داماتو».

الامير نايف يدعو المجالس المحلية للاقتراب من الشعب

■ دبي ـ رويتر: نقل عن الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي قوله امس الاثنين ان اعضاء المجالس المحلية المعينين يجب ان يكونوا قريبين من الشعب وعلى معرفة بمشاكله.

ونقلت وكالة الانباء السعودية تصريحات للامير نايف خلال اجتماعه مع اعضاء المجالس المحلية في مدينة مكة الاحد.

ووافق الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية في آب (اغسطس) على تعيين 200 عضو في 13 مجلسا محليا في شتى مناطق البلاد مدته اربعة اعوام في اطار اصلاحات سياسية تعهد بها عام 1993.

وقال دبلوماسيون في السعودية ان تلك الاصلاحات هي خطوات وليدة على طريق اعطاء الشعب السعودي قدرا اكبر من المسؤولية في ادارة البلاد لكن لا يزال امامها شوط كبير لتصل الى الديمقراطية بمفهومها الغربي.

ونقل عن الامير نايف قوله انه على اعضاء المجالس المحلية التعرف على الظروف المعيشية للمواطنين في شتى المجالات وتقييم تلك الظروف والمساهمة في التوصل الى حلول للمشاكل التي تواجه المواطنين في شتى انحاء البلاد.

وطالب الامير نايف الوزراء السعوديين وهو من بينهم بدعم عمل المجالس المحلية والتعاون معها.

وشكل الملك فهد مجالس محلية في 13 منطقة في ايلول (سبتمبر) عام 1993 بعد شهر من تشكيله مجلس الشورى يضم 60 عضوا هو اول مجلس شورى يشكل في السعودية منذ 60 عاما. وفي يوليو تموز الماضي رفعت المملكة عدد اعضاء مجلس الشورى من 60 عضوا الى 90 عضوا لتوسيع نطاق التمثيل ليضم ضباطا عاملين ومتقاعدين من القوات المسلحة وكبار مسؤولي الحكومة ورجال الاعمال وممثلي الاقلية الشيعية. وينتمي معظم اعضاء المجالس المحلية لعشائر بارزة واسر تجارية عريقة.

ويرأس كل منطقة من مناطق السعودية الثلاث عشرة امير معين من قبل الملك وتقدم له المجالس المحلية المشورة. ويرأس الامير اجتماع المجلس المحلي في منطقته الذي يجتمع كل ثلاثة اشهر.

ويعتبر رأي مجلس الشورى رأيا استشاريا اما القرارات فتتخذها الحكومة.

المنظمة العربية لحقوق الانسان تطالب بالتحقيق في الاتهام الامريكي لمصر وليبيا بخطف الكيخيا

■ القاهرة ـ اف ب: طالبت المنظمة العربية لحقوق الانسان امس الاثنين السلطات المصرية والليبية بالتحقيق «فورا» في اتهامات وكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) لمصر بالتورط في خطف المعارض الليبي منصور الكيخيا، وليبيا بقتله.

وطالبت المنظمة ومقرها القاهرة، الحكومتين المصرية والليبية بـ«اصدار بيانات فورية ردا على ما تضمنه مقال صحيفة واشنطن بوست من اتهامات منسوبة الى مسؤولين في البلدين».

وكانت الصحيفة ذكرت امس الاحد نقلا عن سي اي ايه ان «عملاء مصريين دبروا خطف المعارض الليبي في 1993 وتسليمه الى ليبيا حيث قتل بامر من العقيد معمر القذافي».

وكررت المنظمة في بيان تلقته وكالة فرانس برس مطالبة مصر وليبيا بـ«تشكيل لجنة عليا كل على حدة للتحقيق في ملابسات اختفاء الكيخيا» وزير الخارجية الليبي السابق، وعضو مجلس امناء المنظمة العربية لحقوق الانسان، الذي اختطف في القاهرة في ظروف غامضة في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1993، عندما كان يشارك في اجتماع للمنظمة العربية.

كما طالبت المنظمة بـ«اعلان نتائج التحقيق وتقديم المتهمين الى المحاكمة وتوقيع اشد العقوبات عليهم في حال ثبوت الاتهامات المشار اليها» مع مطالبتها الحكومة الامريكية بنشر الادلة التي في حوزتها على صحة الاتهامات.

وكانت السلطات المصرية اعلنت اثر تدخل منظمات حقوق الانسان ومطالبتها التحقيق في الحادث عن تشكيل لجنة تحقيق الا انها لم تنشر ابدا نتائج اعمالها.

وكانت منظمات حقوق الانسان تؤكد حتى الان تورط «عملاء ليبيين» في خطف الكيخيا الذي كان يتزعم «التجمع الوطني الديمقراطي» الليبي المعارض.

وتولى الكيخيا منصب وزير الخارجية في ليبيا من 1972 الى 1975 ومثل بلاده لدى الامم المتحدة بين 1976 و1980. الا انه استقال في 1980 اعتراضا على اعدام معارضين ليبيين.

الحزب الديمقراطي الكردستاني يعلن مقاطعته اجتماع المعارضة العراقية في لندن

■ دبي ـ اف ب: اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني امس الاثنين انه لن يشارك في اجتماع للمعارضة العراقية في لندن الذي دعي الى انعقاده بمبادرة من وزارة الخارجية البريطانية.

وقال ممثل الحزب في لندن ديلشاد ميران «ابلغنا الحكومة البريطانية ان تنظيمنا لن يشارك في الاجتماع».

ويرى الحزب الديمقراطي الكردستاني ان اجتماعا من هذا النوع «كان يفترض ان يعد بشكل جيد ليسمح بمشاركة واسعة للمعارضة العراقية».

وقال ديلشاد «لدينا تحفظات ايضا على بعض المشاركين في اجتماع لندن ومن بينهم رئيس المؤتمر الوطني العراقي احمد الجلبي».

واضاف انه «ليست هناك اي ارضية للتفاهم بين تنظيمنا والجلبي الذي لم يعد يتمتع باي مصداقية ولا مع وفيق السامرائي (رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية العراقية السابق الذي فر في نهاية 1994) ولا نريد ان نجلس معهم على الطاولة نفسها».

ويفترض ان يشارك ممثل عن وزارة الخارجية البريطانية ودبلوماسي امريكي في الاجتماع الذي سيتطرق الى الوضع في العراق والسياستين البريطانية والامريكية حيال العراق.

وقال المؤتمر الوطني العراقي الذي يضم عددا من تشكيلات المعارضة ان الاجتماع سيتناول مسألة حقوق الانسان في العراق وتقييم مدى تطبيق بغداد لقرار الامم المتحدة رقم 986 الذي يطلق عليه اسم «النفط مقابل الغذاء»، ويعتبر اول تخفيف للحظر المفروض على هذا البلد.

واضاف المصدر نفسه ان المشاركين في الاجتماع سيقيمون ايضا «فاعلية المعارضة العراقية» التي وجه اليها دخول القوات العراقية في آب (اغسطس) 1996 كردستان العراقية ضربة قاسية، الى جانب «محاولات النظام العراقي فتح حوار مع المعارضة».

يذكر ان ملامح تقارب بين النظام العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني ارتسمت منذ دخول القوات العراقية منطقة كردستان.

انسحاب المراقبين الدوليين من المناطق التي استهدفتها الغارات الايرانية

■ بغداد ـ ا ف ب: افادت الامم المتحدة في بغداد انها استدعت امس الاثنين المراقبين الدوليين في العراق الذين يشرفون على تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» من المنطقتين اللتين قصفهما الطيران الايراني.

واوضح لويك فالت الناطق باسم مكتب منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية في العراق لوكالة فرانس برس «تم استدعاء المراقبين العاملين في محافظة ديالى ومحافظة واسط الى البصرة (جنوب) في اجراء احتياطي».

ولم يحدد فالت عدد المراقبين الذين غادروا المنطقتين. وينتشر نحو 130 مراقبا دوليا في العراق للاشراف على توزيع المواد الغذائية والادوية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح لبغداد ببيع كميات نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء الادوية والاغذية.

واتهم العراق ايران بشن غارات جوية على اراضيه حيث يقيم معارضون ايرانيون.

واكدت وزارة الخارجية ان طائرات ايرانية قصفت موقعين قريبين من الحدود مع ايران احدهما في ديالى (شمال شرق بغداد) والثاني في محافظة واسط (جنوب شرق) في منطقة الحظر الجوي التي تفرضها الولايات المتحدة وبريطانيا.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فرضت في العام 1991 منطقة حظر جوي على الطيران العراقي الى الشمال من خط العرض 36. واوقفت فرنسا مراقبتها لهذه المنطقة في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

يلماظ في المانيا ليطلب مساعدة كول لقبول تركيا بالاتحاد الاوروبي

■ انقره ـ اف ب: غادر رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ انقرة امس الاثنين متوجها الى المانيا في زيارة رسمية قال انه سيطلب خلالها من المستشار هلموت كول مساعدته من اجل الغاء معارضة بلاده لادراج تركيا في خطط توسيع الاتحاد الاوروبي.

وقال يلماظ في تصريح للصحافيين قبل مغادرته انقره «سنواصل جهودنا لاقناع اصدقائنا الالمان بادراج تركيا في عملية توسيع الاتحاد الاوروبي».

واوضح ان «المانيا هي احد شركائنا الاساسيين في الغرب وبسبب علاقاتنا المتطورة جدا هناك في بعض الاحيان اختلاف في طرح كل منا للأمور».

واضاف «اعتقد ان زيارتي لالمانيا ستكون مثمرة سواء للعلاقات الثنائية او لعلاقاتنا مع الاتحاد الاوروبي».

وكانت المفوضية الاوروبية اوصت الاتحاد الاوروبي في تموز (يوليو) بالبدء اعتبارا من العام المقبل في محادثات انضمام خمس دول اوروبية شرقية وقبرص الى الاتحاد الاوروبي، واستبعدت بذلك تركيا المرشحة ايضا للانضمام الى الاتحاد، من مشاريع توسيعه.

واثار هذا القرار غضب المسؤولين الاتراك الذين انتقدوا ما اعتبروه دورا سلبيا لعبته المانيا في هذا المجال وحذروا من ان انقره يمكن ردا على ذلك، ان تعيد النظر في اتفاق الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي.

ويؤكد المسؤولون الاتراك في جلساتهم الخاصة ان المانيا التي تعد المساهم المالي الرئيسي في الاتحاد الاوروبي، تتردد في توظيف مزيد من الاموال لدمج تركيا في الاتحاد.

ويشكل عدد السكان الكبير في تركيا (حوالى 65 مليون نسمة) ومشاكلها الاقتصادية التي تتمثل بتضخم تزيد نسبته عن الثمانين بالمئة سنويا وسمعتها السيئة في مجال حقوق الانسان ومسألة قبرص وخلافاتها مع اليونان عضو في الاتحاد الاوروبي، عقبات امام انضمامها الى الاتحاد.

ويؤكد بعض المسؤولين الاتراك ان دول الاتحاد الاوروبي لا تحبذ قبول تركيا البلد المسلم في الاتحاد لاسباب دينية وثقافية.

ويقيم في المانيا مليونا تركي وهي اكبر جالية تركية في اوروبا، وهي الشريك التجاري الاول لتركيا وقد تجاوزت قيمة المبادلات بينهما الـ12 مليار دولار العام الماضي.

وسيلتقي يلماظ خلال زيارته التي تستغرق يومين لالمانيا كول وعددا من الشخصيات السياسية ورجال اعمال المان.

مسؤول عراقي يشيد بدعم قطر وسياستها المستقلة

■ بغداد ـ ق ن ا: اشاد الدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي بمواقف دولة قطر المبدئية والثابتة في دعم ومساندة قضايا الامة العربية. ونوه بمساندة قطر للعراق في محنته، مشيرا الى المساعدات الانسانية التي تقدمها قطر لرفع المعاناة عن الشعب العراقي.

واعتبر الدكتور حمادي سياسة دولة قطر الخارجية نموذجا يحتذى في الاستقلال السياسي الدولي، مرجعا ذلك الى حكمة ورؤية الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر الصائبة وبعد نظره.

واشار في حديث لموفد وكالة الانباء القطرية في بغداد امس الى ان هذه السياسة وضعت دولة قطر في مكانة مرموقة على المستوى الاقليمي والعربي.

ووصف الدكتور سعدون حمادي الاجتياح العسكري التركي الجديد لشمال العراق بانه انتهاك صارخ لمبادئ القانون الدولي وعلاقات حسن الجوار وتجاوز على سيادة واستقلال العراق.

وقال في حديثه ان هذا التطور يمثل تعبيرا عن الشعور بالقوة داعيا تركيا الى سحب قواتها فورا من الاراضي العراقية والى احترام سيادة واستقلال العراق.

وطالب تركيا بالمحافظة على علاقات المصالح المشتركة مع العراق والعالم العربي لان مصلحتها الحقيقية مع الدول العربية وليس مع اسرائيل.

وردا على سؤال لموفد وكالة الانباء القطرية حول قيام ايران مؤخرا بالافراج عن عدد من اسرى الحرب العراقيين لديها اعتبر الدكتور حمادي ذلك بمثابة التطور الايجابي في العلاقات بين البلدين وان كان تطورا محدودا، مبديا رغبة بلاده في حل كافة المشكلات العالقة بينها وبين ايران بالحوار البناء وفي اطار الصفقة الواحدة والشاملة التي تعيد العلاقات بين البلدين الى مسارها الطبيعي.

واكد في هذا الصدد اهمية اللقاء الذي جرى مؤخرا بين وزيري خارجية البلدين في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة، معتبرا اياه جزءا من التطور الايجابي في العلاقات مع طهران.

وقال ان المجلس الوطني العراقي ابدى اكثر من مرة رغبته ولا يزال لاجراء اتصالات بينه وبين مجلس الشورى الايراني من اجل المساهمة في وضع اسس لتحسين العلاقات بين الشعبين والبلدين.

وعن التقارب العراقي ـ السوري الاخير اوضح الدكتور حمادي ان العراق ابدى منذ فترة استعدادا لتحسين علاقاته مع سورية وتطويرها الى الحدود التي يرغب فيها الجانب السوري، مؤكدا ان هذا الموقف ليس تكتيكيا او معدودا وانما يعبر عن انفتاح ورغبة حقيقية لدى العراق في تطوير علاقاته مع سورية الى آفاق غير محدودة.

السلطات الجزائرية تسحب بطاقة اعتماد احد صحافيي وكالة فرانس برس

■ باريس ـ اف ب: قررت السلطات الجزائرية امس الاثنين سحب بطاقة الاعتماد الممنوحة لاحد الصحافيين الاربعة العاملين في مكتب وكالة فرانس برس.

وكان مسؤول في وزارة الخارجية الجزائرية استدعى الخميس الماضي الصحافي لابلاغه بسحب بطاقة اعتماده كصحافي اجنبي للسنة 1997.

ولم تحدد السلطات فترة سريان هذا القرار ولا الاسباب التي كانت وراءه، وابقت عليه رغم احتجاجات وكالة فرانس برس.

وقال الرئيس المدير العام للوكالة جان ميو ان القرار «ينتهك بطريقة سافرة حرية ممارسة مهنتنا» واعرب في رسالة للحكومة الجزائرية عن «استغرابه واستيائه»، واضاف «ان الاخبار الاخيرة لوكالة فرانس برس لا تبرر قط مثل هذا الاجراء الذي لا سابقة له».

واكتفى مسؤول في وزارة الخارجية الجزائرية بالقول انه سبق ووجه «تحذيرا» الى وكالة الصحافة الفرنسية حول طريقة تغطيتها لاعمال العنف في الجزائر ولكنها «كررت خطأها».

واتى قرار السلطات الجزائرية اثر مجزرة بن طلحة التي اودت بحياة 85 مدنيا بحسب حصيلة رسمية واكثر من 200 بحسب بعض الناجين.

واشنطن وباريس تتفقان على ضرورة الحوار لانهاء العنف بالجزائر

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تظهر اعمال العنف اليومية التي يتعرض لها مئات الجزائريين عجز الولايات المتحدة والحكومات الاوروبية عن ممارسة اي تأثير على مجريات الاحداث الجزائرية. فالدعوة التي وجهها مؤخرا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لاجراء محادثات بشأن الجزائر قوبلت باحتجاج من قبل الحكم في الجزائر باعتبارها «تدخلا في الشؤون الداخلية» الجزائرية.

فرنسا التي تعتقد انه لا يزال لها مصالح في الجزائر منذ ان كانت السلطة المستعمرة تحافظ على موقف هادئ تجاه ما يجري في الجزائر وتقف مكتوفة الايدي امام خيارات صعبة فهي اما ان تقف مؤيدة لنظام حكم قمعي او تعلن عن تأييدها لوصول الاسلاميين الى السلطة في الجزائر. وكان رئيس الحكومة الفرنسية ليونيل جوسبان قال مؤخرا «ان الحكومة مقيدة، فنحن نعرف ان اي مبادرة يمكن ان تتخذها ستواجه عدم ترحيب في الجزائر».

وكان الموضوع الجزائري على جدول محادثات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع نظيرها الفرنسي هربرت فيدرين الاسبوع الماضي وقال جيمس روبين الناطق باسم اولبرايت ان الولايات المتحدة وفرنسا اتفقتا على بدء محادثات حول كيفية مساعدة البلدين للجزائر للخروج من دائرة العنف المتزايد هناك.

واضاف روبين بان اولبرايت رأت ان تتطرق الى موضوع الجزائر وهي تعلم اهميته لفرنسا. غير انه لم يتم تحديد موعد لعقد اجتماعات لبحث هذا الامر. وقال روبين ان معظم ما دار من حديث بين اولبرايت وفيدرين كان حول الزيارة التي قامت بها مؤخرا وزيرة الخارجية الامريكية الى المنطقة العربية.

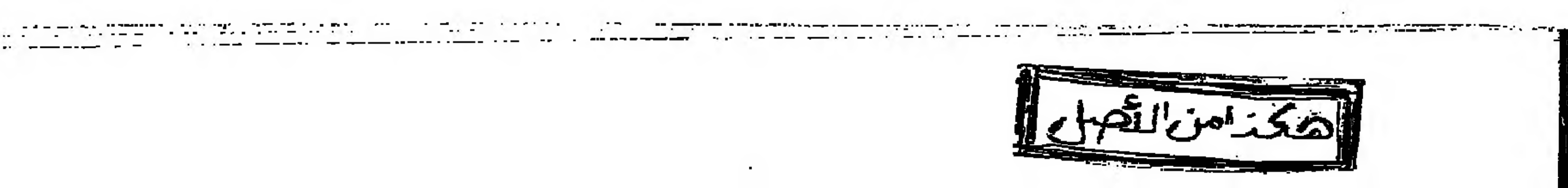
وتحبذ الولايات المتحدة حلا سلميا لموضوع الجزائر يقوم على اجراء حوار وطني بين الحكومة الجزائرية والمعارضة وخاصة الجبهة الاسلامية للانقاذ. وتأمل الحكومة الامريكية وفرنسا ايضا ان تكون الهدنة التي اعلنها جيش الانقاذ التابع للجبهة الاسلامية للانقاذ عاملا مشجعا لاستئناف المفاوضات بين الجبهة الاسلامية والحكومة الجزائرية التي يقول الامريكيون انهم كانوا على علم بوجودها. غير ان الخلاف الدائر داخل السلطة الجزائرية ازاء عملية الحوار قد ادى الى فشله. وعلى سبيل المثال فان رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى اعلن مؤخرا ان «ملف المفاوضات مع الجبهة الاسلامية للانقاذ قد اغلق» نافيا وجود مثل هذه المحادثات من قبل.

ويرى محللون ان عرض الهدنة وموقف الرفض الذي عبر عنه اويحيى دليل على التغيير الذي حدث مؤخرا في ميزان القوى في الجزائر اذ تشعر السلطة الجزائرية بقوتها ويضعف خصومها الاسلاميين عسكريا وسياسيا. وتأمل الحكومة الامريكية ان يقوم الرئيس الجزائري الامين زروال بممارسة نفوذه لرفع الحظر عن الجبهة الاسلامية للانقاذ لكي تتمكن من المشاركة في الانتخابات المحلية التي من المقرر ان تجري في 23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وكان السفير الامريكي لدى الجزائر رونالد نيومان قال «اننا نشجع المصالحة الوطنية وجعل العملية السياسية تشمل كل الذين ينبذون العنف. وغالبية الجزائريين تؤيد هذا النهج كسبيل لاعادة السلام والرخاء الى بلادهم. وتعتقد الولايات المتحدة ان انشاء برلمان متعدد الاحزاب هو خطوة ايجابية اولى يمكن ان تتطور لتوفر للجزائريين فرصة مشاركة هادفة في العملية السياسية لبلادهم. اننا نتمنى ان تعمل كل الاطراف التي تنبذ العنف معا في المرحلة التي تسبق الانتخابات».

ويرى محللون ان بيان الهدنة الذي اعلنه جيش جبهة الانقاذ الاسبوع الماضي قد وضع الرئيس زروال امام خيار صعب فهو ان رفع الحظر السياسي عن الجبهة الاسلامية للانقاذ قد يؤدي الى زيادة غضب «التيار الاستئصالي المتصلب» داخل السلطة والجيش، واذا ما اصر على موقف الحظر واستبعاد الجبهة الاسلامية من العمل السياسي فانه سيدفع الى مزيد من العنف والحرب في البلاد.

ورغم استمرار القتال، فان الجزائر لا تزال تحظى باهتمام دوائر النفط العالمية نظرا للتنامي دور الغاز والنفط في البلاد الذي حافظ على نمو الاقتصاد الجزائري. اذ ان شركة النفط والغاز الوطنية الجزائرية (سوناطراك) وقعت العام الماضي عقودا مع عدد من شركات النفط العالمية الكبرى من بينها شركة بريتيش بتروليوم والاتلانتيك ريشفيلد في لوس انجيليس وشركة توتال الفرنسية وشركة ريبسول الاسبانية واجيب الايطالية وشركة بتروناس الماليزية لتطوير مشاريع نفط وغاز في الجزائر كما ان سوناطراك تسعى الى جلب مزيد من الشركاء.

وقد وفر تعاظم نمو قطاع الطاقة في الجزائر للحكومة الجزائرية اظهار ان اقتصاد الجزائر يتسم بالعافية، كما انها استخدمت ذلك في مساعيها لجذب استثمارات اجنبية لبرنامج الخصخصة الذي بدأت انتهاجه. غير ان خبراء اقتصاديين اعربوا عن اعتقادهم ان «الوضع الامني سيعيق اي نمو في الاستثمار»، مشيرين الى ان كافة قطاعات الانتاج في الجزائر تتسم بالتراجع ما عدا قطاع الغاز والنفط.



في صفقة متوقعة تحتاجها بكين لتسليح طائراتها المقاتلة الجديدة:

تنافس روسي - اسرائيلي على تزويد الصين بجيل جديد من الصواريخ جو - جو

واشنطن- «القدس العربي»:

تخوض الصناعات العسكرية الاسرائيلية والروسية حاليا منافسة حامية للفوز بعقد ضخم لتزويد القوات الجوية الصينية بجيل جديد من الصواريخ جو-جو التي تخطط هذه القوات للحصول عليها من أجل اعتمادها كاساس لتسليح طائراتها القتالية الجديدة التي ستدخل الى الخدمة الفعلية في صفوفها خلال السنوات القادمة.

وتتركز هذه المنافسة، التي حرصت الدول الثلاث المعنية على احاطتها بستار كثيف من السرية حتى الآن، على طرازين من الصواريخ جو-جو المخصصة لمهمات القتال الجوي التلاحمي على مسافات قصيرة، وهما الصاروخ الروسي «ر-74» والصاروخ الاسرائيلي «بايثون-4». وتتفق المصادر الدفاعية الدولية المتخصصة على وصف هذين الطرازين بانهما الأفضل في العالم حاليا، وتقول انهما يتفوقان على الصواريخ الاخرى المنافسة لهما في مجال عملهما المحدد، وخاصة في قدرات المناورة والتسارع وامكانية اللحاق بالهدف من مختلف الاتجاهات بدلا من الاضطرار الى ملاحقته من الخلف فحسب، اضافة الى صعوبة التشويش على أجهزة توجيههما الحرارية اللاحقة للأشعة تحت الحمراء.

ونسبت المصادر الغربية التي كشفت عن المعلومات المتعلقة بهذه المنافسة والصفقة المرتقبة التي ستنتج عنها الى أوساط صناعية اسرائيلية روسية قولها ان الطرف الذي سيفوز بها سيضمن لنفسه مداخيل مالية ضخمة على امتداد سنوات عدة، واضافت ان سلاح الجو الصيني يعتزم اعتماد الطراز الذي سيقع عليه اختياره من هذه الصواريخ كتسليح رئيسي للجيل الجديد من طائراته المقاتلة والقاذفة، الأمر الذي سيعني حصوله على «عدة آلاف من الصواريخ الجديدة واستخدامها على نطاق واسع لفترة قد تمتد حتى ما بعد عام 2010». ولم تحدد المصادر القيمة التي يقدر ان تصل اليها تكاليف الصفقة التي سيتم التعاقد عليها عندما تتخذ بكين قرارها بشأن الطراز الذي تنوي اعتماده، لكنها أعربت عن الاعتقاد بأنها ستكون «عدة مليارات من الدولارات». واضافت ان اي عقد سيتم ابرامه في هذا المجال «سيتضمن» على الأرجح انتاج الصواريخ التي سيتم اختيارها محليا على يد الصناعات العسكرية الصينية، وهو اسلوب طالما اعتمدته بكين في علاقاتها التسليحية مع الخارج.

وتأتي المعلومات عن هذه المنافسة الروسية-الاسرائيلية للفوز بهذه الصفقة الصينية الجديدة في وقت محرج بالنسبة الى اسرائيل التي لا تزال مسألة تعاونها العسكري الوثيق المستمر منذ سنوات مع بكين تثير انتقادات حادة من جانب الولايات المتحدة التي لا تنظر الى ذلك التعاون بعين الارتياح. كما ان هذه المعلومات تأتي في الوقت الذي اصبحت فيه روسيا بوضوح الدولة الرئيسية المصدرة للاسلحة والمعدات العسكرية الى الصين، وهي مرتبة عادت موسكو الى احتلالها بشكل متزايد خلال السنوات الماضية التي تلت انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء حقبة القطيعة الطويلة التي ميزت العلاقات بين النظامين الشيوعيين في بكين وموسكو خلال الستينات والسبعينات والثمانينات.

وكان متوقعا، بالتالي، ان يؤدي ذلك الى وضع روسيا في موقع التنافس المباشر مع اسرائيل التي كانت قد شكلت منذ مطلع الثمانينات المصدر الخارجي الاول لاحتياجات الصين العسكرية والتكنولوجية في اطار علاقات التعاون السرية الوثيقة التي قامت بين البلدين على مدى عقد ونصف من الزمن.

وتؤكد المصادر الامريكية بصورة خاصة على ان اسرائيل تقوم حاليا بمساعدة الصين على تطوير طائرة مقاتلة جديدة تعرف باسم «ج-10». وتقول ان هذه الطائرة، التي تأمل بكين في انتاجها واعتمادها كأساس لقواتها الجوية في القرن المقبل، ما هي في الواقع «الا نسخة منقحة» من المقاتلة «لافي» التي كانت اسرائيل قد حاولت تطويرها في الثمانينات بالاعتماد على الدعم المالي الامريكي وبالاستناد الى تكنولوجيا المقاتلة الامريكية «ف-16 فالكون»، والتي اضطر الاسرائيليون فيما بعد الى وقف العمل على تطويرها نتيجة قرار واشنطن عام 1987 وقف الاعتمادات المالية المرصودة لهذا البرنامج وتزويد سلاح الجو الاسرائيلي بالمزيد من مقاتلات «ف-16 فالكون» كبديل عن مقاتلات «لافي» التي كان يأمل في الحصول عليها.

وعلى الرغم من النفي الشديد والمتكرر من قبل الجانبين الاسرائيلي والصيني لأي معلومات تتعلق بتعاونهما العسكري، فان هذا التعاون يعتبر امرا اكيدا وواقعا في نظر جميع المراجع الدولية المختصة، وهو مثبت في العديد من الأمثلة والحالات عن طريق صور ووثائق تظهر أسلحة ومعدات اسرائيلية الأصل، وهي تعمل في حوزة القوات الصينية بعد ان حصلت بكين عليها اما من اسرائيل مباشرة او عن طريق انتاج نسخ محلية عنها على يد الصناعات العسكرية الصينية. وينطبق هذا الوضع حاليا على العديد من طرازات الاسلحة الصينية التي ظهرت الى العلن خلال السنوات العشر الماضية، بما في ذلك مدافع دبابات ومدافع ميدان وصواريخ مضادة للطائرات وصواريخ مضادة للدروع وصواريخ مضادة للسفن. كما كان من بين ابرز الامثلة عليه مؤخرا ظهور صور لطائرات مقاتلة صينية من طراز «ج-7» وهي بدورها نسخة صينية عن المقاتلة السوفييتية «ميغ-21»، وقد تم تزويدها بصواريخ جو-جو اسرائيلية.

من طراز «بايثون-3»، وهي الصواريخ التي يعتبر الطراز الجديد «بايثون-4» تطويرا متقدما عنها. وتقول المصادر الدفاعية الغربية ان الصين حصلت من اسرائيل او انتجت محليا خلال السنوات الماضية «عدة آلاف» من صواريخ «بايثون-3»، وان هذه الاخيرة تسلح حاليا المقاتلات الصينية من طرازي «ج-7» و«ج-8» المطورة عنها. وتضيف هذه المصادر ان الامر يصبح منطقيا بالتالي ان تحاول اسرائيل اقناع الصين بالحصول على صواريخ «بايثون-4» الجديدة واعتمادها لتسليح المقاتلة «ج-10» التي يعمل الصينيون على تطويرها وانتاجها بالتعاون مع الصناعات الجوية الاسرائيلية.

اما بالنسبة الى صواريخ «ر-74»، التي لم تكشف موسكو النقاب عن وجودها علانية الا قبل اسابيع فحسب، فهي مطورة عن صواريخ «ر-73» التي تسلح طرازات الجيل الراهن من الطائرات المقاتلة الروسية الحديثة، بما في ذلك مقاتلات «سوخوي-27» المتطورة التي تعاقدت الصين على شراء 72 منها وعلى انتاج نحو 200 طائرة اضافية محليا. وتأمل الصناعات الروسية بدورها في ان يشكل الحصول على صواريخ «ر-74» الجديدة «خطوة منطقية» ايضا في نظر سلاح الجو الصيني الذي يستخدم صوارخ «ر-73» حاليا لتسليح مقاتلاته من طراز «سوخوي-27»، وقد يرغب في تزويد الطائرات الاضافية التي سيحصل عليها من هذا الطراز عند البدء بانتاجها عليها خلال السنوات القادمة بصواريخ «ر-74» الأكثر قدرة.

ولا تستبعد المصادر الدفاعية الغربية ان يؤدي احتدام المنافسة بهذا الشكل بين الصناعات الروسية والاسرائيلية على الفوز بهذه الصفقة الصينية المرتقبة الى توصل الأطراف الثلاثة في نتيجة الأمر الى صيغة يتم من خلالها «اقتسام» هذه الصفقة بصورة مرضية لجميع المعنيين بها، تماما كما حدث قبل اشهر عندما تعاقدت بكين مع موسكو وتل ابيب على تزويد قواتها الجوية بطائرات رصد وانذار استراتيجي مبكر (اواكس) من طراز «اليوشن أ-50»، وهي طائرات روسية التصميم والصنع لكنها ستكون مزودة بأنظمة رادارية روسية التصميم والصنع، في اطار برنامج تعاون روسي-اسرائيلي ثنائي سيتم تنفيذه لحساب سلاح الجو الصيني.

وتقول المصادر ان الصين قد تجد ان الحل الأمثل للمنافسة الجارية حاليا على الفوز بصفقة صواريخها المرتقبة هي في الحصول على افضل ما توصلت اليه تكنولوجيا صناعة الصواريخ الروسية عن طريق التعاقد مع موسكو على شراء صواريخ «ر-74» واعتمادها لتسليح مقاتلات «سوخوي-27»، وعلى افضل ما توصلت اليه تكنولوجيا صناعة الصواريخ الاسرائيلية (وبالتالي الغربية) من خلال شراء صواريخ «بايثون-4» واعتمادها للتسليح للمقاتلة الجديدة «ج-10»، والمحافظة بهذه الطريقة على علاقاتها التسليحية الوثيقة مع كل من روسيا واسرائيل في آن معا، والاستفادة من ذلك على صعيد تطوير صناعاتها الدفاعية الذاتية مستقبلا.

المغرب: أحزاب المعارضة لم تحسم خوضها الانتخابات التشريعية المقبلة ببرنامج مشترك

الرباط- «القدس العربي»-
من محمود معروف:

ما زالت الانتخابات البلدية التي جرت في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الماضي، تلقي بظلالها على العلاقات بين أحزاب المعارضة المغربية وتحول دون وصولها الى الاعلان عن اتفاقها على خوض الانتخابات التشريعية القادمة ببرنامج مشترك ومرشح مشترك، وهو اتفاق تعلن مكونات المعارضة ضرورته، لكن تستدرك «بصعوبة الوصول اليه».

في ربيع 1992، والمغرب يستعد لمرحلة سياسية ودستورية جديدة أعلنت المعارضة المغربية المكونة من حزب الاستقلال، «الاتحاد الاشتراكي» للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية، منظمة العمل الديمقراطي الشعبي والاتحاد الوطني للقوات الشعبية، في احتفال ضخم عن تأسيسها «الكتلة الديمقراطية» كاطار لعملها المشترك، واختير هذا العنوان تيمنا باول تجربة لاعادة اللحمة لاحزاب «الحركة الوطنية»، اي حزبي الاستقلال والاتحاد القوات الشعبية، وتأسيسها «الكتلة الوطنية» بداية السبعينات.

وجاءت الكتلة الديمقراطية سياقا طبيعيا للتنسيق وتعاون بين احزاب المعارضة في البرلمان منذ 1985، والذي تطور الى تقديم حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (تشرين الاول) اكتوبر 1991 مذكرة مشتركة تتضمن تصورها للتعديلات دستورية ضرورية. وطوال السنوات الخمس الماضية، عرفت الكتلة خروجا وتجميدا لاطرافه لكن بقي حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي اقوى هذه الاطراف محورا للكتلة، واستمرار تعاونهما حمل دائما استمرارية للكتلة الى ان جاءت الانتخابات البلدية في حزيران (يونيو) الماضي لتضع الكتلة في مهب الريح ولتثير تساؤلات حول مصيرها، وخروج الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي بقي مقاطعا المسلسل الانتخابي منذ 1976 بعيد شهور من قيام الكتلة، وكان حزب التقدم والاشتراكية الوحيد من الكتلة الذي شارك بالتصويت بنعم على دستور ايلول (سبتمبر) 1992 وتجميد نشاطه في الكتلة حتى 1995، ولم تشارك منظمة العمل الديمقراطي الشعبي في الترشيح المشترك للانتخابات البرلمانية 1993. الا ان مكونات الكتلة لست الاثار الايجابية للترشيح المشترك بين حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي، فاعلنت تمسكها به وتأييدها له، وبعيد الانتخابات التشريعية عرض على الكتلة تشكيل ما عرف بحكومة التناوب، الا ان المفاوضات حول شروط الحكومة لم تصل الى نتيجة ايجابية، ان كان من المحاولة الاولى تشرين الأول (اكتوبر) 1993 او الثانية خريف 1994. ليعيش المغرب بعد ذلك حالة من الجمود السياسي دفع الى الدخول في مسلسل سياسي جديد، ينطلق بتعديلات دستورية جديدة ايلول (سبتمبر) 1996 وانتخابات بلدية وبرلمانية. وأدى الحماس «لانزاله» للعمل المشترك الى الاعلان عن خوض الانتخابات البلدية بمرشح مشترك، الا ان مسار البحث في تطبيقه كشف عن صعوبات كبيرة ادت الى العدول عن الفكرة، والى جانب تلك خاضت احزاب الكتلة تلك الانتخابات بمنافسة حادة فيما بينها، حرمها من مقاعد بلدية وفيما بعد من مجالس بلدية.

الخلاصة الأولية والسريعة لكل أحزاب المعارضة المكونة للكتلة أهمية خوض الانتخابات البرلمانية بمرشح مشترك، خاصة وان برلمان 1997 وحسب دستور 1996 يتكون من مجلسين، مجلس النواب وينتخب مباشرة اغلبيته تتشكل الحكومة المقبلة، ومجلس المستشارين المكون من ممثلي المجالس البلدية والغرف المهنية والعمال له حق سحب الثقة من الحكومة. وهكذا بدأت مكونات الكتلة تسعى أولا داخليا لتصفية الآثار السلبية لمعركة الانتخابات البلدية، وثانيا تسريع وتيرة التنسيق خلال اجتماعات اللجنة الوطنية لتتبع الانتخابات. والهدف هو الوصول الى برنامج مشترك وخوض الانتخابات بمرشح مشترك، ولقد اتفقت كل الأحزاب على تلك من ناحية المبدأ، لكن الصعوبات الحقيقية ما زالت في الطريق، ومصادر المعارضة قالت لـ«القدس العربي» ان اقرار مبدأ البرنامج والمرشح المشترك يساعد كثيرا على تذليل هذه الصعوبات دون ان يعني ذلك ان الأمور ستسير على نفس منوال المرشح الاستقلالي-الاتحاد المشترك 1993 من حيث ان الحزبين خاضا انتخابات 1993 تتويجا لتنسيق وتعاون وفي ظل اجواء من الثقة، والمشكلة الحقيقية التي واجهت الترشيح المشترك قبل اربع سنوات كانت تتعلق بكل حزب على حدة وليس بين الحزبين، اي استطاعة كل حزب تقديم مرشحيه في ظل طموحات العشرات من اعضائه وكوادره وقياديه، وبدلا من ان يضمن كل حزب الترشيح لمئتين وعشرين عضوا عليه الاكتفاء بترشيح مئة وعشر مرشح، اما 1997 فيضاف الى هذه العقبة، ازمة الثقة التي تولدت في الانتخابات البلدية والتي تسعى أطراف داخل كل حزب لاتخاذها حجة للدفع بعدم الترشيح المشترك، وأيضا ان الاتفاق المبدئي يشمل في هذه الدورة الانتخابية حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، واذا كان عدد اعضاء مجلس النواب الجديد قد ارتفع الى 325 عضوا فان مشكلة الترشيح تعود أيضا الى طبيعة الدوائر الانتخابية التي سيخوضها فيها مرشح الحزب للمعركة الانتخابية باسم بقية الاحزاب، فمن المعروف ان هناك دوائر مضمونة، أي انها محسومة لصالح المعارضة وهذه ستكون مطمح المرشحين الذين سيحاولون الابتعاد عن الدوائر المشكوك في امكانية النجاح بها او المحسومة انها ستكون لصالح الاحزاب الاخرى، وقد تكون المرجعية (قبل تقديم تنازلات) الانتخابات البرلمانية 1993 والبلدية 1997. وتحاول احزاب الكتلة اضافة الى ما تنشره صحفها عن اهمية الترشيح المشترك، والتعبئة الداخلية واعداد الوضع الحزبي لهذه العملية، تحاول منذ اسابيع تنشيط عملها الجماهيري المشترك، فقد كانت وفاة علي يعتة الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية منتصف اب (اغسطس) الماضي والاهتمام الذي أولته احزاب المعارضة لهذه الوفاة ومشاركتها الفعالة الاحد في احياء الذكرى الأربعين في الدار البيضاء اضافة الى المهرجان الجماهيري الذي نظمته بالرباط قبل اسبوعين لاحياء الذكرى الخمسينية لاحتلال مدينة مليلية، محاولات تعيد للكتلة اطار حيويتها.

في المقابل تسيق لحزاب الاغلبية المكونة لتكتل الوفاق ليست احسن حالا، فاذا كانت احزاب الوفاق قد خاضت الانتخابات البلدية متنافسة، ولم تكن قد اعلنت عن المرشح المشترك في تلك الانتخابات، فان للرشح المشترك في الانتخابات النيابية شعارا رفعته ايضا، لكن لم تلح عليه، واذا كان غير مستبعد، فان طبيعة هذه الاحزاب وتكوينها، لا تجعل المرشح المشترك ذا أهمية قصوى بالنسبة لأي منها، وبدلا من المرشح المشترك قد تسعى هذه الاحزاب لاتباع اسلوب «الدوائر المغلقة» اي الاتفاق على عدد من الدوائر، بحيث تكون محل اجماع ودعم جميع احزاب تكتل الوفاق المكون من الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي.

ولم يشكل الوسط المكون من التجمع الوطني للاحرار، الحركة الوطنية الشعبية والحركة الوطنية الديمقراطية والاجتماعية كتلة او تكتل وان كان اطرافه ستشكل السند والمكمل لأي تكتل لتشكيل حكومة ما بعد الانتخابات، لان النتائج المتوقعة ان تفوز الكتلة الديمقراطية بحدود الاربعين بالمئة من المقاعد وتكتل الوفاق بحدود الثلاثين بالمئة والباقي لبقية الاحزاب بما فيها احزاب اليسار خارج الكتلة (الحزب الاشتراكي الديمقراطي وجبهة القوى الديمقراطية).

وفي الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يتوجه الناخبون المغاربة الى صناديق الاقتراع لانتخاب مجلسهم النيابي، والانتخابات في المغرب لا تعرف عادة مفاجآت مذهلة او بعيدة عن التصورات لكن أهمية الانتخابات المقبلة ليست فقط في عدد المقاعد التي سيحصل عليها كل تكتل او حزب بل في كونها تحمل مؤشرات على مستقبل علاقات بين احزاب وتكتلات.

الصحف المغربية تحذر من عمليات التزوير وشراء الأصوات

■ الرباط- «القدس العربي»: أعلنت الحكومة المغربية الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل موعدا للانتخابات التشريعية المغربية، وهي انتخابات كغيرها من حلقات المسلسل الانتخابي، سابقة لأوانها، اذ من المقرر قانونيا ان تنتهي ولاية البرلمان القائم حاليا في تشرين الاول (اكتوبر) 1999. لكن الانسجام مع دستور 1996 واخراج البلاد من ازماتها السياسية التي يعيش بها منذ 1993، كان الدافع للمسلسل الانتخابي الجديد الذي بدأت حلقته الأولى في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الماضي بالانتخابات البلدية.

المسلسل الانتخابي المبكر حمل في الدعوة اليه ما يطمئن الى تأمين هذه الظروف، لكن حلقته الأولى بددت هذا الاطمئنان نظرا لكثافة الأموال التي استخدمت لشراء الاصوات، والمعارضة التي كانت ومنذ 1976 تتهم السلطات بالتدخل في الانتخابات والتزوير، قالت في الانتخابات البلدية الأخيرة ان السلطة اتخذت موقف الحياد السلبي تجاه استخدام البعض للأموال وتكوين العصابات. ونفس الاتهامات تتكرر الآن الأمر الذي يثير الخوف على الانتخابات التشريعية المقبلة.

وقال زميل صحافي في صحيفة «العلم» انه في كل مرة اسمع مسؤولا يتحدث عن «الاستحقاقات الانتخابية، ويبشر بأنها ستتم، هذه المرة، بشفافية ولا تشوب نزاهتها شائبة، يستثير في سؤال: ولماذا لم يتم ذلك في «المرات» السابقة؟ يدور الحديث الآن عن أموال شراء الأصوات التي لعبت دورا كبيرا وخطيرا في استحقاق الانتخابات الجماعية ليوم 13 حزيران (يونيو) وما تبعها. وهكذا فقد قيل بمناسبة الحديث عن استحقاق 14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل: ستتخذ كل الاجراءات القانونية والتنظيمية والقضائية لزجر هذه الانحرافات».

وقالت «الاتحاد الاشتراكي» في تناولها للقضايا التي تستأثر الاهتمام بالمغرب أن «المسلسل الانتخابي القادم يضع المغرب أمام رهان تاريخي حاسم، بعد ان شوهت صورة المغرب بالخارج، وان كل شيء سيظل متوقفا على حسن الأداء وتمثل النظرة البعيدة المدى». أما صحيفة «السياسة الجديدة» فقد اكتفت بطرح تساؤلات قالت انها تترك الاجابة عليها للمستقبل، وهي: هل قررت السلطات ان لا تكرر نفس الموقف السلبي الذي اتخذته في الانتخابات الجماعية/ البلدية؟ وهل فكرت السلطات في بعض المبادرات الضرورية كتنقية اللوائح الانتخابية وسن سياسة اعلامية حقيقية؟

وتحدث فتح الله الغازي في «المنعطف» عن أزمة الخطاب عند المعارضة. وقال ان خطاب المعارضة يغلب عليه طابعا ديماغوجيا ويستخدم آنيا بسبب غيابها عن ممارسة التسيير الحكومي، موحيا ان المعارضة تملك عصا موسى.

ودعا الى «اعادة التفكير في مفهوم «الازمة». فالأزمة التي قد تحصل داخل اية منظومة اقتصادية/ اجتماعية أو داخل أي نسق سياسي قد تكون طبيعية اذا قسناها بالتحولات السريعة التي يشهدها العالم.

وكان الشاعر محمد الاشعري وفي زاويته عين العقل في «الاتحاد الاشتراكي» أكثر قساوة على الاحزاب خاصة «الحرس القديم» الذي يبعد الاجيال الشابة من ولوج هذه الاحزاب، حيث قال «تصور ان ساحتنا السياسية تحتاج الى مواطن يخلخلها بدعوى قضائية ضد البيروقراطيات الحزبية التي تحرم كثيرا من المواطنين من ممارسة حقهم في الانتماء للحزب الذي يختارونه، فقد آن الأوان لرفع اللبس عن هذا الموضوع التابو والاعتراف بان هناك خطرا لتفشي نوع من التفقير السياسي.. فكم من أجهزة حزبية تقف اليوم حاجزا منيعا أمام كل تناوب فعلي للأجيال والتجارب، وعوض ان تحولها الممارسة الديمقراطية الى آلات انتخابية متطورة باستقطاباتها وأساليبها وخطاباتها، فانها تصبح بتراكم «الاستحقاقات» آلات لاستغلال الامتياز الانتخابي».

جدد تهديده بمواصلة هجماته الانتحارية

حزب الله يقتل ضابطا اسرائيليا بعملية ضد موقع في «الحزام الامني»

لندن- من يول ماجندي:

ذكرت مصادر امنية ان جنديا اسرائيليا قتل امس بهجوم تبناه حزب الله اللبناني في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت المصادر ان عشرة قذائف هاون سقطت قبيل ظهر امس على موقع للجيش الاسرائيلي في مشغرون على طرف القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

واكدت اسرائيل امس مقتل احد جنودها وهو برتبة ضابط في عملية شنها حزب الله ضد المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وقال ناطق باسم الجيش الاسرائيلي للصحافيين ان «الضابط أصيب من جراء اطلاق صاروخ في وسط المنطقة الامنية. وتوفي متأثرا بجروحه في المستشفى».

وفي بيروت اعلنت المقاومة الاسلامية، ذراع حزب الله العسكرية، مسؤوليتها عن العملية. واكدت في بيان لها ان احدى مجموعاتها «استهدفت قوة صهيونية كانت تحاول نصب منصة صواريخ تاو ومنصة رادار في موقع مشغرون مما ادى الى اصابة المنصتين وتدميرهما».

كما اعلن حزب الله مسؤوليته عن ثلاث عمليات اخرى استهدفت منذ فجر امس دوريات ومواقع للجيش الاسرائيلي والميليشيا اللبنانية التابعة له. وقالت المصادر الامنية ان هذه العمليات لم تؤد الى وقوع اصابات.

وتفيد حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس ان 35 عسكريا اسرائيليا قتلوا منذ مطلع العام الجاري واصيب اكثر من 70 اخرين بجروح في جنوب لبنان في عمليات نفذ معظمها حزب الله.

وقال ناطق باسم جماعة حزب الله امس ان الجماعة ستواصل شن هجمات انتحارية على القوات الاسرائيلية في لبنان مستهدفة قتل اكبر عدد ممكن من القوات الاسرائيلية.

وقال متحدث باسم الجماعة في مقابلة مع نشرة «جينز» الدفاعية الدولية جرت في بيروت «على الرغم من اننا خسرنا وحدات تقاتل العدو الا اننا سنواصل الاستعانة بهذه التكتيكات».

وجماعة حزب الله هي اكثر الجماعات نشاطا ضد اسرائيل في لبنان وتقاتل من اجل طرد القوات الاسرائيلية وميليشيا محلية متحالفة مع اسرائيل من المنطقة التي تحتلها القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

وقال المتحدث الذي اشار الى نفسه باسم «السيد موسوي» ان النجاحات التي حققتها الجماعة يمكن ارجاعها الى قوة الدوافع فضلا عن الطاعة المطلقة لزعماء الجماعة.

ومضى يقول «لدينا طرقنا الخاصة ولانظمتنا في التلقين التي أثبتت نجاحها كمنفذي عمليات التفجير الانتحارية الذين يطيعون اوامر قادتهم دونما ترديد». واضاف «الهدف الاساسي هو قتل اكبر عدد ممكن من افراد العدو».

واردف قائلا «نبذل قصارى جهدنا لمنع جهود العدو الرامية الى تزويد مواقعه الامامية بالامدادات وضرب اكبر عدد ممكن منها».

وقال في اشارة الى ميليشيا جيش لبنان الجنوبي «نسعى الى بث الفرقة بين اعدائنا وفي الوقت نفسه خلق ازمات من الثقة بين الاسرائيليين وحلفائهم».

ويقول خبراء عسكريون ان هناك نحو 500 من مقاتلي حزب الله في الميدان في الوقت الواحد مع عدد مماثل في التدريب او في صفوف الاحتياط.

ورفض المتحدث باسم حزب الله الحديث عن اعداد مقاومي حزب الله قائلا «لا تعليق. نحن نحتفظ بذلك لانفسنا».

الا انه نفى نفيا مطلقا تقارير افادت بان لدى مقاومي حزب الله معسكرات للتدريب في جنوب افريقيا وقال «نحن نتحدى اي شخص يمكنه ان يبرهن على ذلك». وقام حزب الله باحلال البنادق الالية الامريكية الصنع م 16 محل البنادق القديمة السوفييتية الصنع اي كي 47 التي يستخدمها منذ نحو عشر سنوات. وربما حصلت الجماعة على البنادق الامريكية من مخزون كانت واشنطن امدت به ايران عندما كانت حليفة لها ابان عهد شاه ايران الراحل.

وقال المتحدث «في الوقت الذي تتصف فيه بنادق م 16 بانها اكثر راحة للجندي العادي بسبب خفة وزنها الا انها معرضة احيانا للكسر او التلف. ويمكن ان نعول في المقابل على البندقية اي كي 47».

وقال المتحدث «نحاول ان نكبد العدو اكبر عدد من الخسائر في الارواح والاسلحة والمعدات».

غيبها قانون مطبوعات صارم

اكشاك الصحف الاردنية تخلو من اسبوعيات الاثارة

عمان- «القدس العربي»:

خلت الاسواق الاردنية امس من 13 صحيفة اسبوعية كانت اغلبيتها تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع، وغابت عن الاسواق صحف اسبوعية بارزة تميزت دائما بمشاكسة الحكومة، وتأييد المعارضة، ونشر الموضوعات السياسية والاجتماعية في اطار من الاثارة. وعادة ما تزاحمت هذه الاسبوعيات للفت انتباه القارئ في سوق ضيقة جدا تتنافس فيه حوالي ثماني عشرة اسبوعية وسبع يوميات، واكثر من مئة مطبوعة خارجية.

وبذلك تغيب عن القارئ الاردني اسبوعيات الاثارة التي اسقطها قانون متشدد للمطبوعات اصدرته بصفة مؤقتة حكومة عبد السلام المجالي التكنوقراطية، وتغيب كذلك العناوين اللافتة التي تحاول اقناع القارئ بالحصول على اسرار لاجتماعات اقطاب المعارضة، او محاضر الجلسات السياسية الهامة بين الاردن واسرائيل، او تحاول اقناعه بقراءة موضوعات مثيرة عن عيادات الجن وجلسات تحضير الارواح التي تعالج الامراض المزمنة، او عن اخر ما قالته الليدي ديانا قبل مقتلها بدقائق.

ورغم هذه الاثارة التي لا تبدو متوازنة احيانا بالنسبة للاسبوعيات الا ان الاحساس بوجود صحافة تخالف الحكومة وتشاكسها، وتطارد هنات واخطاء الوزراء والنواب غاب ايضا مع غياب الاسبوعيات المذكورة، كما ان هذا الغياب يعني ان القارئ الشعبي الاردني لن يتمكن بعد الان من معرفة تفاصيل «الطوشات» السياسية المثيرة داخل البرلمان بين اقطاب المعارضة واقطاب الحكومة والتي تكون توجان الفيصل من ركائزها الاساسية عادة، حيث تحجم اليوميات عادة عن متابعة هذا النوع، وتتميز بالصرامة والتكشيرة الدائمة على حد تعبير الصحافي الساخر يوسف غيشان.

يقول غيشان لـ(القدس العربي) «ان غياب الصحافة الاسبوعية بما تحمله من سلبيات يعني ببساطة غياب «ابو عابد» عن الواقع الصحافي والسياسي الاردني، ويعني بالمقابل المزيد من تكريس قيم المعلومات الضبابية، والتجهم والمأساوية، وهي قيم بالمناسبة تتوافق مع طبيعة الاردنيين وناضلنا كثيرا لدفع القارئ للتمتع والتسلية والضحك احيانا، والخروج عن الوقار الصحافي الممل احيانا اخرى».

لكن المفارقة المثيرة في الموضوع ان المجزرة التي اسقطت الصحف الاسبوعية انتجت مأساة انسانية اخرى، فحوالي 400 صحافي واداري واسرهم وجدوا انفسهم في الشارع بعد هذا القرار، وهؤلاء جميعا كانوا يعتمدون على الصحافة الاسبوعية في معيشتهم ورزقهم، ومؤخرا عقدوا اجتماعات طارئة وشكلوا لجنة لمتابعة طرح قضيتهم الانسانية توجهها رؤوس الاموال التي تملك الاسبوعيات، ويفكر هؤلاء الان بالتوجه الى نقابة الصحافيين لمطالبتها باقامة اكشاك لبيع الصحف لهم، ويشار الى ان نقابة الصحافيين تملك الحق بادارة الاكشاك التي تبيع الصحف بالاتفاق مع مجلس بلدية عمان.

وعمليا دخلت ازمة اغلاق الصحف الاسبوعية منعطفا جديدا، بعد ان اعلن نقيب الصحافيين سيف الشريف امس ان نقابته بصدد رفع دعوى قضائية ضد الحكومة لاتخاذها قرارا بتعليق صدور 13 صحيفة اسبوعية.

وتعد هذه المرة الاولى التي تتدخل فيها النقابة وبشكل مباشر في الازمة التي اوجدها قانون المطبوعات الجديد، الذي تضمن شروطا قاسية بخصوص رفع راس المال والعقوبات على الصحف والصحافيين، وكانت النقابة قد التزمت جانب الحياد، ولم تدخل طرفا مع الحكومة في المعركة الا بعد شكوى العاطلين الذين اصبحوا الان في عداد العاطلين عن العمل.

وقال بيان اصدرته النقابة «ان الحكومة قد تجاوزت على التعديلات التي وضعتها هي قبل اربعة اشهر، وان السند الذي لجأت اليه لتعطيل هذه الصحف، هو سند قانوني ضعيف حتى يقول القضاء كلمته النهائية في هذا الموضوع الهام».

ويعتقد الصحافيون الاردنيون ان موقف نقابتهم هو موقف ضعيف بالقياس ما اقدمت عليه الحكومة، ويقول رئيس تحرير صحيفة (المجد) المتوقفة عن الصدور فهد الريماوي انه يتعين على نقابة الصحافيين ان تنهض بدور اكبر واكثر حماسة وشجاعة فابادة (13) صحيفة دفعة واحدة امر لم يحدث في تاريخ الصحافة العربية.

وتفيد المعلومات ان اصحاب صحف (المجد) و(الحدث) و(البلاد) و(الهدف) و(صوت المراة) و(حوادث الساعة) قد اوكلوا الى نقيب المحامين الاردنيين حسين مجلي مهمة رفع قضية ضد قرار الحكومة لان قرار التعليق صدر استنادا لاحكام قانون مؤقت باطل ومطعون بصحته لدى محكمة العدل العليا.

استمرار الجدل حول الاحكام ضد الممرضتين في السعودية

أرملة بريطانية: الاقتصاص من قاتل زوجي أشعرني بالعدل الإلهي الجالية الاسلامية تشعر بالاجحاف من الحملة الصحافية على ديانتها

لندن- من عبيدة نحاس:

ما زالت قضية الممرضتين البريطانيتين اللتين حكم على احداهما بالاعدام بحد السيف والاخرى بالجلد 500 جلدة والسجن 8 اعوام تثير المزيد من الجدل في بريطانيا.

فبعد العاصفة التي اثارها اصدار محكمة قضائية شرعية سعودية الحكم على الممرضتين لوسيل ماكلوغلان وديبورا باري اللتين اعترفتا بمسؤوليتهما عن جريمة قتل ممرضة استرالية تدعى ايفون غيلفورد شعر المسلمون في بريطانيا انه من الظلم مهاجمة ديانتهم الاسلامية لا لسبب سوى انها لا تتفق مع القوانين الغربية.

ويزعم البريطانيون ان تنفيذ حكم القصاص في الممرضتين القاتلتين بعيد عن الرأفة والعدل «ولا ينتمي الى القرن العشرين» حسب تصريحات وزير الخارجية روبن كوك التي اثارت استياء في العالم الاسلامي.

وقد رفض المسلمون في بريطانيا على شتى انتماءاتهم مهاجمة الاسلام من خلال غضب البريطانيين ازاء القضاء السعودي الذي لم يأت بجديد في قضية قضائية بعيدة عن الاسس السياسية.

ومن المعروف ان الشريعة الاسلامية تقر مبدأ القصاص من القاتل ما لم يعف عنه اهل الضحية مقابل الدية وهي مبلغ من المال يدفع لهم تعويضا. وقد شنت وسائل الاعلام البريطانية حملة مضادة اثر اعلان الحكم لم تفرق فيها بين الحكومة السعودية والاسلام، واستخدمت بعض الصحف عبارات عنصرية تتحدث عن تخلف المسلمين.

وذهبت صحف اخرى ابعد من ذلك عندما نشرت سيناريو لوقائع التحقيق مع الممرضتين البريطانيتين في السعودية اتهم رجال الشرطة بتهديد احدى الممرضتين بالاعتداء عليها جنسيا ما لم تعترف بالتهم الموجهة لها.

ونشرت صحف اخرى صورا لتنفيذ احكام الجلد في السعودية على مرأى من الملأ مع محاولات لتصوير الحضارة العربية بانها قامت على السيف الذي يستخدم ايضا في تنفيذ احكام الاعدام.

وعرضت احدى محطات التلفزة برنامجا حواريا بين مجموعة من الجمهور البريطاني ومذيع دار حول قضية «القتل في القرآن» الكريم، حيث تحدث اكثر من شخص عن ضرورة وقف الالتزام باحكام الديانات السماوية «لان الكتاب المقدس ينص على عقوبات لم يعد يعمل بها في العصر الحديث».

وقال آخر ان المسيحيين الكاثوليك يؤمنون بضرورة قتل المنشقين عنهم من البروتستانت «فهل نقتلهم فعلا؟».

ولكن وسائل اعلام خففت من لهجتها لاحقا وسمحت لمسلمين وكذلك لبريطانيين عاشوا في السعودية او دول عربية اخرى ممن ينظرون بايجابية للتقاليد العربية والديانة الاسلامية بالتعبير عن وجهة نظرهم.

ويعتقد المسلمون ان قبولهم بالخضوع للقضاء البريطاني عندما يأتون في بريطانيا يجب ان يقابله قبول بحق الدول الاسلامية في تطبيق قوانينها على المجرمين المنتهكين للقوانين هناك.

ونقلت صحيفة (الوطن) القطرية في عددها الصادر امس عن ارملة بريطانية قتل زوجها في المملكة العربية السعودية قبل اكثر من 20 عاما قولها «ان القاتل يستحق الموت». وقالت السيدة ري بارك البالغة من العمر 46 عاما انها لا تشعر بالاسف على قرارها عدم العفو عن قاتل زوجها الذي توفي عام 1975 بعد طعنه على يد رجل مالي الجنسية، ما قاد الى تنفيذ حكم الاعدام بقطع الرأس في القاتل وسط مكان عام.

واضافت بارك ان الرجل الذي قتل زوجها روبرت بسكين في هجوم غير مبرر في آذار (مارس) من عام 1975 كان يستحق الموت، ولذا سمحت بقطع رأسه ونفذ الحكم فيه بعد سبعة اشهر من ارتكابه جريمته.

وكان روبرت بارك البالغ من العمر 47 عاما آنذاك يعمل مهندسا لدى شركة البتروكيماويات الامريكية وهاجمه القاتل بسكين غرسها في رقبته اثناء تجوله وسط مدينة سعودية، كما الحق المعتدي جروحا خطيرة بانكليزي آخر ورجل امريكي كان معهما. واعتقلت السلطات السعودية القاتل في مكان الجريمة بعد ان رآه المئات ينفذها.

وتقول بارك انها حاولت على مدى شهور بعد الحادث التأكد من تفاصيله لمعرفة احقية القاتل بالشفقة ولكنها اكتشفت بعد الاتصال بزميل زوجها الذي كان يعالج من جرح في كتفه ان القاتل «لا يستحق العطف او الشفقة».

وتضيف «بعد وفاة زوجي لم يكن لي اتصال مباشر مع السلطات السعودية غير ان وزارة الخارجية اتصلت بي من خلال محامي الخاص لتسألني عما اذا كنت ارغب في العفو عن القاتل لانقاذ حياته». وقالت «لقد كانت القضية واضحة. فلم يكن عندي ادنى شك في انه مذنب ويستحق العقوبة، التي نفذت بحقه».

وتابعت بالقول انه تم ابلاغها في التاسع من تشرين اول (اكتوبر) من ذلك العام بان القاتل عوقب بقطع رأسه «والغريب ان ذلك التاريخ كان يصادف الذكرى السنوية لزواجنا - وقد شعرت بالراحة لان ذلك كان عدلا إلهيا - فقد اعطاني قتل ذلك المجرم شعورا عظيما بالراحة لانه شرب من الكأس نفسها التي سقاها لزوجي».

وعلقت الارملة البريطانية على الحكم الصادر بحق الممرضتين البريطانيتين في السعودية بقولها «اذا كنت تعيش في بلد اسلامي فعليك ان تكون مستعدا للتعايش مع قوانينه».

يشار الى ان شقيق المغدورة الاسترالية غيلفورد نفى قبوله بالدية حتى الآن بدلا من تنفيذ الحكم بالممرضتين قاتلتي شقيقته، فيما اعتبرت الصحافة البريطانية الممرضتين لا تستحقان الموت ولو اعترفتا بالقتل.

مطالبة السلطة الفلسطينية باقرار ولاية الأم على ابنائها

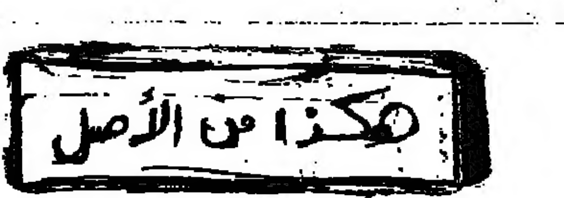
رام الله- «القدس العربي»:

اطلقت منظمة غير حكومية تعنى بحقوق النساء في الاراضي الفلسطينية حملة لدفع السلطة الى اقرار حق الام في ان تكون مولية امر ابنائها، اسوة بابيهم، واعلن طاقم شؤون المرأة انه بدأ بجمع التواقيع على عريضة موجهة الى وزارة الداخلية يطالب فيها بحق المرأة في استخراج جوازات سفر لأطفالها دون اشتراط حضور زوجها او من ينوب عنه من اهله (اخ، اب) في حالة وفاته او سفره. وتأتي هذه الحملة، كما قال طاقم شؤون المرأة، بعد تلقيه شكاوى عديدة من نساء تعرضن لهذا «الاجراء الذي يمس بكرامة المرأة وينتقص من حريتها واهليتها، ولا يحترم امومتها».

وجاء في العريضة التي يجري جمع التواقيع عليها ان الاجراء المشار اليه «يتناقض مع المواثيق والقوانين التي تعتبر كافة المواطنين متساوين في الحقوق بغض النظر عن الجنس او العرق او اللون او الدين».

وقالت العريضة «اننا نقدر عاليا ما تبديه وزارة الداخلية من حرص على علاقات الاسرة، لكننا ننظر الى هذه العلاقات على انها شيء متكامل، ولذلك فاننا نطلب من وزارة الداخلية الفلسطينية ان تتيح للزوجة استصدار جوازات سفر لاطفالها بدون وصاية خاصة اذا كانت المرأة ارملة او كان زوجها مسافرا او كانت مطلقة، فمن منطلق انها ام وانها اكثر الناس حرصا واحقهم في رعاية اطفالها.. واذا كان لا بد من الاشتراط، فاننا نطلب من وزارة الداخلية الا تكيل بمكيالين، بمعنى ان تشترط على الزوجة موافقة الزوج وحضوره او من ينوب عنه من ذويه كوالده او اخيه ولا تشترط مثل هذا الشرط على الزوج (...) فاذا كان داعي الاشتراط هو الحرص على العلاقات الاسرية وعدم تهريب الاطفال من ذويهم في حالة الطلاق او الخلاف بين الزوجين، فاننا نرى من خلال مشاهداتنا اليومية ان احتمالات سرقة الاطفال من الاب وحرمان امهم منهم اكبر بكثير من احتمالات سرقتهم من قبل الام وحرمان الاب منهم..

ومرة اخرى نؤكد مطلبنا بعدم اشتراط الاب او ولي الامر باعتبار ان الام هي ايضا ولية امر وذلك انسجاما مع روح العدالة التي نطمح بسياستها. نطلب من وزارة الداخلية الفلسطينية التعاون معنا وتفهم هذا الموقف».



احزاب المعارضة دعت الحكومة للكشف فورا عن ابعاد محاولة اغتيال مشعل

الملك حسين: الاردن لن يكون مسرحا للارهاب

عمان ـ «القدس العربي»:

• دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مجددا السلطات الاردنية الكشف عن نتائج تحقيقاتها حول حادثة الاغتيال التي تعرض لها مسؤولها السياسي في عمان والاعلان عن ماهية الجهاز الذي استخدم في الحادث الذي لا تزال ظروفه غامضة.

• من ناحيته اكد عاهل الاردن الملك حسين امس الاثنين تعليقا على الاعتداء الذي تعرض له رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في عمان الخميس الماضي انه «لن يسمح» بان «تتحول بلاده مسرحا للارهاب».

ـ اما مشعل فقد اتهم جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) بمحاولة اغتياله وقال مشعل الذي يعالج في مدينة الحسين الطبية في عمان «انني واثق من ان للموساد الاسرائيلي وراء عملية اغتيالي».

وحول ما اذا كان قد تلقى تهديدات قبل الحادث، قال مشعل «لم اتلق اي تهديد شخصي لكنني كنت اتابع الاخبار التي تطلقها اسرائيل بانها تسعى الى تصفية وملاحقة قادة حماس».

• وتابع «انني احمد الله على استعادة صحتي وانني استقبل زواري بكل راحة».

وخلال اجتماع مع رؤساء تحرير الصحف المحلية التي نشرت امس مضمون اللقاء قال العاهل الاردني ان «التحقيق مستمر لمعرفة الظروف والمسؤولين عن الاعتداء الذي تعرض له مشعل».

واضاف «لن نسمح لبلدنا ان يكون مسرحا للارهاب بكافة صوره واشكاله ولن يسمح باي شكل من الاشكال ان يكون قاعدة ينطلق منها الاذى والشر تجاه الانسان الذي يقيم على ارضه. وعندما يتعرض هذا الانسان لاي خطر فاننا نأخذ الامور بجدية كاملة».

وقال الملك حسين ان مشعل «يتماثل للشفاء وسيغادر مدينة الحسين الطبية في وقت قريب».

وتعرض مشعل لاعتداء الخميس الماضي من قبل شخصين يحملان الجنسية الكندية اصاباه بجرح في عنقه بواسطة جهاز غامض، وقد اصيب مشعل بتشنجات ودوار بعد ساعتين من الاعتداء ونقل الى المستشفى، واكد طبيب اميركي استدعي لفحصه ان مشعل مصاب بتسمم في الدم بمادة كيميائية.

وكان الجناح العسكري في حماس هدد بشن هجمات ضد الاسرائيليين ردا على محاولة اغتيال مشعل، محملا اسرائيل المسؤولية عنها.

وقال مشعل بعد ان تحسنت صحته ان هذا الاعتداء لن يؤثر بحال من الاحوال على حركة حماس، ولا على دوره فيها.

واضاف في تصريح لـ«القدس العربي» «كنت اعرف انني وزملائي هدف الموساد الاسرائيلي، لكن ما حصل لن يقلب الحقائق، فمقاومة العدو ستستمر سواء قتلت او اكرمني الله بالحياة، وهذه الطريق لن نحيد عنها».

وعلم من مصدر فلسطيني رسمي ان وفدا فلسطينيا رسميا زار الاحد الماضي مشعل.

واوضح المصدر ان الوفد ضم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون والوزيرين المقربين لحركة حماس وزير الاتصالات عماد الفالوجي ووزير الشباب طلال سدر.

واوضح الفالوجي في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان الوفد نقل الى مشعل «تمنيات رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالشفاء».

واضاف الفالوجي «ان الوفد سمع من مشعل تفاصيل وملابسات الاعتداء عليه وانه سينقل ذلك الى عرفات».

وواصلت الصحف الاردنية مطالبتها الحكومة بالكشف عن الجهاز الغامض الذي استخدم في محاولة اغتيال مشعل. وقال الكاتب فهد الفانك «ننتظر من الحكومة ان تصل في تحقيقاتها الى اعماق القصة، وان تتصرف بمنتهى الشفافية، وتضع المعلومات الكاملة في تصرف العالم، بعد ان تكشف الدولة الراعية لهذا النوع الجديد من الارهاب التكنولوجي».

واعتبر الفانك ان العالم بعد حادثة الاعتداء على مشعل يقف امام «مرحلة جديدة من ارهاب الدولة»، مشيرا الى ان هذه التكنولوجيا العالية ليست متاحة للافراد والمنظمات، ولا حتى لدى البلدان التي تدرجها الولايات المتحدة في قائمة الدول الراعية للارهاب.

وتدرس احزاب المعارضة الاردنية عقد اجتماع طارئ للضغط على الحكومة حتى «لا تتراخى» في اعلان نتائج التحقيق في الحادث. وقال بسام العموش القيادي في جماعة الاخوان المسلمين انه «يجب الكشف فورا عن هوية المجرمين وارتباطاتهم ومن ارسلهم ودوافعهم لهذه الجريمة الجبانة».

وقال مصدر مأذون في حركة حماس «ما زلنا نقول ان الكشف عن الجهاز الاشعاعي المستخدم مسألة في غاية الأهمية، خاصة انها تفيد قبل كل شيء في علاج مشعل، حيث ان الاطباء لم يتأكدوا حتى الآن من وجود آثار خفية واعراض قد تظهر لاحقا على الدماغ» مؤكدا ان حماس «تدرك ان السلطات الاردنية اعتقلت المنفذين، وصادرت الجهاز الذي كان بحوزتهم، لذلك تطالب بالكشف عن الحيثيات المتعلقة بالمحاولة».

الملك حسين

خالد مشعل

نتنياهو: يتحدث عن امكانية التوصل لتسوية حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطيني في غضون سنة

اسرائيل تستبعد انسحابا عسكريا من المناطق الريفية في الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول انه يتوقع «في غضون سنة» حصول تسوية حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وصرح نتنياهو للتلفزيون الاسرائيلي انه يتوقع ان يتوصل الفلسطينيون والاسرائيليون «العام المقبل الى تفاهم كامل وربما ايضا الى تسوية نهائية» مضيفا «هذا هو مخططنا».

واعلن مستشار لنتنياهو امس ان اسرائيل تستبعد اي انسحاب عسكري من المناطق الريفية في الضفة الغربية على الرغم من انها وافقت على استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين.

واكد عوزي اراد المستشار السياسي لنتنياهو للاذاعة انه «من غير الوارد ان تقدم اسرائيل تنازلات ولو بسيطة حول الاراضي طالما لم تسد السلطة الفلسطينية التأخر المتراكم في مكافحة الارهاب».

وكان نتنياهو جمد انسحابا عسكريا من الضفة الغربية كان يفترض ان يتم في ايلول (سبتمبر) اثر العملية الانتحارية في القدس في الرابع من الشهر الحالي والتي اوقعت خمسة قتلى بينهم الانتحاريون الثلاثة.

ورفض الفلسطينيون انسحابا اسرائيليا اول كان من المقرر ان يتم في كانون الثاني (يناير) الماضي واعتبروه غير كاف، وحدد شهر ايلول (سبتمبر) الجاري موعدا للانسحاب الثاني على ان يجري الانسحاب الثالث والاخير في منتصف العام المقبل.

ووضع هذا الجدول الزمني بموجب الاتفاق حول الانسحاب العسكري الاسرائيلي الجزئي من الخليل في الضفة الغربية الذي ابرم في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي.

واشار اراد الى ان «السلطة الفلسطينية اتخذت الاجراءات الاولى ضد الارهابيين مما يسمح باستئناف المفاوضات». واضاف «لكن لا بد لهذا التحرك ان يكون منهجيا وغير مشروط لاحراز تقدم في المفاوضات».

من جهة اخرى نقلت صحيفة «الايام» الفلسطينية امس عن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات قوله ان المبعوث الامريكي دنيس روس سيصل خلال الايام المقبلة الى المنطقة، وذلك لاستكمال البحث في «القضايا التي طرحت خلال مباحثات واشنطن».

وقال عريقات الموجود في واشنطن للصحيفة ان الوفد الفلسطيني طالب خلال المحادثات التي اجراها مع المسؤولين الامريكيين الاسبوع الماضي بتحديد مدة ثلاثة اشهر كسقف زمني لانهاء عمل اللجان التفاوضية الفرعية الثماني حول تنفيذ اتفاقيات المرحلة الانتقالية. ويتركز عمل اللجان الثماني التي اتفق على تشكيلها في اطار اتفاق الخليل الذي وقع في اوائل العام الحالي على تنفيذ بنود اتفاقيات المرحلة الانتقالية والتي تشمل المطار والميناء في غزة والممر الامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة واطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين اضافة الى الشؤون الاقتصادية والمدنية والامنية.

واوضح عريقات «ان الجانب الامريكي سيشارك في اجتماعات اللجان الفرعية الثماني على غرار مشاركته في المفاوضات التي ادت الى اتفاق الخليل».

وحذر عريقات من رفع سقف التوقعات من نتائج مباحثات واشنطن، معتبرا ان «تطبيق بنود الاتفاق الانتقالي ستكون مجرد خطوة بسيطة في طريق طويل حيث ان الاهم من كل ذلك هو وقف الاجراءات احادية الجانب وخاصة النشاطات الاستيطانية».

يذكر ان وفدا فلسطينيا برئاسة امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابومازن) ويضم عريقات ووزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث اجرى خلال الايام الماضية اربع جولات من المباحثات مع روس والمسؤولين الامريكيين عن ملف الشرق الاوسط.



طفلة فلسطينية تحمل صورة والدها المعتقل في السجون الاسرائيلية اثناء مظاهرة للمطالبة باطلاق المعتقلين (رويتر)

واشنطن مستاءة من ضغوط اسرائيل لوقف المساعدات لروسيا

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة «هآرتس» امس ان الولايات المتحدة حذرت اسرائيل من تأثير الضغوط التي تمارسها على الكونغرس لوقف المساعدات الامريكية لروسيا على العلاقات بينهما.

واضاف المصدر ان نائب وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت التقى الاسبوع الماضي الدبلوماسي الاسرائيلي شيمون ستين لنقل هذه الرسالة اليه. وتابع المصدر ان الضغوط الاسرائيلية قد تهدد العلاقات الاميركية ـ الروسية بل ايضا العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية.

واخذ تالبوت على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تجاهله لتحذيرات وجهها اليه الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقالت الصحيفة ان نتنياهو ارسل في الاسابيع الماضية مستشاره السياسي عوزي اراد مرتين الى الولايات المتحدة ليطلب من الكونغرس تجميد المساعدة الامريكية لروسيا طالما استمرت موسكو في مساعدة ايران على تطوير صواريخ بعيدة المدى.

وذكرت ان نتنياهو حصل ايضا على دعم من مجموعة الضغط اليهودية الموالية لاسرائيل للضغط على الكونغرس.

ويتهم المسؤولون الاسرائيليون الشركات الروسية بمساعدة ايران على تطوير اسلحة نووية وكيميائية وصواريخ قادرة على اصابة اسرائيل. واكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في نهاية الاسبوع الماضي ان الجهود الدبلوماسية التي تبذلها اسرائيل والولايات المتحدة لاقناع روسيا بوضع حد لهذا التعاون باءت بالفشل.

وقال موردخاي «نعتقد انه علينا اتخاذ اجراءات جديدة للتأثير على الروس ليدركوا ان (مساعدة ايران) ستلحق الضرر بمصالحهم خصوصا على الصعيد الاقتصادي».

وحذر موردخاي من ان ايران، اذا ما استمرت تعمل بالوتيرة الحالية، ستتمكن في 1999 من انتاج صواريخ قد تصيب اسرائيل ودول الخليج وآسيا وقسما من اوروبا.

وكان نائب الرئيس الامريكي آل غور اكد الاسبوع الماضي في موسكو ان هناك عناصر جديدة تؤكد اتهامات واشنطن بان ايران تسعى الى امتلاك السلاح النووي وانتاج صواريخ بعيدة المدى.

ويعتبر المسؤولون الامريكيون ان اختصاصيين روسيين يساعدون ايران على امتلاك التكنولوجيا النووية والباليستية من دون علم الحكومة الروسية. ونفت روسيا هذه الاتهامات.

حماس تعتبر حملة السلطة الفلسطينية ضد افرادها ومؤسساتها «اذعانا لاملاءات اسرائيل والولايات المتحدة»

■ القدس ـ اف ب: اعتبرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان اصدرته امس ان الحملة التي تشنها السلطة الوطنية الفلسطينية ضد افرادها ومؤسساتها بمثابة «اذعان لاملاءات العدو والادارة الامريكية».

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «ان اجراءات السلطة ضد شعبنا وحركتنا هي خضوع مباشر لاملاءات العدو والادارة الامريكية ومؤشر على قابلية سلطة الحكم الذاتي للاستجابة للابتزاز والضغط».

واعتبرت حماس ان اغلاق المؤسسات الاجتماعية التابعة لها «ضربة قاسية للشعب الفلسطيني ومس ببنيته التحتية، في الوقت الذي يواصل فيه العدو الصهيوني حصاره المدمر للنسيج الاقتصادي والاجتماعي لشعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة».

واضاف البيان في هذا السياق «ان اغلاق المؤسسات الانسانية والصحية والتعليمية بحجة ضرب البنية التحتية لفصائل المقاومة الفلسطينية هو الوجه الاخر للفساد المالي الذي نخر عظام السلطة». وشنت السلطة الفلسطينية حملة اعتقالات في صفوف حماس طالت العشرات من عناصرها وذلك بعد عمليتي التفجير في اواخر شهر تموز (يوليو) المنصرم والرابع من الشهر الجاري في القدس الغربية والتي اودت بحياة 20 اسرائيليا. وصعدت السلطة الفلسطينية من حملتها ضد حماس بعد ان كشفت اسرائيل ان اربعة من اصل الانتحاريين الخمسة الذين قضوا في عمليتي التفجير ينتمون الى قرية عصيرة الشمالية القريبة من مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية. وقامت الاجهزة الامنية باعتقال اعداد اخرى من ناشطي حماس واغلقت عددا كبيرا من مؤسساتها الاجتماعية والاعلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واشارت حماس في بيانها الى ان هذه الاجراءات «لا تخدم الشعب الفلسطيني ومصالحه العليا وتضر بالوحدة الوطنية ولا تراعي مصالح الشعب وتطلعاته».

واكدت حماس في ختام بيانها انها ماضية في برنامج مقاومة الاحتلال الصهيوني، مشيرة الى ان «مزاعم السلطة حول اخلال الحركة بتعهداتها مجرد مزاعم باطلة». وكان مسؤولون في السلطة الفلسطينية اشاروا مرارا الى ان حماس اخلت بتعهدات قطعها عدد من مسؤوليها بعدم قيام الحركة باية اعمال من شأنها احراج السلطة الفلسطينية والاخلال بالاتفاقيات التي وقعتها وهو امر يعني ضمنا التزام الحركة بعدم القيام بعمليات عسكرية من المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

زعيم الليكود يتعهد بتجنب اشعال الصراع مع لبنان وسورية

دمشق تعتبر استمرار التعاطي مع نتنياهو انتحارا مجانيا

■ دمشق ـ القدس ـ اف ب ـ رويتر: اعتبرت الصحف السورية الرسمية امس ان استمرار التعاطي مع حكومة بنيامين نتنياهو «نوع من الانتحار المجاني» واتهمت رئيس الوزراء الاسرائيلي بالسعي الى نسف عملية السلام.

وقالت صحيفة «البعث» انه «ثبت بالدليل القاطع ان الحكومة الاسرائيلية تعمل وفق مخطط خاص بها مبني على اساس عدم الاعتراف اطلاقا باي حق من حقوق العرب. وهذه السياسة اذا ما استمرت ستقود ليس المنطقة فحسب بل العالم الى الكارثة».

واضافت «ان استمرار التعاطي مع حكومة نتنياهو هو بالتأكيد نوع من الانتحار المجاني».

اما صحيفة «تشرين» فرأت من جهتها ان نتنياهو «يعارض اي جهد سلمي دولي حتى لو كان امريكيا، وهو مقتنع بأن السلام العادل يتناقض جوهريا مع الخطط العدوانية الصهيونية الرامية الى اقامة اسرائيل الكبرى في المنطقة على حساب ارض العرب وحقوقهم».

واضافت «انه يريد من واشنطن امرا واحدا فقط هو الدعم الاعمى والكامل لمواقفه المعادية للسلام، وان تنفذ الادارة الامريكية رغبات اسرائيل وليس العكس... لذلك سعى نتنياهو الى تخريب اسس المبادرة الامريكية السلمية وجند كل انصاره في امريكا من اجل منع الادارة من ممارسة اي دور بناء وايجابي يخدم مصلحة السلام في المنطقة».

وكانت واشنطن قد انتقدت الخميس بشدة غير معتادة قرار نتنياهو السماح ببناء 300 مسكن اضافي في مستوطنة يهودية قرب بيت لحم بالضفة الغربية.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاول انه سيبذل كل ما في وسعه لتجنب الدخول في صراع مع لبنان وسورية.

وسئل نتنياهو خلال مقابلة مع القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي عن رده على تقارير تفيد أن سورية ربما تستعد لشن هجوم مفاجيء «فاجاب «انطلاقا من الامور التي تصل الى هذا المكتب (مكتب رئيس الوزراء) وكل شيء يصل اليه. وبناء على ما نعرفه اقول لكم اننا لا نرى» احتمال حدوث مثل هذا التهديد.

واضاف «اولا وقبل كل شيء سأبذل كل ما في وسعي مع وزراء الحكومة لمنع انفجار الاوضاع ومنع التصعيد في لبنان وايضا في العلاقات مع سورية والسير في طريق استئناف المفاوضات التي اتمنى أن تؤدي في النهاية الى احلال السلام».

ولم تعقد اسرائيل وسورية مفاوضات سلام منذ اوائل عام 1996 قبل وصول حكومة نتنياهو الى الحكم.

وتطالب سورية اسرائيل باعادة هضبة الجولان التي احتلتها خلال حرب عام 1967. وتبادلت سورية واسرائيل اتهامات بتصعيد التوتر على جبهة الجولان منذ اواخر عام 1996. ومعروف عن نتنياهو رفضه للانسحاب الاسرائيلي من الهضبة.

الفلسطينيون المعتقلون اداريا ينهون مقاطعة المحاكم الاسرائيلية

رام الله ـ من حسام عز الدين:

قال محام فلسطيني امس ان 800 فلسطيني قيد الاحتجاز الاداري الاسرائيلي قرروا انهاء مقاطعة استمرت 14 شهرا لمحاكم الاستئناف الاسرائيلية على امل ان يحظوا بمحاكمات عادلة.

وقال المحامي جواد بولس ان المحتجزين يقاطعون محاكم الاستئناف العسكرية الاسرائيلية منذ اب (اغسطس) 1996 باعتبار انها محاكم قاتلة.

ويسجن المحتجزون اداريا لمدة ستة اشهر قابلة للتجديد بناء على امر عسكري دون توجيه اتهامات او محاكمة.

ويتمتع المحتجزون بحق الاستئناف امام محكمة عسكرية لكن بولس قال ان تدخل اجهزة الامن الاسرائيلية يفسد العملية القضائية ويجعل من الاستئناف مهزلة. وقال بولس في مؤتمر صحافي عقده في رام الله بالضفة الغربية ان الفلسطينيين الثمانمئة المحتجزين اداريا قرروا ان يختبروا مرة اخرى عدالة المحاكم الاسرائيلية وسيعودون الى المحاكم لاستئناف اوامر احتجازهم غير القانونية. واشار الى تعهد المدعي العام الاسرائيلي بان تكون المحاكمات عادلة وان المحاكم لن تسمح بتدخل جهاز المخابرات في القضايا.

ولا تتم افادة المحتجزين باسباب سجنهم مما يجعل من الصعب على المحامين الدفاع عنهم في استئناف اوامر احتجازهم. وادانت منظمات حقوق الانسان احتجاز اسرائيل الاداري للفلسطينيين باعتباره انتهاكا لحق الأول امام القضاء. وقالت جماعة بتسيلم الاسرائيلية لمراقبة حقوق الانسان حول نظام الاحتجاز الاداري «حتى اذا امر قاض عسكري بالافراج عن المحتجز فانه لا يعرف ما اذا كان سيطلق سراحه فعلا ام ان القائد العسكري سيمدد فترة احتجازه مرة او اثنتين او اكثر».

وقال بولس ان اسرائيل وضعت حوالي 240 فلسطينيا قيد الاحتجاز الاداري بعد هجومي 30 تموز (يوليو) و4 ايلول (سبتمبر) الانتحاريين في القدس الغربية اللذين قتل فيهما 20 شخصا.

توقيف فلسطيني متهم بالمشاركة في خطف جندي اسرائيلي وقتله

■ القدس ـ اف ب: افادت مصادر رسمية اسرائيلية امس انه تم اعتقال فلسطيني كان مطلوبا بتهمة المشاركة في اختطاف وقتل جندي اسرائيلي في العام 1994.

وقالت هذه المصادر انه تم اعتقال زياد نجيب قبل اسبوعين وذلك عند جسر اللنبي اثناء محاولته الدخول الى المناطق الفلسطينية من الاردن.

وكان منزل عائلة نجيب في بلدة بيرنبالا شمالي القدس قد استخدم من قبل عناصر في حماس قامت في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 باختطاف الجندي ناكشون فاكسمان واخفائه في داخله.

وقتل فاكسمان مع خاطفيه وعدد من الجنود الاسرائيليين اثر قيام وحدات خاصة اسرائيلية بالاقتحام للمنزل الذي اخفي فيه بعد اكتشافه.

واوضحت المصادر الاسرائيلية انه وجهت الى نجيب الذي توجه بعد عملية الخطف بيومين الى الاردن تهم توفير الطعام والملبس والاسلحة للمجموعة التي اختطفت الجندي الاسرائيلي.

عرفات يزور المغرب

■ تونس ـ اف ب: علم من مصادر فلسطينية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غادر تونس بعد ظهر امس متوجها الى الرباط في ختام زيارة استغرقت 24.

وكان عرفات وصل امس الاول الى العاصمة التونسية قادما من الجزائر حيث التقى الرئيس الجزائري اليمين زروال، ودعا الى عقد قمة عربية في «اسرع وقت ممكن».

واشار المصدر نفسه الى ان الرئيس الفلسطيني التقى صباح امس الرئيس التونسي زين العابدين بن علي واستعرض معه الصعوبات التي تواجهها عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات العربية ـ العربية.

الاردن يحكم بالسجن على ستة اشخاص اثر ادانتهم بتهريب اسلحة الى الضفة الغربية

■ عمان ـ اف ب: اصدرت محكمة امن الدولة احكاما متفاوتة بالسجن مع الاشغال الشاقة بحق خمسة اردنيين وعربي واحد من منطقة 48 اثر ادانتهم بتهمة تهريب اسلحة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال مصدر قضائي امس ان العربي من منطقة 48 احمد شحدة حسان شحيط (28 عاما) حكم بالسجن مدة 15 عاما مع الاشغال الشاقة خفضتها هيئة المحكمة الى عشر سنوات.

وحكم على المرأة الوحيدة في المجموعة زينات ثابت (45 عاما) بالسجن لمدة 10 سنوات مع الاشغال الشاقة خفضت الى خمس سنوات. وحكم على ثلاثة متهمين آخرين بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة خفضت الى 10 سنوات لكل منهم.

وصدر في هذه القضية حكم غيابي بحق نضال طالب محمد الفار من وجه العدالة، حيث انزلت به عقوبة السجن مع الاشغال الشاقة لمدة 15 عاما.

وكانت الاجهزة الامنية الاردنية اعتقلت افراد المجموعة في آب (اغسطس) الماضي بينما كانوا يحاولون تهريب اسلحة رشاشة ومسدسات عبر البحر الميت باتجاه اريحا في الضفة الغربية.

عمرو موسى يحمل اسرائيل مسؤولية الكوارث الناجمة عن سياستها

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اكدت مصر امس ان على الحكومة الاسرائيلية بزعامة بنيامين نتنياهو ان تتحمل مسؤولية ما تجره سياستها من «كوارث» واعمال عنف.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان الحكومة الاسرائيلية «مسؤولة عن جمود عملية السلام في الشرق الاوسط الذي «يدفع الى المواجهة ويثير شعورا عاما باليأس».

واشار موسى خصوصا الى «سياسة التوسع الاستيطاني ونقض الاتفاقات والتعهدات» التي قطعتها اسرائيل.

وقال الوزير المصري «كل ذلك يزيد الشعور بخيبة الامل والاحباط الذي يولد العنف والدمار والانتحار. وسوف يؤدي ذلك الى كوارث تتحمل اسرائيل مسؤوليتها كاملة».

ودعا موسى اسرائيل الى استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين وكذلك مع سورية ولبنان.

ومن المقرر ان يعلن الفلسطينيون والاسرائيليون امس الاثنين في نيويورك استئناف مفاوضاتهما بعد ستة اشهر ونصف الشهر من تعليقها الا ان اسرائيل اكدت انها لن توقف الاستيطان في الاراضي المحتلة.

ومن جهة اخرى دعا موسى الجمعية العامة الى «اتخاذ الاجراءات اللازمة لحمل اسرائيل على توقيع معاهدة عدم الانتشار النووي».

احالة الحكم بحق الاسرائيلي عزام الى رئيس الوزراء المصري للتصديق

■ القاهرة ـ اف ب: احالت نيابة امن الدولة العليا المصرية امس اوراق الحكم بالسجن 15 عاما بحق الاسرائيلي عزام عزام الى رئيس الوزراء كمال الجنزوري للتصديق عليها، وفق ما اكد مصدر قضائي.

ويحتاج الحكم الصادر عن محكمة امن الدولة العليا في 31 اب (اغسطس)، لكي يصبح نافذا الى موافقة الرئيس حسني مبارك، بوصفه الحاكم العسكري للبلاد، او رئيس الوزراء الذي ينوب عنه.

وللرئيس ورئيس الوزراء الحق في رفض الحكم او العفو عن المحكومين من قبل تلك الهيئة القضائية التي لا تقبل احكامها الاستئناف.

وقال المصدر انه لا توجد مهلة محددة للتصديق الذي يتم عادة خلال 15 يوما من تسلم الملف.

وكان مبارك اعلن امس الاول خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن في الاسكندرية الاتفاق على البحث عن «سبل قانونية» لايجاد حل لمشكلة عزام الذي تطالب اسرائيل بالافراج عنه.

أهالي مدينة نابلس ينظمون اليوم مسيرة جماهيرية تضامنا مع بلدة عصيرة المحاصرة

■ نابلس ـ «القدس العربي»: تنطلق اليوم الثلاثاء مسيرة جماهيرية فلسطينية من مدينة نابلس ـ كبرى مدن الضفة الغربية، الى بلدة «عصيرة الشمالية» للتضامن مع اهلها الذين يحاصرهم جيش الاحتلال الاسرائيلي منذ عشرة ايام، بحجة الاشتباه في قيام أربعة من ابنائها بتنفيذ العمليتين الانتحاريتين الاخيرتين في القدس الغربية.

ودعا بيان مشترك صادر عن مجلس المؤسسات الوطنية واتحاد المراكز الثقافية، في نابلس، الى «أوسع مشاركة شعبية في هذه المسيرة تضامنا مع بلدة عصيرة الشمالية المحاصرة للاسبوع الثاني على التوالي».

وكان وفد من المجلس التشريعي الفلسطيني زار البلدة الاحد الماضي والتقى اعضاء «لجنة البلدية» فيها، وجمعا من سكانها، للاطلاع على معاناتهم.

وقال أعضاء الوفد الذي ضم النواب معاوية المصري وحسن خريش وكامل الافغاني ان «لجنة البلدية» وجهت امس رسائل الى سفراء وقناصل الدول الاجنبية تطلعهم فيها على «الاثار المدمرة التي يتركها الحصار على عصيرة الشمالية، وتحثهم على ضرورة تدخل حكومات بلدانهم للضغط على اسرائيل من أجل رفع حصارها الجائر عن البلدة».

ويشار الى ان سكان عصيرة أعربوا في اتصالات هاتفية أجراها معهم مراسلو الصحف عن مخاوف جدية من استمرار الحصار وقتا طويلا، بعد أن زودت قوات الاحتلال جنودها المتمركزين على مداخل البلدة بمولدات كهرباء وصهاريج مياه.

وقال الدكتور هاشم الشولي، عضو المجلس البلدي في عصيرة ان الحصار أدى خلال الأيام العشرة الماضية الى تعطيل مصالح الاهالي البالغ عددهم زهاء تسعة آلاف نسمة، مشيرا الى ان هناك اكثر من 200 طالب جامعي من ابناء البلدة يدرسون في جامعتي النجاح والقدس، وحرمهم الحصار من الوصول الى مقاعدهم الدراسية، كما ان هناك 150 مدرسا لم يستطيعوا الوصول الى المدارس التي يعملون فيها خارج البلدة.

وذكر الشولي كذلك ان قوات الاحتلال منعت سيارات البلدية من اخراج النفايات الى خارج البلدة، وهو ما أدى الى «تراكم النفايات في الحاويات، وبات يهدد بظهور مكاره صحية».

وفي محاولة للتقليل من الآثار السلبية الناجمة عن الحصار قام الأطباء من ابناء البلدة بتشكيل مركز طبي لعلاج المرضى مجانا، بينما قامت محافظة نابلس بالتنسيق مع الصليب الأحمر لتزويد السكان بالمؤن والمواد الغذائية والأدوية.

حزب العمل يعتذر لليهود المهاجرين من أراض عربية

■ القدس ـ رويتر: قدم حزب العمل الاسرائيلي المعارض اعتذارا رسميا امس الاول عن طريقة معاملته لليهود الذين هاجروا من اراض عربية الى اسرائيل في الخمسينات.

وقال زعيم حزب العمل ايهود باراك امام اجتماع للحزب في بلدة نيتيفوت بجنوب اسرائيل حيث استقر كثيرون من هؤلاء المهاجرين «اطلب باسمي واسم حزب العمال الصفح عن هؤلاء الذين سببوا لهم هذه المعاناة».

وقالت محطات الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلية ان الاجتماع وافق على الاعتذار باغلبية كبيرة.

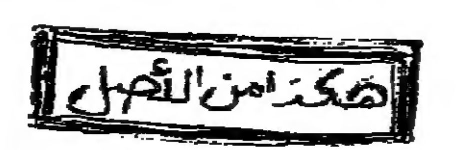
وكانت هناك تحفظات بشأن هذه الخطوة التي تعد على نطاق واسع محاولة من حزب العمل الذي تمتد جذوره بين اليهود المهاجرين من اوروبا لكسب اصوات اكبر بين هؤلاء المهاجرين الذين يؤيدون بشكل اساسي كتلة ليكود الحاكمة.

وقال شمعون بيريس زعيم حزب العمل السابق واحد الشخصيات المؤثرة في تلك السنوات التي اعتذر عنها باراك امام الاجتماع «نعم ارتكبت ايضا اخطاء، ولكني اشعر بفخر حقيقي» للجهود التي بذلتها اسرائيل في تلك السنوات الاولى لاستيعاب موجة المهاجرين.

ويحقد يهود كثيرون قادمون من بلدان عربية على المؤسسة اليهودية الاوروبية التي اشرفت على هجرتهم الى اسرائيل في الخمسينات. وكان حزب العمل يحكم اسرائيل في تلك الوقت.

ولم يكن لدى اسرائيل موارد تذكر وعاش المهاجرون في مخيمات ومدن اكواخ. ووطنتهم الحكومة بعد ذلك في بلدات على حدود اسرائيل وفي الجنوب الفقير. ومازال مستوى البطالة مرتفعا في تلك البلدات.

واصبح حزب ليكود في السبعينات أول حزب يعين مهاجرا من بلد عربي في منصب وزاري كبير وهو دافيد ليفي المولود في المغرب.



محامي وزير الداخلية المصري حسن الألفي بعد احالة 6 صحافيين من «الشعب» للجنايات:

سأطالب بعقوبة الاشغال الشاقة للمتهمين ومفاجآت قد تلقي الضوء على علاقة الحملة الصحافية بالتطرف
الحباك سحب 20 مليون دولار مقابل السرية والعبيسي اقوى واغنى من اي شخص والغى الحوالة من نفسه



عادل حسين — حسن الالفي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

ما زال الجو مكهربا بين وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي، وجريدة (الشعب) حتى بعد صدور قرار النائب العام المستشار رجاء العربي باحالة (6) صحافيين بالجريدة الى محكمة جنايات القاهرة بتهمة القذف والسب في حق الوزير، ومن بين المحالين مجدي احمد حسين رئيس التحرير وعادل حسين الكاتب الصحافي بالجريدة والامين العام لحزب العمل الذي يصدرها.

ورغم ان صحافيي الشعب ـ حسب قرار الاحالة ـ يواجهون السجن والغرامة الا ان الجريدة تواصل وبعنف حملتها ضد الوزير والنيابة العامة ايضا.

وقد اعلن المستشار فتحي رجب وكيل اللجنة التشريعية بمجلس الشورى ومحامي وزير الداخلية انه يدرس حاليا مع الوزير اما تقديم بلاغ جديد للنائب العام او رفع دعوى امام المحكمة مباشرة ضد مسؤولي الجريدة.

واكد رجب خلال حوار مع «القدس العربي» انه سيطلب من محكمة الجنايات التي ستنظر القضية تطبيق المادة «99» من قانون العقوبات على المتهمين والتي تصل العقوبة فيها الى الاشغال الشاقة، بخلاف الاتهامات التي وجهتها اليهم النيابة في قرارات الاحالة.

ولمح الى انه خلال الجلسات وبما سيكشف عنه قد يتم التوصل لحقائق حول علاقة الحملة الصحافية بالتطرف.

ونفى رجب ان يكون الوزير او اي من الاجهزة التابعة له قد مارست ضغوطا على الشهود ليدلوا بأقوال لصالح الوزير، مؤكدا ان النيابة استدعتهم واستمعت اليهم دون علمه او علم الوزير.

وابدى محامي الوزير تحفظه على قيام النيابة بطلب معلومات من هيئة الرقابة الادارية حول: هل قامت الرقابة باخطار الداخلية او اي من اداراتها بالاجراءات التي كانت تقوم بها تجاه الحباك ام لا؟

وفيما يلي نص الحوار:

■ رغم قرار النيابة باحالة صحافيي «الشعب» لمحكمة الجنايات.. الا ان الجريدة مازالت تنشر وقائع جديدة في اطار حملتها ضد الوزير.. الا يفكر في تقديم بلاغ جديد.. ام سيكتفي بالقضية التي ستنظرها المحكمة قريبا؟

■ ما تنشره «الشعب» ضد وزير الداخلية يعرضها للمساءلة القانونية مرات عديدة، ونحن لن نسكت فقي جعبتنا بلاغات اخرى ان شاء الله، والقانون ـ كما هو معروف ـ يعطينا (90) يوما من تاريخ النشر لتقديم بلاغ للنيابة او رفع دعوى قضائية امام المحكمة مباشرة.

والوزير لن يتوانى لحظة واحدة عن تحريك الدعوى الجنائية في اي تجاوز وما قالته الجريدة في عدد يوم 26 ايلول (سبتمبر) حول ما يسمى بوثيقة خطيرة تثبت تهديد الوزير للامن القومي فاننا ندرس ـ حاليا ـ ما الذي سنفعله بشأن تلك القضايا.

اما ما تنشره الجريدة حول قرار النيابة باحالة رئيس تحريرها ومحرريها الى محكمة الجنايات فهذا نتركه للنيابة العامة لتقرر فيه ما تشاء ونعتقد انها لن تسكت على ذلك.

■ علمت انك ستطلب من المحكمة مادة اخرى من قانون العقوبات على المتهمين تصل عقوبتها للاشغال الشاقة.. ماذا قررت ان تفعل بالضبط؟

■ عندما تطرح علي هذا السؤال فانني لو اجبتك وقلت لك ما سأقوله في محكمة الجنايات فانني بذلك اكشف اسرار دفاعي.

لكني سأكشف لك انني سأطلب من المحكمة تطبيق المادة «99» من قانون العقوبات على المتهمين والتي تنص على انه ميعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة او المؤقتة كل من لجأ الى العنف والتهديد او اي وسيلة اخرى غير مشروعة لحمل رئيس الجمهورية على اداء عمل من خصائصه قانونا او على الامتناع عنه، وتكون العقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة او السجن اذا وقع الفعل على وزير او على نائب وزير او على احد اعضاء مجلس الشعب».

وانا لا يمكن ابدا ـ كرجل قانون ـ ان اكتفي بتقديم المتهمين للمحاكمة بمجرد تهم قذف وسب بالمواد التي قيدت بها النيابة هذه الدعوى، لان هذه الواقعة بذاتها تتضمن ايضا مخالفة وخرقا كاملا للمادة «99» فكل ما نشر في الجريدة في الاعداد التي كانت محل بلاغ الوزير عبارة عن تهديد صريح وبوسائل غير مشروعة على اقالة اللواء حسن الالفي وزير الداخلية وكذلك حمل الوزير على اقالة او احالة بعض اعوانه الى التحقيق او الاستيداع ومنهم اللواء علاء عباس وبعض اللواءات الاخرين، وكذلك حمل الوزير على اعادة بعض الذين احيلوا الى الاستيداع، وكان التهديد شديدا والعنف بالغا.

وهذا النص اذ لم يتم تطبيقه في مثل هذه الحالة فمن الذي يقول ان التهديد عن طريق الصحف ليس بتهديد او الترويع عن طريق النشر ليس بترويع او العنف عن طريق اثارة الرأي العام ليس بعنف.. هذه صورة بالغة الوضوح للعنف والتهديد والترويع والوسائل الاخرى غير المشروعة لحمل رئيس الدولة على اداء عمل من اعمال وظيفته.

■ اذا كانت النيابة في تحقيقاتها مع المتهمين لم تلتفت الى هذه المادة فكيف ستطلب من المحكمة معاقبتهم بها وهل ستوافق؟

■ لا استطيع ان اقول ان النيابة اخطأت عندما احالت القضية الى الجنايات دون هذا النص رغم انني طالبت به في التحقيقات، لكن النيابة بذلت جهدها المشكور في تبيان الحقيقة.. ويوجد نص في قانون الاجراءات الجنائية وهو المادة (11) يسمح لي عندما امثل امام محكمة الجنايات ان استفيد بالمادة (99) من قانون العقوبات. وتنص المادة (11) على «ان المحكمة اذا رأت في دعوى مرفوعة امامها ان هناك متهمين غير من اقيمت الدعوى عليهم او وقائع اخرى غير المسندة فيها اليهم او ان هناك جناية او جنحة مرتبطة بالتهمة المعروضة عليها فلها ان تقيم الدعوى على هؤلاء الاشخاص او بالنسبة لهذه الوقائع، وتحال الى النيابة العامة لتحقيقها والتصرف فيها طبقا للباب الرابع من الكتاب الاول من هذا القانون او تندب المحكمة احد اعضائها للقيام باجراءات التحقيق».

■ انن من حقي عندما امثل امام محكمة الجنايات ان اطالب المحكمة بندب احد اعضائها لتحقيق المادة (99) او تحيلها للنيابة العامة وذلك طبقا للمادة (11) من قانون الاجراءات الجنائية.

واذا وافقت فنكون قد دخلنا في فلسفة جديدة تساندها تشريعات الصحافة في انه اذا اتجهت صحيفة من الصحف او محرر من المحررين نحو الترويع والتهديد ولي الاذرع فينبغي ان تكون المحاكمة ليس فقط في نطاق تشريعات القذف والسب والاهانة انما ايضا في تشريعات الباب الخاص بجرائم امن الدولة.

■ لماذا رفضت النيابة الطلب عندما تقدمت اليها خلال التحقيقات؟

■ النيابة لم ترفض ولم تقبل، انما لم تحل المتهمين بهذا النص للمحكمة، وهذا ليس معناه نهاية المطاف فلي عدة حقوق ان اعتبر عدم احالة المتهمين لمحكمة الجنايات بهذا النص قرارا من حقي ان اطعن فيه امام غرفة المشورة او احضر امام محكمة الجنايات واطالب تطبيقه.

■ ويمكن النيابة ان لا تحقق هذه التهمة مرة ثانية؟

■ في هذه المرة لا يمكن للنيابة ان تغفل هذا الطلب بل لابد ان تحققه وتصل فيه الى نتيجة اما ان يكون المتهمون ابرياء من مخالفة هذا النص، وهذا حقهم او يكونوا مسؤولين وخالفوا هذا النص فتحيلهم مرة ثانية لمحكمة الجنايات.

لكن في المرة الاولى النيابة لم تتحدث عن هذا الاتهام ولم يأت ذكره، ومن وجهة نظري القانونية للجريدة هذا الامر ينبغي ان تصفيته قضائيا وقانونا وفقها امام محكمة الجنايات والنيابة العامة.

■ انن وكما تقول ليس من حق اي صحافي لديه وقائع ومستندات يعتقد انها صحيحة الايمارس دوره ويطلب اقالة المسؤول المتهم بارتكابها؟

■ من حقك ان تطلب اقالته او عزله لكن بشرط الا تصل هذه المطالبة الى درجة التهديد والترويع واستخدام وسائل غير مشروعة.. فاذا كتبت وقلت ان احد المسؤولين ارتكب خطأ جسيما وهذا الخطأ يرشح قيام رئيسه او رئيس الدولة باتخاذ اجراء ضده بالاقالة او الاحالة للمحاكمة التأديبية او النيابة.. الخ.

لكن لو اردفت هذا وقلت ولو لم يتخذ هذا الاجراء فان نظام الحكم كله يكون فاسدا اذن انت طلبت وصحب هذا الطلب تهديد ليس من حقك كصحافي ان تفعله.

■ اول مرة يطلب محامي تطبيق هذه المادة في قضية نشر الايعتبر ذلك هجمة اخرى على حرية الصحافة وانتقاصا من حقوقها في النقد وكشف الفساد؟

■ هذا غير صحيح فالقانون يحميك ومن حقك ان تنتقد وتطلب لكن ليس من حقك ان تهدد وتروع، ولن يقع تحت طائلة هذه المادة الشخص الا بعد تحقيق دقيق ومعرفة ما كان ينويه وقصده الجنائي.. الخ، وهذه الامور ليس سهلة في التحقيق بل مهمة عسيرة على المحقق ان يثبت من اركان هذه الجريمة.

والصحافي عليه ان ينتقد ما يشاء ولكن بعبارة ملائمة وبحسن نية ومن اجل المصلحة العامة وتكون الواقعة ثابتة فلن يأتي احد بجانبه، لكن بعد ذلك اذا جاء وطلب اقالة وزير او مسؤول او احالته للمحكمة التأديبية او الجنائية فهذا ايضا من حقه لكن اذا اضاف الى ذلك التهديد فيكون بذلك قد دخل في نطاق اخر.

وانا لست ضد حرية الصحافة والنقد، ففي الوقت الذي كنت اقف فيه موقف اتهام من جريدة (الشعب) كنت ادافع عن مجلة (روزاليوسف) وكانت تنتقد قطاعا مهما جدا من قطاعات اجهزة الاعلان لكن المجلة لم تطلب في يوم من الايام من رئيس الدولة او من وزير الاعلان فصل الشخص الذي كان مسؤولا عن هذا القطاع وارتكب مخالفات ولو لم يتم ذلك لكان المسؤول الاكبر منه فاسد.

■ الح كلامك لغة تهديد للصحافيين؟

■ هذا ليس تهديدا للصحافيين بل هو قانون ثابت ومستقر ولكن لم يتحدث فيه احد من قبل والتشريعات العقابية تكمل بعضها البعض واول مرة يطالب محامي بتطبيق هذه المادة.

وانا لا اقول ان هذه الجريمة لابد ان يأخذ فيها المتهمون اشغال شاقة بل اطلب تحقيقها وفقا لهذه المادة حتى لا تتكرر بنفس الشكل والوسيلة مرة اخرى.

■ خطاب الرقابة الادارية بتاريخ 10/9/1997 للنيابة يؤكد انها لم تقم باخطار وزارة الداخلية او اي من اداراتها باي من الاجراءات التي كانت تقوم بها تجاه الحباك لكن واقعة الحباك تمت كلها في عهد رئيس الرقابة السابق اللواء احمد عبد الرحمن.. الظالم يسأل؟

■ انا اتحفظ على تصرف النيابة التي طلبت معلومات من الرقابة الادارية حيث لا يتفق ذلك مع طبائع الامور، فالرقابة الادارية جهاز يراقب الاجهزة الاخرى ويزدوج مع مباحث الاموال العامة التابع لوزارة الداخلية والاثنان متنافسان.

انن لا يمكن ان تطلع الرقابة الادارية مباحث الاموال العامة على ما تفعله والعكس والا يسبق احد الجهازين الاخر في عمله.

وهذه النقطة بالذات لم تكن في حاجة الى استيضاح لها من الرقابة الادارية لانه حينما تضبط الرقابة الحباك او اي شخص غيره انما يتم ذلك في سرية كاملة وبالغة.

وفي واقعة الحباك لم يكن يعلم بما يحدث الا محقق جهاز الكسب غير المشروع.

لذلك فالاتن كان سريا وكذلك تصرفات الرقابة الادارية كانت سرية، والاتفاق الذي انعقد بين الحباك وبين اللواء احمد عبد الرحمن رئيس هيئة الرقابة الادارية السابق والخاص بتحويل 20 مليون دولار من حساب الحباك في الخليج كان شرطه الاساسي ان تبقى قضية الحباك في سرية كاملة فالسرية هنا كان ثمنها (20) مليون دولار فهل يعقل ان تشيع وتفشي الاسرار ويعلم بها اشخاص غير اللواء احمد عبد الرحمن حتى ولو كان وزير الداخلية.

والحباك لم يكن متخلفا او مجنونا ليهدر هذا المبلغ الضخم الا اذا كان واثقا من سرية الامر.

وانت تسأل عن عدم سؤال اللواء احمد عبد الرحمن.. واضيف: «يسأل علشان ليه».. واذا تم سؤاله.. فان السؤال الوحيد الذي يمكن ان يوجه له: يا سيادة اللواء وانت مدير الرقابة الادارية طلبت الوزير واخبرته عن الحباك.. وطبعا لا يمكن ان يكون فعل ذلك لانه ـ كما قلت ـ كان مرتبطا، والحباك باتفاق عدم اذاعة هذا السر.

■ وعندما صدر قرار المنع من السفر للحباك وابلغ للداخلية الم يتم اخبار الوزير ولو لمجرد العلم؟

■ هل تتصور ان ضابط الاتصال في الجوازات او الموظف الموجود على الكمبيوتر كلما يرد له اسم شخص ممنوع من السفر يكلم وزير الداخلية ويقول له «فلان جالي»، وهل الوزير قاعد على جهاز كمبيوتر الجوازات حتى يعرف كل شخص ممنوع من السفر.

والوزير يعرف بهذا القرار اذا كان هو شخصيا الذي طلب ادراج اسم الحباك على قوائم الممنوعين ولكن هذا لم يحدث، لذلك ما يقال في هذا الشأن «كلام فارغ»، و«مافيش مخلوق» كان يعرف بحكاية الحباك الا بعد ان بدأت الصحف تكتب في هذا الموضوع.

وللعلم فان جهات المنع من السفر عديدة وهي: المدعي الاشتراكي، النائب العام، الكسب غير المشروع، الرقابة الادارية، المخابرات العامة.

واسباب المنع كثيرة جدا، تصل الى حد ان زوجة تمنع زوجها من السفر لان عليه حكما بالنفقة لها او شخص عليه شيك بدون رصيد وهكذا.

ودفتر المنع من السفر الوحيد الذي يمكن الاطلاع عليه هو دفتر مكتب النائب العام والذي يسجل فيه اسماء الممنوعين والذين يصدر بهم قرار مكتبه الا اذا امر بسريته.

اما القرارات الصادرة عن الاجهزة الاخرى فتكون سرية ولا يعرف سبب المنع ولا يسمح بالاطلاع عليها لاي جهاز اخر ولكنها تظهر فقط في كمبيوتر الجوازات.

■ طيب والمراسلات التي كانت متبادلة طوال شهر فبراير 1996 بين الرقابة الادارية والداخلية حول تحركات الحباك؟

■ الرقابة الادارية طلبت موافاتها بتحركات الحباك، والرقابة دائما تسأل على مئات الوزراء والمحافظين وكبار المسؤولين.. وهذا شيء طبيعي حتى تجهز ملفاتها عنهم.

■ في نتائج التحقيقات قال الوزير ان عقد حوالة الحق بين عادل الالفي ومحمد عبد المنعم العبيسي كان بمقابل مالي وتم الغاؤه بعد فترة من توقيعه.. والعبيسي قال في شهادته ان عادل الالفي دفع 200 الف جنيه والجمالي المتفق عليه كان 800 الف جنيه.. فهل 6 ابراج في منطقة ميامي تساوي هذا المبلغ الزهيد؟

■ حوالة الحق لم تكن عن الابراج، الحكاية ان محمد عبد المنعم العبيسي له (10) الاف جنيه عن كل شقة من شقق الابراج مقابل ثمن الارض التي تم بناؤها عليها فقام بتحويل حقه الى طارق الالفي وشخص اخر يدعى حسن خليل وليس لعادل الالفي ويقوم الاثنان بتحصيل الـ(10) الاف جنيه عن كل شقة يتم بيعها حيث لم يستطع العبيسي الحصول على حقوقه من نبيل شرقي ولا من «ستديك» التقليسة فتصور كل من طارق الالفي وحسن خليل انهما يستطيعان ان يقوما بتحصيل هذه المبالغ فدفعا هذا المبلغ للعبيسي ولان كلا منهما لم يكن يثق في الاخر ثقة كاملة لذلك طلبا من عادل الالفي ان يوقع هو على الحوالة حتى يقسم بينهما ما قد يربحاه من هذه العملية.

وعندما اكتشف عادل ان هذه العملية مجرد هواء ولا قيمة لها طلب اعادة الامر الى ما كان عليه فاشر محمد عبد المنعم العبيسي على الورقة بانها الغيت منذ نشأتها وتعتبر كأن لم تكن ولم يحدث اي تحصيل بها او تصرف بشأنها.

■ الم تمارس ضغوط على العبيسي حتى يلغيها ويشهد في صالح الوزير؟

■ العبيسي عمره (75) عاما وهو محامي نقض ورجل محترم جدا وابنه رئيس محكمة بمدينة الاسكندرية وهو من عائلة قوية جدا ومليار كما يملك اراضي بناء وزراعة لا تقدر بثمن وهو اقوى من اي شخص اخر، ولا يهمه شيء، بل ويضغط على اناس ولا احد يستطيع الضغط عليه.

■ لماذا لم يشهد عادل الالفي نجل الوزير وابن عمه طارق بالوقائع التي ارتبطت باسميهما؟

■ كما تعلم فان عادل دبلوماسي في القنصلية المصرية بدبي والنيابة رأت الاكتفاء بكلام الشهود الاخرين وعدم استدعائهما.

■ هل الشهود الـ 18 الذين استمعت لهم النيابة هم شهود الوزير بينما لم تستمع لشهود مجدي حسين؟

■ كل الذين طلب مجدي حسين الاستماع اليهم استدعتهم النيابة فكل من جاء ذكره في الوقائع المنشورة او على لسان المتهمين خلال التحقيقات طلبتهم النيابة واستجوبتهم وتم ذلك في غيبة المدعي بالحق المدني حيث لم يتم اخطاري بذلك رغم انني صاحب حق في الاخطار ولكن حرصا من النيابة العامة على تحقيق العدالة كاملة وحتى لا يقال ان هناك ثمة شبهة تأثير من وزير الداخلية على هؤلاء الشهود جرى التحقيق في غيبته وغيبة وكلائه.

ومجدي حسين كان مركزه في القضية هو مركز المتهم، والشهود الذين يطلبهم هم شهود نفي وجرى العمل على ان شاهد النفي يصطحبه معه المتهم ويقدمه للمحقق وهو ما لم يفعله ولم يقدم شاهد واحد للمحقق.

■ الشهود كلهم اما يعملون مع الوزير او اصدقاؤه لذلك كان لابد ان يشهدوا معه.. ما رأيك؟

■ هل العبيسي او فؤاد ابو زغلة الوزير الاسبق او الضباط الذين على المعاش يعملون مع الوزير الان؟ وهل هم يخافون منه؟ اعتقد ان هذا كلام لا يجب ان يقال.

وهل الـ18 شاهدا يجمعون على شهادة واحدة لصالح الوزير وعلشان خاطر عيونه وخطأ في الحق والقانون والعدل!

هذا للاسف افلاس في المعلومات وفي فن الصحافة نفسه ومحاولة يائسة للخروج الى نطاقات اخرى تجعلهم يقعون فيما وقعوا فيه مرة ثانية.

■ قرار الاحالة لم اشم فيه رائحة للاخوان المسلمين كما رددتم قبل ذلك؟

■ الذي حقق القضية هو المكتب الفني للنائب العام وليس نيابة امن الدولة العليا، وفي محكمة الجنايات واثناء نظر القضية قد تصل لحقائق تلقي المزيد من الاضواء على خلفيات هذه القضية بالتطرف.

استمرار الاشادة بعبد الناصر.. و«مايو» تواصل سياستها بعدم الدفاع عن وزير الداخلية

صحف الحكومة تتجاهل الاتهام الامريكي بالتواطؤ في اختفاء الكيخيا.. و«الوفد» و«الاسبوع» تبرزانه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيسان مبارك والاسرائيلي عيزر وايزمن، وكان هذا الموضوع الرئيسي في صحف الحكومة الصباحية.. بينما كان الموضوع الرئيسي في «الوفد» و«الاسبوع» عن اتهام صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية الأمن المصري الضلوع في حادث اختطاف المعارض الليبي ووزير الخارجية الاسبق منصور الكيخيا اثناء وجوده في القاهرة وتسليمه لليبيين الذين قتلوه، وتخصيص خمسين مليون جنيه دفعة اولى لتطوير مستشفيات الامراض العقلية بعد نقل تبعيتها لوزارة الصحة في اعقاب حادث الاعتداء على السائحين الالمان امام المتحف المصري، وقرار محافظة القاهرة نقل موقف المنيني باص من ميدان التحرير امام المتحف وفندق هيلتون النيل الى ميدان عبد المنعم رياض خلف المتحف وبجوار هيلتون رمسيس، والاعلان عن وجود اماكن خالية في المعاهد العليا للطلاب الذين لن يقبلوا في المرحلة الثالثة لعمل مكاتب التنسيق في الجامعات، وغرق صندل في النيل يحمل مئتي طن من الحجر الجيري، وازالة تعديات على املاك الدولة في عدد من المحافظات، وافتتاح محطة لتنقية المياه في سلسيل بمحافظة الدقهلية، وتوجيه السيدة سوزان مبارك كلمة الى الاحتفال بيوم المرضة المصرية، والوصول الى نسبة 85 % من البنزين الخالي من الرصاص، والذي يباع في المحطات، وقيام وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي بزيارة قبر الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر نيابة عن الرئيس مبارك.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن عبد الناصر وقضايا عربية وتركيا واسرائيل وامريكا وصابر المجنون والمجانين ومشاكل عامة، ودفاع «مايو» عن الحكومة ضد هجمات المعارضين وبعض المشاكل الداخلية اضافة لبعض المهازل.

بين السياسي والفنان

ونبدأ بالمخرج السينمائي حسام الدين مصطفى الذي قال عن نفسه في حديث نشرته مجلة «نصف الدنيا» في عددها الصادر يوم الاحد ـ اول امس ـ اجرته معه امل سرور عن ردود الافعال ضده بسبب زيارته اسرائيل ودعوته للتطبيع معها: «يجب ان نفصل بين حسام الدين مصطفى المخرج والفنان وحسام السياسي لان لدي قدرا كبيرا جدا جدا من الفهم السياسي على المستوى المحلي والعالمي افكر في كل القضايا الساخنة في العالم اتنبأ باشياء سوف تحدث ولم اخطئ في التقدير.

ـ انا اعشق الحديث في السياسة حتى عندما نجتمع انا وزملائي الفنانون اقول لهم شوية سياسة يا جماعة عندي جرعات سياسية لازم تطلع.. انا حسي مرهف ثم انا مش بضرب الودع، ولكن هذا نابع من [illegible] انشغلت بالسياسة وتطورت المسألة بالقراءة حتى اصبحت محللا سياسيا!

ـ انا شخصيا كل الفنانين.. حسام الدين مصطفى حكاية كبيرة جدا.. ثم انا قيمة كبيرة جدا في الفن.

ـ انور السادات حصل على السلام عندما اقتحم تل ابيب وذهب اليهم.. نفس الرحلة انا قمت بها ولكن هو ذهب كرئيس وانا ذهبت كمواطن عادي فنان اخترقت صفوف العدو وتكلمت في السلام «والله العظيم المفروض يعملوا لي حفل تكريم علشان اخترقت العدو وقلت له سلام.. مش يفصلوني من النقابة!».

من «نصف الدنيا» الى الصفحة الثالثة من «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم حيث يطالعنا ثروت اباظة الذي بدأ مسلسلا جديدا بعنوان «لا غنى مع جهل» بدأ حلقته الاولى بانه يقاوم فكرة تلح عليه بعنف ولا تريد ان تتركه في حاله ثم قال موضحا «اما لماذا اقاومها فانا اعرف السبب انها فكرة بعيدة كل البعد عن الواقع، تأباها الحقيقة وتأباها طبيعة الامور كما ترفضها الحياة لان العناصر التي تكونها شخوص واشياء هيهات لها ان توجد متفردة.. فهيهات لها ثم هيهات ان تجتمع لتكون الصورة التي تريد ان تتشكل بها في رأسي وعلى قلمي، وانا لست كاتبا عفويا اقيل اي شيء يخطر على ذهني ولست ايضا متسرعا انشط الى الكتابة بمجرد ان تلوح في خاطري اطياف فكرة وانما اصبر الا امسك القلم الا بعد ان امعن النظر في هذه الومضة التي يعرفها الكتاب وامعن التفكير في اعماقها وابعادها».

ولو تحملنا ثروت في «مايو» فكيف نتحمله في «الاهرام» في نفس اليوم ايضا في مقاله بعنوان «الله للمقدسات» هاجم فيه جريدة «الشعب» التي اعتبرها موئلا للاخوان المسلمين الذين قال عنهم «لكل انسان من بني البشر حدود يقف عندها وينتهي اليها ولكن الامر الذي لا شك فيه ان الاخوان المجرمين ليسوا من بني الانسان فليس لفجورهم مدى».

ولم يوضح الى اي نوع ينتمي الاخوان المسلمون ما داموا ليسوا مثلنا، وسبب حملته الجديدة هو الهجوم العنيف الذي شنته جريدة «الشعب» بعد عودتها للصدور ضد النيابة العامة بسبب قرارها احالة عدد من محرريها الى محكمة الجنايات بتهمة سب وزير الداخلية والاساءة لهيئة الشرطة، وقال ثروت انه يطالب النيابة ان تعتبر مقاله بلاغا ضد «الشعب» لتحقق فيه بسبب اهانتها للنيابة التي هي حصن للجميع.. كما اهاب بالنيابة ان تتحرك وكان ممكنا ان يتوقف عند هذا الحد لكنه اراد ان يجعل ختامها ما يلي «اللهم يا ذا الطول والعزة انزل سخطك وغضبك على الذين يروعون امتنا ويسمعتنا بسلاحهم واخبارهم وصحفهم فان مصر كنانتك وانت سبحانك لا ترضى لكنانتك ان تزعزع امتها واقتصادها وقضاءها هذه اللحى الدموية التي تحاول ان تتسربل زورا والكذا ويهتانا بديك الاسلامي فانت السلام ومنك السلام وتحيتك بين الانام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

الألفي

[illegible]

محترمة، وقانونا محترما!! افتح المدارس والاكاديميات، ارسل ضباطك في بعثات.. انت يا من قضيت على عصابات الارهاب في الشمال والجنوب وتعقبت منهم الجبال والمغارات والجيوب، وطاردت زارعي وتجار المخدرات في سيناء وفي كافة الانحاء، كما لم يفعل احد ممن تولى وزارتك من قبلك.. بقي عليك عمل واحد سوف يخلد اسمك وعصرك بيننا في المستقبل.. انسف شخصية الشرطي المصري الحالي، واطلع علينا بشخصية جديدة له فقد اصبح يثير الرثاء!!».

وهذا رابع دفاع عن حسن الألفي بعد قرار النيابة احالة ستة من «الشعب» الى محكمة الجنايات الاول كان في «النبأ» والثاني في «الاخبار» من سعيد سنبل والثالث في «الاهرام» من ثروت اباظة، ويلاحظ هنا ان صحيفة «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ لا تزال تلتزم الصمت في هذه القضية ولا ترد على هجمات «الشعب»، كما ان رؤساء التحرير لم يدخلوا المعركة دفاعا عن الوزير.

عبد الناصر

والى خالد الذكر جمال عبد الناصر في ذكرى وفاته، حيث نشرت «الاهرام» تعليقا في صفحتها الحادية عشر بعنوان «عبد الناصر في ضمير الامة» بجوار مقال ثروت اباظة خصم خالد الذكر اللدود. وقال التعليق: «بعد 45 سنة من قيام ثورة 23 يوليو و27 سنة من رحيل قائدها جمال عبد الناصر، تبقى في هذه الثورة وثوابتها التي بلورها والتزم بها جمال عبد الناصر ورفاقه هي اساس الحكم والعمل الوطني في مصر، ولم تكن لثورة يوليو ولا لجمال عبد الناصر اهداف او مبادئ الا وتنبثق من الوطنية المصرية في مجالها العربي، ومن الالتزام بمصالح وحقوق الاغلبية من ابناء الشعب، ولم يكن التأييد الكاسح من ابناء شعبنا لقيادة جمال عبد الناصر الا تعبيرا عن التأييد لهذين المبدأين الرئيسيين: الوطنية المصرية في مجالها العربي، ومصالح الاغلبية من ابناء الشعب».

وفي «المساء» امتدح محسن محمد في عموده بالصفحة الاخيرة ـ من القلب ـ خالد الذكر في ايجابياته الكثيرة كما انتقد اخطاءه العديدة، واشاد بالهدوء الذي اصبح الناصريون يعالجون به عهده، وقال محسن: «في ذكرى الزعيم لا بد من تقييم زمانه بموضوعية، نتكلم عن انجازاته الضخمة، وتغييره لتركيب المجتمع المصري، والاعتراف بما حققه وبالذات للفلاحين والعمال وللمصريين بينما كان الاجانب يملكون كل مقدرات هذا الشعب.. وفي هذه المناسبة لا بد من الاعتراف باخطائه. واذا كانت الانجازات كثيرة، فالاخطاء ايضا كبيرة واهمها الهزائم العسكرية حتى انه ترك اسرائيل على ضفة القناة، ومزق الجيش المصري ولم نعرف، وربما لن نعرف ابدا، حقيقة مصرع عبد الحكيم عامر اقرب رفاق الثورة الى قلب الزعيم، والى انتقام الزعيم ايضا لقد رحل عبد الناصر ولكن ميراثه الضخم سيظل الى ازمنة كثيرة موضع تقييم هذا الشعب، وكل العالم العربي ـ [illegible]

يحمل معاني الوفاء.. تقول كلمات الرئيس ان مرور السنوات لا يمكن ان يمحو صورة جمال عبد الناصر من قلوب وعقول الجماهير.. رجل عملاق انحاز لحقوق الشعب في كل مراحل حياته انطلاقا من ايمان عارم بمصريته ووطنيته وما ادى الراحل العظيم من جلائل الاعمال التي سجلها التاريخ في انصع صفحاته.. رجل كانت حياته ملكا لامته وكانت افعاله اقوى وامضى من كل الاقوال».

اما عبد الفتاح طلعت فكان رأيه مختلفا اذ قال «ويبدو انها لم تكن مصادفة ان يأتي هذا اليوم بعد يومين فقط من مرور الذكرى الـ27 على وفاة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر.. هذا الرجل الذي اعاد للفلاح كرامته، ودعاه الى رفع رأسه وهامته ـ التي طالما انحنت خوفا ورهبة امام الاقطاعيين وبشوات عهد ما قبل الثورة ـ ليساويها برأسهم وهاماتهم بعد ان نزع السياط من ايديهم التي كثيرا ما اكتوت بها ظهور الفلاحين المعدمين.. ولم تكن مصادفة ايضا ان يأتي الى قبر الزعيم صبيحة يوم وفاته امس الاول الاحد جحافل من الفلاحين الغلابة ليفترشوا الارض امام قبره ـ ليس بحثا عن حلول.. وانما ليتسرب اليهم بعض من الدفء الذي طالما شملهم به وهو على قيد الحياة.. اما الحل فهم يعلمون جيدا انه بأيديهم.. وليس بيد غيرهم».

وفد وهدى وناصرية

والى «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على بعض ما تكتبه صحف المعارضة.. فابتدأت بـ«الوفد» بسبب التحقيق الذي نشرته وجاء فيه ان الدولة تضع القوانين لتطبق على الفقراء والضعفاء لا على الاقوياء والاغنياء والدليل ان قانون من اين لك هذا لا يطبق رغم ان حكومة «الوفد» قبل ثورة يوليو حتى التي وضعته في عام 1951، فقالت «مايو» ردا عليها: «من الطبيعي ان تقدم «الوفد» هذا الموضوع الانشائي الطويل على صفحة كاملة، دون ان تعرض فيه حالة واحدة من اصحاب اليد العليا الذين زعمت انهم خارج كردون الذمة المالية، تقول انه من الطبيعي انها لن تجد حالة واحدة لان شعار حكم الرئيس مبارك هو انه لا تستر على انحراف ايا كان صاحبه، وكل المواطنين امام القانون سواء.. واذا كان هناك اي خلل فالحكومة هي التي تكتشفه من خلال الاجهزة الرقابية المتعددة.. وهي التي تقدمه الى العدالة لتأخذ مجراها.. دون اي تفرقة بين كبير وصغير.. او بين قوي وضعيف.. او بين غني وفقير.. فنحن نعيش في دولة سيادة القانون.. ان اطلاق الاتهامات العشوائية امر سهل.. خاصة في ظل حرية الكلمة التي يفهمونها خطأ.. لكن الصعب حقا هو تقديم الوثائق والاسانيد الواقعية التي تؤيد هذه الاتهامات.. حتى يقتنع بها القارئ.. لذلك نحن نقول بكل ثقة ان قضية «الوفد» التي طرحتها في هذا الموضوع خاسرة.. لانها بدون سند او دليل.. ولن نناقش بالطبع ما زعمته «الوفد» بان رجال حزبهم هم الذين وضعوا قانون الكسب غير المشروع قبل الثورة.. [illegible] تتكشف.. وتفضح الباشوات والبكوات.. وكأنما الحل هو تغيير النظام بالكامل.. لانه مصاب بالعطب.. ولا يستطيع ان يتحمل طبيعة الحياة الجديدة».

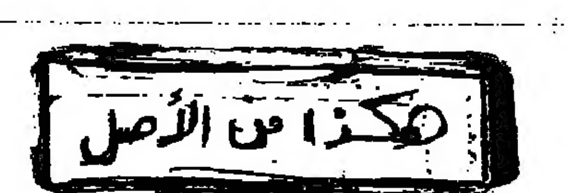
ومن «الوفد» الى «الاهالي» التي استضافت وكيلة حزب الاحرار الدكتورة هدى عفيفي التي اتهمت اعضاء مجلس الشعب عن الحزب الوطني بانهم يجلسون على مقاعدهم بالتزوير فقالت «مايو»: «يبدو اننا مضطرون الى ان نذكر الدكتورة وكيلة حزب الاحرار بانه لولا مناخ الديمقراطية الذي نعيشه لما استطاعت ان تكشف عن شجاعتها بهذا القدر على صفحات «الاهالي» فالشجاعة لا تتبلور الا في مجتمع ديمقراطي منفتح.. اما في المجتمعات التي تكون الديمقراطية فيها مجرد ديكور فان الديكتاتورية تفرض الصمت على الجميع.. فيتحول كل الرجال والنساء في المجتمع الى كائنات ممسوخة لا صوت لها.. تتوقف العقول، وتخرس الالسنة.. ولا يجرؤ الرجال على الكلام.. فما بالك بالنساء؟! وعندنا ـ يا سيادة الدكتورة ـ الديمقراطية التزام كبير لدى قيادة الدولة.. فالرئيس مبارك يعلن في كل مناسبة انه يريد ترسيخ الديمقراطية وان تساعده جميع القوى السياسية على ذلك.. من خلال الفعل والممارسة.. لا بالكلام فقط.. وترسيخ الديمقراطية لا يكون بنسفها من اساسها.. ولا تحويلها الى فوضى.. لانها في تلك الحالة لن تكون «ديمقراطية»، وانما ستصبح اسوأ صور «الديكتاتورية».. لذلك يجب ان نحاذر جميعا من عقد المشككين وشطط القلة.. اما اتهام الحكومة بانها زورت الانتخابات الماضية فتلك اسطوانة مشروخة اصبحنا نمل من تكرارها.. لانها لا تمثل الا رأي الفاشلين.. الذين يريدون ان يصلوا الى مقاعد البرلمان بغير جهودهم.. وبغير اتصالهم بالقاعدة الجماهيرية التي ستحملهم الى هذه المقاعد.. ويكفي تبرير الفشل باللجوء الى ترديد مثل هذه النغمة النكراء».

وآخر من ردت عليهم «مايو» من صحف المعارضة كانت «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري التي اتهمتها «مايو» بالاستمرار في قلب الحقائق فتقول ان الدولة تحابي رجال الاعمال على حساب الفقراء، وانها تبيع القطاع العام فقالت «مايو»: «هكذا نجحت «العربي» في كشف «الغيبوبة» التي يعيشها الناصريون الجدد.. فهم لا يدركون ان القرن القادم سوف يأتي الينا بعالم مختلف تماما عن ذلك العالم الذي عشناه منذ منتصف القرن العشرين الى اوائل الثمانينات والتسعينات فرياح التطور تهب علينا من كل جانب.. والدنيا تتغير بسرعة فائقة.. ولو وقفنا جامدين على المفاهيم القديمة فلن يلتفت الينا احد وحتى المجتمعات التي افرزت مفاهيم الاشتراكية والشيوعية رأت حتمية التغيير.. واضطرت الى مسايرة مفاهيم التطور الجديد.. كي لا تندثر تحت الاقدام بالله عليكم ـ هل هناك احد يتمسك الان بالقطاع العام.. بعد ان ثبت ان كثيرا من وحدات القطاع العام غارقة في الخسارة وتعاني من البطالة المقنعة واصبحت عبئا على ميزانية الدولة ولم تحقق الاهداف المرجوة منها؟! لقد اتجهت مصر نحو الحرية والديمقراطية وسياسة التحرر الاقتصادي والخصخصة مع مراعاة البعد الاجتماعي وبدأنا فعلا [illegible] حجم التعامل في البورصة خمس مرات خلال شهر تموز (يوليو) الماضي مقارنة بحجم التعامل في تموز (يوليو) 1995».

امريكا والكيخيا

وبالنسبة لما نشرته جريدة «الواشنطن بوست» الامريكية بان الامن المصري ضالع في اختطاف الكيخيا فقد تجاهلتها صحف «الاحرار» و«الاهرام» و«الاخبار» و«الجمهورية» و«مايو» و«المساء» و«الاهرام المسائي» بينما كانت الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى من «الوفد» مع صورة لمنصور الكيخيا من مراسلها في واشنطن توماس جورجيسيان وقد نشرت «الوفد» الاتهامات باستضافة دون تعليق منها، بينما نشرتها «الاسبوع» في صفحتها الاولى باختصار مع تعليق قالت فيه: «ليس غريبا ان تخرج علينا الاجهزة الامريكية بحملة من الافتراءات الجديدة وذلك في اطار الحروب الموجهة التي تندلع بين الحين والآخر، وتستهدف ممارسة الضغوط على مصر كي تستجيب للمطالب الامريكية والصهيونية.. وقد تعودنا ان تتزامن هذه الحملات المغرضة مع تطور الموقف المصري وتفاعله مع قضايا امته.. فليس خافيا على احد ان مصر تتعرض لضغوط متزايدة في هذه المرحلة لارغامها على المشاركة في مؤتمر الدوحة ولفض يدها من التعاون مع الفلسطينيين في مواجهة ما يتعرضون له من عمليات تعسف اسرائيلية ولدفعها لاطلاق سراح الجاسوس عزام، والكف عن التعاون مع ليبيا الشقيقة في مواجهة الحصار الظالم المفروض عليها وغير ذلك من المطالب المرفوضة. واذا كانت واشنطن تستخدم هذه المرة ورقة «الكيخيا» بكلام يتناقض مع ما سبق ان اعلنته فان على امريكا ان تدرك ان حملاتها تلك لن تنجح».

اما «المساء» فهاجمت في صفحتها الثانية وبعنف وزيرة خارجية امريكا مادلين اولبرايت دون ان تشير لما نشرته «الواشنطن بوست» ويبدو ان الرد في صحف الحكومة سيتم لما وفق خطة عامة او تجاهل ما نشرته الصحيفة الامريكية او سيترك لكل صحافي حرية الكتابة والرد. وبالنسبة للمؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيسان مبارك ووايزمن فان ابرز ما فيه قول مبارك انه يمكن البحث عن حلول قانونية لقضية الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام، وفي اطار اوسع وهو ما يعني الافراج عنه وقد يغضب كلام الرئيس فئات واسعة من «الشعب» ولكن الكلام الذي يحقق مصالحنا لاننا نستفيد شيئا من سجن هذا الجاسوس وانما مصلحتنا في المساومة به على اشياء اخرى كالافراج عن اعداد من جواسيسنا مثلا او غير ذلك.. وكذلك كان واضحا ان الرئيس ابدى ضيقا من كلام وايزمن عن ديمقراطية اسرائيل وكأنه لا توجد عندنا مثلها وهو ما دفعه الى توضيح انه لا يقصد انتقادات لمصر كما دفع الرئيس مبارك للتأكيد على الديمقراطية في مصر.. وفي «الاسبوع» طالب سيد نصار بحضور مؤتمر الدوحة.. وافشاله من داخله.. بينما رفض وزير خارجية العراق سعيد الصحاف في حديث نشرته «الاسبوع» ايضا اجرته سناء السعيد [illegible]



على غرار قرار بيغن قصف مفاعل «تموز» العراقي

ازمة نتنياهو السياسية وتقارير الاجهزة الامنية قد تدفعانه للاعداد لقصف مفاعلات نووية ايرانية

■ لا يستطيع مؤيدو عملية تفجير المفاعل النووي العراقي التي تمت في حزيران (يونيو) 1981 نفي حقيقة ان موعد تنفيذها كان يرتبط باعتبارات سياسية. لقد علم ميناحيم بيغن رئيس الحكومة آنذاك ان اقامة المفاعل ستنتهي خلال ثلاثة اشهر وانه سيواجه انتخابات برلمانية خلال ثلاثة اسابيع، وبصورة مماثلة ربما سيضطر بنيامين نتنياهو لمواجهة الازمة السياسية التي تلاحقه عبر قصف المفاعل الايراني.

لقد كان بيغن في حينه وزيرا للدفاع واستعان برئيس اركان ابدى حماسا شديدا لفكرة تفجير مفاعل «تموز» هو رافائيل ايتان، غير ان نتنياهو يواجه الان وزير دفاع ورئيس اركان يبديان الكثير من الحذر والاتزان، ومثل هذه العملية تتطلب اعداد خطة عملية وتنفيذية متقنة. واذا تم القاء مهمة تنفيذ هذه العملية على كاهل سلاح الجو فان قائد هذا السلاح العميد ايتان بن الياهو وكبار ضباطه ومساعديه وبينهم العميد ج. رئيس دائرة الاستخبارات في سلاح الجو سيبدون حماسا واستعدادا شديدين لها اذا اقتنعوا بامكانيات نجاحها.

وتجمع الاجهزة الامنية الاسرائيلية - على ان ايران ستمتلك في العام المقبل قدرات صاروخية تؤهلها لقصف اهداف على مدى بعيد. وتتعمد الله على ان آية الله الخميني وصل الى الحكم في طهران قبل اتمام خطة كانت بدأتها اسرائيل مع نظام الشاه الراحل لتطوير وانتاج صواريخ متوسطة المدى، وكان مقربو الخميني قد نشروا تفاصيل هذه الخطة، كما ذكر حسن طوفانيان نائب وزير الدفاع الايراني السابق خلال عهد الشاه امام الخبير العسكري الامريكي غاري سيك ان ايران كانت قد سلمت اسرائيل 760 مليون دولار لقاء مشاركتها في خطة تطوير الصواريخ.

ويذكر ان «الشاباك» اشرف على تدريب جهاز «سافاك» خلال عهد الشاه الذي تحول الى «سافاما» خلال عهد الخميني، كما تولى خبراء الجيش الاسرائيلي ارشاد وتدريب ضباط سلاح البرية وقوات الكوماندو الذين انضموا لاحقا الى «حراس الثورة» وشاركوا في توجيه وتدريب قوات حزب الله في جنوب لبنان. والان، عبر الاستعانة بخبرة وتقنية صينية وكورية شمالية ستتمكن ايران من انتاج صواريخ ارض - ارض قادرة على قصف اسرائيل برؤوس كيماوية، بيولوجية، او نووية.

ويفيد الخبراء ان الاسلام يحظر عمليات القتل والابادة الجماعية، ولكن الاوامر والتعليمات الخاصة باطلاق الصواريخ لن تصدر عن هؤلاء الخبراء وانما عن زعماء اكثر تشددا من صدام حسين، وربما سيتم اصدار فتوى تتيح لهم قتل اعداد هائلة من الكفار.

ويدور الخلاف الرئيسي حول سرعة عملية تزود ايران بقدرات نووية، خصوصا وان المعطيات الماثلة حول هذه العملية تجعل الخبراء يتوصلون الى استنتاجات مختلفة. وفي اسرائيل تنقسم التحليلات والتقييمات الخاصة بهذه العملية، والموقف من الحكومات والشركات الاجنبية التي تساهم فيها باهمية بالغة.

وتفيد الاستنتاجات التي توصل اليها الخبراء الاسرائيليون في ضوء كافة المعلومات التي حصلوا عليها من جهات محلية واجنبية ان ايران ستتمكن خلال اشهر معدودة من امتلاك قدرات نووية ذاتية، وهذا لا يعني بالضرورة انه سيصبح بحوزتها على الفور اسلحة نووية (مسيرة تطوير وانتاج وتجربة اسلحة نووية تمتد عادة على مدى 3 - 5 سنوات) الا انها لن تضطر للاستعانة بخبرات وتقنية اجنبية.

ويعتبر جهاز الاستخبارات العسكرية (امان) اكثر الاجهزة الامنية الاسرائيلية اهتماما بمسألة التهديدات النووية الايرانية.

ويتولى الاشراف على مهمة متابعة هذه المسألة العميد عاموس غلعاد رئيس دائرة الابحاث في «امان» الذي يتفق مع سابقه في هذا المنصب العميد يعقوب عميدور، ويشغل حاليا منصب السكرتير العسكري لوزير الدفاع اسحق موردخاي، ومع القادة الكبار في هيئة الاركان على ضرورة ابداء اكبر قدر من الاحتياط والحذر للحؤول دون حدوث مفاجأة على غرار تلك التي واجهت القوات الاسرائيلية في سيناء والجولان لدى اندلاع حرب اكتوبر 1973. كما يكرس غلعاد من جانبه، اهمية قصوى للدروس المستقاة من حرب الخليج وبالذات في اعقاب قصف اسرائيل بصواريخ «سكاد» والتي كان بوسع العراقيين تركيب رؤوس غير تقليدية، وبالتحديد كيماوية، عليها.

لاجهزة الاستخبارات الامريكية التي تستند مواقفها الى تحليلات وتقييمات لاجهزة وقدرات اكثر تطورا وتقنية، ولكن اقل حساسية، ترفض تكريس اهتمام للمفاجآت التي وقعت خلال حروب سابقة، ولكن المسؤولين السياسيين في اسرائيل وبالذات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، يميلون الى قبول تقييمات الاجهزة الامنية الاسرائيلية في المقام الاول واتخاذ مواقفهم عبر الاعتماد عليها.

ويحتل دافيد عفري احد اكبر مساعدي وزير الدفاع موقعا رئيسيا في المداولات حول كيفية مواجهة التهديدات الايرانية. ويذكر ان عفري كان قائد سلاح الجو اثناء تنفيذ عملية قصف المفاعل النووي العراقي.

وقد شهدت الاونة الاخيرة نشوب خلاف بين عفري وخلفه في منصب قيادة سلاح الجو، وجاره في تل ابيب روم عاموس لابيدوت والذي كان اوصى قبل ست سنوات بتسليمه منصب مساعد وزير الدفاع للشؤون الخاصة. ويعود سبب الخلاف الى تدخل عفري في قضايا تقع في اطار مسؤولية لابيدوت بصفته رئيسا للدائرة الادارية في لجنة الطاقة الذرية. وردا على ذلك زاد لابيدوت من تقربه من المدير العام لوزارة الدفاع ايلان بيرن احد اكبر منافسي وخصماء عفري.

وساهم عفري في اعداد خطاب القاه قبل اسبوعين المدير العام لوزارة الخارجية ايتان بنتسور امام لجنة نزع السلاح في جنيف واوضح ان الحكومة الاسرائيلية - لا تزال تحتفظ بنفسها بحق التوقيع، او عدمه على معاهدة حظر نشر الاسلحة الكيميائية. وتطرق بنتسور في خطابه الى مؤتمر مدريد الذي لمح الى مساهمته الشخصية في انعقاده، وذكر ان حكومة اسرائيل الراهنة هي الوريث المباشر لطلائعيي السلام في مدريد.

وارد بنتسور تعريفا غريبا لمصطلح «سلاح الابادة الجماعية» واعتبره كميات هائلة من القنابل والصواريخ التي قد تصيب السكان المدنيين في دولة اسرائيل الصغيرة دون تمييز، حتى لو كانت مزودة برؤوس انفجار تقليدية. واضاف ان نظرية الامن القومي الاسرائيلي تقتضي امتلاك قدرات ذاتية لمواجهة اللاتوازن العسكري في المنطقة، الامر الذي بالامكان تفسيره كتلميح الى القدرات النووية الاسرائيلية.

واشار بنتسور الى ان اسرائيل لا ترغب في فرض نظرية التعاون الاقتصادي على دول الشرق الاوسط «غير ان مثل هذا التعاون وتطبيع العلاقات يساهمان في اعداد مبادرات حقيقية لرقابة التسلح». وبصورة اخرى فان احلال السلام الشامل والتام وتقليص حجم القوات العسكرية يسبقان عملية نزع الاسلحة غير التقليدية. ويؤمن الايرانيون، الذين هاجموا المفاعل النووي العراقي، ولكن بدون نجاح، في خريف 1980، وتعرض احد مفاعلاتهم في بوشهر في صيف 1987 لهجوم عراقي على غرار محاولات العراقيين الانتقام من اسرائيل في شباط (فبراير) 1991 عبر محاولة قصف مفاعل ديمونا، انهم يدافعون عن ذاتهم، وانهم سيشكلون هدفا لهجوم اسرائيلي في المستقبل.

غير ان اسرائيل لن تقدم على مثل هذا العمل دون مصادقة من واشنطن. واذا اقتنع مسؤولو الادارة الامريكية بضرورة ضرب المواقع النووية الايرانية، فان القوات الخاصة والطائرات والغواصات الامريكية لن تحتاج اي دعم من الجيش الاسرائيلي - وفي تلك الاثناء سيتم الاعداد للانتخابات الرئاسية المقبلة، ولكن بيل كلينتون لن يخوضها.

امير اورين
(هآرتس)




مناحيم بيغن — محمد خاتمي — بنيامين نتنياهو



تنسب تطورات موقفها الى سياسة حكومة نتنياهو

تراجع ثقة «فتح» باستعداد الاسرائيليين للاعتراف بالحقوق الفلسطينية

■ حسب ابن قرية في الضفة يقع القسم الاكبر من اراضيه غربي الخط الاخضر والقسم الاخر منها صودر منذ عام 1967، اشار الى قطعة الارض والاشجار التي المغروسة فيها وقال: «اليس صحيحا انها جميلة؟ الا انه ينوي اقتلاع هذه الاشجار وزراعة اشجار زيتون بدلا منها. اشجار التين تؤتي ثمارها لمدة 15 - 20 سنة فقط اما الزيتون فيخدم الانسان لمئات السنين».

اقوال حسب تعبير عن قيم طبيعية مزدوجة يمكن ان تجدها عند كل انسان فلسطيني تتبادل معه اطراف الحديث: الصلة الملموسة جدا بالارض التي عاشت عليها اجيال العائلة المتلاحقة و«منتجة» السلوك الحالي حتى يتوافق مع احتياجات الاجيال الآتية.

هاتان القيمتان تتمخضان عما يمكن ان يبدو للسامعين الاسرائيليين تناقضا داخليا: فمن الجهة الاولى يرى الفلسطينيون وسيرون في هذه البلاد ارضهم وسيشعرون دائما بوجود علاقة عاطفية تجاه قراهم ومدنهم المهدومة تماما مثل شعور ابناء المكان ومن الناحية الثانية ومن خلال المسؤولية للارض وللاجيال الآتية يتحدثون عن السلام والتعايش مع الشعب الاسرائيلي اليهودي او كما يرددون في مقولتهم المتناقضة «اننا نؤمن بالسلام كطريق استراتيجي لتحقيق حقوقنا الوطنية».

وسيقولون في اليمين وربما حتى في القطاعات العسكرتارية في حزب العمل ان تنازل الفلسطينيون باغلبيتهم عن اراضي 1948 او عن الكفاح المسلح سيكون نابعا فقط من صلابة الموقف الاسرائيلي وتفوق اسرائيل في معادلة القوى والضغط الذي مارسته عليهم خلال سنوات الاحتلال.

لكن هذا التفسير منقوص جدا فالطرف الفلسطيني الذي تحول في السنوات الاخيرة الى رأس الحربة في نظرية اعتبار السلام هدفا استراتيجيا يمثل الاغلبية التي قضى القسم الاعظم من اعضائها اوقاتا في السجون الاسرائيلية كما ان عشرات الاف العمال الذين يعملون في السوق الاسرائيلي وبينهم سجناء سابقون هم اول من تعرف على الاسرائيليين كبشر وفهموا وجودهم في هذه البلاد وصلتهم بها.

هذا التعارف لم يقلل بحد بذاته من صلة هؤلاء الفلسطينيين بهذه البلاد ومن مطالبهم بحقوقهم الوطنية فيها سواء في اطار حل التقسيم لدولتين او في اطار دولة واحدة. هذا التعقيد يثير الاضطراب والبلبلة عند الاسرائيلي - اليهودي ويشكل سلاحا بيد اعضاء اليمين للادعاء بان هذه المواقف عبارة عن ستار تضليلي محكم وتغطية للعدوانية المزمنة.

منذ عام 1967 املت السياسة الاسرائيلية وفرضت التقدير بانه كلما واصلنا الضغط كلما حصلنا على المزيد من التنازلات، اي ان الفلسطينيين سيوافقون في نهاية المطاف على العيش في هذه البلاد كافراد مقيمين والتنازل عن حقوقهم بالعيش فيها كمجموعة نامية آخذة في التطور.

اتفاق اوسلو يشجع حركة فتح للاعتقاد بان تغيرا قد حدث في الوعي الاسرائيلي وهو تغيير يتساوق مع نظرية «السلام كاستراتيجية» وان هناك فرصة سانحة لضمان امن وسلامة ابناء الشعبين في بلاد واحدة.

ولكن ثقتهم في تغيير الوعي الاسرائيلي آخذة في الضعف والترعزع تحت حكم الليكود. فتأثير سياسته على الفلسطينيين هائل، وخصوصا بسبب الادراك بان كل قطعة ارض تقع خارج نطاق الـ 30% من اراضي أ + ب واقعة تحت تهديد الزحف الاستيطاني. وبسبب حملة اقتلاع الاشجار وهدم البيوت التي بنيت بدون ترخيص لعدم وجود مفرق ذلك. هذا الى جانب ان نتنياهو يوضح بانه لا ينوي التقدم نحو الاعتراف بحقوقهم كشعب وانما سيطالب فقط بتسديد ديونهم كشرطيين (اي: مكافحة الارهاب).

(معاريف)

الذين يعتقدون بطول عمر اشجار الزيتون يجدون مشقة بالفعل في فهم سياسة اسرائيل اليوم. وليس لديهم شك بان استمرار الضغط لن يؤدي الى المزيد من التنازلات وانما سيعيد فقط كلا الشعبين الى دوامة الدماء. ولن يقتنع اي عضو من فتح بان الارهاب هو سبب الوضع الحالي لا نتيجة للسياسة المتبعة او ان هناك امكانية لنمه من دون القضاء على دوافعه. هؤلاء يدركون جيدا ان سياسة الليكود لا تأخذ في حسبانها ولا تكترث لمصير الاجيال القادمة وهي تحكم عليها بالحروب التي لا نهاية لها. الا ان احد المعتدلين من بينهم يعلق قائلا ان من شأن ذلك ان يتغير اذا اضطرت اسرائيل تحت ضغط العمليات الارهابية الاشد من تلك التي شهدناها للعودة لطاولة المفاوضات الحقيقية مع شريك آخر (اي حماس) يملك اوراقا اقوى من اوراق المنادين - بالسلام كاستراتيجية.

عميرة هاس
هآرتس - 29/9/1997

رؤساء حكومات رفضوا قبول توقعاتها

مهمة الاستخبارات تتمثل بجمع المعلومات وتحليلها وليس التنبؤ بما سيحدث في المستقبل

■ ثمة سبب يدعو عرفات الى الشعور بالغضب. فقد تأخر التسريب من جلسة المجلس الوزاري الامني الاسرائيلي يوما واحدا او يومين، ولو نشرت الخلافات في الرأي بين رئيس الابحاث في قسم الاستخبارات العسكرية للجيش وبين رئيس الحكومة في مسألة مكافحة السلطة الفلسطينية لحماس على الفور لتمكن عرفات من استغلالها كذريعة لعدم استجابته لطلب الامريكيين باتخاذ اجراءات مشددة ضد حماس كشرط لاستئناف المباحثات مع اسرائيل.

ولو عرف عرفات عن وجهة نظر رئيس قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات «التي وردت في تقرير زئيف شيف في هآرتس» التي قال فيها انه بدون استئناف المفاوضات السياسية لا يجب ان نتوقع من عرفات ان يكافح ضد الارهاب، لما كان رئيس السلطة الفلسطينية قد سارع قبل يوم او يومين لاصدار امر الى اوساطه الامنية باعتقال 70 نشيطا من حماس واغلاق 15 مكتبا من مكاتبها.

والان يستطيع عرفات ان يعزي نفسه بالجدل الذي اثير في اسرائيل حول مسألة ما اذا كان من المسموح للمجلس الوزاري ان يرفض تقديرات شعبة الاستخبارات. والجدل هو بين اصحاب الذاكرة القصيرة الذين يتناسون انه ليست هذه المرة الاولى التي لا يوافق فيها رئيس حكومة على رأي ذوي الاختصاص، وبين اولئك الذين لا يعرفون الا حالة واحدة فقط (حرب تشرين) التي لم يقوض فيها المستوى السياسي التوقعات الاستخبارية.

ولحقيقة الامر، كان لكل رئيس حكومة اسلوبه بشأن التوقعات التي يتلقاها من الاجهزة الاستخبارية.

- دافيد بن غوريون لم يوافق على التقديرات الاستخبارية لرئيس «الموساد» عام 1963 بأن نشاط الاستخبارات الالمانية في مساعدة مصر في بناء الصواريخ يشكل خطرا على اسرائيل. ورفض توصيته في مواجهة المانيا في هذا الموضوع واستقال رئيس الموساد.

- ليفي اشكول لم يعتمد على تقدير الاستخبارات في عام 1965 بانه في الاربع سنوات القادمة لن تبادر مصر الى حرب بسبب وجود الجيش المصري في اليمن، لذلك حث عملية تسليح الجيش بالمدرعات والطائرات.

- غولدا مائير وافقت على التقديرات الاستخبارية عشية حرب تشرين بالنسبة لانخفاض امكانية هجوم مصري - سوري رغم انها كانت لديها ادلة اخرى، ودفعت لقاء ذلك ثمنا باهظا.

- مناحيم بيغن لم يلتفت في 1977 الى الشكوك التي طرحتها الاستخبارات بالنسبة لنوايا السادات السلمية في زيارته للقدس. وهذا التقدير دفع رئيس هيئة الاركان الى الاعلان عن ان الزيارة الى الكنيست هي مناورة من الرئيس المصري وستار على خطة هجوم على اسرائيل.

- مناحيم بيغن رفض عام 1981 تقديرات قادة الموساد وقسم الاستخبارات في الجيش حين تحفظوا من خطة تدمير الفرن الذري في بغداد.

- اسحق شامير لم يوافق على رأي رئيس قسم الاستخبارات العسكرية بأن الاسد مستعد للسلام مع اسرائيل. فيما ان اسحق رابين استمع الى وجهة النظر هذه وسرعان ما خاب امله.

- اسحق رابين لم يعتمد في عام 1993 على التقديرات الاستخبارية الاسرائيلية التي استندت الى تقديرات امريكية بأن الملك حسين لن يوقع على سلام مع اسرائيل قبل الاتفاق السوري الاسرائيلي. وكان رئيس الحكومة صادقا.

في تشرين الثاني (يناير) 1994 انتقد اسحق رابين بشدة الاستخبارات بقوله «انها ليست المرة الاولى التي لا تتوقع فيها الاستخبارات ما سيحدث سلفا، لا في الحروب ولا في السلام».

«الاستخبارات تستطيع ان تقول قولها وانا كمسؤول استطيع ان اتبنى هذه التقديرات او ارفضها». هذا الرد العنيف من رئيس الحكومة جاء ردا على تقديرات رئيس قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات بأن الاسد لن ينفذ الالتزامات التي يتعهد بها. وكان هذا انتقادا شديدا للاستخبارات التي تعتبر من افضل اجهزة الاستخبارات في العالم. وكان هذا الانتقاد محقا بالنسبة لتوقع المستقبل الذي هو حقل الغام يجب على الاستخبارات الابتعاد عنه، ولكن ومن غير قصد، مس رابين بصورة قسم الابحاث الذي يعتبر اساس نجاحه وجهة النظر الصحيحة حول الوضع القائم.

المخابرات ليست محطة ارصاد جوية. ولا تتمثل مهمتها باعلان عن التوقعات، بل استيعاب اكبر قدر ممكن من المعلومات ومقارنتها مع الحقائق. وتستطيع الاستخبارات ان تقدر الوضع الراهن لعرفات بانه لا يستطيع ان يؤدي التزامه في اتفاق اوسلو، ولكن الاستخبارات لا تستطيع ان تتنبأ بأن عرفات يكافح الارهاب الحماسوي في المستقبل ولا تستطيع ضمان ان يخضع الذراع العسكري لامرته بعد استئناف المفاوضات مع اسرائيل، الاستخبارات تعمل على جمع معلومات حقيقية في مجال الامن الحقيقي ولا تعمل بالتنبؤات المستقبلية التي هي في معظمها مقامرة.

موشي زاك
(معاريف) 29/9/1997

تفاصيل الخدمة العسكرية لقاتل سائح بريطاني تكشف عن خفايا اعتقال المطلوبين في غزة بالسبعينات

■ رغم مرور ستة اسابيع على اطلاق النار على السياح الانكليز الشبان في الصحراء الا ان اللغز المحير وراء ارتكاب دانيال عوكيف للرائد السابق في الجيش ورب الاسرة هذا العمل ما زال غامضا.

ويتواصل التحقيق معه منذ فترة طويلة وفي نفس الوقت التقى مع الطبيب النفساني زئيفو وممثلي النيابة العامة. واوصى زئيفو في نهاية فحصه بان يتم اجراء فحص لدماغ عوكيف لمعرفة ما حدث معه في تلك اللحظة التي اطلق فيها النار في وسط الصحراء. وتبين ان عوكيف يحمل سلاحه معه اينما يتوجه.

امس الاول ولدى تمديد توقيف عوكيف تطرق محاميه دافيد يفتاح الى ماضي «وحدة ريمون» التي عملت في غزة وتأثيرها على عوكيف كما ان عوكيف نفسه تفوه بعدة جمل حول الاغتيالات التي رآها بأم عينه. كما جمعت حقائق وتفاصيل اخرى حول عوكيف منذ ان اعترف بجريمته ومنها معلومات حول تفوقه في تدريب رب عمله في مجال البناء وسرقاته من المصنع وبعض التفاصيل عن ضائقته الجنسية والانشغال القهري في التلصص والمكالمات الجنسية ومؤشرات الصدمة التي المت به مثل التبول اللاارادي الليلي المتواصل والذي تزايد قبل القتل.

كاتبو هذه المقالة اشاروا الى حقيقة خدمة عوكيف في «وحدة ريمون» باعتبارها مفتاحا اضافيا لفهم آلية القتل. الامور التي جاءت في هذا الملحق قبل شهر اثارت موجة من ردود فعل مقاتلي وضباط «وحدة ريمون».

وهكذا ظهرت تفاصيل جديدة اعطت صورة اوضح عن المقاتل دانيال عوكيف في تلك الوحدة التي اسميت ذات مرة «وحدة ارييل شارون للاغتيالات». هذا هو عوكيف الذي ما زال يتألم مع مسدسه بعد 25 سنة من الخدمة ولا يتحرك بدونه، والذي نفذ القتل ايضا بنفس الطريقة التي نفذ بها القتل كما تعلمه في تلك الفيلا الغزية حيث كان مقر الوحدة.

عوكيف الذي جند في شباط (فبراير) 1971 انهى خدمة الصف في معسكر تانان وهناك انهى دورة الكتيبة 7 بدون نجاح وانضم مع خمسة جنود آخرين فشلوا في الدورة الى «وحدة حوفيه» التي تم تكبيرها في حينه وحوفيم هي الوحدة الام لوحدة «ريمون» التي ضمت 40 جنديا وكان مقرها في فيلا الشقيري في غزة المطلة على ساحل البحر.

بجانب الفيلا كانت هناك عدة بنايات يقطنها الجنود الجدد واعضاء الخلايا الخاصة من المتعاونين الفلسطينيين الذين اطلق عليهم الشاباك مداعبا «اسرى صهيون». وبعضهم من اعضاء فتح الذين هربوا من الاردن في «ايلول الاسود» في السبعينات ليقعوا مباشرة في احضان جهاز الامن الاسرائيلي وفي بعض الاحيان كان هؤلاء المتعاونون «اسرى صهيون» يقودون الوحدة الى المكان الصحيح الذي يتواجد فيه المطلوب وفي احيان اخرى كانوا يسوون حسابا قديما حيث يقودون الوحدة للشخص غير الصحيح عن قصد.

ضابط بارز في الوحدة قال لنا ان وحدتهم كانت مصدر اعداد وتشكيل وحدتي المستعربين «دوفدوفان وشمشون» ويقول انهم لو كانوا يفعلون الان ما فعلوه حينئذ لدخلوا السجن سبعين سنة فقد كانت لهم حرية التصرف في ذلك الحين.

«داني عوكيف كان ملائما للوحدة حيث ان شكله يشبه العرب خلافا لزملائه الذين اتوا من الكيبوتسات باشكال غربية، وقد كان عوكيف شابا هادئا نفذ كل ما طلب منه الا ان فحص الخطوط اشار الى وجود غضب جامح في داخله الذي يمكن للعنف ان يفرغه. وهو يشعر انه ممزق حيث لم يستطع عمله كمقاتل بتخليصه من شعوره هذا فلديه رغبة في تقديم المساعدة وفي نفس الوقت رغبة اخرى في التدمير ويشعر انه وحيد غير محبوب ولا غاية محددة له فاتت وحدة «ريمون» لتوفر له الاطار والهدف.

في مثل هذا الدور الذي لعبه في مقتبل العمر هناك خطر لاختلاط الهوية وعدم وضوحها: فهو يحمل هويتين واحدة مزيفة ومعها سيارة ذات ارقام متغيرة فهو اسرائيلي جوي» ولكنه في نفس الوقت عربي متنكر، لديه تصريح بالقتل وقائمة من الاسماء ومعه متعاونون عرب انتقلوا الى جانبنا - وقوة قتل شديدة. الجنود في غزة شعروا بالغيرة من اعضاء «ريمون» بناء على حرية القيام بما يريدون».

عوكيف يقول انه خدم في وحدة مستعربين كلفت بالقضاء على كل المطلوبين الخطرين جدا في قطاع غزة. حيث وصلت القائمة الى 220 مطلوبا ومع حلها في 1974 بقي منهم 20 - 30 واحدا فقط.

بعد نشر مقالتنا الاولى حول دانيال عوكيف وصلت عدة بيانات مجهولة لسجل جهاز الهاتف فيها صوت خائف لخفى هويته وقال: «ان ريمون هي الحكاية الاكبر للدولة، وما قمتم به هو خمس العمل فقط فلتبحثوا في الشوارع، وتقابلوا اعضاءها من رحوفوت حتى نتانيا».

نحن بدورنا بحثنا عن مقاتلي «ريمون» والتقينا معهم اللقاءات الا ان ما تبين لنا هو انهم قد تحدثوا قبل وصولنا ونسقوا الاقوال فيما بينهم. احدهم قال: «انتم تتحدثون عن القائمة مطلوبين؟ فان تحدثت ستكون هناك قائمة اخرى تضم اسماءنا حيث سيبحثون عنا فهناك من كانوا مسؤولين عنا واصبحوا الان في مناصب كبيرة».

فيليب الذي سمي في الوحدة «القط» وما زال حتى اليوم يعتبر شخصية اسطورية ومقاتلا «سوبرمان» لا يتعب حتى في جيل الخامسة والاربعين تحدث مع عدد كبير من القاتلين بعد المقالة وقال لنا: «انا اعرف اشخاصا في قيادة الشرطة وبعضهم بين اولئك الذين يحققون مع عوكيف وله اتصالات مع ارييل شارون الذي جاء لغزة ضابطا شابا يريد وضع حد للفوضى في غزة».

الكاتب الصحافي ايغال موسكو الذي اجرى تحقيقا قبل عامين حول وحدة «ريمون» واعتبرها وحدة ارييل شارون للابادة عاد للموضوع بعد عملية الربط الجديدة بين عوكيف والوحدة.

وفي هذا المسار ستعرض في القناة الاولى مقابلة مع احد اعضاء الوحدة الذي سيقول فيها ان قيادة الاركان عملت بامر الوحدة وقد قالوا لهم عليكم ان تقضوا على قائمة المطلوبين وقد كان هناك توتر ولم يتحمله البعض فتركوا صفوفها.

مجموعة دانيال عوكيف التي اتت من الدرعات انتقلت للتدريب في خان يونس حيث تدربوا على المسدسات والكلاشينكوف في كافة الاوضاع بما فيها عملية اطلاق النار من المسدس بعد اخراجه من تحت كرسي السيارة كما فعل عوكيف مع السياح الاجانب.

اعضاء الوحدة كانوا يتجولون في السيارات ويقومون بكافة الاساليب والمثيلات لاستدراج المطلوبين وقتلهم. الوحدة عملت مع سلالم الومنيوم قابلة للطي من اجل الدخول للبيوت بطلب من الشاباك. وفي بعض الاحيان باعوا عن طريق العملاء قنابل خاصة موقوتة حتى تتفجر بايدي المطلوبين. لقد استخدمت لحاييل ومكائد كثيرة ولكن ايضا كانت هناك امور يعتبر من المخيف الان التحدث عنها.

تلك الفترة كانت مليئة بالسعادة فقد يشعر اعضاء الوحدة انهم «سوبرمان» قادرون على كل شيء في ظل اسرائيل القوية بعد 1967 وقد استمر هذا الوضع حتى 1973 عندما وقعت حرب الغفران.

الضابط الذي يحقق مع عوكيف قال انه يكثر من الحديث عن الجيش وخصوصا عن ايام الوحدة حيث كانت ملاحقة شخص وقتله هدفا وطنيا لا جريمة خطيرة يسجن بسببها. ولم تكن في الوحدة طواقم منتقمة بل انهم كانوا يختارون للعملية الجنود الملائمين لها ومن بدا ضعيف القلب ابعدوه جانبا وكان يتم تخطيط العملية على يد قائد الوحدة ومركزي الشاباك ويعمل احدهم اليوم كمستشار امن لبنك ديسكونت الذي قال لنا انه قد رفض لمدة 25 سنة التحدث عن الامر ولن يتحدث عنه الان. بعد حرب يوم الغفران تم تفكيك الوحدة حيث شق كل فرد من افرادها طريقه لتنسيهم ذكرياتها. دانيال عاد لبيته وتزوج ثم التحق بالجيش بعد فترة لمدة 15 سنة وعمل كضابط صيانة ولم يعد مقاتلا يقوم بالاعمال الجريئة وفي السنوات الخمس الاخيرة اصبح عوكيف موظفا ومواطنا تقتله الرتابة.

ويقول محللون انه استخدم خطين الاول قبل القتل بسنوات والاخر بعده «عقب سجنه ويبدو خط عوكيف الاول مهلا وكأنه يقول انا لا اساوي شيئا واشكل خطرا على نفسي فقط، وانفذ اعمالا لا تتلاءم مع احتياجاتي. اما الخط الثاني بعد القتل فيعكس غضبا شديدا مثل المادة الناسفة العمية وبه قوى كبيرة وكان القتل او العقوبة المترتبة عليه هي نوع من التطهر الذي يصبح مصدرا للتفوق وهذا ما يظهر بالفعل من سلوكه فقد اختفت عن وجهه الدموع التي ذرفها بعد القتل والان يشعر بالقوة وانه موجود بعد ان تجرع المضمون الذي يتلمسه من خلال عودته لسلمة المعركة التي نفذ فيها مآربه. قد يظهر فحص الدماغ خللا عضويا او اية مسألة اخرى الا ان الحل القاطع لن يظهر وانما ستكون هناك فقط عملية تقاطع بين الامور. ضعف الانسان وقوة المسدس، الصحراء، الحياة الهامشية، الماضي الرائع في وحدة «ريمون» غيرة الشخص الذي يشعر بالوحدة واليأس قبالة الزوجين الانكليزيين والصحراء التي قاتل بها ذات يوم. كلها تداخلت وتلاطمت في لحظة قاتلة مدمرة.

ايغال سيرينا
وفي ليشم
(يديعوت احرونوت) - 29/8/1997

نتنياهو يرفض تقديرات اجهزة الاستخبارات لتعارضها مع موقفه من عرفات

■ سمعنا في نهاية الأسبوع الماضي ان نتنياهو ووزراء حكومته اجتازوا الخط الأحمر في منظومة العلاقات بين الأوساط الأمنية والسياسية. وحسب تقرير زئيف شيف في صحيفة «هآرتس» فان تقديرات الاستخبارات - نفس الاستخبارات التي منحت نتنياهو قبل اسبوع مسرحا اعلاميا ايجابيا - لم تعد تتلاءم مع خط نتنياهو السياسي.

وحسب معلومات وتقديرات الأوساط الاستخبارية فان عرفات لا يقوم بنشاط لأنه لا يوجد استمرار للحوار السياسي. وهذا لا يلائم نتنياهو لذلك فهو ببساطة يرفض هذا التقدير ويبتدع تقديراته.

وبهذه الخطوة فهو يسلب عمليا مسؤولية الردع من اجهزة الأمن ويلقيها على عاتقه هو نفسه، ثم يلقيها ثانية الى قادة الامن اذا اتضح انه لم يتم منع الحوادث الدامية او الاعمال التخريبية بسبب عدم معرفة الصلة بين نشاط او قصور عرفات وبين استمرار الحوار السياسي.

وبطريقة غير مهنية تبنى نتنياهو مسؤولية لم يجرؤ اي رئيس حكومة سابق على تبنيها، ان تبني المسؤولية في هذه الحالة، تعني عدم المسؤولية الشخصية تجاه الجمهور الاسرائيلي. ان احدا لم يتعلم هنا عبرة من احداث النفق، التي اعرف انا شخصيا تقديرات لاجهزة الأمن التي سبقتها.

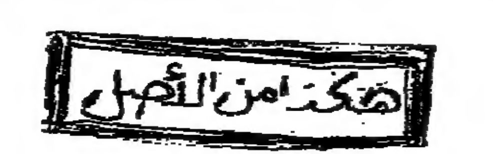
وفي ضوء معرفتي المهنية وعن كثب بالفلسطينيين وعرفات، فلا شك لدي ان عرفات لا يعمل كما يجب وبصورة فاعلة ضد الارهاب لأنه لا يوجد تواصل للحوار السياسي، ولأنه لا يوجد ضوء، ولا بصيص أمل، في طرف النفق ولأنه لا يريد ان يعتبر بنظر نفسه وبنظر شعبه كمتعاون. ان الاسلوب الذي نستخدمه لتوجيه أوامر قاطعة اليه، وبدون تعاون سياسي وحوار لن يساهم في دفعه لمعالجة الارهاب كما يجب.

مرة أخرى نصعد الى شجرة المخاطرة الزائدة. ما زلنا نضرب رأسنا بالحائط. ربما آن الاوان لأن ينهض احد ما ليقول: لحظة واحدة يا أصدقاء، أوقفوا عجلة التدهور. افعلوا شيئا ما. ذلك عار.



عرفات

اوران شاحور
(يديعوت) - 29/9/1997



جميل عطية ابراهيم في «اوراق سكندرية»

اوديسة شجية في لوعة الاغتراب وطقوس العودة

فتحي ابو رفيعة *

■ «ثورة 1919 جوهرة في تاريخ مصر، ومعين لا ينضب للكتابة الروائية والدرامية، وقد اصبحت محلا لدراسات جادة ومخلصة عديدة يصعب حصرها في هذا المجال»، هكذا ينوه جميل عطية ابراهيم في ختام احدث اعماله الروائية «اوراق سكندرية» التي صدرت في منتصف اب (اغسطس) الماضي عن سلسلة روايات الهلال القاهرية. وبهذا التنويه اختتم مؤلف ثلاثية الثورة المصرية «1952، اوراق 1954، 1982» عمله الاخير الذي يشير تعريف الناشر على الصفحة الاخيرة من الرواية انها «تنقب في اوراق ثورة 1919». ويزدان غلاف الرواية بلوحة جميلة بالغة التعبير للفنان حلمي التوني احسب انها ضمت اهم عناصر القضية التي اراد جميل عطية ابراهيم ان يركز عليها: تمثال سعد زغلول، زعيم الامة، رمز ثورة 1919، وضابط بزيه العسكري تعبيرا عن «حركة الجيش» في 1952، كما يصر جميل دائما على تسميتها، ونخلة خضراء هي تراب مصر، وفي صدر اللوحة فتاة جميلة تعزف على آلة العود، وهذه الفتاة هي «سيلفي» احدى الشخصيات الرئيسية في الرواية، والتي يصفها الروائي بأنها «عفريتة، جنية من جنيات البحر، قلبها لا يعرف الخوف، ونفسها مفتوحة للمعرفة، وروحها متفتحة للحياة». وربما سيدرك القارئ في ختام مطالعته لـ«اوراق سكندرية» أن سيلفي تمثل كل الاشياء الجميلة التي افتقدها بطل الرواية في رحلة اغترابه الطويلة، وها هي بعد عودته تومض في حياته كحلم مراوغ لا سبيل الى تحقيقه.

ترى أي من هذه الجوانب غلب على الاخر في رواية «جميل» التي تتناول هذه الامور جميعها من خلال الشخصية الرئيسية في الرواية، وهي شخصية «عجيب كفافي» الذي غادر وطنه لاسباب سياسية واستقر به المقام في منفاه الاختياري في الخارج سنين طويلة الى ان قرر العودة في نهاية المطاف يدفعه حافز وطني قوي هو تحقيق بعض الكراسات عن ثورة 1919 استطاع الحصول عليها خلال عمله بالخارج.

ولقد كانت فكرة ان يستند هذا العمل الى اوراق مجهولة عن ثورة 1914 فكرة عظيمة خاصة وانها تصدر عن «جميل» الذي امتع قراءه بثلاثيته عن الثورة المصرية، وبما عكسته تلك الثلاثية من رؤى تاريخية ثاقبة وتركيز على الهم الوطني وذاكرة الامة، على انه ما ان عاد «عجيب كفافي» الى مصر حتى استغرقه واقع بالغ التغيير وعالم كان هو بعيدا عنه كل البعد، ووجد صعوبة شديدة في التأقلم مع مجريات الامور من حوله، وكلما جلس الى اوراقه ليترجم بعضا منها، او يطلع القارئ عليها، تشده تفاصيل اخرى: دوامة الحياة الجديدة، ولقاءات الاهل والاصدقاء، والرفض احيانا. وتنتهي الرواية ولما يظفر القارئ الا بالنزر اليسير من اوراق 1919. ربما قصد «جميل» الى ذلك عامدا متعمدا. وربما هو في سبيله الى استكمال هذه الاوراق في اجزاء اخرى من هذا العمل.

ماذا يبقى اذن من «اوراق سكندرية»؟

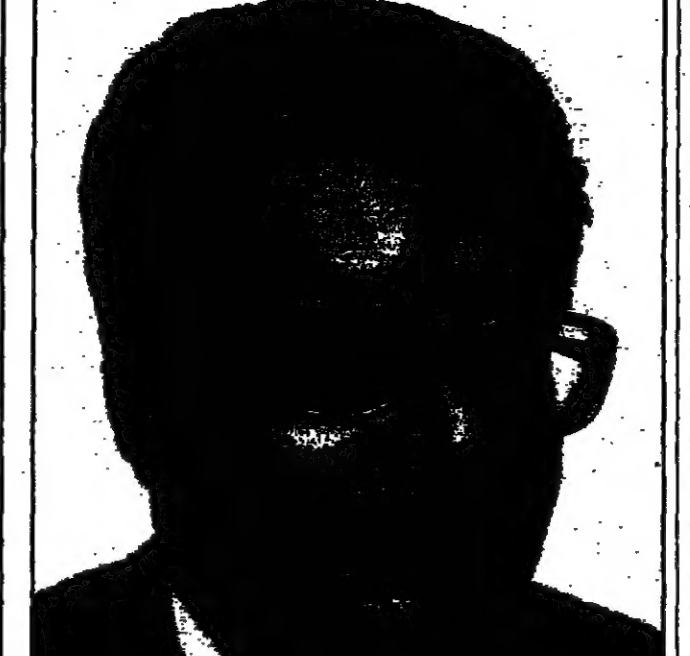
اننا في هذا العمل البديع والجاد امام تجل اخر من تجليات جميل عطية ابراهيم، وهو تجل يعكس السمات الاساسية التي تميز اعمال هذا الكاتب الكبير والتزامه القومي تجاه قضايا امته، وانشغاله الدائم بالهم العام دون الخاص وبحثه الدؤوب عن اجوبة لتفسير الماضي وفهم الحاضر والتطلع الى المستقبل. وفي «اوراق سكندرية» لا تزال تستحوذ على «جميل» فكرة غربة المثقف وعزله بل واغتياله. وقد كان من اهم الشخصيات التي قدمها «جميل» في رواية «1981» هي شخصية الاستاذ عبد الله صابر التي رأينا فيها شخصية سقراط العظيم، المثقف الازلي، الباحث عن الحقيقة. عبد الله صابر الذي يضطهد ويعتقل بسبب افكاره، ويتحلق حوله الصغار والكبار في القرية يحكي لهم ويسمع منهم، ومع ذلك فهو يردد لهم دائما ان «جعبتي خالية يا اولاد من الاجابات، هي تساؤلات نطرحها على بعضنا البعض حتى نعثر على حكيم يفتح اعيننا على الحقيقة». ونفاجأ بأنه «في اليوم التالي عثر على عبد الله صابر مكوما امام باب الدار وقد اخترقت جسده عدة طعنات بخنجر من الخلف». وها هو «جميل» في «اوراق سكندرية» يستنسخ هذه الشخصية مرة اخرى في صورة الشيخ مسعود مسعود والد سيلفي الذي طعن هو ايضا من الخلف في شقته بعد معركة مع القاتل الجبان. الشيخ مسعود من رجال القضاء، وكان قد استقال من منصبه في اعقاب «حركة الجيش». يقول الراوي عن «عجيب كفافي»: «سحره الشيخ مسعود بشخصيته وعزفه على العود في جلسات ابيه الاسبوعية في بيت مصر القديمة. الرجل وفدي النزعة، ولكن له علاقات طيبة برجالات حزب الاحرار الدستوريين، وصداقات باليساريين، وهذه كلها اضداد لا تعرفها السياسة، فاذا سأله الراوي قال: شجرة الحياة اغصانها متعددة يا عجيب. تارة ينصحه بقراءة نيتشه، وتارة بقراءة ابن عربي. يقول له مرغبا ومحذرا: انا اكتويت من جمرة الفكر احترقت، وها هي ايامك امامك افعل بها ما تشاء انا لست داعية، وليس لي تلاميذ».

ان «اوراق سكندرية» هي سيرة الزمن الخاص بـ«عجيب كفافي» الذي هو بالفعل المحور الرئيسي الذي تتحرك حوله كل الشخصيات، والذي يقدم لنا جميع الشخصيات من وجهة نظره هو، والذي يشكل تفاعل الاخرين معه وازاءه صلب الرواية.

سأل «عجيب كفافي» نفسه: «هل كان سفره هروبا من البلد في ساعة غمة لم فرضت عليه الهجرة؟ للأسف ضاع وقت الحساب وتأنيب النفس، فقد تغير العالم، وزالت دول وممالك كانت ملء العين. يتذكر «عجيب» مع الاصدقاء سنوات الاعتقال ومناقشاتهم الثرية وخلافاتهم الفتية والعقائدية. قلب «عجيب» موجع دائما بالتذكر وبالواقع. تتذكر الماضي، الستينات، الثورة في ذروتها بالداخل، التضييق على الناس على اشده، لجنة مكافحة الاقطاع، سيطرة القيادات العسكرية على شركات النقل والاوتوبيسات، زواج القيادات العسكرية العليا من الراقصات، بينما هزيمة نكراء في الافق، لا تزال جروحها مفتوحة، وموجع بالواقع الذي عاد اليه بعد طول غياب فوجد نفسه منفصلا عنه غير قادر على التوافق معه او الاندماج فيه، بينما كل من حوله يشق طريقه. لم تتوقف النيل الصحافي الذي كان مغمورا كبر وتكبر، واصبح يحادثه وكأنه نجم الصحافة المصرية. يدعوه الى سهرة في منزله: «معي أناس لهم باع في الثقافة والفن والسياسة، ولقرون يتقاتلون للبقاء احياء بعيدا عن الاحباط والملل». ومرزوق بك او «مرسيدس بك» الذي اصبح من اصحاب الشركات الممتدة من الخليج الى افريقيا.

يحن «عجيب كفافي» الى مصر القديمة وبيت الاجداد. سيلفي تقود سيارتها في براعة لاعب سيرك. تجري وراء عربات النقل وتندفع بين الاوتوبيسات، بينما هو قابع في المقعد الخلفي، يحلم بشراء قلة فخارية يضعها على حافة النافذة ويزينها بالنعناع، اخذته الى طريق تغيرت معالمها، غابت عنها الخضرة، وفقدت عذوبتها. زاد احساسه بالفقد. هذه ايام جديدة واناس جدد، لا مكان لبائعي القلل الفخارية وبائعي القصب بينهم، المنطقة التي بنت شهرتها على صناعة الفخار امتلأت على جانبي الطريق بمحلات اصلاح الثلاجات. الشوارع غير الشوارع والبنايات غير البنايات.

«عجيب كفافي» يذهله ما حوله من تطور، «قاهرة غريبة رجالها يدورون في الشوارع يبيعون الامشاط والدبابيس والفلايات، وهذا الرجل الواقف الى جواري يحدثني عن شبكة للمعلومات اليابانية وكأننا في طوكيو او نيويورك». الغريب ان يواجه «عجيب كفافي» هذه الصدمة الحضارية في بلده وهو العائد من بلاد الشمال المتقدم تكنولوجيا. لقد عاش سنوات حياته في الغربية معزولا عما حواليه «احمل نقودي في جيبي ولا اعرف كروت الضمان. اذهب الى شبابيك الصرف في البنوك، ولا اتعامل مع تلك الصناديق السحرية التي تخرج الاوراق النقدية بالضغط على الازرار. عجزت عن استخراج طابع بريد واحد من الماكينة طوال عشرين عاما. انا عازف ربابة، اجلس على دكة تحت شجرتي واغني ادواري، لا اطيق الغناء امام ميكروفونات ولا اطيق سماع صوتي على الاثير». هكذا امضى كفافي سنوات عمله في الغربة مراسلا صحافيا.


جميل عطية ابراهيم (القدس العربي)

يلتقي «هنادي العلم» حبه القديم. مات زوجها في لبنان ولم يترك لها ثروة. عمل بالسياسة والصحافة طوال عمره. كتاباته جارحة ورؤيته عميقة. لم يبع نفسه للشيطان ولم يفكر في شرائه. «زوجتي احببتها من اول لقاء. قالت: هذه الفتاة تحبك يا عجيب. كانتا تخرجان سويا، تسافران الى الاسكندرية والاقصر بمفردهما. ولما ماتت روزالين، بكتها هنادي بجنون». قادته هنادي الى غرفة مرسمها. سألته:

-كيف تحملت الغربة يا عجيب؟

«قلت لنفسي: معها حق. كيف تحملت تلك السنوات؟ لا اعرف. سافرت عام 58، وعدت عام 97. كنت شابا عند مغادرتي وعدت كهلا في الستين ابحث عن زمن ضائع، كما يقال».

يفيض «عجيب كفافي» على القارئ بمخزون متدفق من الذكريات. يحمله معه في رحلة شجية عن غربة ماضية وغربة آتية. يقول له صديقه: «وانت يا عجيب مثل قطار مدخنته في المقدمة ويجري الى الخلف». عجيب نفسه يراوده هذا الاحساس عن شخصيته. يقول لنفسه في احد المواقف: «ربما قال لها هذا الوغد: هذا انسان مخرف تلبسه عفاريت الماضي وخيالاته». تداهمه فجأة متاعب البروستاتا وضيق التنفس. يسأله طبيبه:

-«ماذا يشغلك الى هذا الحد يا استاذ عجيب؟

-اوراقي.

-ماذا بها؟

-احداث ووقائع ثورة 1919.

-الا تكفيك يا سيدي ثورة 52 حتى تشغل نفسك بثورة 19؟».

تنضح «اوراق سكندرية» بولع عجيب كفافي بالتاريخ وبفلسفته. الاستعمار القديم والجديد، العولمة والمعلوماتية والهندسة الوراثية ودخول القرن الحادي والعشرين، سنوات التحرير والنضال والشهداء من دنشواي حتى قانا، ونهاية التاريخ «التي يرددها على اسماعنا اولاد الافاعي حتى صدقناهم».

«عجيب كفافي» يشده للماضي الذي راهن عليه انطلاقا من مواقفه، ودفع الثمن غاليا: غربة العمر. هو الان يعود الى واقع لا يجد لنفسه مكانا فيه. حتى هنادي المعلم، يقول لنا في اخر سطور الرواية، ليست من نصيبك يا عجيب. «معارك فرضت نفسها علي، ووجدت نفسي في وسطها. معارك وهمية لا طائل منها ولا رجاء. الانغماس فيها مصيبة، والتغاضي عنها بلادة لا تليق. ربطتني بأهلي خيوط الاسى والحزن».

عجيب كفافي، في النهاية، هو «كائن تاريخي» وازمته الحقيقية هي تلك القوى التي تدفع به خارج التاريخ. والتحدي الذي يواجهه هو الصمود والبقاء داخل دائرة التاريخ. وتلك بالتأكيد ليست قضية عجيب كفافي وحده.

* كاتب من مصر يقيم في نيويورك

مؤتمر حول «مدونة الآثار العثمانية في العالم»

مؤتمر حول «مدونة الآثار العثمانية في العالم»

تونس-«القدس العربي»- من نجاة بن يادم:

احتضنت تونس من 9 الى 12 ايلول (سبتمبر) 1997 المؤتمر العالمي الثاني حول «مدونة الآثار العثمانية في العالم» الذي نظمته «مؤسسة التميمي» للبحث العلمي والمعلومات «افترسي» وقد شارك فيه عدد من الباحثين والمفكرين من انكلترا، تركيا، يوغوسلافيا، السعودية، مصر، رومانيا، الاردن، بلغاريا، وتونس، ودارت مداخلات المشاركين حول 4 محاور:

-العمارة والفضاءات السكنية.
-النقائش والكتابات الجنائزية.
-فلسفة وآليات الحفاظ على الآثار.
-المدن والفضاء الريفي العمراني في العالم العثماني.

هذه المحاور اذن شملت عموما العمارة الاثرية العثمانية التي عكست وبوضوح التطور الحضاري الذي بلغته الدولة العثمانية.

وبين الدكتور عبد الجليل التميمي في الكلمة الافتتاحية للمؤتمر ان البحث في الآثار العثمانية يبقى منقوصا وغير كاف والسبب على حد قوله يعود الى غياب استراتيجية بحث تهم الحفاظ على الآثار واقترح اللجوء الى الانترنات لجعل مدونة الآثار في متناول كل الباحثين والعلماء.

والدراسات المعروضة في المؤتمر تناولت التغييرات التي طرأت على الآثار الممتدة على 3 قارات وهذه التغييرات تعود لسببين أولهما الحروب كما وقع في البوسنة والهرسك، حيث تهدمت الآثار كليا.

السبب الثاني الاهمال الذي انجز عنه تهدم وردم لعدد من المعالم ومن الأمثلة المقدمة خان القطرانة الموجود بالاردن والذي تهدمت واجهته الغربية تماما وأيضا جامع صوفيا ببلغاريا تعرضت واجهتاه الداخلية والخارجية لتغييرات عديدة، الزينة الموجودة على الجدران الخارجية لقبة الصخرة المشرفة بالاردن تعرضت ايضا للسقوط، مثال آخر النقوش التأسيسية الموجودة على العمائر العثمانية على طريقي الحج الشامي والمصري في شمال غرب المملكة العربية السعودية وقع خلعها من اماكنها.

وكل هذه المعالم ومعالم اخرى تطرق اليها الباحثون تعكس والى حد كبير التطور العمراني الذي شهده العهد العثماني، وخاصة تطور الرسوم والنقائش والزخرفة فمثلا المسجد ذي القبة الواقع باليمن فهو يتضمن حسب دراسة قدمها الدكتور ربيع حامد خليفة من كلية الآثار-مصر-العديد من العناصر المعمارية العثمانية مثل استخدام القبة الكبيرة المثلثات الكروية في اقامة القباب الصغيرة، كما بين الدكتور ربيع خليفة ان المسجد يشتمل على مجموعة من الزخارف النباتية والهندسية والكتابية المتطورة والمتميزة. قبة الصخرة ايضا زينت جدرانها بمادة الفسيفساء وعلت جدرانها الخارجية بلاطات الرخام والجامع الأخضر ببورصة ويعتبر من روائع العمارة التركية، حيث غطت حيطانه الداخلية رسوم وخزفيات متعددة الألوان شبيهة بما كان يوجد في عهد تيمور لنك.

وهذه المعالم فضلا عن كونها تعكس التطور الحضاري للدولة العثمانية فهي أيضا تعكس أهم العادات الدنيوية للعثمانيين كما تعكس سياستهم الحمائية كاقامة القلاع للتحصن في حالة وجود حروب ولعل قلعة ساي بالسودان مثال بارز على حرص العثمانيين على الهيمنة وابراز قوتهم وقد بنيت القلعة قرب الحدود وقرب طرق القوافل الرابطة بين الشمال والجنوب، كما يبرز اهتمام العثمانيين بالاسلام من خلال بناء عدد كبير من الزوايا وكان يسميها العلماء حسب الدكتور اردال أسار-تركيا المساجد الخاصة وأيضا كثرة المساجد التي احتوت على عناصر عمرانية متميزة، شاهد اخر يدل على تمسكهم بالتقاليد الاسلامية هو نقودهم، وقد قدم الدكتور خلف فارس الطروانة دراسة بين فيها استعمال العثمانيين للاشكال الهندسية والكتابات على نقودهم ولم ينقشوا صورا كما هو الشأن بالنسبة للعملات الأخرى.

ان كل المعالم الاثرية التي خلفها العثمانيون تعتبر شاهدا على فترة حيوية من العطاء والتفاعل الانساني وبفضل هذه المعالم أمكن تحليل العمارة الاثرية العثمانية، كما سمحت هذه المعالم بقراءة شاملة لفترة تاريخية. ونظرا لأهمية هذه الآثار دعا المشاركون في المؤتمر الحكومات الى تقديم الدعم المادي والتشريعي اللازمين من أجل المحافظة عليها وأيضا علماء الآثار الى تكثيف البحث والتعاون من أجل صيانة ما تبقى من معالم.

وعموما كان المؤتمر فرصة لالتقاء عدد كبير من المختصين والباحثين جمعهم حبهم للمعرفة والبحث بعيدا عن كل الحساسيات السياسية والعرقية.

مجلة «قنطرة»: ملف عن الأردن

Jordanie, cités et déserts

غلاف العدد

باريس-«القدس العربي»:

صدر العدد 24 من مجلة «قنطرة» التي يصدرها «معهد العالم العربي» في باريس حاملا بين مواد اخرى-ملفا مكرسا للمملكة الاردنية الهاشمية بمناسبة المعرض الآثاري الذي ابتدأ يوم 13 حزيران (يونيو) الماضي ويستمر حتى الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، والذي يعرض من تاريخ هذا المكان عبر اللقى الآثارية.

حمل الملف عنوان «الاردن، الحواضر والصحاري». في تقديمه للملف يستنتج رئيس التحرير فرنسوا زبال بعد عرض تاريخي للتطورات التي قادت الى ظهور المملكة في ارض يكرّوان الديمقراطية الحديثة العهد، الخجول في الحياة السياسية والثقافية لم تستنسخ اي نموذج آخر. لذا بالضبط فهي تؤشر لبداية تجربة واعدة. في مقاله «من الاسكندر حتى محمد» يعرض فرنسوا فيلنف، الرئيس السابق لمعهد الدراسات الاثارية للشرق الاوسط، تاريخ المنطقة التي ستصبح الاردن، الحافل بالمرور المتكرر للغزاة والفاتحين والقوافل التجارية منذ اليونانيين والرومان حتى الجاهلية ثم الاسلام مرورا بحضارة النبطيين في البتراء. عن المسيحية وبيزنطة يستعرض الان ديزرمو محاولات المسيحية وكنائسها في ايجاد موطئ قدم لها عبر العصور التاريخية المختلفة. عن الاردن الحديث يرصد الشاعر امجد ناصر دور المقاهي الادبية في الحياة الثقافية حيث تشكل لحظة مهمة في الحوار والتلقي وانتقال التيارات والافكار، خلفية المشهد الثقافي في عمان كباقي الحواضر العربية. في مقال اخر له مستل من كتابه «خبط الاجنحة» يقف الشاعر الاردني على لحظتين حرجتين من التاريخ العربي شكلتا فاصلين مهمين من تاريخ الاردن هما حرب ايلول (سبتمبر) 1970 وحرب الخليج الاخيرة. عن الحياة الثقافية الحاضرة في الاردن يستعرض موسى برهومة تطور النخبة الادبية وتأثيرات الحياة الثقافية في القاهرة وبيروت وبغداد وسواها من العواصم العربية في خلق التيارات الادبية وشيوع الانماط الادبية في الاردن ونمو المؤسسات الادبية. لقد شكل الاتصال الثقافي مع بلاد الجوار حجر الاساس في نمو الشعر والقصة والمسرح في هذه البلاد الناشئة توا والتي تعد بمستقبل باهر في ظل انحسار الرقابة ودمقرطة البلاد.

يشكل الملف في عمومه، دليلا مفيدا للقارئ غير المتخصص، فعبر تنوعه بين التاريخ والجغرافية والادب يقدم للقارئ الفرنسي والفرانكفوني خلاصة مجدية من أجل تقصي المزيد عن هذه البلاد الحديثة العهد بالجغرافية السياسية. اضافة الى ابواب متابعات الكتب والنشاطات الثقافية، شمل العدد فقرات اخرى ثابتة في المجلة. ففي باب الرحلات يستقرئ بول شارل دومنيك رحلة ابن بطوطة الغرائبية وفي باب الذكريات يمضي جبار ياسين في تاريخ كربلاء، متقصيا شوارعها ومعمارها وفضاءها المشبع بأثر «واقعة الطف» التي استشهد فيها الحسين وصولا الى خرابها اعقاب حرب الخليج.

العدل.. الازهري الذي علم الالمان والانجليز

■ القاهرة-رويتر: في كتاب «شخصيات ادبية» لاحمد هيكل وزير الثقافة المصري السابق دراسات عن 13 شخصية من النقاد والمبدعين المصريين اهمها والاولى بينها تلك التي تتناول حسن توفيق العدل «الازهري الذي علم الالمان والانجليز». وصدر الكتاب ضمن (سلسلة الاعمال الفكرية) التي يصدرها (مهرجان القراءة للجميع) الذي تشرف عليه هيئة الكتاب في مصر.

والعدل الذي ولد عام 1862 وتوفي عام 1904 درس في الازهر ثم التحق بمدرسة /دار العلوم/ وتخرج فيها عام 1887 ● وبعد تخرجه اختير معلما للغة العربية بالمدرسة الشرقية في برلين.

وقضى العدل في المانيا خمس سنوات اتقن فيها اللغة الالمانية.

واصدر عن هذه الفترة كتابا اسماه (الرحلة البرلينية) على غرار كتاب رفاعة رافع الطهطاوي «تخليص الابريز في تلخيص باريز».

وفي نهاية عمله بالمانيا منحه الامبراطور الالماني غليوم وسام التاج الملوكي.

قام العدل بعد ذلك بجولة علمية في بعض جامعات بريطانيا خاصة جامعتي اكسفورد وكيمبردج. ثم عاد الى مصر وعين مفتشا بوزارة المعارف ثم مدرسا بدار العلوم.

ووضع في تلك الفترة كتاب «تاريخ اداب اللغة العربية» للطلاب وكان يمثل طريقة جديدة في تناول الادب العربي تختلف عن الطريقة التقليدية التي تدرس النصوص الادبية بعيدا عن دراسة العصر الذي كتبت فيه.

يقول هيكل كان الكتاب رائدا في التاريخ للادب العربي معتمدا أولا على تلك المحاضرات التي كان يلقيها على طلابه في المانيا ثم يستفيد من طريقة الالمان في التاريخ للادب تلك الطريقة التي اتضحت في كتاب بروكلمان العالم الالماني المشهور».

ويضيف هيكل ان العدل «ربط في منهجه بين النتاج الادبي والعصر الذي قيل فيه. كما انه جعل تقسيم العصور الادبية الى خمسة عصور هي العصر الجاهلي وعصر ابتداء الاسلام والعصر الاموي والعصر العباسي والاندلسي ثم عصر الدول المتتابعة الى هذا العهد».

ويذكر ان جرجي زيدان وضع بعد ذلك كتابا بنفس العنوان ونفس التقسيم ما زال يطبع الى اليوم بينما كتاب العدل لا يطبع.

قبل وفاته بعام سافر العدل الى بريطانيا ليعمل استاذا للغة العربية في جامعة كيمبريدج. وفي لندن مات وعاد جثمانه الى مصر في حزيران (يونيو) عام 1904 وتصدر جنازته الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية و«الزعيم الوطني» مصطفى كامل.

وللعدل كتب اخرى منها «اصول الكلمات العامية» و«مرشد العائلات في تربية البنين والبنات» و«سياسة الفحول في تثقيف العقول».

ومن الشخصيات التي تناولها هيكل في كتابه احمد شوقي وطه حسين وعبد الرحمن شكري ومحمود عباس العقاد.

«الشيخ الشعراوي وعدوية»: كتاب يقرن بين الدعاية الدينية «الهابطة» والفن الهابط كنتاج لمرحلة واحدة

القاهرة-من رياض ابو عواد:

يقيم كتاب «الشيخ الشعراوي وعدوية» الصادر حديثا في القاهرة مقارنة نقدية بين «الدعاية الدينية الهابطة» و«الغناء الهابط» اللذين يعتبرهما ظاهرتين مترافقتين عرفتهما مصر اثر هزيمة 1967، وساهمتا في اضعاف الثقافة الجادة.

والكتاب الذي يباع على ارصفة شوارع القاهرة، يتخذ من شخصيتي الداعية الاسلامي الشيخ محمد متولي الشعراوي (85 عاما) والمغني احمد عدوية (52 عاما) محورا لفكرته، نظرا للرواج الكبير الذي لقيه انتاجهما ولا يزال.

ويربط المؤلف صلاح الدين محسن صعود هاتين الظاهرتين بهزيمة حزيران (يونيو) 1967 التي يقول انها احدثت «هبوطا على مختلف المسارات الابداعية والاجتماعية والروحية»، ليساوي بين الظاهرة الدينية التي يمثلها الشيخ والشهرة التي لقيتها اغاني عدوية التي اصبحت في كتابات المثقفين المصريين والعرب رمزا للتدليل على «تفاهة» الثقافة.

ويؤكد الكاتب ان الشيخ الذي يسميه «راسبوتين المصري» وعدوية- الذي كانت اغانيه فاتحة لانتشار الاغاني المتدنية فنيا- اشتركا معا في «ابتذال وتتفيه» المجال الذي عمل به كل منهما. وكان عدوية واسمه الحقيقي احمد مرسي اشتهر في 1973 عندما تبناه مؤلف معظم اغاني ام كلثوم مأمون الشناوي لينتج له اغنية «السح الدح انبو» التي حولته من مغن مغمور يردد اغنية «عدوية» لمحمد رشدي الى ظاهرة واسعة الانتشار.

ويعزو الكاتب شهرة الشيخ الى الامية المستشرية في العالم العربي ولا سيما في مصر، حيث تبلغ 50 في المئة طبقا للتقديرات الرسمية، والى حركاته التمثيلية، ولغته السهلة، وكذلك الى تهافت القنوات التلفزيونية العربية على نشر خطبه وشروحاته الدينية لا سيما خطب الجمعة.

ويستغرب الكاتب قيام اجهزة الدولة الاعلامية بفتح ابوابها امام الشيخ الذي «يحض على معارضة برامجها نفسها، كمعارضته لبرنامج محو الامية الذي تنفذه الحكومة بمختلف اجهزتها».

ويتهم الكاتب الشعراوي باثارة الفتنة الطائفية من خلال دروسه الدينية عبر اتهامه تلامذة المسيح «بالتقصير في نقل النهج الالهي». ويتساءل «ماذا سيكون موقف الشعراوي لو طرح الشيء نفسه عن صحابة الرسول؟». كما يتهم الكاتب الشيخ «الذي يؤكد ثبات الارض واستقرارها مخالفا كل الاثباتات العلمية، بتحريض الشباب على ادارة ظهورهم للعلم ولكل ما هو خارج على القرآن، متجاهلا ان نتاجات العلم هي التي تسهل حياة الناس، بدءا من التلفزيون الذي كان سببا في شهرته هو نفسه، وانتهاء بالطائرة التي اقلته الى لندن للعلاج».

ويضيف ان الشعراوي، وهو مثل عدوية عرف الشهرة فجأة عندما قدمه للنبع المصري احمد فراج في برنامج «نور على نور» في التلفزيون المصري بعيد هزيمة 1967، «يعترف هو نفسه بانه لم يقرأ خلال ثلاثين عاما اي شيء عدا القرآن». وهذا يجعله في رأي الكاتب «اقل فقهاء عصره فقها واقلهم ثقافة واقلهم وعيا، ولكن اكثرهم براعة في صياغة الفاظه».

ويهاجم الكتاب بشكل خاص مؤسسة «اخبار اليوم» الحكومية التي تقوم بنشر الالاف من كتب الشعراوي، وتفرد له صفحاتها لنشر «فتواه»، التي تتعارض مع فتاوى الازهر ومفتي مصر، كما بالنسبة لموضوع نقل الاعضاء الذي يعارضه معارضة محمومة. ويستشهد الكاتب بقول الشيخ نفسه «ان الانسان لو كان يملك نفسه او بعضه لما عاقب الله المنتحر بالنار. ومن لا يملك كله لا يملك بعضه، وهذا وحده يغلق باب التبرع بالاعضاء بعد الموت، ذلك ان الانسان وهو حي لا يملك اعضاءه ليتبرع بها فما بالنا وهو ميت».

ويواصل الكاتب حملته مستشهدا بمجموعة من المقالات التي تناولت «ظاهرة الشعراوي واكدت «تذبذب مواقفه» وتلونها، وتلك بدءا بمدحه للاديب التنويري طه حسين ثم ارتداده عليه ومهاجمته، او تعزيته بوفاة الرئيس جمال عبد الناصر ثم انتقاله بعد تولي انور السادات السلطة للصلاة شكرا لله على هزيمة 1967.

حديث العري

الهادي الدبابي *

ودت أن أكون سمعا خالصا
كي أتصنّت في الجهات مسرّة التّراب
يمستقرّ له تحت قدميك
فأنبأتني الريح
انّ قلبي اقامتك الدائمة.

***

ودت أن أكون بصرا ثاقبا
كي أفيض بظلماتي
على أنوارك القصيّة
فأعماني المشهد.

***

ودت ان اكون لمسا ماكرا
كي أدخل في طاعة
الجوع الى عريك أبدا
فتعثّرت بحواسي اليك.

***

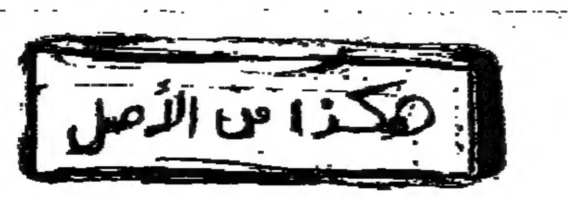
ودت أن أكون شما لا يضاهى
كي استنشقك دفعة واحدة
ولكنني أتنفس أنفاسك.

***

ودت أن أكون لسانا
نقيا
كي أحدث
بعسلك
البائخ
فانشغلت
بقصص النحلة
وتهت في اشتهائي
الى انهار لذائك.



* شاعر من تونس



حوار مع القاصة التونسية رشيدة الشارني:

المشرق لا يكاد يعرف من كتابنا سوى الشابي!

تونس- «القدس العربي»:

أصدرت القاصة التونسية رشيدة الشارني أخيرا مجموعتها القصصية الأولى «الحياة على حافة الدنيا»، وقد احتفت بها الصحف وأجهزة الاعلام التونسية بشكل لافت، واستضافتها التلفزيون أربع مرات وتحدث عنها نقاد معروفون في برامج تعنى بالكتاب أمثال الدكتور كمال عمران والاستاذ ابو زيان السعدي والناقد محمد بن رجب والناقدة مفيدة الزريبي، كما استضافتها اذاعة المنستير لمدة ساعة كاملة في حوار أجراه الشاعر عامر بو عزة عدا الكتابات النقدية الكثيرة التي نشرتها صحف «الصباح»، «الصحافة»، «الحدث العربي»، «الحرية»، و«الرأي العام» وغيرها، وكل الآراء اجمعت على أهمية هذه المجموعة في المدونة السردية العربية بتونس، هذا حوار مع الكاتبة بعد صدور مجموعتها.

■ رشيدة الشارني لماذا الكتابة؟

■ اكتب لأنني معبأة من الداخل، لأن صدري مفعم بفظاعة الواقع، اكتب حتى تمنحني المرأة الأخرى التي تهذي في أعماقي ساعة سلام. انني لم أقحم نفسي في ميدان الأدب عنوة ولم آت الى هذا العالم طمعا في صفة مبدعة، فهذه الصفة لم أسع اليها حتى وانا فتاة مراهقة تخفي بمحفظتها أوراقا سرية كتبتها فجرا لتمزقها مساء. جئت الى الكتابة لان وعيي صار يهددني بالانفجار، ولأنني صرت هشة الى أبعد حد. فالكتابة هي طريقة لترميم النفس ونوع من الانتصار على تواقتنا وهي أيضا التزام بالقضايا الانسانية ومحاولة الامساك ببعض لحظات هذا الزمن الذي يبلع أيامه في صمت.

■ ولماذا القصة بالذات؟ أليس الشعر هو الأقرب للذات والأعمق في استيعاب الهم والجرح ونبض الحياة والحرية؟

■ المسألة لا تتعلق بالاختيار انها مسألة نابعة واستعداد نفسي وذهني وقدرة على توظيف أدوات فنية دون غيرها، في القديم كان الشعر قادرا على التعبير عن أدق تفاصيل تلك الحياة البسيطة ولم تكن القصة معروفة بالشكل الذي عليه الآن- في العقود الأخيرة صارت القصة والرواية تشاركان الشعر في التعبير عن هموم الانسان ان لم أقل تهددانه وتتفوقان عليه وذلك لأسباب تتعلق بالشعر ذاته، فاكثر الشعر صار غامضا، معقدا مبهما وعملية قراءته أشبه بالأشغال الشاقة على حد تعبير الأب جون لونتان وكان بالشاعر يحيك مؤامرة ضد القارئ- أو كأني بالشعر صار مشغولا بذاته واشكاله فقط.

[illegible] الشعر اكثر قدرة على التأثير في عامة الناس لأنه يتوفر بالأساس على عنصر موسيقية الخطاب ولكن على الشاعر ان يعي قبل كل شيء عملية كتابة الشعر ذاته والا يلغي تماما وجود القارئ.

■ هل تعتقدين اننا يمكن ان نكسب الرهان ونحن نصر على الكتابة؟

■ حين نكتب نكون قد عبرنا عن مواقفنا ونقلنا المشهد الواقعي محملا بدلالاته، الكاتب مؤرخ أدبي انه شاهد الفترة التي عاشها. أبو حيان التوحيدي أرخ لسقوط الدولة العباسية- ولكن الأمر يتعلق أولا بمستوى الكتابة ودرجة وعي النص... لننا لا نكسب الرهان لمجرد الكتابة فهناك أعمال درجة تأثيرها ضعيفة جدا ولكن نكسبه من خلال جرأة النص وقوته وقدرة صاحبه على صياغة الواقع بروح فنية عالية... كثير من الأدباء فقدوا بسبب نصوصهم موطئ قدم آمن في أوطانهم فلجأوا الى أوطان أخرى- ولكن في الوقت الذي تسقط فيه تلك الأنظمة القامعة سيبقى نص الكاتب صامدا وحاملا معه الحقيقة وتلك هو البرهان الأكبر.

■ نشرت الكثير من قصصك ومقالاتك في الصحف والمجلات التونسية والعربية، ما رأيك بالصحافة الأدبية؟ هل استطاعت صحفنا ان تؤسس لهوية ثقافية عربية؟

■ الصحافة الأدبية نشيطة الى حد كبير فالى جانب الملاحق الثقافية التي تصدر اسبوعيا مع بعض الصحف اليومية نجد صحفا متخصصة في الأدب كـ«أخبار الادب» في مصر و«المنتدى» في الاردن و«العلم الثقافية» في المغرب و«الجوهرة الفنية» في تونس و«الاسبوع الادبي» في سورية و«بريد الجنوب» و«القدس العربي» في لندن بعض هذه الصحف تحتوي على تخمة من المواد يختلط فيها الغث بالسمين والحابل بالنابل مما يجعل عملية تبين ملامح الثقافة العربية في نهاية القرن العشرين صعبة للغاية. تشعر ان هناك مخاضا وضجيجا ولكن لا تعرف ما ستسفر عنه العملية بالضبط- الهوية الثقافية الجديدة لا تؤسس لمجرد وجود نصوص بعضنا البعض مجتمعة في صحف ومجلات واحدة، ولكن حين تكون هذه النصوص حاملة لخصوصيات الواقع العربي وأوجاع الانسان العربي وخاصة متبنية لرؤية مستقبلية وهذا الأمر الأخير صعب الظهور في الوقت الحاضر لوجود عتمة شديدة تغطي الجغرافيا العربية.

■ انت في المغرب ونحن في المشرق، هل استطعنا ان نلتقي ثقافيا؟ ما السبيل للقاء جدي آخر أشد عمقا وأكثر اشراقا؟

■ لقد التقينا ثقافيا كثيرا من خلال الآداب القديمة التي جمعتنا والآن تشتتت بسبب واقع اقحمنا فيه عنوة.

والحقيقة اننا في المغرب العربي أشد حرصا على متابعة الحركة الأدبية في المشرق فأي رواية تصدر هناك تجد الحظوة هنا في حين ان الاعمال التي تصدر هنا تقابل هناك بكثير من الريبة وأحيانا الاستخفاف ان لم اقل تبقى مجهولة تماما، فباستثناء الشابي والمسعدي في تونس لا يكاد يعرف أكثر ادباء المشرق أعمال كاتب آخر والمسألة لا تتعلق بعدم وصول الكاتب المغاربي الى المشرق فمعارض الكتاب ساهمت الى حد كبير في ايجاده ولكن تتعلق بعقدة تفوق عقيمة لدى اكثر أبناء المشرق من جهة وزهد غريب لدى ادبائنا يكاد يصل الى حد الكسل من جهة أخرى. وتجاهل نقادنا المعروفين لدى المشارقة لاعمالنا والتيالهم على اعمالهم من جهة ثالثة وتلك الأسباب سخيفة وواطئة اساسها ضمان ترددهم على تلك البلد الذي استضافهم.

أما السبيل للقاء الجدي فهو ان تؤمن بي وأؤمن بك- ان تقرأني دون خلفيات واقرأك دون [illegible] ان يكون النص هو سيد الموقف وتكون الهوية هي المقياس- وليكون لقاؤنا اكثر جدية علينا ان نحلم بكثير من الواقعية يعني ان نتفوق على الجانب العقولي والساذج من تفكيرنا ونتعامل مع الحقائق بكثير من الصلابة والجدية والا فان الواقع سيتخطانا ويتركنا نرقبه في كثير من الذهول.

■ القراءة حلم، متى تحلمين؟ هل مشاغل البيت تغلق أبواب أجفانك في وجه هذا الحلم؟ لمن تقرئين؟ وما كتابك المفضل الذي تعودين اليه من الحين الى الحين؟

■ في الحقيقة كنت فتاة حالمة الى أبعد حد- احاول دائما في أعماقي ان اخلق واقعا أجمل وشخصيات أكثر ايجابية في تعاملهم معي. كنت أعيش بداخلي وأتصرف كبطلات الروايات التي أقرأها... ولكني في السنوات الأخيرة توقفت عن الحلم تماما. ففظاعة الواقع لم تترك للحلم موقعا في الذهن- والسبب لا يعود لمشاغل البيت كما تصورت وانخراطي في تفاصيل الحياة اليومية فقد سعيت لخلق توازن بينها وبين ذاتي كامرأة مثقفة وذلك بالاكتفاء بساعات قليلة من النوم ليلا (أربع أو خمس ساعات) والنهوض فجرا للقراءة أو الكتابة. انها الطريقة الوحيدة التي توصلت اليها لاتواصل ابداعيا... في النهار أنا كأي امرأة اتوزع بين طفلي وبيتي وعملي والتسوق والقضي الوقت الطويل في المطبخ لعد الطعام وأغسل الصحون... صحيح انني اشعر بالغبن والاضطهاد بسبب تلك خاصة وانني ارفض استخدام معاونة- ولكن هذه هي الضريبة التي تدفعها المرأة العصرية أو المرأة الكاتبة، التشتت والتعب مقابل التحرر وتحقيق الذات.

اقرأ في المدة الأخيرة لكتاب أمريكا اللاتينية. خوليو كورتاثار ماركيز- بورخيس- ايزابيل الليندي، هوذاليو كيروغا خوسيه- ما أعجبني في أعمال هؤلاء ميلهم الى التكثيف وغرائبية الواقع الذي يكتبون عنه. ليست هناك ثرثرة لفظية وليست هناك سذاجة في الطرح تشعر ان العمل ممتلئ بذاته، متقن الى حد بعيد وشديد الاقناع، بحيث تتركك الاحداث في شبه ذهول وقد اكتشفت ان جل هؤلاء الكتاب متأثرون بكتاب ألف ليلة وليلة.

ليس هناك كتاب معين أعود اليه الا انا اكتشفت انني احتاج الى قراءة أكثر وعيا لذلك الكتاب وهي عادة الأعمال التي قرأتها في فترة مبكرة من عمري، ومن عجيب الامور انني اكتشفت ان انبهاري بأكثرها قد بهت الى حد كبير، ربما لأنني كبرت وصرت اقرأ بعين ماكرة، عين ترصد الفكرة وعين تدقق في الشكل.

■ قربي للقارئ بتكثيف شديد هذه الاسماء: السياب، نجيب محفوظ، نوال السعداوي، جميلة الماجري، أبو القاسم الشابي؟

■ السياب: شاعر ظل يبحث عن امرأة تحبه وحين مات أحبته جميع النساء.

نجيب محفوظ: أديب كبير أرخ لأهم المظاهر الاجتماعية في هذا القرن ولكنه ظل أسير كلاسيكية عتيقة.

نوال السعداوي: عدائيتها للرجل أوقعتها في رجولة كريهة.

جميلة الماجري: شاعرة رهيبة، نصها قوي الحضور حين تشارك في امسية شعرية أرى الارتباك مرتسما على وجوه بقية الشاعرات.

أبو القاسم الشابي: شاعر أورثني كآبة غامضة وهو عظيم لأنه امتلك قضية وأوجد لنفسه رؤية برغم صغر سنه.

■ وهل يمكن أن تقربي لنا صورة الروائي عبد الرحمن مجيد الربيعي؟

■ عرفت عبد الرحمن الربيعي أثناء حرب الخليج الثانية كان يعاني من انهيار نفسي وقرحة شديدة بالمعدة بسبب تلك الحرب- كان وحيدا وفقيرا ومهزوما- اكتشفت فيه الرجل الوفي لأرضه وماضيه والمحب لأصدقائه. قدرت فيه نبله ونقاءه وتماسكه أمام مغريات مادية كثيرة- وآمنت به كاتب يحمل هواجس كثيرة ويعيش بداخله طقوسا خاصة.

تجاربه الابداعية هامة جدا ومتفوقة ومكانته الأدبية ما زالت تحتاج الى مزيد الدعم. عبد الرحمن هنا في تونس وبداخله يحمل أرض الرافدين.

■ أسمع الآن صوت سومر وانني اسمع في ضحكته ايقاع طفولة الفرات. اسمع فيها العراق وأراه صورة الربيعي الودودة، ماذا ترين في ضحكته؟

■ سومر هو النخلة العراقية التي انغرست في أرض قرطاج وانا سعيدة لأن تونس منحته حقولا أوسع وفضاء أرحب- أراه طفلا يشوشا ومشاكسا وقويا وهو يملك حسا موسيقيا غريبا لن اتدخل في تحديد مستقبله سأترك له حرية الاختيار ولكني واثقة انه لن يبتعد عن حدود ميدان الفن- أحدثه عن أرضه التي هناك وعن أهله الذين لم أعرفهم بدوري وأذكره دائما بأنه عراقي وسأعمل حتى لا ينسى جذوره- أحلم بأن تزور أهل والده هناك ولكن لن تفعل ذلك الا حين يتوفر المناخ المناسب والأمان الذي يحتضن طفولته.

■ رشيدة الشارني، ماذا تكتبين؟ ما جديدك؟

■ أصدرت أخيرا مجموعة قصصية بعنوان «الحياة على حافة الدنيا» وهي تحتوي على خمس عشرة قصة قصيرة مع دراسة للناقد والاستاذ الجامعي محمد البدوي، وهي قصص حقيقية، شخصياتها تعيش على حافة الحالة التي وجدوا أنفسهم يعلنون منها ولكنها شخصيات مناضلة وواعية، حافة الدنيا بالنسبة لها ليست النهاية ولكنها نقطة بداية جديدة وعودة للحياة.

في هذه القصص حاولت ان أمازج بين الواقع ودلالاته وان ألمس هموم القارئ واتخذ من روح القص في التراث الانساني أسلوبا لمحاورته. انها قصص لشخصيات تبحث لها عن موقع قدم آمن في هذه الجغرافيا الكونية الواسعة وعن ساعة اطمئنان في هذا الزمن المغلف بالأسرار.



رشيدة الشارني (القدس العربي)

التقاها: عذاب الركابي

تداعيات

محمود موعد: مضى الراعي وبقيت العصا

د. حسام الخطيب

■ مثلما تلم غمامة اطرافها وتتماهى مع زرقة السماء،

ومثلما تكف نسمة عليلة عن الحركة وتتلاشى في سكون الفضاء،

ومثلما تنفصل سنونوة عن سربها - ربما مللا من رتابة الهجرة والعودة - وتوغل في غياهب المجهول،

هكذا، دون ضجيج، ودون وداع، ودون سؤال، وفي رأد الضحى، وعلى مرأى من المحبين والاصدقاء، سقط محمود موعد الى الارض واتحد بها، وتوقفت عن الخفقان دقات قلب لم تقل له مرة واحدة: ان الحياة دقائق وثوان، وانما كانت تقول دائما هناك متسع للحب. ومع كل خفقة كان هناك انسان جديد، رجل او امرأة او طفل، يدخل القلب العجيب ويجد مكانا ويجد دفئا ويجد طمأنينة لا تكدرها وطأة الزحام ولا تخدش صفاءها هواجس الاثرة.

ويبدو من مرددات الاهل والصحب انه منذ الصباح الباكر لذلك النهار الدمشقي المشرق (97/8/24) كانت السنونوة قد اطمأنت الى نية الرحيل وصح لها عزم النوى. وباشارة من الاشارات اللطيفة الخفية اوحت الى الاهل ومن التفته من المعارف (الذين هم اصدقاء بالضرورة) ان ساعة الرحيل دانية وان المسألة ابسط من ان يشوبها جدال، فما هي الا (مشوار) من تلك المشاوير التي كان يقوم بها الراعي الجوال على ظهر مهرته في شوارع المدينة المتداخلة وحاراتها المتعانقة.. وكان يحلو له دائما ان يتذكر انه بدأ حياته راعيا، وما زال.

وهكذا حمل الراعي عصاه، وزوادته من «برقوق فلسطين» و«رباعية الموت والجنون» و«فحيح المرايا»، وكسرات خبز من ايتالو كالفينو «مدن الخيال»، وبضع اغنيات من «عصر الدهشة»، ومضى لا يلوي على شيء.

ومثلما كان يفعل كل صباح عادي، على مدى نصف قرن ونيف، هام في الدروب، وحاور الناس، ووزع ابتسامات الفطرة والطبيعة، وقال لنفسه: لم اكمل بعد قسمات صورة نجيب محفوظ، ولم اكمل بعد اعداد المجموعة القصصية الثالثة، ولم.. ولم.. ولم..

ولكن ماذا يهم. فهناك في العالم الاثيري اللامحدود قد استطيع كتابة ما لا يكتب، وتحقيق ما ظل الى الابد مستعصيا على التحقيق.

وفرد راعي المدينة جناحين من رؤية، وطار... وظلت عصاه وحدها تجوب الشوارع والحارات، وتذكر اللاهثين والمتهافتين على عرض الدنيا ان الفنان يمكن ان يجترح معجزة الخلود وان يكون ملائكيا حين يحرر قلبه من الاضغان ويطلق له العنان في دروب الفطرة والحب والتعاطف الانساني.

واذا لم تكن هذه رسالة الفنان فماذا يمكن ان تكون؟ وكيف يكون لانتاجه اشعاع اذا لم تدخل في صميم البنية وتلافيف النخاع؟

الثقافة العربية واسئلة التحدي

الطاهر الطويل

■ كثرت الندوات والحلقات الفكرية التي تحاول تلمس موقع الثقافة العربية، الكائن والممكن، في ما يسمى بـ«النظام العالمي الجديد» و«العولمة». وبموازاة مع ذلك، ما فتئت العديد من الكتب والابحاث تصدر، راصدة التحديات التي تواجه الثقافة العربية، ومقترحة الحلول الناجعة لمواجهتها.

البعض يؤكد ان ثقافتنا اذا توفرت لها عوامل القوة، فانها تكسبها المناعة المطلوبة، وبالتالي لا خوف عليها من عملية المثاقفة، باعتبار ان هذه الاخيرة حتمية لا مفر منها، يفرضها التفاعل الحضاري بين الامم والشعوب، والتطور الذي تعرفه باستمرار وسائل الاتصال، علاوة على الثورة التكنولوجية التي تطال المعمور.

والبعض الاخر، يدق ناقوس الخطر ازاء واقع الاستلاب الذي لم تتخلص منه بعد ثقافتنا (في اعتقاده)، ويذكر من مظاهره: الفرنكوفونية والانجلوفونية، ما يكرس نوعا من التبعية للآخر (الغرب)، بدءا من اللغة (خاصة الفرنسية والانكليزية)، ومرورا بالآداب والفنون والبحوث المكتوبة بهاتين اللغتين، وصولا الى تكريس نوع من التفكير والثقافة لدى مستعمليهما.

آمن انصار هذا الموقف بعدم «براءة» اللغة و«حيادها» من منطلق انها مرتبطة بشروط سوسيو ثقافية، تكيف خطابها، بقدر ما تحكم العلاقة القائمة بين المرسل والمرسل اليه.

من هنا، كان احداث جوائز فرنكوفونية وانجلوفونية، وفتح دور النشر ابوابها في وجه كل ما هو مكتوب بهاتين اللغتين، خصوصا الكتابات التي تقدم العالم العربي، من حيث ثقافته وتراثه ونمط الحياة به، في قالب «فلكوري» سياحي مبالغ فيه، تماما كما لو تعلق الامر بنظرة جل المستشرقين والانثروبولوجيين.

ويرى الداعون لمواجهة هذا «الغزو» الفرنكو انجلوفوني، ان الملاحظة المذكورة آنفا لو اقتصرت على الغرب، لتم التعامل معها ضمن سياق الصراع الحضاري المستمر والمعروف بيننا وبينه، ولكنها تعد لصيقة بمعظم من يكتبون بتلك اللغتين من ابناء هذه الامة. وفي المقابل، تعرضت اللغة العربية (وما زالت تتعرض) الى هجمات متتالية تستهدف التشكيك في قوتها التعبيرية والتواصلية، من ذلك مثلا الزعم بتعقيدها النحوي والتركيبي، وعدم استطاعتها استلهام روح البحث العلمي والتطور التقني، علاوة على تعدد اللهجات في الاقطار العربية، هذا التعدد الذي يفقد اللغة العربية - باعتقاد المتهجمين عليها - قدرتها على التواصل، وبالتالي يجعلها ذات منحى «ثقافوي» (بالمعنى القدحي للثقافة)، يبتعد عن متناول عامة الناس. من هنا، نفهم سر الدعوة التي نادى بها البعض الى الكتابة باللهجات المحلية، والاستغناء عن اللغة العربية الفصحى في مختلف الكتابات بما فيها الابداعية كالرواية والشعر والمسرح.

واضح ان مثل هذه الهجمة بشقيها الفرنكو/انجلوفوني و«اللهجاتي» تستهدف ضرب الهوية والخصوصية الملتصقتين بالانسان العربي، وزعزعة ثقته في احد اهم عناصر الوحدة لديه: عنصر اللغة. وحين نقول اللغة، نستحضر كل القيم الفكرية والتراثية والابداعية والثقافة - عامة - التي تشكل كينونة الانسان العربي في اي قطر كان.

اذن، فباللغة كوعاء وبالثقافة كمجموع النتاجات الصادرة عن الانسان، يمكن الانطلاق بحثا عن حضور فعال لثقافتنا العربية في دائرة العالمية، وتجاوز كل المعوقات الداخلية والخارجية التي تحول دون تحقيق هذا المطلب.

«النوم مع الأشباح» .. عدسة صحفي محترف:

تصور عذابات الناس وآلامهم في مناطق شتى من العالم

لندن - من ابراهيم درويش:

تعرضت مهنة التصوير الفوتوغرافي منذ وفاة الاميرة ديانا لهجوم عنيف من كثيرين انتقدوا تصرفات المصورين الصحفيين وقسوتهم وهستيريتهم لالتقاط صور المشاهير. ولكن المصور الفوتوغرافي يحاول التعبير عن نفسه في قالب جديد صبه المعرض الذي افتتح اخيرا في مركز باربيكان في وسط العاصمة البريطانية لندن.

ويركز المعرض على مهمة المصور كمحلل لفظائع الحرب والمعاناة الانسانية عبر العالم.

«النوم مع الاشباح» - هو عنوان المعرض الاستعادي للمصور الصحفي البريطاني دون ماكالين الذي يقدم من خلال 200 صورة التقطت بين الخمسينيات ومنتصف الثمانينيات شهادة عن الحرب والمعاناة والخوف الذي سجلته عدسته في النصف الثاني من القرن العشرين. وبصورة اخرى تتحدث الصور عن رحلة مليئة بالحزن والعاطفة والالم خاضها المصور بعد تصويره وجوها كثيرة في محاور الحرب في العالم.

ويبدأ العرض الاستعادي من لندن في الخمسينيات عندما كان المصور يسجل بآلته صورة عصبة الاصدقاء في حديقة «فينزبري بارك» شمالي العاصمة، ورغم بساطة الصور الاولى وتقنيتها وهدوئها الا انها تحمل في خلفيتها صورة عن دمار غير بعيد وقصف تعرضت له المدينة ابان الحرب الكونية الثانية، ومن هناك بدأ يتشكل اطار الصورة التي سيعيشها المصور طوال ايام حياته فيما بعد عندما يحمل عدسة التصوير.

فبعد ان بدأ ماكالين العمل كمصور في صحيفة «الاوبزيرفر» اللندنية وجد نفسه في محور حرب حقيقي على جزيرة قبرص حينما ارسلته الصحيفة لتغطية الحرب الاهلية الدائرة هناك. وفي تلك الحرب ارسل ماكالين لصحيفته صورتين علقتا في وعي القارئ البريطاني، وهما تصوران لحظة قصيرة من حياة امرأة وجدت نفسها في رعب حقيقي عند اكتشافها مقتل زوجها ورآته ممددا على الارض وقد جحظت عيناه تحكيان رعب اللحظة ومأساة الحرب وفظاعتها.

ولم تنته مواجهة ماكالين مع فظائع الحرب في قبرص، ففي منتصف الستينيات توجه الى الكونغو وسجل صورة عن الحرب الاهلية هناك، وركزت صوره على الثوار الكونغوليين الذين امسك بهم الجيش ومارس الاذلال بحقهم، وتسجل صور تلك الفترة ثوارا ينتمون الى خط باتريس لومومبا (1925 - 1961) في حالة ركوع وجنودا كونغوليين يضربون الثوار باعقاب البنادق في مشهد سادي يجسد عبثية الحرب وفظاعة العسكر.

كما تنقل عدسة ماكالين في صور اخرى شهادات من خلال عيون الاسرى الذين يعيشون رعبا خاصا وينتظرون رصاصة من الجندي السادي تنهي معاناتهم الى الابد- وفي عام 1967 كان ماكالين في بيافرا شرقي نيجيريا، وفي رحلته هذه قرر ملاحقة مصير النساء والاطفال الذين وجدوا انفسهم في مخيمات اللاجئين، ولذا لم يصور كثيرا الجنود او الاسرى او للمعارك كما فعل في الكونغو بل التقط آثار للمجاعة التي حلت باللاجئين.

ومن صوره البالغة الأثر صورة الطفل الذي يحاول ان يلتقط آخر قطرة حليب من ثدي امه الفارغ والجاف، او صور 90 طفلا وجدهم في مخيم من مخيمات اللاجئين على حافة الموت.

وفي عقد السبعينيات لاحق ماكالين احداث حرب فيتنام لصالح صحيفة «الصانداي تايمز» اللندنية، وكعادته في معظم صوره ركز على المعاناة الانسانية ولا اخلاقية الحرب، وفي صورة نوعية المرعبة تلاحق عدسته جنديا امريكيا يستعرض عضلاته قبل ان يرمي القنابل على المدنيين والقناصة، وفي غيرها يصور ماكالين الجندي الذي كان يستعرض عضلاته مرميا على الارض مدمى وفي عينيه ألم حقيقي.

ولعل افضل الصور التي التقطها ماكالين عن فظائع فيتنام هي تلك التي أخذت اثناء معركة الجيش الامريكي للسيطرة على مدينة هوي التي ظن الامريكيون انهم سيسيطرون عليها خلال 24 ساعة بعد ان يخرجوا الثوار الفيتناميين منها، ولكن حساباتهم الخاطئة وضعتهم في معركة شوارع طويلة الامد مع الثوار. ومع ان صور ماكالين عن هذه المدينة لا تحمل الكثير من آثار الحرب من قتل او جرح او دمار في المباني والاشخاص، الا انه اثناء ملاحقته صور معارك الشوارع يقدم مشاهد تحكي بنفسها من خلال عيون الاشخاص القصة كاملة. ومن ذلك مثلا صورة الجندي للمصاب الذي لا ترى في الصورة الا حذاءه ولكن رعب اللحظة كله مسجل في عيني صديقه الجندي الآخر الذي يحاول وضعه على نقالة.

وفوق هذه الصور سجلت عدسة ماكالين فظائع الحرب الاهلية في بنغلاديش، عندما نقلت عدسته صورا عن القتل والسحل فيها من خلال طفل صغير يصرخ وحيدا في شارع مليء بالموت والسحل.

ثم انتقلت عدسة ماكالين لتصور الازمة اللبنانية وفظائعها ثم الحرب في شمال ايرلندا، وفي كمبوديا والسودان.

وبعد تلك الرحلة تفرغ المصور للبحث عن صور اكثر احساسا من خلال نقله مشاهد الهند كصورة الفيل يستحم في ماء النهر في صباح ندي، او الاحتفال الديني في منطقة بالي في اندونيسيا، وبعض الصور والفضاءات الاخرى من بريطانيا حيث ينتهي الزائر لمعرضه.

وتقدم كل هذه الصور التي غالبا ما كانت تصنع الاخبار وتحتل الصفحات الاولى من الصحف الانكليزية شهادة تاريخية عن معاناة كان يتمنى المصور ان لا تتكرر مرة اخرى ولكنها لخيبة امله عادت للظهور في صور جديدة ومعاناة وعذابات مستمرة في محاور جديدة لترجمة جعلت المصور يعتقد المعاناة الانسانية ستظل جزء اساسيا من حياة الانسان وستستمر حتى النهاية.

وهذه الاستمرارية في المعاناة الانسانية جزء اساسي من الرموز التي تقدمها الصور، فالصور التي التقطها ماكالين وان كانت تسجل مشهدا حزينا في جزء من العالم الا انها تحمل رسالة عالمية وموضوعا لا يتحدد بوقت بل يقترب كثيرا من فهمنا لاطار الحزن الذي يدفعنا دوما نحو كارثة العذاب ثم رثاء الاشياء.

ولا تتوقف الشهادات للصورة التي يقدمها ماكالين عند حدود الالم والمعاناة والكارثة بل تتعداها الى تقديم صور عن رموز هذه الكوارث واسبابها التي تحمل في طياتها اطارا من العذاب الانساني للتواصل.

وتدعو الصور انطلاقا من هذه النقطة الى إعمال المشاهد تفكيره واطلاق العنان لتأملاته من اجل العثور في حنايا الذاكرة الانسانية على الرموز التي تتسبب في كل هذه الكوارث التي تسجل الصور لاجزاء صغيرة منها.

ويتمحور التحدي الذي تطرحه صور ماكالين للمدى الانساني حول كيفية وضع قناع لهذه المعاناة والبحث عن سبل لمنع الكارثة وتحديها وايقاظ الوعي النائم ومساءلة الكارثة، ذلك ان الصور التي يلتقطها غالبا ما تعتمد على اللقطة القريبة المركزة على الافراد وتعكس من خلال الفوضى التي يعيشون صورا عن المصير الذي وصلوا اليه ومسببات هذا المصير. فالصور في هذا الاتجاه تحمل مجازا يقف فيه الاشخاص او الضحايا في منتصف عدسة الكاميرا يعرفون انفسهم من خلالها ويشرحون معاناتهم بصمت، لتبقى شهادتهم الخرساء في الصورة رمزا حيا يتحدث دائما عن الجوع والعذاب الشفقة والتحمل.

وغالبا ما تنجح عدسة ماكالين في تركيزها على المشهد الداخلي لوعي الضحية فتفصح عن معنى الالم الذي تعاني، ففي صوره تجسيد لشهداء يفتحون جراحهم وتشخيص لالوان المعاناة التي عاشوها سواء كانت جوعا او قتلا في حرب رهيبة. وفي اعمال ماكالين تتلبس الصور القديمة حقائق جديدة تصنع في النهاية اخبارا وشهادات ووثائق تاريخية عن زمن يجب ان يذهب بعيدا عن وعينا، ولكنه يحمل تلك الرسالة الصامتة الملحة باستمرار فتظل جزءا مزروعا في ذاتنا التي تحن الى البحث عن جرح والبكاء عليه بين الفينة والاخرى.

ان الاثر الذي تتركه صور ماكالين بعيدا عن الجدل حول فنيتها وتعبيراتها او مدى لاخلاقيتها وفيما اذا كان للمصور محقا في تعريض الضحية لعين عدسة التصوير ينصب على الشعور بالاحباط والحزن على اللا انسانية التي يتعامل بها البشر مع بعضهم بعضا.

ولكن هذا الانطباع يزول ويحل محله شعور بالقتامة في مجموعة الصور التي تلتقط مناسبات دينية في بالي باندونيسيا او الفيل الذي يستحم في احد الانهار الهندية - انه الفضاء الواسع الذي حاول ان يعكس عين المصور الواسعة التي صورت المذابح والتشوهات في الوجوه الانسانية بفعل الحروب الخاسرة والجثث المتعفنة وفوضى الانسان التي تغمر كل نقطة من نقاط المجال الارضي - واخيرا الموت العبثي.

«الوريث».. موسيقي وصور موحية

■ بيروت - رويتر: مجموعة «الوريث» للشاعر عادل خزام تشبه حلبة مشاعر تتماوج عليها صور تتفرد بموحياتها وتهدر قصائدها التي تتدرج في ما يعرف بقصيدة النثر بموسيقى داخلية وخارجية.

والشاعر لا يترك للقارئ مهمة البحث عن موسيقى شعره في داخل النص كما جرت العادة في الكلام عن «الموسيقى الداخلية» في قصيدة النثر لكنه يقدم له ذلك مع موسيقى خارجية، واضحة في السمع تتأتى عن تلاعبه بالكلمات وترتيبها.

وخزام شاعر من دولة الامارات العربية المتحدة وصدرت مجموعته عن (دار الجديد) البيروتية للنشر.

يستهل الشاعر المجموعة بنبض موسيقي وبخلاصة فكرية. يقول: «الوريث» ابو النبوءة ومتصل للشككين / يخرج من جلده ويعبر / تاركا خراب العافية لامهات الملا / والاحياء».

وفي مكان اخر من القصيدة يقول بلسان الاهل.. «ربيناك حتى تعود ملاذنا /.. /ليل عمرنا ونهار احلامنا/ وعزنا المنتحب / تاج من الضوء على الرؤوس /او فضة ننثرها امام البصرة».

في «ابي وامي» تقسيم موسيقي متقن ومرارة عمر في صورة مختصرة.

يقول «قال ابي لا تدخل كل بيت مفتوح ولا تطرق بابا مغلقا قط /اعبر في المدينة مثل كوكب واجعل النوافذ كلها تنظر اليك. /قالت امي.. اكسر الباب وادخل لا احد يراك بالداخل /ادخل بين الناس كي تدرك قيامتك /ادخل يا ابن الملعون.

«اتذكر انني كبرت /اكبر من طفولتي صرت واكبر من ابي وامي / بالساعد الفتي رميت حصاة على الشمس وفقأت عينيها / وبجسد يانع تسلقت /وركضت وسجنت مرات / حتى عرفتني الشرطة/ وفي غرفة السجن رأيت الحمام عاليا من النافذة وجلست /كانا.. ابي وامي جالسين معي».

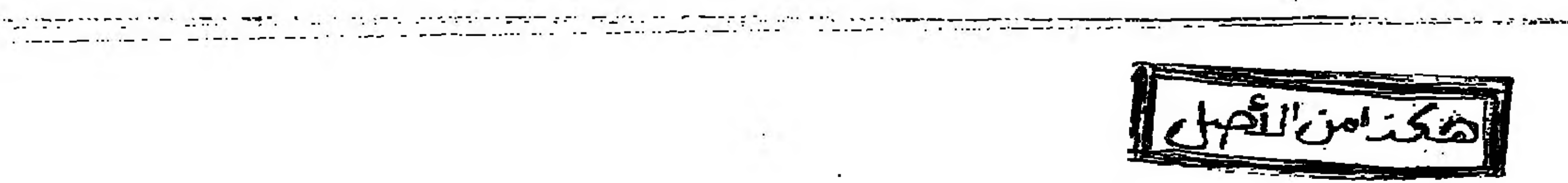
وفي « البئر» يقول مصورا فكرة مجردة بحركية وشبه سوريالية: «قال الحكيم.. البئر نقيض سرك / سهل النظر فيها ومرعب السقوط في قاعها /الاسد الجبار سقط في البئر وهلك /الزرافة مدت عنقها في بلعومه /صارت برج ايفل /مقلوبا».

اما «الاصلع» ففيها اجواء سوريالية وصورها تطغى عليها الحركة.

«رجل اصلع كالصنم يقود سيارته ويعبر ببالي / طائر نوراني هائل يمر فوق المدينة النائمة في الظلام /الليل البهيم يغادر المدينة باتجاه الغروب /وتفشي الناس اول ساعة في الصبح عندما اركب /انا الرجل الاصلع سيارتي جالسا كالصنم /اعبر في المدينة واعبر ببالي».

ومن صوره الغريبة الموحية قصيدة صغيرة هي « امام الببغاء » مزج فيها الحسي بالمتوهم في خدعة فنية.

يقول «من يسمع / المرأة ام الرجل الاطرش / الموسيقي ام العازف / ام الابكم الذي جلس وجها لوجه امام الببغاء».



المطربة المغربية رجاء بلمليح:

سأقدم مفاجأة مع كاظم الساهر في شريطي الجديد!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تحرص المطربة المغربية «رجاء بلمليح» منذ بدايتها في الغناء على اختيار الاغاني القريبة الى اللغة العربية الفصحى.. فقد غنت لأمير الشعراء احمد شوقي والشاعر المغربي الكبير عبد الرفيع الجوهري، لتؤكد رجاء اصالتها الفنية وقدراتها وامكانياتها الصوتية.

وبالرغم من شهرة رجاء بلمليح على ساحة الغناء العربية الا انها تشارك في المسابقات والمهرجانات في أي مكان مثلما شاركت في مهرجان الأغنية الأخيرة في القاهرة وحصلت على المركز الثاني بأغنية «انت ادرى».

رجاء بلمليح تشارك حاليا في بروفات أوبريت تشرين الاول (اكتوبر) الذي يشترك فيه عدد كبير من نجوم الاغنية العربية والمصرية والذي يقام بالقاهرة بمناسبة احتفالات 6 تشرين الاول (اكتوبر).

التقينا رجاء بلمليح ودار معها هذا الحوار:

جوائز عديدة

■ عندما تحصلين على جائزة في مهرجان فني ماذا يمثل ذلك لك؟

■ لا شك ان الجائزة تعد نوعا من التكريم والتتويج للفنان كما انها تعد الثمرة التي يقطفها الانسان بعد طول عناء، وخاصة انني حصلت على عدد من الجوائز في مهرجانات محلية بالمغرب بجانب جائزة أحسن أغنية في مهرجان التليفزيون في القاهرة منذ ثلاث سنوات عن أغنية «صبري عليك طال»، وهذا العام الجائزة الثانية في مهرجان الاغنية بالقاهرة عن أغنية «انت ادرى» كلمات د. سعاد الصباح والحان د. جمال سلامة.

اغاني الفصحى

■ نلاحظ انك تحرصين على تقديم نوعية من الأغاني قريبة نوعا ما من الفصحى، فما السبب في ذلك؟

■ هذا يعود الى مشواري مع الغناء منذ الصغر، حيث تربيت على أغاني كوكب الشرق ام كلثوم، وعندما حصلت على الشهادة الابتدائية كنت أغني أصعب الاغنيات العربية ووجدت الاسرة أنني أحب اللغة العربية التي اهتممت بها في دراستي بناء على نصيحة الأهل حتى حصلت على ماجستير في الاداب، ثم شاركت في برنامج «أضواء المدينة» وهو برنامج تليفزيوني يقدم المواهب الجديدة في حفلات، ولاحظ القائمون على البرنامج اختياري للأغنيات المأخوذة عن قصائد شعرية قديمة فكانت اغنياتي محط انظار الجميع ونلت من خلال الحفل تقدير اللجنة، ومنذ ذلك الوقت بدأت رحلتي الحقيقية مع الغناء الأصيل ذي اللهجة القريبة من الفصحى، وفي عام 1988 شاركت في حفل انتصارات تشرين الاول (اكتوبر) مع د. جمال سلامة، والشاعر الراحل عبد الوهاب محمد، وبعد هذا الحفل تعاقدت على تقديم اليومين هما: «صبري عليك طال» و«يا غايب»، وكانا السبب في شهرتي وانطلاقاتي الفنائية لما يضمان من اغنيات تحمل لغة أرى انها خاصة بي ليست بالعامية وليست بالفصحى الشديدة، وهي لغتنا الجميلة التي اجد نفسي قادرة على تقديمها بسهولة، واعتقد ان الجمهور في مجتمعنا العربي مرهف الحس تواق ويقدر الاعمال الجيدة، وانا وضعت رسالة في بدايتي ان أشبع رغبة الجمهور من الفن الجيد الاصيل.

دراسة الأدب العربي

■ هل لدراستك في الأدب العربي اثر في اختيار اغنياتك؟

■ كما قلت انني اعشق اللغة العربية منذ صغري وهذا العشق دفعني الى دخول كلية الاداب والعلوم الانسانية بجامعة الحسن الثاني، ثم حصلت على الماجستير في الادب العربي من جامعة محمد الخامس، وهذا التعمق في اللغة العربية جعلني أعشق غناء القصائد والموشحات والاغاني التطريبية الطويلة.

حميد الشاعري

■ ولكن هذا الأسلوب الذي تفضلينه هل يتوافق مع الالحان التي يقدمها لك حميد الشاعري؟

■ حميد الشاعري أرى فيه فنانا متذوقا ويقدم ما يتوافق مع الصوت الذي أمامه وأكبر دليل على ذلك نجاح اغنياتي التي قام بتوزيعها حميد، وطالما هناك نجاح فهذا تأكيد على حسن الاختيار والتعاون.

■ لقد غبت عن القاهرة ثم عدت فجأة فما السبب؟

■ أحاول الظهور في الوقت المناسب فليس من المعقول تقديم أعمال قديمة وان اكرر نفسي، وحضوري الى القاهرة في هذا الوقت لتحضير أعمال جديدة والبوم سيكون مفاجأة، حيث يشهد عودة لموسيقى حميد الشاعري وتعاون جديد مع محمد ضياء وصلاح الشرنوبي، وهناك مفاجأة جديدة في الألبوم هي تعاوني مع الفنان كاظم الساهر في أغنية انتهى من تلحينها لي، ويضم الألبوم للمؤلفين طارق عبد الستار وعماد حسن واحمد شتا.

■ هناك موضة بين المطربين والمطربات في اعادة غناء القديم من الالبومات، ونراك تقدمين أغنيات اسمهان في حفلاتك، فهل ذلك لاكتساب نجاح وشهرة السابقين؟

■ انا اعشق جيل الرواد بلا استثناء، فقد غنيت من قبل لأم كلثوم واسمهان وليلى مراد وأحب دائما ان اقدم هذه الاعمال الرائعة للجمهور كلما سنحت الفرصة، فهي اغان صالحة لكل زمان وحتى لا يقال عني ما تقوله الآن من لاكتساب نجاح السابقين فانا أرفض تقديم هذه الاغنيات القديمة بتوزيع جديد، وانما أرى في اليومي الغنائي بصمة خاصة بي لا بد ان يتضمن ما اختاره بنفسي ولا يفرض علي ولم يقدمه احد قبلي، وهذا ما يجعلني متميزة على ساحة الغناء.

غرور أم عدم اعجاب!

■ نراك ترفضين الحديث عن زملائك أو ابداء رأيك في أعمالهم هل ذلك من باب الغرور أم ان أعمالهم لا تعجبك؟

■ أحرص دائما على سماع كل أغاني زملائي المطربين خاصة الحديث منها للوقوف على الجيد، ولكن في وقت الفراغ أحب سماع الاصوات صاحبة الفن الاصيل مثل أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وليلى مراد واسمهان وفريد الاطرش وعبد الوهاب، اما من الجيل الحالي فاحب سماع أصوات ماجدة الرومي وهاني شاكر وكاظم الساهر وعلي الحجار.

صراعات بين الشركات

■ يقال انك تسببت في صراعات بين بعض شركات انتاج الكاسيت من أجل التعاقد معك، هل هذا صحيح؟

■ هناك بالفعل مفاوضات تتم وهذا ليس بسبب مادي بل من اجل التواجد بشكل جيد ودعاية متميزة تخدم ظهوري على الساحة في الوقت المناسب.

منافسة

■ مع من تتنافس رجاء بلمليح؟

■ اتنافس باجادتي للغناء، فانا لي أسلوبي الخاص جدا الذي لا ينافسني فيه احد.

■ الاغنية التي حصلت بها على المركز الثاني في مهرجان الأغنية بالقاهرة هل ستدخل في اليومك الجديد؟

■ ليست هذه الأغنية ضمن أغنيات الألبوم الجديد ولكنها ستكون ضمن مجموعة أغاني من اشعار د. سعاد الصباح ومعي في الألبوم نخبة من المطربين منهم: هاني شاكر واصالة نصري واغنية بصوت الموسيقار الراحل محمد الموجي.



رجاء بلمليح (القدس العربي)

الفنان الكويتي عبد الله الرويشد:

ارتباطي بعايدة رياض اشاعة دبرها صحفيون مغرضون!

عبدالله الرويشد (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

عبد الله الرويشد أحد نجوم الغناء العربي الذي تمكن من اختراق الصفوف ووصل الى مكانة فنية بارزة على ساحة الغناء العربي.

أصبح الرويشد من المطربين المطلوبين في الحفلات الغنائية بمعظم انحاء العالم العربي، ويقيم في القاهرة العديد منها وكان آخرها بفندق سميراميس، حيث التقينا معه ودار هذا الحوار وسط زحف جماهيري كبير لمشاهدة عبد الله الرويشد.

■ أين يقف عبد الله الرويشد اليوم ضمن الخريطة الغنائية؟

■ لا استطيع القول بأنني الأول ولكني موجود في الساحة الغنائية وأكافح مثل زملائي، ومسألة تحديد مكان معين تترك للجمهور لأنه الحكم الأول في ذلك.

■ هل صحيح ان الأغنية الخليجية تحاول منافسة الاغنية المصرية الآن؟

■ استطيع القول انه منذ انتشار ما يسمى بالأغنية الشبابية في مصر والاغنية الخليجية تتفوق على الاغنية المصرية بل وطغت عليها لأن هذه الشبابية لا تحمل اي مضمون وهي مجرد ايقاعات سريعة في قالب «المقسوم» أو غيره من القوالب الموسيقية المنتشرة في هذه النوعية من الأغاني.

أما الأغنية الخليجية فيبذل بها مجهود كبير في وضع كلماتها والحانها وادائها وكذلك تسجيلها، واعتبر ان الاغنية الكويتية بشكل خاص أصبحت سائدة على الساحة الغنائية في العالم العربي.

القصيدة الخليجية

■ ولكن مازالت القصيدة الخليجية بكرا.. فايهما يمكنه المساهمة اكثر في انتشارها المطرب أم الشاعر؟

■ انهما مكملان لبعضهما البعض.. ولكن الجمهور يردد دائما الاغنية اذا قدمها اليه المطرب بشكل متمكن بصاحبه صوت جميل، وبذلك يمكن للقصيدة ان تنتشر أيا كانت لهجتها، وأهم ما يميز القصيدة الخليجية، وأوافقك الرأي في انها فعلا بكر، لم يضف اليها حتى الآن أي كلام يفقدها معناها الحقيقي ومضمونها.

■ دائما نراك تهتم بالاشتراك في الحفلات الوطنية وتعد من أكثر المطربين تقديما للاغاني الوطنية، فما سبب ذلك؟

■ لأنني أرى ضرورة توافر الحس الوطني داخل أي مطرب حتى يمكنه التعبير جيدا عما يجيش في صدور أبناء وطنه.. ولأنه لا قيمة لشعب بدون هوية، واغانينا الوطنية تعبر جيدا عن هذه الهوية فانا اغني للكويت كما للسعودية والخليج وكذلك لمصر ولبنان وسورية وأي قطر عربي.

الطرب والايقاع

■ منذ بدايتك تبحث عن أغاني الطرب ونحن في عصر يبحث عن أغاني الايقاع السريع، فكيف توفق بين الاتجاهين؟

■ لقد توصلت لما يطلق عليه المعادلة الصعبة، حيث اقدم أغاني الطرب ذات الايقاع السريع، وهذا بعد دراسة متأنية للمطروح في سوق الغناء ورسالتي التي ارغب في تقديمها الى الناس وحددت هدفي ان اقدم اغنيات تصلح لجميع الاعمار والمستويات حتى لا يتم تصنيفي في نوعية معينة.

عايدة رياض!

■ ماذا عن شائعة ارتباطك العاطفي بالممثلة المصرية عايدة رياض؟

■ كما قلت أنت انها مجرد شائعة ليس لها أساس من الصحة، وانا أعرف مروجها وهو صحافي من جريدة مصرية معارضة سبق ان حدث خلاف بيني وبينه عندما شاركت في حفل الليلة المحمدية، ومن وقتها وهو يحاول الصاق الشائعات والاتهامات بي.

■ رفضت التمثيل أكثر من مرة.. لماذا؟

■ لقد عرضت علي بطولات سينمائية كثيرة جدا، ولكنني أرفض التمثيل الذي لا أجيده ولأنني مطرب فقط وغير مقتنع به.

■ لماذا تقدم أغنيات بلهجات متعددة في أعمالك الأخيرة؟ هل ذلك يضيف الى رصيدك الفني؟

■ انا لا اعتبر ان للفن هوية، والفنان ليس له مكان او زمان أو جنسية، لقد حاول البعض ان يهاجموني فقالوا عبد الله الرويشد يختار الاغاني اليمنية رغم وجود الأغنية الكويتية، وذلك عندما قدمت بعض الاغاني اليمنية، والمفروض ان الفنان يعطي أكثر من لون ويغني أكثر من اغنية لجموع المجتمع العربي، ولذلك اتعاون باستمرار مع أبو بكر سالم وعمار الشريعي.

■ اذا عرض عليك التعاون مع المطرب والملحن العراقي كاظم الساهر هل توافق؟

■ كاظم الساهر ملحن موهوب.. ولا امانع على الاطلاق في التعاون معه، ولكن الظروف السياسية الحالية من الصعب ان تساعد على اتمام ذلك، وسأنتظر لحين عودة العلاقات بين البلدين واتعاون مع كاظم الساهر في الحاله لأنني معجب بأعماله.

يسد ثغرة من 15 الى 20 مليون نسمة:

المكسيكي أقدم ديناصور معروف!

البوكركي ـ نيو مكسيكو ـ من مات ميفات:

يعتقد ان عظام الديناصور التي عثر عليها في غرب نيو مكسيكو تعود الى أقدم ديناصور ذي قرون معروف، وهي تسد ثغرة تمتد من 15 الى 20 مليون نسمة في حياة وازمة الديناصورات في أمريكا الشمالية.

وقد عاشت هذه الفصيلة الديناصورية التي يعتقد انها قريبة من فصيلة «Triceratop»، الديناصور المريض الذي شاهدناه في فيلم «حديقة الجوراسية» ـ قبل حوالي 90 مليون سنة.

وقال كن كاربنتر خبير أحافير الديناصورات في متحف دنفر للتاريخ الطبيعي ان الاكتشاف يتميز بالأهمية وستزداد اهميته كلما عرفنا شيئا جديدا عن الديناصور.

وكان داغ وولف مساعد عميد متحف ميسا ساوث وست في اريزونا، وابنه كريستوفر (7 سنوات) قد وجدا قرنا عائدا لديناصور مقرن في السنة الماضية قرب كويمادو في وسط نيو مكسيكو. وأعلن الاكتشاف مع اكتشافات أخرى في فوتيكس في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

أما أقدم ديناصور معروف الآن فقد عاش قبل حوالي 200 مليون سنة الا ان علماء الأحافير يعتقدون ان قرن الجبهة والاحافير الأخرى التي عثر عليها في موقع نيو مكسيكو تحتوي على معلومات ستسد الثغرة المعرفية الممتدة من الحقبة التورونية الى أواسط وأواخر الحقبة الطباشيرية.

وقال جيم كيركلاند من فروتا، كولورادو، ان هذه أول طبقة تورونية في أمريكا الشمالية يعثر فيها على هياكل عظيمة لديناصورات. وقد ذكر وولف خلال مقابلة انه وابنه اكتشفا رأس القرن في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ناتئا من سطح الأرض. وفي وقت لاحق عثرا على قاعدة القرن وعظم الجبين وقسم من الفك وقاعدة تجويف الدماغ وبعض الاضراس وعظم الساعد وجزء من عظم الكتف.

ويتكهن كيركلاند بأن الحيوان البدائي ذا الثلاثة قرون كان طوله 10 ـ 12 قدما ويزن 300 ـ 500 رطل وعاش قبل 90 ـ 92 مليون سنة. ويؤكد كيركلاند ان القرن هو لديناصور، ويؤيده في ذلك كاربنتر.

وقال كيركلاند ان الديناصور ذا الثلاثة قرون عاش على وجه الأرض قبل 35 مليون سنة وكان طوله 35 قدما (12 كيلومترا) وكان يزن حوالي سبعة أطنان.

وأقرب ديناصور للحيوان ذي القرون الحديث الاكتشاف هو ديناصور التوراتوكيراتوبس الذي اكتشف اجزاء من عظامه من قبل عالم حجريات روسي في صحراء أوزبكستان سنة 1989.

وقال وولف ان التوراتوكيراتوبس الذي يعتقد بأنه أقدم ديناصور مقرن معروف، اصغر عمرا بعدة ملايين السنين من الديناصور الذي اكتشفه مع ابنه.

ويقول كيركلاند «ان حيوانا يبدو أكثر بدائية من الآخر، ولكنه ليس أكبر عمرا بكثير، اننا سنطلق اسم كريستوفر على الفصيلة الجديدة».

اليوم تغطي الأشجار والشجيرات والتشكيلات الصخرية للموقع وسط السهوب التي تغمرها الفيضانات قبل حوالي 90 مليون سنة.

ويقول وولف ان معظم الصخور الطباشيرية هي ذات صبغة بحرية في هذه المرحلة، ولا توجد فيها رواسب أرضية كثيرة، وثمة طبقات من هذا النوع في المغرب وقد تكون موجودة أيضا في الأرجنتين، ولعله يوجد ما يضاهيها أيضا في الصين وروسيا، «ولكن على حد علمي ليس هناك شيء من نفس العمر أو يحتوي على نفس المواد».

ويبدو انه في الموقع الجديد المحاذي للحدود بين ولايتي اريزونا ونيو مكسيكو كان البحر قد تراجع من اريزونا في العصور الغابرة جارفة معها الروسوبيات من مرتفعات موغايون ودفنت بتلك الأشجار وعظام مختلف الديناصورات.

وكان كيركلاند وولف قد عثرا على أولى الأحافير في المنطقة ـ ضلع وقطعة من درع ديناصور ـ خلال مسح احفوري اجرياه لحساب متحف نورثرن اريزونا في العام 1983. وعثر لاحقا في الموقع على عظام ديناصورات ذات مناقير وتماسيح جديدة وسلاحف جديدة، وربما 12 ديناصورا جديدا.

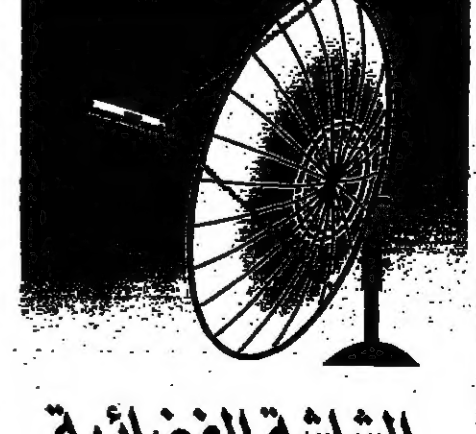
أما عظام الوجه والعظام الأخرى التي اكتشفت هذه السنة فيبدو انها تعود الى حيوان «Velociraptor» القريب الأصغر حجما للديناصور اللاكم الذي رأيناه في فيلم «الحديقة الجوراسية».

وقال كيركلاند ان هذه اكمل هيكل عظمي فردي تم العثور عليه لهذه الحيوانات حتى الآن.

وكان عالم الابحاث بوب دنتون قد عثر على عظام الوجه في 31 آيار (مايو) الماضي، وهو يقول انه تأثر لاكتشافه الى حد الانفعال، فوضع العظام على الأرض لئلا تسقط من يديه.

ومنذ ذلك الوقت تم العثور على ما يشكل حوالي 30 بالمئة من الهيكل العظمي للحيوان، بما في ذلك عظام الأطراف والذيل والأقدام والكتف والعظم الفقاري.

وينتمي هذا الحيوان الى عائلة الدروميوصورية وهو ليس ضخما وربما كان وزنه 150 رطلا. وان حيوانات هذا النوع عاشت قبل 75 مليون سنة في حين ان ديناصور نيو مكسيكو عاش قبل حوالي 90 ـ 92 مليون سنة.



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 فرنسا تعني العمل، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 من القطب الى القطب، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج اخبار الرياضة الاسبوعي، 18,15 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,05 برنامج الاتجاه المعاكس، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الصور تتحدث، 21,25 الاحوال الجوية، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلون (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00,00 اخبار الرياضة، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج وثائقي، 8,25 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ الرجل والحصان، 11,00 نشرة الأخبار، 11,20 كارتون، 11,30 رسوم متحركة، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل الخليجي ـ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 برنامج العالم سينما، 16,05 المسلسل العربي ـ الفنان الاخير، 17,00 عناوين الأخبار، 17,05 عالم الرياضة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 لو لاكي ـ معالي زايد وصلاح نظمي، 20,55 لقنية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 المسلسل العربي ـ قاصد خير، 22,30 كوميدي ـ من غير ليه، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 00,15 المسلسل الخليجي ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواهد، 10,10 صفقات وشخصيات، 12,30 قرارات، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 * 1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هذا المساء.

دبي الفضائية

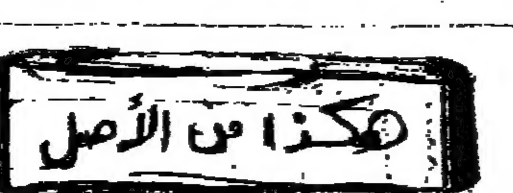
6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 6,05 عالم السينما، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت الاولى

00,00 فيلم قليل البخت (شادية ـ كمال الشناوي)، 2,15 فيلم الطائشة (فاطمة رشدي ـ حسين رياض)، 4,00 فيلم امتثال (ماجدة الخطيب ـ عادل ادهم)، 6,00 فيلم اسماعيل يس طرزان (اسماعيل يس ـ فيروز)، 8,00 فيلم انغام (وليد توفيق ـ اثار الحكيم)، 10,00 فيلم احترس من الخط (عادل امام ـ لبلبة)، 12,00 فيلم نساء ضد القانون (نورا ـ يوسف شعبان)، 14,00 فيلم جري الوحوش (نور الشريف ـ محمود عبد العزيز)، 16,00 فيلم ليتني ما عرفت الحب (ميرفت امين ـ محمود ياسين)، 18,00 فيلم الثعلب والعنب (فؤاد المهندس ـ نبيلة السيد)، 20,00 فيلم انتحار صاحب الشقة (كمال الشناوي ـ نبيلة عبيد)، 22,10 فيلم النصابين الثلاثة (فريد اطرش ـ نبيلة عبيد).

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 من لبنان.. والف صحتين ـ ضيعة بعيدات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 مسلسل بعد الظهر ـ سليمان الطيب، 13,30 برنامج وثائقي ـ الحياة على انترنت، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج الخلفاء ـ هارون الرشيد (الجزء الأول)، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة ـ دوائر الشك (الحلقة الأولى)، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج اليوم، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل السهرة ـ دوائر الشك (الحلقة الأولى)، 0,15 برنامج صالون ـ ضيف الحلقة احمد حفروش (الجزء الثالث)، 1,15 مسلسل بعد الظهر ـ سليمان الطيب، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.



فوز بت سامبراس في بطولة الجراند سلام للتنس

■ ميونيخ- (رويترز): فاز الامريكي بيت سامبراس اللاعب الاول على العالم ببطولة الجراند سلام للتنس امس الاحد بتغلبه على الاسترالي باتريك رافتر 6/2 و6/4 و7/5 في مباراة من جانب واحد.

ودامت مباراة الدور النهائي 95 دقيقة فقط- وبدا رافتر عاجزا عن مجاراة سامبراس امس بعد اصابته بالارهاق فيما يبدو بعد مباراة قوية مع التشيكي بيتر كوردا في الدور قبل النهائي بالبطولة دامت خمس مجموعات.

وبفوزه حصل سامبراس على مليوني دولار بينها 1,5 مليون دولار للفوز في المباراة النهائية و500 الف دولار اضافية لفوزه ببطولتين من البطولات الاربع الكبرى هذا العام وهما بطولة استراليا المفتوحة وبطولة ويمبلدون.

اما رافتر فحصل على مليون دولار بينها 750 الف دولار لصعوده للدور النهائي و250 الف دولار لفوزه ببطولة من البطولات الاربع الكبرى وهي بطولة امريكا المفتوحة.

وهذه هي المرة السادسة التي يلعب فيها سامبراس في هذه البطولة بعد ان شارك فيها في المرة الاولى التي نظمت فيها البطولة عام 1990.

ويبلغ اجمالي جوائز سامبراس من هذه البطولة 7,39 مليون دولار اي 25 في المئة تقريبا من اجمالي مكاسب سامبراس من التنس والتي تصل الى 29,46 مليون دولار.

وقال سامبراس بعد الفوز طعبت بشكل جيد بحق واعتقد ان بت كان مرهقا بعد مباراته الشاقة امس.

ولكن رافتر لم يبحث عن اعذار وقال المشكلة ليست في انني كنت مرهقا ولكن ببساطة بيت كان يلعب بشكل جيد.

ورافتر البالغ من العمر 24 عاما هو اللاعب الثالث على العالم ولم يفز رافتر على سامبراس من قبل الا في اول مباراة لهما في انديانابوليس عام 1993 وخسر المباريات السبع الاخرى بما في ذلك مباراة الامس.

ومضى رافتر يقول سيت بالتاكيد افضل لاعب في العالم حاليا وهو يفوقنا جميعا.

واعرب سامبراس عن رغبته في تاكيد سيطرته على بطولات الرجال بأن يصبح اول لاعب تنس منذ الاسترالي رود لافر عام 1969 الذي يفوز بجميع البطولات الاربع الكبرى.

ومن ناحية اخرى فاز الالماني نيكولاس كيفر ببطولة تولوز للتنس وهي ضمن بطولات الجائزة الكبرى بتغلبه على الاسترالي مارك فيليبوسيس 7/5 و7/6 و6/4 الاحد.

وهذه هي اول بطولة تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين يفوز بها كيفر. وكيفر عضو من نادي مرسيدس الذي يرأسه نجم التنس الالماني بوريس بيكر لتنمية وتدريب الناشئين الالمان.

وبالرغم من أن فيليبوسيس المصنف الثالث في البطولة لعب 17 رمية ارسال لا تصد الا انها لم تكن كافية لكي يفوز.

سامبراس

نتائج مباريات البطولات الاوروبية لكرة القدم

هزيمة ثقيلة لميلانو.. وفوز كبير لغريمه انترناسيونالي ايندهوفن يسحق فوليندام.. وكوفنتري يتعادل مع بلاكبيرن

■ برلين- رويترز: حقق هيرتا برلين اول فوز له بالدوري الالماني لكرة القدم هذا الموسم بتغلبه على كولونيا 1/ صفر مساء الاحد في معركة بين اثنين من اندية القاع بالدوري.

ولكن الفوز لم يكن كافيا لينتقم هيرتا عن المركز الاخير بالدوري.

وطرد الحكم مايكل كوستنر لاعب كولونيا في اخر دقيقة من المباراة.

ويعود هيرتا لدوري الدرجة الاولى هذا الموسم بعد غياب دام خمسة اعوام لعب خلالها في دوري الدرجة الثانية.

واصبح رصيد هيرتا خمس نقاط من ثمانية مباريات اما كولونيا الذي يحتل المركز الثالث قبل الاخير برصيد سبع نقاط متقدما على بوخوم بفارق الاهداف.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 19 نقطة من ثماني مباريات يليه بايرن ميونيخ برصيد 17 نقطة ثم دايسبورغ برصيد 16 نقطة.

وفي دورتموند انتقد جيرد نيبوم رئيس بروسيا دورتموند لاعبيه قائلا ان النادي يصارع في الدوري هذا الموسم بسبب شعور اللاعبين بالقناعة بعد فوزهم ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري الموسم الماضي.

واضاف انه يجب ان يعود اللاعبون للعب بجد مرة اخرى.

وقوبل لاعبو دورتموند بعبارات الاستهجان اثناء خروجهم من الملعب بعد هزيمتهم على ارضهم امام ميونيخ 1860 في الدوري يوم السبت.

وكانت هذه ثالث هزيمة للفريق هذا الموسم ليحتل المركز الثاني عشر بين 18 فريقا بالدوري الالماني هذا الموسم وجمع دورتموند تسع نقاط وفاز في مباراتين فقط.

والقى بعض المشجعين ايضا اكوابا نصفها مليء بالجعة كما القوا بوسائد المقاعد على اللاعبين.

الدوري الايطالي

مني ميلانو بهزيمة امام فيشنزا صفر/1 بالدوري الايطالي لكرة القدم امس في اسوأ موسم للفريق منذ 59 عاما.

واحرز ارتورو دي نابولي هدف فيشنزا من ركلة حرة في الدقيقة 59.

وحتى جاء الهدف كان ميلانو هو المسيطر على المباراة.

ولعب البرازيلي ليوناردو لاعب خط وسط ميلانو ركلة حرة في الدقيقة الثامنة ولكن كرته اصطدمت بالعارضة كما اهدر باولو مالديني فرصة اخرى في الدقيقة 40 من ضربة رأس علت المرمى.

ولم يفز ميلانو في اي من مبارياته بالدوري حتى الان ويحتل المركز الخامس قبل الاخير برصيد نقطتين من اربع مباريات.

اما منافسه انترناسيونالي فاصبح رصيده 12 نقطة بعد ان سحق ليتشي 5/1 يوم السبت.

وفي بقية مباريات الامس تعادل روما وبولونيا دون اهداف.

وطرد الحكم البرازيلي النير مدافع روما في الدقيقة 36.

ولاحت فرصة التهديف لروبرتو باجيو لاعب روما لكن كرته اصطدمت بالعارضة.

وهزم فيورنتينا امام ايمبولي 1/2.

وبالرغم من ان الارجنتيني جابرييل باتيستوتا تقدم لفيورنتينا بهدف الا ان ايمبولي استغل خطأ دفاعيا ليتعادل بهدف احرزه ماكس تونيتو ثم سرق نقاط المباراة الثلاث بعد ان احرز جيوفاني مارتوسيلو هدف الفوز لايمبولي في الدقائق الاخيرة من المباراة

الدوري الاسباني

واصل مايوركا نتائجه الطيبة في الدوري الاسباني لكرة القدم بفوزه على تنيريفه 4/1 الاحد.

وتقدم مايوركا بهدف احرزه بعد اربع دقائق من بداية المباراة من قذيفة لعبها الارجنتيني اوسكار مينا من على بعد 30 مترا.

وتعادل تنيريفه بعد 28 دقيقة بهدف احرزه ميهو كودرو ولكن جابرييل اماتو احرز الهدف الثاني لمايوركا من ضربة جزاء. وفي الدقيقة 84 احرز مينا الهدف الثالث لفريقه من ضربة جزاء ايضا وفي الوقت المحتسب بدل الضائع اختتم مونتشو سانشيز اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه.

وبهذا الفوز تقدم مايوركا الذي لم يهزم حتى الان بالدوري الاسباني الى المركز الثاني برصيد عشر نقاط من اربع مباريات.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 12 نقطة من اربع مباريات يليه مايوركا برصيد عشر نقاط ثم ريال مدريد برصيد عشر نقاط ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

الدوري الهولندي

سحق ايندهوفن فوليندام 6/صفر بالدوري الهولندي لكرة القدم بينما هزم فاينورد امام خرونيجا صفر/2.

وفي مباراة ايندهوفن تقدم الفريق باربعة اهداف بعد مضي 40 دقيقة.

واحرز كل من فيليب كوكو ويودوين زين الدين هدفين في الشوط الاول كما عزز لوك نيلس فوز فريقه بالهدفين اللذين احرزهما في الشوط الثاني بعد طول غياب عن الملاعب للاصابة.

واعتبر ايندهوفن المباراة اعدادا طيبا قبل مباراته يوم الاربعاء المقبل بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري في برشلونة.

اما في مباراة فاينورد احرز المهاجم توين روريج هدفي خرونيجا في الشوط الاول وانهى فاينورد المباراة بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم هينك فوس لحصوله على انذارين في الدقيقة 65.

ويأتي فوليندام في المركز الثاني قبل الاخير برصيد خمس نقاط من ثماني مباريات اما فاينورد فيأتي في المركز الخامس برصيد 14 نقطة من سبع مباريات وخرونيجا في المركز السابع برصيد 12 نقطة من ثماني مباريات.

ويتصدر اياكس امستردام الدوري برصيد 24 نقطة من ثماني مباريات يليه ايندهوفن برصيد 18 نقطة ثم هيرين فين برصيد 17 نقطة.

الدوري الانكليزي

حال كوفنتري دون استعادة بلاكبيرن للمركز الثاني في الدوري الانكليزي لكرة القدم بتعادلهما دون اهداف في مباراة خسر خلالها كل من الفريقين مجهودات لاعب من لاعبيهما.

وطرد الحكم ديون دبلن لاعب كوفنتري في الدقيقة 42 لعنفه بعد ان ضرب كولين هندري لاعب بلاكبيرن بالكوع اثناء قفزهما لضرب الكرة بالرأس.

ولكن بلاكبيرن فشل في استغلال نقص العدد في صفوف الفريق المنافس وفي الدقيقة 69 طرد الحكم جيسون ويلكوكس لاعب بلاكبيرن لانه ركل مايكل اونيل لاعب كوفنتري دون كرة.

وكاد كوفنتري ان ينتزع نقاط المباراة الثلاث عندما سدد غاري مكاليستر كرة اصطدمت بالعارضة في الشوط الاول كما لاحت للفريق عدة فرص اخرى.

ويأتي كوفنتري في المركز الثاني عشر في الدوري برصيد 11 نقطة من تسع مباريات اما بلاكبيرن فيأتي في المركز الخامس برصيد 16 نقطة.

ويتصدر ارسنال الدوري برصيد 19 نقطة من تسع مباريات يليه مانشستر يونايتد برصيد 18 نقطة ثم ليستر برصيد 18 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

ديون دبلن مهاجم كوفنتري يجادل كولين هندري مدافع بلاكبيرن في المباراة التي اقيمت بين الفريقين في الدوري الانكليزي وانتهت بالتعادل السلبي وطرد دبلن لخشونته (رويترز)

بطولة مصر: ست مباريات في افتتاح المرحلة الثانية اليوم

■ القاهرة- اف ب: تقام اليوم الثلاثاء 6 مباريات في افتتاح المرحلة الثانية من الدوري المصري لكرة القدم فيلعب الاهلي ضد المصري، والمنيا ضد اتحاد عثمان، والشمس ضد غزل السويس، والاسماعيلي ضد بلدية المحلة، والمقاولون العرب ضد اسوان، وغزل المحلة ضد القناة.

وتختتم المرحلة هذا الاربعاء بالقاهرين حيث يلعب الزمالك ضد الاتحاد السكندري، والمنصورة ضد السويس.

وتتسم مباراة الاهلي والمصري عادة بالاثارة، ويبدو الضيف متحفزا للاقاة حامل اللقب رغم خسارته الكبيرة امام الاتحاد صفر-6 في المرحلة الاولى التي ادت الى اقالة مدرب حارس المرمى اشرف ابو النور وتعيين السيد النائغي خلفا له.

والعنوان العريض لهذه المباراة هو بقاء او رحيل المدرب السويسري جان كونز بعدما ترددت شائعات حول التفاوض مع المدربين انور سلامة ومحسن صالح ليقوم احدهما بالاشراف على الفريق، وابدى بعض اعضاء النادي عدم قناعتهم بالمدرب الاجنبي، وستكون المباراة بمثابة مفترق طرق لكونز، فخسارة ثانية ستعجل بعودته الى بلده وستبعد الفريق عن فرق المقدمة، والفوز سيبقيه من دون شك في منصبه.

ويخوض الاهلي المباراة من دون مهاجمه الدولي حسام حسن المصاب الذي سيغيب لمدة 10 ايام بعد اصابته في عضلة الساق الخلفية، في حين سيعود الى صفوفه المهاجم الغاني احمد فيليكس ليلعب الى جانب على ماهر متصدر ترتيب الهدافين برصيد 3 اهداف.

وفي اسيوط يلعب الجريحان المنيا واتحاد عثمان، وعزاء الاول انه خسر خارج ارضه في حين سيحاول الثاني تعويض خسارته بين جمهوره مثلما سيجتهد المنيا من اجل الفوز في اول مباراة يلعبها على ارضه ضمن الدوري الممتاز.

ويسعى كل من الشمس وغزل السويس الوافدين الجديدين ايضا الى تحقيق الفوز على حساب منافسه وهما خسرا في المرحلة الاولى، بينما يريد بلدية المحلة المنتشي من فوزه الاول ان يختبر الاسماعيلي القوي في ارضه معقل «الدراويش» دون خوف من الاهداف الستة التي سجلها في مرمى القناة، فالمباراة اختبار حقيقي للاسماعيلي ولمدى قدرته على مواصلة مسيرته بنفس القوة التي بدأ بها بقيادة مهاجمه محمد صلاح ابو جريشة الذي دك مرمى القناة بثلاثة اهداف.

ويستضيف المقاولون العرب اسوان وفي جعبة كل منهما 3 نقاط، غير ان مبارياتهما تحمل غالبا طابع «الثأر» لان الاخير يشكل عقدة للاول واعتاد على الحاق الهزيمة به في معظم اللقاءات بينهما سواء في اسوان او في القاهرة.

ويحل القناة ضيفا على غزل المحلة ويحدوه امل كبير في تضميد الجرح العميق الذي احدثه الاسماعيلي (1-6)، وهو يشبه الى حد ما جرح مضيفه الذي خسر امام اسوان 1-2 بعدما فرط بفوز كان اقرب اليه.

وسيحاول الزمالك، المشارك في دوري ابطال افريقيا، عدم التفريط بأي نقطة من مباراته مع الاتحاد السكندري بعد تعادل غير مقنع مع المنصورة (2-2).

ويستضيف المنصورة السويس، وهو يطمح الى فوز اول بعد النقطة الثمينة التي خطفها من فك الزمالك للتاكيد على ان بلوغه الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الافريقية هي نتيجة اعداد واستعداد وليس مجرد صدفة.

كأس الاتحاد الاوروبي

ارسنال وليفربول واياكس للتعويض وسمبدوريا واتلتيكو مدريد في خطر

■ نيقوسيا- اف ب: سيحاول كل من ارسنال وليفربول الانكليزيين واياكس الهولندي اليوم الثلاثاء في الاياب تعويض ما فاته في ذهاب الدور الاول من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في حين يبدو اتلتيكو مدريد الاسباني وسمبدوريا الايطالي. وسيحاول ارسنال متصدر الدوري الانكليزي بقيادة المدرب الفرنسي ارسين فينغر وهدافه ايان رايت الثأر لخسارته ذهابا امام ضيفه باوك اليوناني صفر-1 في سالونيك، وكذلك مواطنه ليفربول صاحب العروض المتأرجحة الذي خرج بتعادل اشبه بالخسارة مع سلتيك الاسكتلندي 2-2 في غلاسكو لان الاخير اسوأ حالا منه.

وسيسعى اياكس في امستردام الى محو الصورة التي ظهر بها امام ماريبور السلوفيني (1-1) والى اثبات انه احد المتنافسين الاقوياء على الكأس خصوصا انه لم يخسر اي مباراة في الدوري المحلي ولم يفقد اي نقطة (24 نقطة من 8 مباريات، بفارق 6 نقاط امام ايندهوفن الثاني) وهو يملك هذا الموسم افضل خطي هجوم (36 هدفا، اي كر 4 اهداف في المباراة الواحدة) ودفاع (3 اهداف فقط).

ولا تبدو مهمة اتلتيكو مدريد سهلة عندما يحل ضيفا على ليستر صاحب المركز الثالث في الدوري الانكليزي (الذهاب 2-1)، وسمبدوريا رابع الدوري الايطالي الذي خسر على ارضه امام اتلتيك بلباو الاسباني 1-2.

ورغم فوزه المتواضع على نوشاتل السويسري 2-صفر، لا يخشى انتر ميلان متصدر الدوري الايطالي من رحلة الاياب لانه يملك مجموعة من النجوم قادرة على قلب النتيجة في اي لحظة خصوصا من قبل البرازيلي رونالدو المتناغم في الفترة الاخيرة مع لاعب الوسط الفرنسي يوري دجوركاييف.

واذا كان بعض الفرق الفرنسية سيلعب على ارضه بعدما حقق نتائج جيدة في مباريات الذهاب مثل اوكسير الذي فاز على ديبورتيفو كورونا الاسباني 2-1، ومتز الذي هزم موسكرون البلجيكي 2-صفر، ونانت الذي تعادل مع ارهوس الدنماركي 2-2، فان مهمة الفرق الاخرى صعبة خصوصا تلك التي ستلعب خارجها مثل ستراسبورغ الذي يحل ضيفا على رينجرز الاسكتلندي (2-1)، وباستيا الذي سيواجه بنفيكا البرتغالي (1-صفر) وبوردو المنتقل الى انكلترا لملاقاة استون فيلا (صفر-صفر). في حين ان لا خوف على ليون الذي سحق بروندبي الدنماركي 4-1. وهنا برنامج مباريات الاياب (نتائج الذهاب بين قوسين):

اوكسير (فرنسا) - ديبورتيفو كورونا (اسبانيا) (1-2)
انترلخت (بلجيكا) - كازينو سالزبورغ (النمسا) (4-3)
ارسنال (انكلترا) - باوك سالونيك (اليونان) (صفر-1)
اودينيزي (ايطاليا) - فيدزيف لودز (بولندا) [illegible]
اياكس امستردام (هولندا) - ماريبور (سلوفينيا) (1-1)
بروندبي (الدنمارك) - ليون (فرنسا) (1-4)
دينامو تبيليسي (جورجيا) - موزير (بيلاروس) (1-1)
سكونتو ريغا (لاتفيا) - بلد الوليد (اسبانيا) (صفر-2)
لاتسيو (ايطاليا) - فيتوريا غيماريش (البرتغال) (4-صفر)
رينجرز (اسكتلندا) - ستراسبورغ (فرنسا) (1-2)
فلاديكافكاز (روسيا) - ام تي كي (المجر) (صفر-3)
هايدوك سبليت (كرواتيا) - شالكه (المانيا) (صفر-2)
بنفيكا (البرتغال) - باستيا (فرنسا) (صفر-1)
سبارتاك موسكو (روسيا) - سيون (سويسرا) (1-صفر)
فرنسفاروش (المجر) - اوفي (اليونان) (صفر-3)
اتلتيك بلباو (اسبانيا) - سمبدوريا (ايطاليا) (1-2)
استون فيلا (انكلترا) - بوردو (فرنسا) (صفر-صفر)
قتربخشة (تركيا) - ستيوا بوخارست (رومانيا) (صفر-صفر)
اوريبرو (السويد) - روتور فولغوغراد (روسيا) (صفر-2)
تي اس في ميونيخ (المانيا) - جاز (فنلندا) (1-صفر)
بوخوم (المانيا) - طرابزون (تركيا) (1-2)
غراسهوبرز (سويسرا) - كرواتيا زغرب (كرواتيا) (4-4)
براغا (البرتغال) - فيتيس ارنهم (هولندا) (2-1)
هابويل بتاح تكفا (اسرائيل) - رابيد فيينا (النمسا) (صفر-1)
نوشاتيل (سويسرا) - انتر ميلان (ايطاليا) (صفر-2)
ليفربول (انكلترا) - سلتيك (اسكتلندا) (2-2)
متز (فرنسا) - موسكرون (بلجيكا) (2-صفر)
ليلستروم (النروج) - توينتي انشكيده (هولندا) (1-صفر)
كلوب بروج (بلجيكا) - بيتار (اسرائيل) (2-1)
ليستر سيتي (انكلترا) - اتلتيكو مدريد (اسبانيا) (1-2)
نانت (فرنسا) - ارهوس (الدنمارك) (2-2)
فاماغوستا (قبرص) - كارلسروه (المانيا) (2-1)

ابطال الاندية العربية: الزمالك والسالمية في صدارة المجموعة الاولى

■ دبي- اف ب: تصدر الزمالك المصري والسالمية الكويتي المجموعة الاولى بفوزهما على التوالي على الهلال الليبي 19/37 والاهلي الاماراتي 30/40 الاحد في الجولة الثانية ضمن البطولة العربية التاسعة عشرة للاندية ابطال الدوري في كرة اليد.

وفي مباراة ثالثة ضمن المجموعة ذاتها، فاز السد القطري على مولودية باتنة الجزائري 26/28 رغم تقدم الاخير 13/15 في نهاية الشوط الاول، لكن طرد 3 من ابرز لاعبيه وهم احمد عدلان ورضا تيموتت ويشهب فتح النور فضلا عن المدرب، انعكس على ادائه في الشوط الثاني.

وكان الزمالك فاز على السد (24/29)، والاهلي على الهلال 17/32، والسالمية على مولودية باتنة 26-25، في الجولة الاولى.

ويتقدم الزمالك (له 66 وعليه 43) على السالمية (له 66 وعليه 55) بفارق الاهداف ولكل منهما 4 نقاط، يليهما في المركز الثالث السد (نقطتان، له 52 وعليه 55) والاهلي (نقطتان، له 62 وعليه 57) ثم مولودية باتنة (صفر) والهلال (صفر).

وفي الجولة الاولى من منافسات المجموعة الثانية امس السبت، فاز الشارقة الاماراتي على الجيش السوري 30/33، والنور السعودي حامل اللقب على الصداقة اللبناني 21/40، وتعادل الاهلي القطري مع سبورتينغ المصري 35/35.

وتقام غدا الاثنين الجولة الثانية للمجموعة الثانية فيلعب النور مع الجيش، والصداقة مع الاهلي القطري، والشارقة مع سبورتينغ.

بطولة الامارات: اعتبار الوحدة خاسرا امام الجزيرة صفر/2 قانونا

■ دبي- اف ب: قررت لجنة المسابقات في اتحاد كرة القدم الاماراتي خلال اجتماع عقدته مساء الاحد اعتبار الوحدة خاسرا صفر/2 قانونا في مباراته مع الجزيرة الخميس الماضي في المرحلة الثالثة من بطولة الامارات.

وقررت اللجنة توجيه عقوبة لفت نظر الى الوحدة وتغريمه بمبلغ 500 درهم (نحو 120 دولارا) بعدما تقدم الجزيرة بشكوى احتج فيها على بيانات غير صحيحة تتعلق برقم اللاعب ابراهيم سيف سالم الذي ارتدى قميصا يحمل رقما مغايرا لرقمه المحدد.

وكان الفريقان تعادلا صفر/صفر. وبعد العقوبة بقي الوحدة ثانيا في حين صعد الجزيرة من المركز الثامن الى الخامس.

بطولة المغرب: نقطة واحدة لكل من الكوكب واولمبيك خريبكة

■ الرباط- اف ب: تعادل الكوكب المراكشي المتصدر ومضيفه الرجاء البيضاوي 2/2 في المرحلة الخامسة من الدوري المغربي لكرة القدم.

وبعد ان تقدم الكوكب بهدفين للزيدي (2) والغندوري (6 من ركلة جزاء)، استطاع الرجاء ادراك التعادل عن طريق جبيلو (30 من ركلة جزاء) ونظير (63).

وتعادل اولمبيك خريبكة الثاني مع مضيفه الوداد الفاسي بهدف للزرقاوي (46) مقابل هدف ليعيش (59)، وصعد الدفاع الحسني الجديدي الى المركز الثالث بفوزه على النادي المكناسي بهدف للبيهي (78) وتراجع الخاسر الى المركز الرابع، وصار سبورتينغ سلا خامسا بفوزه على اتحاد طنجة بهدف لمياي (74)، وهو يملك مباراة مؤجلة. وفاز الجيش الملكي على الوداد البيضاوي بهدفين للصحفي (50) [illegible]

كأس الشيخ قاسم: فوز السد على الاهلي 2-1

■ الدوحة- اف ب: فاز السد على الاهلي 1/2 مساء الاحد على استاد النادي العربي في اطار مسابقة كأس الشيخ قاسم التنشيطية لكرة القدم.

ولم يلعب السد، الذي يدربه البرازيلي زي ماريو، من قبل سوى 28 دقيقة لان مباراته قطر تعطلت لانقطاع التيار الكهربائي، في حين سبق للاهلي ان فاز على الريان 2/4.

وسجل المغربي سعيد عنان الهدف الاول للسد اثر تمريرة بينية من مواطنه محمد العفران (23)، ثم عادل الاهلي عبر السنغالي لاه البوري مستغلا خطأ دفاعيا (37).

وطرد مدافع الاهلي خالد ثاني في الشوط الاول من قبل الحكم جمعة العلي الذي طرد ايضا ثانيا هو احمد درويش في الشوط الثاني، فسيطر السد وسجل هدفا ثانيا بواسطة سعيد عنان المنفرد بالمرمى (65).

ويلعب اليوم ضمن المجموعة الاولى ايضا قطر والوكرة على استاد الاهلي. ويملك الوكرة نقطة واحدة من تعادله مع الريان 1/1.

منتخب الامارات يعسكر في تايوان

■ دبي (اف ب): وصل منتخب الامارات لكرة القدم اليوم الاحد الى تايوان قادما من طشقند لاقامة معسكر استعدادي قبل مباراته مع كوريا [illegible]

يتوجه المنتخب الاماراتي بعده الى سيول التي سيكون ملعبها الاولمبي مسرحا للمباراة الهامة جدا بالنسبة الى المنتخبين، وتتصدر كوريا المجموعة الثانية برصيد 9 نقاط من 3 مباريات [illegible]

دينامو كييف الاوكراني يعيد امجاد الماضي

كييف- من روستيسلاف خوتين:

اثارت البداية القوية لدينامو كييف وانتصاراته بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري الاوكرانيين الذين بدأوا يستشعرون امجاد الماضي عندما كانت كرة القدم السوفييتية هي المسيطرة.

ويتصدر المنتخب المؤلف اساسا من لاعبي دينامو كييف لمجموعته بتصفيات كأس العالم يضع لاعبو اوكرانيا دولتهم المستقلة حديثا على الخريطة.

وحقق لاعبو دينامو ذلك في الوقت الذي تتعرض له كرة القدم الروسية الى ازمة مما ادخل البهجة على قلوب الملايين الذين اعربوا عن استيائهم من حكم موسكو وشعروا بالضيق خاصة من الطريقة التي انتزعت بها روسيا مركز الاتحاد السوفييتي في عالم كرة القدم وكذلك العديد من المواهب الاوكرانية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991.

وسيواجه دينامو كييف نيوكاسل يونايتد الانكليزي يوم الاربعاء في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري بثقة بعد ان تغلب على ايندهوفن الهولندي 3/1 في مباراته الاولى.

وسيلعب دينامو ايضا امام 100 الف مشجع في دولة [illegible]

واحد فاليري لوبانوفسكي الذي توج للمرتين السابقتين التي تولى فيهما تدريب دينامو كييف بالفوز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس عامي 1975 و1986.

وعاد لوبانوفسكي الى الفريق بنهاية العام الماضي.

ووصف لوبانوفسكي بمدرب جميع الازمنة وجميع الامم، اثناء احتفال اقيم لتكريم دينامو بعد الانجازات التي حققها حتى اليوم في ميدان الاستقلال في كييف في مطلع الاسبوع الماضي. لم يحمل لقبا مثل هذا من قبل سوى الدكتاتور السوفييتي جوزيف ستالين.

واخبر هرايهوري سوركيس رئيس دينامو حشدا مؤلفا من عشرة الاف شخص «حلم بالفوز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري وبامكاننا العودة بكأس البطولة الى كييف مرة اخرى».

وحتى لوبانوفسكي المعروف بتشاؤمه عجز عن كبح حمى الكأس بعد ان تأهل دينامو للبطولة لاول مرة منذ ان تم ايقافه لمحاولته تقديم رشوة لحكم عام 1995.

وصرح للتحدث باسم دينامو «لقد حقق معجزة».

ولكن الحديث عن المعجزات ما زال سابقا لاوانه.

ما زال نيوكاسل وبرشلونة الاسباني وايندهوفن يقفون حائلا امام دينامو ودور الثمانية.

وبامكان المنتخب القومي المعتمد اساسا على لاعبي [illegible]

فقد صعد دينامو في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري الى الدور الثاني بينما خرج سبارتاك موسكو الروسي من الدور التمهيدي.

وكان دينامو كييف وسبارتاك موسكو اقوى فريقين في كرة القدم السوفييتية وكانت مبارياتهما معا تمنحهما فرصة نادرة للتنفيس عن مشاعرهما القومية المكبوتة.

وفاز كييف باللقب السوفييتي 13 مرة كلها بعد عام 1961 اما سبارتاك ففاز 12 مرة.

ولم يفز اي ناد روسي ببطولة اوروبية، وكانت الفرق السوفييتية مليئة بالاوكرانيين مثل اوليج بلوخين افضل لاعب في اوروبا عام 1975 واليكسي ميخايليتشينكو في الثمانينات.

ومن ثم شعر الاوكرانيون بغضب بعد انهيار الاتحاد السوفييتي بنهاية عام 1991 عندما زعمت روسيا احقيتها بمركز الاتحاد السوفييتي في التصفيات المؤهلة لكأس العالم عام 1994.

وطالبت اوكرانيا وجورجيا وروسيا البيضاء اللعب مع الروس على أن يحصل الفائز على المركز.

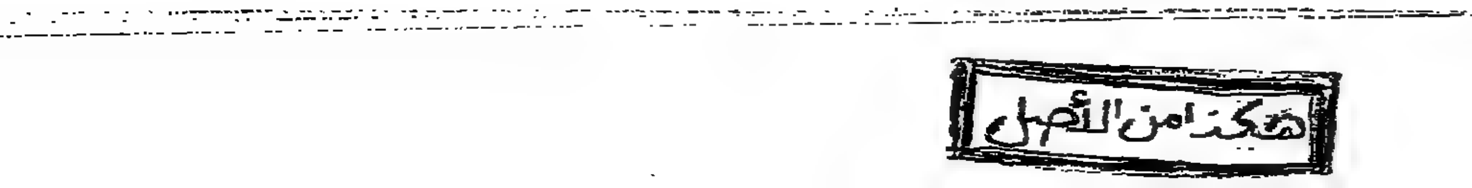
ولكن السياسة واتصالات موسكو باتحادات كرة القدم الدولية كانت اكثر حسما.

وتحول العديد من لاعبي كرة القدم البارزين في [illegible]

بطولة الارجنتين ريفر بلايت بالصدارة

■ بوينس ايرس (اف ب): فاز ريفر بلايت حامل اللقب على جيمنازيا اسغريما 3-1 في المرحلة السادسة وانفرد بصدارة الدوري الارجنتيني لكرة القدم.

وسجل بيرتي (16) ومونسيرات (27) وسالاس (89) اهداف ريفر بلايت، وسان استيبان هدف جيمنازيا اسغريما (44 من ركلة جزاء). وسحق فيليز سارسفيلد ضيفه نيولز اولد بويز بخمسة اهداف نظيفة سجلها كاميس (6 و71 و79)، وكوردوني (65) وحارسة الباراغوياني تشلافيرت (67 من ركلة جزاء) فصار ثانيا بينما تراجع استوديانتيس المتصدر السابق الى المركز الثالث بفارق الاهداف خلف فيليز اثر تعادله سلبا مع بوكا جونيورز السادس الذي لعب من دون مهاجميه الاساسيين مارادونا وكانيجيا. وصار انديبندينتي رابعا بفوزه على يونيون بثلاثة اهداف لغيوبرو (9 و65) وغارنيرو (74) [illegible]



السنة التاسعة ـ العدد 2611 الثلاثاء 30 ايلول (سبتمبر) 1997 ـ 29 جمادى الاولى 1418 هـ

الاردن يتوقع استئناف المساعدات الاماراتية قريبا

■ عمان ـ «القدس العربي»: ابدى وزير المالية الاردني سليمان الحافظ قدرا من التفاؤل عقب اللقاء الذي جمعه مع وزير مالية دولة الامارات العربية المتحدة على هامش اجتماعات صندوق النقد الدولي مؤخرا في هونغ كونغ.

وقال الحافظ في تصريحات نشرت امس الاثنين انه من المتوقع ان يعيد صندوق ابو ظبي للتنمية قريبا مساهمته في المشاريع التنموية الاردنية المختلفة.

واضاف بأن بعثة من صندوق النقد الدولي ستصل لبلاده منتصف الشهر المقبل لاجراء تقييم لتطبيق برنامج التصحيح الاقتصادي الذي يخضع له الاردن منذ عام 1989 بما في ذلك حزمة من الاجراءات لاعادة تأهيل الاقتصاد وضبط الانفاق والتوسع في عمليات الخصخصة.

ويسعى الاردن في مباحثاته مع الصندوق الى استكمال سحب شرائح من قرض تبلغ قيمته 300 مليون وحدة حقوق سحب خاصة.

موديز: السلام يحمل تحديات جديدة للمصارف اللبنانية

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قالت وكالة موديز للتصنيفات الائتمانية امس الاثنين ان السلام يحمل مخاطر جديدة للنظام المصرفي في لبنان.

ونقلت موديز عن تقرير اخير حول المصارف في البلاد ان المصارف اللبنانية التي تجاوزت الحرب الاهلية تواجه الآن مخاطر مختلفة ولكن لا تقل تحديا. واضافت موديز ان النظام المصرفي صمد ابان سنوات الحرب لان الاستراتيجيات المصرفية ركزت ببساطة على ادارة السيولة. الا ان التركيز الآن على تطوير الاعمال المصرفية التقليدية مثل تقديم رهونات عقارية وقروض استهلاكية وقروض متوسطة الأجل.

وتتزايد حدة المخاطر الكامنة في هذا التحول نتيجة صعوبة التنبؤ بأداء ادوات الائتمان سواء الحديث منها في السوق اللبنانية او التي اختفت محليا منذ سنوات.

ومنحت موديز اربعة بنوك لبنانية تصنيف ب 2 للاقراض والودائع وتصنيف د للمتانة المالية وهي بنوك عودة وبيبلوس والبحر المتوسط وبنك لبنان والمهجر.

تحول 18 شركة مصرية عامة من الخسارة للربح

■ القاهرة ـ رويترز: قال مختار خطاب مستشار وزير قطاع الاعمال المصري امس الاثنين ان النتائج المبدئية لاداء شركات قطاع الاعمال العام خلال السنة المالية 1996/ 1997 اظهرت تحول 18 شركة لتحقيق ارباح بعد ان كانت خاسرة خلال السنة السابقة.

واظهرت النتائج التي لم يعتمدها بعد جهاز المحاسبات ان اعلى الشركات من حيث قيمة صافي الربح في السنة المالية التي انتهت في حزيران (يونيو) الماضي كانت القاهرة للمنتجات المعدنية بنحو 18,997 مليون جنيه مقابل خسائر بلغت 20,296 مليون جنيه.

وجاءت بعدها المصرية لصناعة وسائل النقل الخفيف بارباح قدرها 18,532 مليون جنيه مقابل خسائر بلغت 5,188 مليون جنيه.

وكانت ادنى الشركات من حيث قيمة الارباح الوجه القبلي للنقل بنحو 150 الف جنيه مقابل خسائر 2,565 مليون جنيه في السنة المالية 1995 / 1996.

يونيون كاربايد تشغل قريبا مشروع بتروكيماويات بالكويت

■ موناكو ـ رويترز: قالت شركة يونيون كاربايد كورب الامريكية امس الاثنين ان مشروعها المشترك للبتروكيماويات في الشعيبة بالكويت سيبدأ العمل على مراحل خلال الايام القليلة المقبلة.

وقال جون ستوكو عضو مجلس الادارة المنتدب ليونيون كاربايد /اوروبا ومقرها جنيف لرويترز ان المشروع المشترك ايكويت سيتولى تشغيل مجمع البتروكيماويات الذي تبلغ طاقته 700 الف طن سنويا من الاثيلين والبولي اثيلين وجلايكول الاثيلين.

وايكويت مملوكة بنسبة 45 في المئة ليونيون كاربايد بينما تملك شركة الكويت للبتروكيماويات 45 في المئة منها ومستثمرون كويتيون من القطاع الخاص عشرة في المئة.

شركة سويسرية تنفي تحويل شحنة لاسرائيل
ميس تتوقع ان يصدر العراق نفطا بمليار دولار قبل 5 اكتوبر

■ نيقوسيا ـ ازميت ـ رويترز: قالت امس نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاول ان العراق سيحقق هدفه فيما يبدو بشأن تصدير نفط قيمته 1,07 مليار دولار قبل الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) في ظل اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وتابعت ميس «استطلاعات ميس تشير الى ان مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) ستحقق تقريبا الصادرات المستهدفة حتى الخامس من اكتوبر وقيمتها 1,7 مليار دولار كما جاء في قرار مجلس الامن رقم 1129».

واضافت النشرة «من المفهوم ان معظم الشحنات ستنقل من ميناء جيهان على البحر المتوسط ويتم تصدير مايصل الى ستة ملايين برميل تقريبا في الايام الخمسة الاولى من شهر اكتوبر».

وقد بدأ تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يسمح للعراق بتصدير نفط قيمته مليارا دولار كل سته اشهر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وجدد لمدة ستة اشهر اخرى في الثامن من يونيو. غير ان بغداد اجلت تنفيذ المرحلة الثانية حتى منتصف اغسطس لتعديل خطط توزيع المعونة.

وقال العراق انه قادر على تصدير نفط قيمته مليارا دولار في اطار المرحلة الثانية.

وقالت ميس «قلص العراق خططا سابقة لتصدير شحنات عديدة من نفط البصرة الخفيف الى الولايات المتحدة نظرا لان العملاء الروس يرون ان هامش الربح في المعادلة السعرية للولايات المتحدة محدود جدا مما يمنعهم من الشراء بهذه الاسعار».

واضافت «ان الشركات الروسية الوسيطة طلبت من مراقبي الامم المتحدة السماح بتحويل بعض النفط الذي كان متجها الى الولايات المتحدة الى اوروبا ليسلم في نهاية ايلول (سبتمبر) او بداية تشرين الاول (اكتوبر)».

وذكرت ميس ان من المفهوم ان ناقلتين عملاقتين حمولتهما حوالي اربعة ملايين برميل تم تحويلهما اذ اشترت شركتا توروس ومارك ريتش الامريكيتان الخام.

وعلم ان شركة مارك ريتش باعت شحنتها الى اسرائيل، غير ان الشركة نفت ذلك. وقال متعامل بالشركة السويسرية ان شركته لم تشارك بأي شكل في بيع نفط عراقي الى اسرائيل.

وقالت ميس «من المحتمل الآن ان تتبع شركة تسويق النفط العراقي نفس الاسلوب الذي انتهجته في نهاية فترة الايام المئة والثمانين الاولى اذ باعت شحنات في السوق الفورية للعملاء المهتمين».

على صعيد اخر قال ارغون كوران مدير عام مصفاة توبراس التركية ان المصفاة المملوكة للدولة تريد ان تشتري 2,4 مليون طن من النفط العراقي اي حوالي 100 الف برميل يوميا اذا مدت الامم المتحدة تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء لفترة ثالثة. واضاف في حديث لرويتر ان الشركة اشترت 50 الف طن من نفط قازاخستان من شيفرون كتجربة وان جودته كانت مرضية.

وقال «اشترينا 50 الف طن من نفط قازاخستان من مزاد لشيفرون لتجربته حينما تأجل تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة لفترة قصيرة».

وتابع «نود ان نشتري مزيدا من النفط من قازاخستان الا ان هناك مشاكل متعلقة بتكلفة النقل... نقل النفط من قازاخستان الى باكو ومنها الى باتومي (في جورجيا) بالقطار من حيث اشتريناه حسب الاسعار العالمية».

وافاد ان تركيا التي سيصل حجم مشترياتها في المرحلتين الاولى والثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء الى اربعة ملايين طن تريد شراء حوالي 2,4 مليون طن اضافي اذا تم مد الاتفاق لفترة ثالثة. واضاف «النفط العراقي مهم لنا اذ ان مصفاة كيريكالي (بوسط تركيا) مصممة لمعالجة نفط كركوك».

وتابع «يمكننا ان نشتري نحو تسعة ملايين طن سنويا اذ تم رفع (الحظر المفروض على العراق)».

وتواصل توبراس التي تمتلك اربع مصافي في تركيا نقل نفط العراق من خط انابيب من كركوك الى ميناء جيهان الذي يتصل بمصفاة كيريكالي بخط انابيب ايضا.

وقال المسؤول التركي «ان نقل نفط كركوك الى مصفاة كيريكالي غير مكلف بسبب خط الانابيب».

مستثمرون اماراتيون يدرسون مشاريع بقيمة 80 مليون دولار
اليمن يتوقع ازدياد عدد السياح رغم المعوقات

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اعترف وزير الثقافة والسياحة اليمني عبد الملك منصور بوجود معوقات هامة تحول دون النهوض بالسياحة في اليمن ومنها ما يتعرض له السائح الاجنبي من صعوبات، بالاضافة الى سرقة الآثار «التي تعتبر مسألة مؤلمة للنفس لانها تعني سرقة شخصيتنا الحضارية».

وقال منصور في مؤتمر صحافي انه رغم ذلك لم تتأثر السياحة هذا العام في اليمن حيث ارتفع عدد السياح خلال الستة اشهر الماضية بمقدار النصف مقارنة بالعام الماضي، واضاف ان هناك مؤشرات تؤكد بان يصل عدد السياح مع نهاية العام الجاري الى 120 الف سائح مقابل 75 الف سائح فقط بالعام الماضي.

وأوضح الوزير بان اليمن يمثل متحفا حيا وجاذبا للسائح، وقال ان هناك الآلاف من البيوت التي مرت عليها مئات السنين ولا تزال قائمة ومسكونة، الامر الذي يمنحها منظرا فريدا، وعلى وجه الخصوص بيوت مدن صنعاء وزبيد وشبام وهي المدن الثلاث التي حظيت بدعم اليونسكو كتراث عالمي انساني.

وقال انه اضافة الى امتلاك اليمن لمقومات السياحة الثقافية، فهناك اكثر من 200 كيلومتر من الشواطئ والسواحل الجميلة على البحرين الاحمر والعربي.

واضاف بان لدى وزارة الثقافة والسياحة طموحا وخططا متكاملة على ضوء مسوحات سياحية دقيقة ودراسات للنهوض بالسياحة خلال الخمس السنوات القادمة وزيادة عدد السياح حيث يتوقع ان يصل عددهم عام 2000 الى نصف مليون سائح وعام 2005 الى اكثر من مليون سائح.

واشار الى ان اليمن يعمل جاهدا على استيعاب هذا العدد المتزايد عاما بعد عام من خلال زيادة المنشآت السياحية والفندقية وتدريب الكادر اليمني وتأهيله سياحيا بشكل افضل.

وقال ان اليمن يمتلك علاقات سياحية جيدة مع الدول العربية وخاصة مع تلك الدول التي توجد فيها لجان عليا مشتركة كمصر والاردن والمغرب اضافة الى ان هناك بروتوكولات موقعة بشأن التعاون السياحي بين اليمن وعدد من الدول العربية الاخرى.

واضاف ان هناك لقاءات واتصالات تجري حاليا لجذب الاستثمارات السياحية العربية بشكل عام والخليجية بشكل خاص وعلى وجه الخصوص الاستثمارات المشتركة مؤكدا بان شركات اماراتية ستقوم بزيارة لليمن لبحث امكانية انشاء عدد من المنشآت السياحية في اليمن بتكلفة تزيد عن 80 مليون دولار كخطوة اولى.

كما ان هناك عددا من الطلبات من شركات سعودية في جانب السياحة البحرية.

هاني اليماني: بامكان السعودية زيادة انتاجها النفطي الى 20 مليون برميل يوميا بسهولة ودون استخدام مزيد من الاحتياطيات

لندن ـ من وليام ماكلين:

قال نجل وزير البترول السعودي الاسبق احمد زكي يماني ان بامكان المملكة العربية السعودية زيادة انتاجها النفطي الى 20 مليون برميل يوميا خلال بضع سنوات اذا تحركت سريعا لزيادة معدلات الاستخراج من مكامنها النفطية.

وقال هاني يماني ان السعودية، اكبر منتج في اوبك يجب ان تعيد النظر في سياسة تقييد الانتاج عند ثمانية ملايين برميل يوميا في وقت ينتج فيه اخرون من اعضاء اوبك مثل فنزويلا باقصى طاقتهم.

وقال يماني في مقابلة مع رويتر «علينا ان نستخرج النفط من الارض ونضعه في البنك ولكن بطريقة منظمة تقوم على تعزيز الانتاجية».

وكان يماني يشرح دعوته للسعودية ، والتي وردت في كتاب من تأليفه الى اغراق اسواق العالم بالنفط عن طريق تعزيز انتاجها الى 20 مليون برميل يوميا خلال خمس سنوات لزيادة حصتها من السوق العالمية واستعادة السيطرة على اسواق النفط العالمية.

وقال «يمكن زيادة الانتاج من خلال تحسين معدلات الاستخراج بغير استخدام مزيد من الاحتياطيات».

وذكر يماني ان معدلات الاستخراج الحالية في السعودية التي تبلغ حوالي 30 في المئة بمقتضى سياسة لاختيار اقل تكلفة انتاجية يمكن بسهولة زيادتها لتقترب من 50 في المئة باستخدام تكنولوجيات جديدة شائعة في مناطق اخرى.

لكنه اضاف «يجب البدء في عمل ذلك سريعا لانه بحلول عام 2000 سيكون قد فات الاوان» مشيرا الى ان منتجين اخرين شرعوا بالفعل في استغلال وسائل تعزيز معدلات الاستخراج. ويمثل كتاب «ان تكون سعوديا» مطلبا علنيا نادرا لاجراء تغييرات اقتصادية من واحد من كبار رجال الاعمال السعوديين. وسينشر الكتاب في بريطانيا في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتبلغ الاحتياطيات المؤكدة القابلة للاستخراج في السعودية 260 مليار برميل مما يجعلها اكبر احتياطيات في العالم.

وقال يماني ان الذي يبلغ من العمر 36 عاما ويعمل في مجالات الغاز والتشييد والطيران والاستثمارات ان رد فعل رجال النفط السعوديين لدعوته كان متفاوتا.

واضاف «البعض يمثل المدرسة القديمة ويقولون، لدينا الاحتياطيات فلنحتفظ بها في الارض. لقد سمعنا هذا في الستينيات والسبعينيات ابان القومية العربية». «ومن ناحية اخرى قال لي اخرون انهم متفقون معي تماما وانه ينبغي للسعودية عمل ذلك».

وجادل يماني بان القيام بمحاولة ناجحة للسيطرة على اسواق النفط ستساعد السعودية في حماية رخائها الذي تنعم به منذ وقت طويل وتعمل في الوقت نفسه على تعزيز النمو الاقتصادي العالمي.

وقال «لا احد يتساءل بشأن سيطرة مايكروسوفت على سوقها، فلماذا يتساءل الناس عن السيطرة المحدودة للسعودية /على سوق النفط».

لكنه اضاف انه يتوقع معارضة قوية من شركات النفط متعددة الجنسيات لاي زيادة كبيرة في الانتاج السعودي.

وقال «لا يمكن لاحد وقف النمو العالمي بسبب جشع الشركات. اعرف ان شركات النفط تتمتع بنفوذ قوي ولكن لا يمكنها منع العالم من العيش في بيئة افضل».

الحكومة ترفض التفاوض قبل عودة العمال الى العمل
صادرات النفط الكويتية مهددة باضراب شامل

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

يبدو ان صادرات الكويت من النفط الخام والمنتجات المكررة في طريقها نحو التوقف بسبب اضراب عن العمل مما يعني حرمان الامارة من المصدر الرئيسي لعائداتها المالية.

وقال صلاح العلي امين نقابة عمال النفط الذين قرروا الاضراب عن العمل لرويتر «حتى الان (الساعة 1400 بتوقيت غرينتش) ليس هناك ما يشير الى نية شركة البترول الوطنية الكويتية للتفاوض». ومضى قائلا «سنمضي قدما في اضراب اخر مساء الثلاثاء وسيعقبه اضراب اخر في وحدة اخرى (لشركة البترول الوطنية) كل 48 ساعة».

وتصر شركة البترول الوطنية تؤيدها الحكومة على عودة حوالي 90 عاملا بدأوا صباح السبت الماضي اضرابا عن العمل في مصفاة ومرفأ تصدير ميناء الاحمدي الى اعمالهم قبل بدء اي مفاوضات.

لكن النقابة متمسكة برفض العرض وبعثت الى تصعيد الاضراب ليصبح اضرابا شاملا في المصافي المحلية الثلاث التي تديرها شركة البترول الوطنية.

وقالت مصادر من شركة البترول الوطنية والنقابة قريبة من النزاع لرويتر ان الجانبين لم يدخلا في محادثات مباشرة وان ايا من الطرفين لم يبد استعدادا للتراجع عن موقفه.

وقال الاقتصادي الكويتي عامر تميمي لرويتر «على المدى القصير لن يتأثر الاقتصاد ولكن على المدى المتوسط سيحدث ضرر». غير انه اضاف «الكويت ليس لها تاريخ في الاضرابات. وفي النهاية لابد ان يصلوا الى حل وسط. واضراب يوم واحد يكلف اموالا طائلة بملايين».

وقالت الكويت ان اضراب الاحمدي قد يضر باقتصادها وسمعة البلاد على الساحة الدولية كمصدر مضمون للطاقة. وتعد صادرات النفط المصدر الرئيسي للدخل في الكويت اذ بلغ دخلها منها حوالي 14,4 مليار دولار العام الماضي.

وتمثل النقابة العاملين في المصافي الثلاث التابعة لشركة البترول الوطنية الكويتية وعددهم نحو اربعة الاف عامل معظمهم من الكويتيين. وتبلغ طاقة التكرير المحلية في الكويت نحو 890 الف برميل في اليوم.

وتبلغ طاقة مصفاة ميناء عبد الله حوالي 250 الف برميل يوميا بينما طاقة مصفاة ميناء الاحمدي 420 الف برميل في اليوم غير انها تنتج حاليا نحو 300 الف برميل في اليوم بسبب اعمال الصيانة التي بدأت في السادس من ايلول (سبتمبر).

وارجأ نحو 200 عامل في مصفاة وميناء عبد الله لتصدير النفط اضرابا لاجل غير مسمى الى مساء اليوم الثلاثاء لاتاحة الفرصة امام مفاوضات محتملة.

ولم يؤثر الاضراب في ميناء الاحمدي على الصادرات حتى الان اذ احضرت شركة البترول الوطنية الكويتية ايدي عاملة بديلة.

لكن حمد الصويان رئيس نقابة العمال قال «يصعب التغلب على اضراب مئتي عامل في ميناء عبد الله». وكان ذكر في وقت سابق ان عمليات المرفأ ستتعطل على المدى الطويل لكن الاضراب قد لا يؤثر على الفور على عمليات التصدير من ميناء الاحمدي.

وقالت النقابة في بيان ارسلته الى رويتر انه اتخذ قرار «بدعوة العاملين في قسم الشحن بمصفاة ميناء عبد الله للاضراب اعتبارا من الساعة العاشرة عشر ليل يوم الثلاثاء الموافق الثلاثين من ايلول (سبتمبر) الجاري».

واضاف البيان انه يجري «تحضير اقسام اخرى في مصفاة الاحمدي والشعيبة للاضراب عن العمل باتجاه الاضراب الشامل لكامل وحدات التكرير بالمصافي الثلاث».

وصرح العلي امين النقابة لرويتر امس بأن النقابة تدرس تأجيل الاضرابات التالية بينما تبدأ المفاوضات الا انها تعارض وقف الاضراب في ميناء الاحمدي.

وقال بيان النقابة «ان البداية في توسيع الاضراب الشامل هي قدرنا فلم يعد هناك وسيلة لاحقاق الحقوق... الا بهذا الاسلوب بعد تعذر السبل الاخرى ولذلك فان وقفة ومساندة الجموع هو امر تفرضه علينا مقتضيات الواجب كاعضاء في النقابة».

ويطالب العمال باستعادة بعض الامتيازات التي حرموا منها وتحسين ظروف العمل وفرص الترقي الوظيفي.

يذكر انه في اذار (مارس) 1995 اضرب نحو 1200 عامل في شركة النفط الكويتية لمدة اسبوع مطالبين بتحسين ظروف عملهم وبعلاوات. وكانت تلك اول حركة اضراب في صفوف هذه الشركة منذ العام 1980 عندما اضرب عمال فيها عن العمل لمدة اسبوعين.

عمال نفط كويتيون مضربون يمضون وقتهم امس بلعب الورق (رويتر)

الاردن يقيم محطة تحويل شمال عمان لتسهيل ربط شبكته الكهربائية مع سورية

عمان ـ من سعد حتر:

ابرمت شركة الكهرباء الوطنية في الاردن اتفاقا مع شركة المانية امس الاثنين لانشاء محطة تحويل كهربائية شمال عمان ضمن المرحلة الثانية من مشروع الربط الكهربائي الخماسي بين الاردن وسورية ومصر وتركيا والعراق.

وقال مصدر رسمي ان شركة ايه اي جي الالمانية ستقوم بموجب الاتفاق باقامة محطة تحويل رئيسية في منطقة شفا بدران شمال عمان تربط بين شبكتي الاردن وسورية».

وتبلغ كلفة المحطة وهي بقدرة 400 كيلوفولت نحو تسعة ملايين دينار (12,6 مليون دولار) بتمويل من الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية مقره الكويت. ومن المقرر الانتهاء من بناء المحطة في الربع الثاني من عام 1999.

ويندرج هذا المشروع ضمن المرحلة الثانية لوصل شبكتي كهرباء الاردن وسورية وتركيا في اطار ربط خماسي يشمل ايضا شبكتي مصر والعراق.

يشار الى ان مرحلة الربط الاولى بين مصر والاردن على وشك الانجاز. فقد ابرم البلدان في مطلع تموز (يوليو) الماضي اتفاقا ينظم مشروع الربط الكهربائي بين البلدين حيث من المقرر تشغيله في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل. ويبلغ طول مشروع الربط الكهربائي الاردني ـ المصري 279 كيلو مترا بقدرة 500 كيلوفولت عبر السويس ـ عيون موسى ـ طابا (من غرب سيناء الى شرقها باتجاه خليج العقبة). وتقدر كلفة هذا المشروع، وهو الاول للربط الكهربائي بين افريقيا وآسيا، بـ 500 مليون دولار بدعم ايضا من الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يذكر ان الدول الخمس وقعت بالاحرف الاولى في 13 آب (اغسطس) 1996 في دمشق اتفاقا للربط بين شبكاتها الكهربائية. وتضمن الاتفاق بشكل خاص مسائل تتعلق بالاستثمار، وتبادل الطاقة، والتعرفة وتوصيل الشبكات الكهربائية بين البلدان الخمسة.

50 مليار جنيه مجموع الاستثمارات المحلية والاجنبية في قطاع البناء والتعمير في مصر

القاهرة ـ من جمال المجايدة:

تزدهر صناعة الاسمنت والسيراميك في مصر بسبب التوسع العمراني الهائل الذي تشهده جمهورية مصر العربية منذ سنوات.

وتقدر مصادر صناعة المقاولات بان اجمالي الاستثمارات الوطنية والاجنبية في قطاع البناء والتشييد في مصر بلغ العام الماضي حوالي 50 مليار جنيه. وتتوقع المصادر ان يرتفع هذا الرقم من خلال العام الماضي بنسبة 20 % على الاقل مع الاتجاه لانشاء مدن جديدة وسط الصحراء وعلى سواحل البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط.

ويجري في الوقت الحاضر تشييد اكبر جسر في الشرق الاوسط يربط ضاحية المعادي بجنوب القاهرة بمدينة 6 اكتوبر.

ويمر مقطع من الجسر فوق النيل ويبلغ اجمالي طوله 75 كيلومترا.

وكانت مدينة 6 اكتوبر قد انشئت قبل 15 عاما في قلب الصحراء تخليدا للانتصار المصري على اسرائيل يوم 6 اكتوبر 1973.

وقال المهندس فاروق مصطفى رئيس مجلس الادارة بالشركة الاهلية للخزف والصيني وشركة مصر الدولية للسيراميك. خلال لقاء معه في القاهرة. ان مصر تشهد طفرة عمرانية لم تشهدها من قبل.

واضاف انه بسبب هذا النمو العمراني فقد بادر مع مجموعة من المستثمرين الى تأسيس مصنع للاسمنت في بني سويف لتلبية الطلب المتزايد في السوق المحلية.

واوضح ان تكلفة انشاء هذا المصنع تبلغ 145 مليون دولار امريكي ومدة التنفيذ 24 شهرا ويقام على مساحة قدرها 450 فدانا.

وذكر المهندس فاروق مصطفى ان الطاقة الانتاجية للمصنع في المرحلة الاولى تصل الى 1,2 مليون طن سنويا، وعند المرحلة الثالثة فان الطاقة الانتاجية سترتفع الى 3,6 مليون طن من الاسمنت سنويا.

واشار الى ان باب الاستثمار في شركة بني سويف للاسمنت مفتوح امام رجال الاعمال الخليجيين والعرب، مؤكدا ان اجمالي الانتاج تم التعاقد عليه مسبقا مع شركات البناء والخرسانة الجاهزة.

وقال المهندس فاروق مصطفى ان رأسمال الشركة المصرح يبلغ نصف مليار جنيه مصري. وتبلغ قيمة كل سهم عشرة جنيهات مصرية وتنوي الشركة اصدار 1,2 مليون سهم بشكل مبدئي. وتنتج الشركة جميع انواع الاسمنت وغيره من المنتجات مرتبطة به ومواد التغليف الخاصة بالاسمنت الى جانب مواد البناء الاخرى ومستلزمات التشييد.

واوضح ان الطاقة الانتاجية لمصانع الاسمنت في مصر تصل الى 30 مليون طن سنويا. لكن ذلك لا يكفي احتياجات البلاد التي تستورد حاليا 30 % من احتياجاتها.

وقال لدينا حاليا مصنعان لانتاج السيراميك والخزف والصيني يعملان بطاقة انتاجية تصل الى خمسة ملايين متر سنويا، ويجري العمل حاليا على انشاء مصنع اخر لانتاج الادوات الصحية. واشار الى ان الشركة الاهلية للخزف والصيني والشركة الدولية للسيراميك تساهمان في تلبية احتياجات السوق المحلية وتصدران الباقي الى دولة الخليج وبعض الدول العربية واوروبا.

ورداً على سؤال حول الطاقة الانتاجية لمصانع السيراميك في مصر، قال انها تبلغ حوالي 50 مليون متر مسطح سنويا.

واضاف ان مصر حققت الاكتفاء الذاتي من السيراميك والخزف والصيني وتصدر الفائض الى الاسواق الخارجية. ودعا المهندس فاروق مصطفى الحكومة الى منح المصدرين المصريين تسهيلات ضريبية لتلبية الطلب المتنامي على السيراميك والخزف في الاسواق العربية. وقال ان الصناعات المصرية قوية ومتطورة ولكنها لا تزال تتطلب الحماية، مشيرا الى ان ايجاد نظام جمركي موحد كفيل بدعم الصناعات المصرية والعربية في مواجهة الانتاج الصناعي الاجنبي الذي يهدد باغراق الاسواق المحلية في الدول العربية.

سوناطراك الجزائرية تقيم وحدة استثمارية

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاثنين ان شركة سوناطراك الجزائرية للنفط والغاز اسست شركة استثمار لتوسيع نطاق اعمالها في عدة قطاعات.

وقالت الوكالة ان الشركة الاستثمارية الجديدة اطلق عليها اسم شركة الاستثمار والمشاركة ويبلغ رأس مالها المبدئي عشرة ملايين دينار (178571 دولارا).

وأوضحت بيانات رسمية ان قيمة صادرات الجزائر ارتفعت الى 12,6 مليار دولار بزيادة بنسبة 29 في المئة عن العام السابق بفضل تحسين الكفاءة وارتفاع الاسعار العالمية للنفط.

وتخطط الجزائر لزيادة ايراداتها من النفط والغاز الى حوالي 16 مليار دولار في عام 2000 بفضل زيادة صادرات الغاز بصفة اساسية. الدولار الواحد يساوي 56 دينارا.

توقع ارتفاع ارباح بنوك الامارات

■ ابوظبي ـ ق ن ا: يتوقع ان ترتفع ارباح البنوك التجارية في الامارات في النصف الاول من العام بين 15 و20 في المئة مقارنة بعام 1996.

ووفقا لبيانات لمصرف الامارات المركزي فقد ارتفعت الميزانية المجمعة للمصارف خلال النصف الاول من العام المالي بنسبة 3,2 في المئة الى 204,05 مليار درهم وهي الاكبر في تاريخ الامارات مقابل 197,66 مليار درهم في نهاية آذار (مارس) 1997.

وارتفعت قيمة الائتمان المصرفي نهاية حزيران (يونيو) الماضي الى 122,301 مليار درهم، وارتفعت قيمة القروض والسلف للقطاع الخاص الى 76,267 مليار درهم في نفس الفترة من 70,990 مليار درهم بالفترة المقابلة من العام الماضي.

الامارات تسير رحلة جوية جديدة لصنعاء

■ دبي ـ رويتر: أعلنت شركة طيران الامارات انها ستقوم بتسيير رحلة اسبوعية رابعة الى العاصمة اليمنية صنعاء بدءا من الخامس من تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت الشركة في بيان انه بدءا من 26 من الشهر المقبل ستسير الشركة ثلاثا من الرحلات الاربع عن طريق ابوظبي، وستتم جميع الرحلات بطائرة ايرباص من طراز 310 /300.

وستتم الرحلة ايام الاثنين والخميس من دبي الى ابوظبي الى صنعاء ثم الى دبي وايام الاربعاء من دبي الى صنعاء ثم ابوظبي فدبي. واضافت الشركة ان تسيير الرحلات عن طريق ابوظبي سيسهم في خدمة الجالية اليمنية الكبيرة في عاصمة الامارات العربية المتحدة.

العمال الاسرائيليون لن يعودوا للاضراب قبل ثلاثة اسابيع على الاقل

تل أبيب ـ من طوفا كوهن:

عاد اكثر من نصف مليون عامل اسرائيلي الى عملهم امس الاثنين بعد ان اوقف اتحاد نقابات العمال (الهستدروت) اضرابا عاما بشأن حقوق المعاش والتخصيص بعد ثماني ساعات فقط من بدايته.

واوقف الاضراب بسبب حكم قضائي ومن غير المتوقع القيام باي اضراب اخر الا بعد انتهاء عطلة تستمر ثلاثة اسابيع بمناسبة العام اليهودي الجديد.

وصرحت متحدثة باسم الهستدروت بان «العمال بدأوا يعودون الى اعمالهم تدريجيا». واضافت ان الاتحادات سوف تقرر تحركها المقبل «لكن من غير المتوقع تنظيم اضرابات اخرى قبل العطلات».

وتبدأ فترة العطلة التي تستمر ثلاثة اسابيع ليل الاربعاء بمناسبة العام اليهودي الجديد.

وعاد وزير المالية يعقوب نيمان وزعيم الهستدروت امير بيريتس الى مائدة المفاوضات في الساعة 8,30 مساء الاحد في محاولة لانهاء المأزق الذي ادى الى الاضراب العام.

وقالت وزارة الخزانة ان الاجتماع انتهى دون التوصل الى نتائج ملموسة، ولكن وفدين من الجانبين سيجتمع لاحقا لتحديد جدول زمني لاجراء مزيد من المحادثات.

واغلق الاضراب الذي بدأ في الساعة 0400 بتوقيت غرينتش فجر الاحد الموانئ والمطارات والمكاتب الحكومية والمصارف وبورصة تل ابيب للاوراق المالية.

والقضية الاساسية مثار الخلاف هي اتفاق متنازع عليه لتعويض موظفي القطاع العام عن خطط معاشات غير ملائمة.

وشمل الاضراب اكثر من نصف مليون عامل بتقديرات الهستدروت. واوقف الاضراب بعد ان قضت محكمة عمالية امس الاول ان يعود المضربون الى العمل الى حين عقد جلسة استماع اخرى صباح امس الاثنين.

وقد استأنفت المحكمة جلساتها امس بشأن ستة التماسات قدمتها هيئات حكومية مختلفة ومنظمات قطاع خاص تسعى الى توجيه انذارات قضائية الى العمال المضربين، ولكنها لم تصدر حكما نهائيا.

ويقول الهستدروت انه يحتج على بيع الحكومة للشركات وخطط اعادة هيكلة الاقتصاد الا ان الجانبين اتفقا على ان المشكلة الرئيسية هي الاتفاق المثير للخلاف بشأن تعويض العاملين في القطاع العام الذين تشملهم خطط معاشات غير ملائمة.

ووقع الاتفاق قبل ايام من تولي حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو السلطة في ايار (مايو) عام 1996.

ووصف وزير المالية يعقوب نيمان الاتفاق بأنه وثيقة سياسية وليس له اي سند قانوني. لكن بيريتس قال يوم السبت الماضي ان دان ميريدور سلف نيمان الذي استقال في حزيران (يونيو) الماضي قبل الاتفاق.

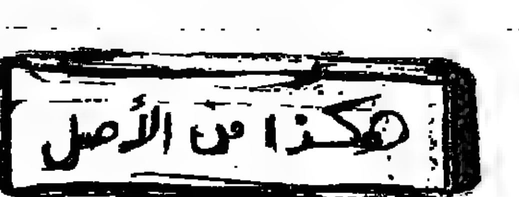
المغرب يشتري 130 ألف طن قمحا

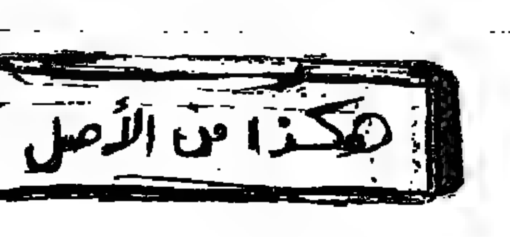
■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون امس الاثنين ان المغرب اشترى يوم الجمعة الماضي 130 الف طن من القمح اللين دون تحديد المنشأ للتسليم خلال شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر).

واضاف التجار ان المغرب اشترط ان تتم الصفقة في اطار ائتمانات تضمنها الحكومة الفرنسية او الحكومة الامريكية.

ولم تتوفر على الفور تفاصيل الاسعار، لكن احد المصدرين قدر السعر بما يتراوح بين 154 و156 دولارا للطن شاملة أجرة الشحن والمصروفات.

وقال اخر ان السعر يتراوح بين 157 و158 دولارا للطن.





باريس تحذر واشنطن من معاقبة شركة فرنسية

شركة توتال تتحدى امريكا وتوقع عقدا لتطوير حقل غاز ايراني

دبي - من باري ماي:

قال دبلوماسيون في طهران امس الاثنين ان عقدا قيمته مليارا دولار لتطوير جزء من حقل غاز عملاق في الخليج يمثل تحديا للعقوبات الامريكية الهادفة الى عزل صناعة الطاقة المتضخمة في ايران.

وقالت شركة توتال الفرنسية مساء الاحد ان كونسورتيوم تقوده ابرم عقدا مع شركة النفط الوطنية الايرانية لتطوير جزء من حقل جنوب فارس.

وتمتلك توتال 40 في المئة من الكونسورتيوم وتمتلك كل من شركة غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية للنفط المملوكة للدولة 30 في المئة.

وقال دبلوماسي من طهران عن طريق الهاتف «هذا يقدم دعما معنويا هائلا لايران». وتابع «انه يفتح ثغرة هائلة في العقوبات الامريكية وهي صفقة هامة ابرمت قبل حل الخلاف بشأن عودة السفراء الاوروبيين».

وكانت الشركة اعلنت في الاسبوع الماضي انها ستمضي قدما في اقامة مشروعات في العراق وايران رغم تحذير الولايات المتحدة من ان الشركات الاجنبية التي تمارس مثل هذه الانشطة تواجه احتمال فرض عقوبات مالية عليها.

وينص قانون العقوبات الامريكي ضد ايران وليبيا الذي اقر في عام 1996 على ان يفرض الرئيس بيل كلينتون عقوبات على اي شركة اجنبية تستثمر اكثر من 20 مليون دولار في العام في صناعة الطاقة في اي من البلدين.

وبالشهر الماضي قال السناتور الفونس داماتو وهو من اشد منتقدي ايران وصاحب القانون انه سيصر على ان يفرض الرئيس كلينتون اشد العقوبات على توتال وتشمل حظر مبيعات الشركة الفرنسية في الولايات المتحدة.

وقال متحدث باسم مجموعة توتال في باريس امس انه لا يتوقع ان تؤثر الصفقة على اصول الشركة في الولايات المتحدة.

وقالت توتال ان الصفقة مع ايران تتفق مع القانون الفرنسي ولوائح الامم المتحدة واشارت الى ان الاتحاد الاوروبي يعارض قانون داماتو الذي يستهدف الشركات خارج الولايات المتحدة.

ولا يسري قانون داموتو الا على اصول الشركة المعنية في الولايات المتحدة.

وتمتلك توتال حصة تبلغ ثمانية في المئة من اسهم شركة الترامار دياموند شامروك في الولايات المتحدة بعد الموافقة على صفقة الاسبوع الماضي لدمج شركة توبنا التابعة لها مع اولترامار.

كما تعمل شركة ميناتومي التابعة لتوتال في خليج الولايات المتحدة ونورث داكوتا ويبلغ دخل تشغيلها 200 مليون فرنك في عام 1997 وتنتج يوميا ما يوازي 23 الف برميل من النفط والغاز او ثلاثة في المئة من اجمالي انتاج المجموعة.

وتحقق وحدة هوتشينسن لانتاج المطاط ووحدة سارتومار لانتاج الراتينغ وشركة بوستيك للمضافات وتجارة الاحبار دخلا للشركة قيمته 440 مليون فرنك في الولايات المتحدة.

وقال توماس فيل المتحدث باسم توتال «نحن لا نعتقد ان قانون داماتو ينطبق على هذه الفروع».

وتوتال متواجدة في ايران بالفعل من خلال عقد لتطوير اثنين من حقول بترول سري اذ من المقرر ان يبدأ الانتاج العام المقبل.

وقالت الشركة الفرنسية في بيان «بعد اتفاق سري الذي وقع عام 1995 فان الاتفاق يعزز وضع توتال في ايران اذ ان الشركة اظهرت اهتماما مستمرا بهذه الحقول منذ عام 1991».

واكدت اذاعة طهران التوقيع وقالت ان الحقل سينتج 27 مليون متر مكعب من الغاز يوميا وان الشركات المستثمرة ستستعيد استثماراتها خلال سبع سنوات بعد بدء الانتاج.

وحقل جنوب فارس الواقع امام الساحل الجنوبي لايران على الخليج اكبر حقل غاز بحري في العالم وهو ضروري لخطط ايران لتصبح اكبر مصدر للغاز في العالم في العقد المقبل عن طريق توريده لتركيا وباكستان والهند واوروبا في نهاية الامر.

وافاد بيان توتال انه بمقتضى الاتفاق الذي وقعته شركة النفط الوطنية والكونسورتيوم تتحمل الشركة الفرنسية مسؤولية اعمال التخطيط والتطوير وبدء الانتاج في مرحلتين كل منهما بطاقة مليار قدم مكعبة من الغاز يوميا واستخلاص المكثفات المصاحبة.

ومن المقرر بدء انتاج الغاز والمكثفات في النصف الاول من عام 2001 وتنتهي عمليات التطوير بعد عام حيث ستتولى الشركة الايرانية تشغيل عمليات الانتاج.

وسيحصل الكونسورتيوم على جزء من انتاج النفط والغاز لتغطية نفقات التطوير.

وقال البيان انه في ضوء اسعار النفط الحالية فان المدفوعات ستكون في شكل حوالي 80 الف برميل يوميا من المكثفات يوميا لفترة سبع سنوات بعد بدء الانتاج.

من جهتها دعت الحكومة الفرنسية الادارة الامريكية الى الامتناع عن البدء باجراءات لفرض عقوبات على توتال.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملارت ان «تطبيق بنود قانون داماتو سيشكل سابقة خطرة في مجال التجارة في القانون الدولي».

وشدد على ان «قانون داماتو امريكي ويطبق على الولايات المتحدة والشركات الامريكية». واضاف يقول ان «العقوبات الوحيدة المقبولة في القانون الدولي هي تلك التي يتخذها مجلس الامن الدولي».

وذكر المتحدث بان «الاتحاد الاوروبي وفرنسا حذرا من اي تطبيق لهذا النص».

وقال ان «الاتحاد الاوروبي والدول الاعضاء فيه عبرت باستمرار عن معارضتها لمبدأ اي قانون ينص على فرض عقوبات من جانب اي دولة خارج اراضيها».

واعتبر روملارت ان «توتال شركة دولية خاصة تأخذ قراراتها وفقا لمصالحها الاستراتيجية» مشددا على ان السلطات الفرنسية «غير مؤهلة لاعطائها تعليمات في المجال التجاري». وفي ما يتعلق بالعقد الايراني قال الناطق ان «ليس على الحكومة الفرنسية ان تسمح بابرامه او بمنعه طالما انه مطابق للقانون الدولي».

واوضح ان «ما من اجراءات على الصعيد الدولي تفرض قيودا على العلاقات التجارية مع ايران» مشددا على ان العلاقات التجارية الايرانية - الفرنسية «محدودة جدا».

وختم روملارت بالقول ان «قرار توتال يتماشى مع السياسة التي تعتمدها فرنسا بعدم مجاملة ايران معتبرة في الوقت ذاته ان فرض قيود على تطوير المبادلات التجارية مع ايران سيعطي نتائج عكسية».

ماذا يقول قانون داماتو

■ واشنطن - ا ف ب: يهدف قانون داماتو، الذي يحمل اسم سناتور نيويورك الجمهوري الفونسو داماتو الذي اقترحه، الى حرمان ليبيا وايران من الاستثمارات في مجالي النفط والغاز عبر التهديد بفرض عقوبات على الشركات النفطية الاجنبية التي تستثمر في هذين البلدين.

وبموجب هذا القانون الذي اقر بالعام الماضي تتعرض كل شركة بشكل تلقائي لعقوبات، اذا ما استثمرت اكثر من 40 مليون دولار في قطاع المحروقات في احد هذين البلدين اللذين تتهمهما واشنطن بدعم الارهاب الدولي، غير ان هذا البند عدل ليصبح الحد الذي تبدأ العقوبات بعده عشرين مليون دولار سنويا.

وفي هذه الحالة يقضي القانون بان يفرض رئيس الولايات المتحدة عقوبتين على الاقل على هذه الشركة، من لائحة تضم اجراءات عدة. وفي ما يأتي العقوبات الرئيسية الواردة فيها:

- منع هذه الشركة منعا باتا من التصدير الى الولايات المتحدة.

- منع الحكومة الفيدرالية من شراء اي سلعة او خدمة من هذه الشركة.

- حظر حصول هذه الشركة على اي قرض يتجاوز العشرة ملايين دولار من قبل مؤسسة مالية امريكية.

- حظر منح اي رخصة تصدير تكنولوجيا امريكية الى هذه الشركة.

لكن يحق للرئيس الامريكي ان يستثني شركات اذا تبين ان العقوبات التي ستفرض عليها ستضر بالمصالح الامريكية.

وقد اعرب الاتحاد الاوروبي عن معارضته لقانون داماتو منذ اصداره.

ولا يزال الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة يجريان مفاوضات للتوصل بحلول 15 تشرين الاول (اكتوبر) الى اتفاق بشأن قواعد الاستثمار في الدول «الحساسة» لاقناع الكونغرس الامريكي بتعديل القانونين الامريكيين هيلمز - بورتون وداماتو.

ويهدف القانون الاول الى فرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تجري استثمارات في كوبا مستخدمة ممتلكات امريكية صادرها النظام الكوبي.

دبي تدعو الشركات اليابانية لاقامة وحدات تابعة لها بالمنطقة الحرة

■ دبي - ق ن ا: دعا عبدالرحمن الطيوعي مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي خلال اجتماعه الاحد بوفد تجاري صناعي ياباني يزور الامارات العربية المتحدة الى الاستفادة من الحوافز المتاحة في الدولة لتأسيس مشاريع صناعية بالمنطقة الحرة.

واضاف ان دولة الامارات عامة ودبي خاصة هيأت الظروف للاستثمار الصناعي من مرافق البنية الاساسية وما اوجدته من حوافز بما في ذلك الاعفاء الضريبي وانخفاض كلفة العمل.

وقال الطيوعي ان دبي تتعامل مع اسواق يتجاوز عدد المستهلكين فيها مليار نسمة يقطنون الشرق الاوسط واواسط اسيا وشرق افريقيا، مشيرا الى ان الموقع الاستراتيجي الذي تحتله دبي يمثل عامل جذب مهما لاقامة الصناعات المطلوبة لهذه الاسواق.

واضاف ان اليابان كانت في مقدمة الدول المصدرة الى الامارات، الا ان المنافسة الشديدة جعلتها تتراجع الى المرتبة الثالثة مما يدعو الشركات اليابانية الى اقامة وحدات انتاجية تابعة لها في الامارات لتخفيض كلفة انتاجها ومواجهة المنافسة.

وقال ان دولة الامارات ترحب بمختلف المشاريع الصناعية التي تستهدف اسواق المنطقة التي تخدمها دبي خاصة وان تجارة دبي تبلغ الان حوالي 24 مليار دولار سنويا مما يجعلها تحتل المرتبة الاولى في العالم بالنسبة لحجم التجارة مقارنة بالتعداد السكاني.

من جانبه قال نائب رئيس غرفة ناغويا الذي يزور البلاد حاليا ان الغاية من وراء هذه الزيارة هي العمل على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، معربا عن تقديره للجهود التي تبذلها غرفة دبي للتنمية التعاون الاقتصادي مع اليابان.

ويبلغ حجم تجارة دولة الامارات عبر دبي مع اليابان بالعام الماضي حوالي سبعة مليارات درهم مما يمثل حوالي ثمانية في المئة من اجمالي تجارة دبي منها 6.3 مليار درهم للواردات و616 مليون درهم للصادرات و63 مليون درهم لاعادة التصدير.

وتأتي في مقدمة البضائع اليابانية المستوردة وسائل النقل والالات والمنسوجات اما الصادرات فتأتي في مقدمتها سبائك الالمنيوم والمنسوجات.

الفاو تحذر من تقلص المساحات الصالحة للزراعة بسبب التصحر

لندن - «القدس العربي»:

تخشى منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) ان تتقلص حصة الفرد من الاراضي الصالحة للزراعة بالعالم من 0,85 هكتار حاليا الى حوالي 0,40 هكتار بحلول عام 2010.

وحسب تعريف للتصحر فانه يعني موت الاراضي وتحولها الى مساحات غير صالحة للزراعة ابدا.

فتربة سطح الارض، التي تشكل احد اهم العناصر لانتاج الاغذية، تتعرض لاخطار عديدة مثل تدهور خصوبتها، وازالة الغابات والرعي الجائر وتعرية الاراضي الصالحة للزراعة او سوء ادارتها.

وتقدر الفاو ان نحو 25 الف مليون طن من التربة الخصبة يتعرض للزوال سنويا من جراء التعرية الناجمة عن الرياح او السيول.

ويزداد استغلال الاراضي الخصبة نتيجة زيادة عدد سكان الارض بما يقدر بنحو ثلاثة مليارات نسمة بحلول عام 2030، الامر الذي يتطلب زيادة الانتاج من الاغذية بكميات هائلة للغاية لاطعام تلك الاعداد الاضافية من البشر.

وهذا الامر يشكل بحد ذاته تحديا كبيرا، ولا سيما وان موارد الارض محدودة واغلب الاراضي الملائمة للزراعة هي الان قيد الاستغلال.

ولا يقصد بالتصحر (حسب تعريف الفاو) التحول الى ما يشبه الصحاري القائمة، وانما يعني التوسع في استغلال الاراضي المتدهورة للاغراض الزراعية وخاصة حول مراكز المدن والمناطق الريفية المكتظة بالسكان.

لذا يعد تدهور الاراضي بمثابة تدني للقدرة الانتاجية للارض بصورة مؤقتة او دائمة. وتعد مناطق الاراضي الجافة من اكثر البيئات في العالم هشاشة ومع ذلك يعيش فيها نحو 900 مليون شخص، علما بان نحو 42 مليار دولار من الدخل تتعرض للضياع من جراء تدهور الاراضي سنويا.

وحسب تعريف علماء الفاو فان تدهور الاراضي يعني اصابتها بعلة تقلل من خصوبتها.

وعلى الصعيد الدولي، يتعرض للتدهور نحو ملياري هكتار من الاراضي الرعوية والاراضي الصالحة للزراعة بدرجات متفاوتة، اي ما يساوي 15 في المئة من تربة كوكب الارض، او ما يزيد على مساحة الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك معا.

وهذا يعني ان نحو 70 في المئة من الاراضي الجافة في العالم، اي اكثر من 20 في المئة من سطح الارض، يتعرض للتدهور بشكل او بآخر.

ومن العوامل الرئيسية لتدهور الاراضي ازالة الغابات او الاستغلال على نحو مفرط، ولا سيما في المناطق الجافة، ويسهم الرعي الجائر ايضا في زيادة رقعة التصحر في مساحة تقدر بنحو 680 مليون هكتار، اي ثلث الاراضي الجافة، وبخاصة في شرق افريقيا ومنطقة السهل الافريقي.

وتسبب تعرية سطح الاراضي من التربة الخصبة بسبب جراء جرف المياه والملوحة الاضرار للمليارات الهكتارات من الارض التي يوجد نحو 50 في المئة منها في الاقاليم الجافة.

ففي افريقيا على سبيل المثال يتسبب ذلك في احداث اضرار قاسية باكثر من 50 مليون هكتار من الاراضي الجافة، وكذلك الحال في جنوب قارة اسيا حيث ادت الرياح الى احداث اضرار بنحو 550 مليون هكتار.

ويقول خبراء منظمة الاغذية والزراعة ان مكافحة التصحر مسألة سياسية واقتصادية وتكنولوجية، وان اكثر السبل فعالية لتخفيف الضغط على الارض يكمن في تنويع مصادر الدخل ودعم سكان المناطق الريفية. ويؤكد الخبراء ايضا على ان مكافحة التصحر يجب ان تستند الى المشاركة الفعالة من جانب مستغلي الاراضي في تخطيط برامج التنمية بما يتناسب ومناطقهم حيث ينبغي منح المجتمعات الريفية صلاحيات اوسع ولا سيما في اوساط النساء اللواتي ينبغي ان يلعبن دورهن في عملية اتخاذ القرارات.

هذا وتدعم منظمة الاغذية والزراعة دعما تاما الاستعدادات والبرامج بشأن الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر، كما تدعم تنفيذ تلك البرامج من خلال المبادرات القطرية.

ومن المتوقع ان تركز برامج العمل المقترحة بموجب اتفاقية التصحر الدولية على مبدأ الشراكة وتبادل الخبرات التكنولوجية وتوفير فرص التدريب.

تركيا تتوقع 25 مليون سائح سنويا عام الفين

■ انقرة - ق ن ا: توقع الرئيس التركي سليمان ديميريل ان يصل عدد السياح في بلاده عام 2000 الى حوالي 25 مليون سائح سنويا مما سيحقق دخلا كبيرا قد يصل الى 15 مليار دولار امريكي سنويا.

واكد الرئيس ديميريل على ضرورة الاستثمارات في المجالات السياحية خاصة في زيادة عدد الفنادق والاسرة والخدمات الخاصة بالسياحة.

من جانبه توقع ابراهيم غوردال وزير السياحة التركي ان يبلغ عدد السياح العام الجاري الى بلاده حوالي عشرة ملايين سائح مما يجعل عائدات السياحة تبلغ حوالي 7,5 مليار دولار، كما توقع ان تكون تركيا في مقدمة الدول التي يزيد فيها عدد السياح خلال الاعوام المقبلة.

مستخدمة بشركة ماتسوشيتا اليابانية للالكترونيات تقدم امس في طوكيو نموذجا جديدا لجهاز تشغيل الاقراص المدمجة (سي دي)

ايرباص تبحث توريد طائرات للعال

■ تل ابيب - رويتر: قال متحدث باسم شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية (العال) ان جان بيرسو رئيس شركة ايرباص اندوستري سيزاس وفدا الى اسرائيل يوم الثلاثاء لبحث احتمال توريد شركة العال طائرات بقيمة 200 مليون دولار.

وقال المتحدث ناحمان كليمان «سيعرضون على العال طائرتين يعتقدون انهما تناسبان لاحتياجاتنا وهما اي319 واي 320 والقيمة المحتملة للصفقة لخمس طائرات تبلغ نحو 200 مليون دولار».

وتتألف ايرباص من دايملر بنز الالمانية وايروسباسيال الفرنسية وايروسبيس البريطانية وكاسا الاسبانية.

وسيصل وفد رفيع من شركة بوينغ الى اسرائيل في الاسبوع المقبل لتقديم عرض لشركة من الطائرات 737 /700 و 737 /800 والتي مثلها مثل ايرباص يتراوح عدد مقاعدها بين 110 و 150 مقعدا.

وقال كليمان «سيوفر هذا للعال طائرات صغيرة الحجم للرحلات القصيرة والمتوسطة المدى ومنها لاوروبا وسيمكن العال من تعزيز الرحلات الى الجهات الاوروبية التي تشهد اقبالا كبيرا».

واضاف «نحن نسعى للشراء او للتأجير».

ويشمل حاليا كل اسطول العال المملوكة للحكومة من طائرات بوينغ وستقرر الطائرات التي ستشتريها بنهاية العام.

المستثمرون يخشون تراجع الاصلاحات الاقتصادية بقازاخستان اذا استقال رئيس وزرائها

الما آتا - من كريس بيرد:

اثار احتمال تنحي اقجان كاجيلدين رئيس وزراء قازاخستان الاصلاحي والقوة الرئيسية لبرنامج التخصيص في بلاده انزعاج للمستثمرين الاجانب.

قال كاجيلدين الذي يعتبره مستثمرون اجانب راعي الاصلاحات الاقتصادية في الجمهورية السوفييتية السابقة ويزور حاليا سويسرا للعلاج ان الشك يحيط بمنصبه.

وبعد اسبوع من الصمت على الطريقة السوفييتية حول غيابه ومرضه تلقى مخاوف بالغاء اصلاحاته الاقتصادية اذا ترك منصبه.

ولكن شركات اجنبية اكتسبت خبرة في متابعة التطورات على ساحة السياسة والاعمال التي تتسم بالغموض في هذه الدولة بآسيا [illegible]

غنية بالنفط والغاز تعادل مساحة غرب اوروبا «الوضع يبدو سيئا جدا».

واعلن كاجيلدين امس الاول انه في سويسرا للعلاج من جلطة دموية في الرئة، قال «يجب على المستثمرين الاستمرار في ثقتهم بالاصلاح في قازاخستان. وفي حالة استقالتي لن يواجه شيء اي اخطار».

ولكن المسؤول بشركة النفط الامريكية اعرب عن شكه في جدية مرض كاجيلدين لدرجة تمنعه من القاء خطاب مهم بعد غد الخميس امام مئات من رجال الاعمال الاجانب في مؤتمر النفط والغاز السنوي.

ويعتقد مراقبون اجانب ان كاجيلدين ضحية نبوغه.

ويكره رئيس قازاخستان نور سلطان نزارباييف زعيم الحزب [illegible]

الدولار يستعيد خسائره امام المارك

لندن - من ميدوزا لي:

تعافت اسواق الاسهم الاوروبية في اواخر معاملات امس الاثنين لتغلق على تفاوت مستمدة بعض الدعم من الدولار المستقر وانتعاش بورصة وول ستريت.

واسترد الدولار خسائر سابقة امام المارك اثر تقرير صحافي نسب الى مسؤول بالخزانة الامريكية قوله ان الدولار سينخفض الى مستوى بين 1,65 و1,70 مارك بسبب تفاوت اتجاهات اسعار الفائدة في الولايات المتحدة والمانيا وهو ما سيساعد المصدرين الامريكيين.

وقال متعاملون في نيويورك ان الحديث عن اقبال بنوك مركزية على الشراء دعم الدولار ودفعه للارتفاع عن المستويات المنخفضة امام المارك التي سجلها في اوروبا، لكن المتعاملين في لندن عزوا التحسن ببساطة الى عمليات شراء من المستثمرين لتغطية مبيعات سابقة.

وامام الين احتفظ الدولار باستقراره بينما اثرت المخاوف المستمرة بشأن الاقتصاد الياباني الضعيف على الين.

واظهر مسح اجرته رويتر لاراء الاقتصاديين ان معنويات قطاع الاعمال الياباني تتدهور.

لكن المتعاملين في طوكيو اعربوا عن توقعهم بان يكون ضعف الين محدودا، وقالوا ان القلق بشأن العلاقات التجارية الامريكية اليابانية المتوترة سيحد ايضا من خسائر الين.

وفي السابق عندما كانت النزاعات التجارية الامريكية اليابانية تحتدم كان الين يقفز لمستويات قياسية امام الدولار بناء على الاعتقاد بان الولايات المتحدة تستخدم الين المرتفع لارغام اليابان على فتح اسواقها.

وساعد الصعود البطيء للدولار الذي تزامن مع انتعاش مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي في تعزيز الاسهم الفرنسية.

[illegible]

تحولت للهبوط [illegible] على 674 فرنكا [illegible]

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	5220	-6
[illegible]	7963	+41
[illegible]	17987	-7
[illegible]	4104	+23
باريس	2998	+3
[illegible]	3642	-10

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	1	1,6165
[illegible]	[illegible]	[illegible]

الامير الوليد بن طلال يشتري 7 بالمئة من بيت ازياء دونا كاران

■ دبي - رويتر: قالت مصادر مقربة من الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال امس الاثنين ان الامير الوليد اشترى حصة تبلغ سبعة في المئة في شركة دونا كاران انترناشونال احدى اكبر بيوت الازياء في العالم مقابل اكثر من 20 مليون دولار.

وقال احد المصادر لرويتر في اتصال هاتفي «باستثمار اكثر من 20 مليون دولار في دونا كاران انترناشونال امتلك الامير الوليد حصة تبلغ ستة في المئة في الشركة لنفسه وحصة واحد في المئة لابنته الاميرة ريم».

وذكرت المصادر في العاصمة السعودية الرياض حيث يقع مكتب الامير الوليد انه تم شراء الاسهم بمتوسط سعر 13,7 دولار للسهم في بورصة نيويورك للاوراق المالية.

وقالت ان الامير كان يتابع عن كثب اداء الشركة وانه يعتقد ان دونا كاران انترناشونال تمثل ماركة سريعة الانتشار.

واعلنت دونا كاران انترناشونال في تموز (يوليو) انها تتوقع اعلان خسائر قدرها 0,55 دولار للسهم او اكثر في السنة المالية 1997 فضلا عن مصاريف اضافية محتملة. ووضعت الشركة تقديراتها على اساس نتائج النصف الاول التي اظهرت خسائر قدرها 0,764 دولار للسهم.

ويعد الاستثمار في دونا كاران احدث اضافة في سلسلة استثمارات دولية بارزة للامير الوليد تستهدف تنويع حافظته الاستثمارية التي تتركز على العقارات والترفيه.

809 ملايين دولار مساعدات امريكية لمصر هذا العام

■ القاهرة - ا ف ب: اكد مصدر رسمي امريكي في القاهرة امس الاثنين ان اجمالي المساعدات الامريكية لمصر بلغت 809 ملايين دور خلال السنة المالية الامريكية التي تنتهي في 30 ايلول (سبتمبر) 1997.

واوضح بيان للسفارة الامريكية في القاهرة ان البلدين وقعا امس اتفاقا ينص على قيام الوكالة الامريكية للمساعدات الدولية (يو اس ايد) بتقديم هبة لمصر بقيمة 143,5 ملايين دولار، لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ومشاريع خاصة بالري وانظمة الصرف الصحي وتنظيم الاسرة.

وكانت الولايات المتحدة منحت وزارة التعاون الدولي المصرية امس الاول هبة بقيمة 266 مليون دولار لتمويل مشروعات زراعية وصحية واخرى في مجال الاصلاح الاقتصادي.

300 مليون دولار حجم التجارة السنوي بين مصر وروسيا

■ القاهرة - ق ن ا: سجل حجم التبادل التجاري بين مصر وروسيا الاتحادية حتى نهاية العام المالي 97/96 نحو 297 مليون دولار من بينها 53 مليون دولار صادرات مصرية الى روسيا و244 مليون دولار واردات مصرية من روسيا.

وكان حجم التبادل التجاري بين البلدين قد بلغ خلال العام المالي 96/95 نحو 287 مليون دولار من بينها 60 مليون دولار صادرات مصرية الى روسيا و227 مليون دولار صادرات روسية الى مصر.

واكد مصدر مسؤول بوزارة الاقتصاد المصرية ان المرحلة المقبلة ستشهد زيادة كبيرة في التبادل التجاري بين البلدين بصفة عامة ودول الكومنولث المستقلة بصفة خاصة وذلك بعد الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس حسني مبارك الى روسيا حيث ابدى الجانب الروسي رغبته في تطوير حركة التبادل التجاري سواء فيما يتعلق بالصادرات المصرية الى روسيا او الصادرات الروسية الى مصر.

سورية تحول مجرى الفرات لاقامة محطة كهرمائية

■ دمشق - رويتر: حولت سورية مجرى نهر الفرات الى محطة كهرمائية في شمال البلاد لانتاج 1,5 مليار كيلووات /ساعة سنويا تبلغ قيمتها حوالى 90 مليون دولار.

وقالت الصحف السورية الرسمية امس الاثنين ان رئيس مجلس الوزراء محمود الزعبي افتتح المشروع الاحد قرب مدينة حلب (حوالي 450 كيلومترا شمالي دمشق).

وقالت انه من المتوقع ان يوفر المشروع 3900 فرصة عمل في منطقة حلب التي تعد ثاني اكبر مدينة بعد العاصمة دمشق.

على صعيد آخر توقعت احصائية رسمية اصدرتها وزارة الزراعة السورية ان يبلغ انتاج سورية من القطن هذا العام حوالي 775 الف طن مقابل 796 آلاف طن بالعام الماضي.

وبلغت المساحات المزروعة قطنا هذا العام 244 الف هكتار.

اسرائيل تتوقع نموا بنسبة 2 % وارتفاعا للبطالة وهبوط حصة الفرد من الناتج الوطني

■ القدس - رويتر: قال المكتب المركزي للاحصاء امس الاثنين ان اجمالي الناتج المحلي الاسرائيلي سينمو بنسبة اثنين في المئة تقريبا هذا العام، ولكن نصيب الفرد من الناتج المحلي سينكمش بنسبة 0,3 في المئة تقريبا.

وامتنع جوزيف ياهاف خبير الاحصاء الحكومي عن ذكر اي توقعات لعام 1998 لكنه اشار الى ان الاقتصاد عرضة للتأثر بالوضع الامني المتوتر.

وقال ياهاف «في كل مرة تحدث فيها هجمات ارهابية فانها تلحق ضررا واضحا بالاقتصاد من وجهة نظر السياحة ومن وجهة نظر البناء ومن وجهة نظر التجارة مع مناطق الحكم الذاتي. وكل هذه لها تأثيرها».

واضاف الناطق المكتب في مؤتمر صحافي ان هبوط نصيب الفرد من الناتج المحلي يأتي من ارتفاع عدد سكان اسرائيل بنسبة تقدر بنحو 2,3 في المئة الى 5,863 مليون نسمة.

وقال ان الاتجاهات الحالية تشير الى ان العجز الاسرائيلي في تجارة السلع والخدمات سيبلغ عشرة مليارات دولار دون احتساب واردات السلاح.

واضاف «اذا حدث ذلك فان عام 1997 سيكون اول سنة في التسعينات يسجل فيها انخفاض في العجز التجاري الذي بلغ نحو 11 مليار دولار في 1996. فحتى الان كان العجز يرتفع في التسعينات بمعدل 1,5 في المئة سنويا». وتوقع ان يرتفع معدل البطالة الى 7,5 في المئة في 1997 من 6,7 في المئة في 1996.

الكويتية تطرح مناقصة لتمويل شراء طائرتين

■ الكويت - رويتر: تطرح الخطوط الجوية الكويتية في الاسبوع المقبل مناقصة لتمويل المرحلة الثانية من صفقة حجمها 289 مليون دولار لشراء طائرتي بوينغ 777 /200.

وقال يوسف الجاسم نائب المدير العام للخطوط الكويتية لرويتر امس الاثنين ان الشركة ستفتح باب التقدم بعروض الاسبوع المقبل للجزء الباقي من التمويل.

واضاف انه سيتم اعلان الحجم المحدد للتمويل والموعد النهائي عند ارسال الدعوات للبنوك المحلية والدولية موقد يتم اعلان قرار بعد شهرين.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اختارت الشركة مصرف نيشنز بانك الامريكي لتمويل المرحلة الاولى التي بلغ حجمها 114 مليون دولار.

وذكر الجاسم في وقت سابق انه ينتظر ان يشارك نيشنز بانك في المناقصة الجديدة لقرض تمويل المرحلة الثانية من صفقة البوينغ.

وطلبت الخطوط الكويتية شراء طائرتي البوينغ في تموز (يوليو) 1996 للتسليم في 1998 وللشركة الكويتية خيار شراء طائرة ثالثة من طراز بوينغ 777. وستحل طائرتا بوينغ الجديدتان محل طائرتي بوينغ 747 تعملان حاليا على خطوط الشركة. ولدى الخطوط الكويتية ايضا 15 طائرة ايرباص.

العقارية المصرية تزيد رأسمالها باصدار سندات لحامله

■ القاهرة - رويتر: قررت المجموعة العقارية المصرية زيادة رأسمالها 112 مليون جنيه (33 مليون دولار) من خلال اصدار اول سندات لحامله في مصر.

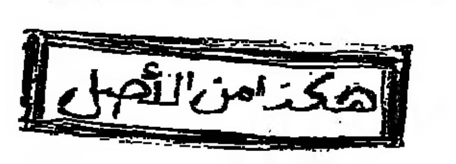
وقالت شركة فينا انفست وكيل البيع في بيان امس الاثنين انه سيتم طرح 1,4 مليون سهم بسعر 80 جنيها للسهم للاكتتاب بدءا من التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل للمستثمرين المحليين والاجانب، ولكنها لم تذكر موعدا لاغلاق باب الاكتتاب.

ويتولى بيع الاسهم في مصر البنك الاهلي المصري وبنك قناة السويس في حين ان مصرف كريدي اغريكول اندوسويز السويسري هو وكيل البيع للمستثمرين الاجانب. والمجموعة العقارية المصرية شركة مقاولات تقوم ببناء مساكن وفنادق ومشروعات سياحية ومناطق صناعية. وبلغت ارباحها الصافية في العام الماضي 15,82 مليون جنيه انخفاضا من 30,29 مليون في 1995. وتتوقع الشركة ان تبلغ ارباحها الصافية المتراكمة في العام الحالي 68,66 مليون جنيه.

نمو ارباح الشركة العربية المصرية للادوية

■ القاهرة - رويتر: اظهر بيان نشر في الصحف امس الاثنين ان الفائض القابل للتوزيع للشركة العربية للادوية والصناعات الكيميائية ارتفع الى 8,3 مليون جنيه (2,4 مليون دولار) في العام المالي 1996 /1997 مقارنة مع 7,2 مليون جنيه في العام السابق.

وقال البيان ان التوزيعات النقدية لكل سهم في العام المالي 1996 /1997 المنتهي في 30 حزيران (يونيو) بلغت خمسة جنيهات مقابل 4,5 جنيه في العام السابق. ويبلغ رأس المال المدفوع للشركة 12 مليون جنيه وصافي الاصول 93,6 مليون جنيه في عام 1996 /1997 مقارنة مع 89,8 مليون جنيه في العام المالي السابق.



حول كتاب حاييم الزعفراني «ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب» [1]

الباحث يحاول تنقية اليهود المغاربة من «همجية البربر» و«ظلامية العرب»!

د. عباس الشرقاوي *

أولا: كلمة اجمالية لا بد منها

يكتسب كتاب الاستاذ حاييم الزعفراني «ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب» اهميته الكبرى لا من الأفكار التي يدافع عنها ما دامت هذه كما سنرى لا تخلو من تناقض واحيانا ارغام الوثائق ودفعها الى قول اكثر مما فكر فيه واضعوها ـ ولكن اهميته تأتي أصلا من نوعية المصادر التي استقى منها حاييم الزعفراني افكاره هاته. فهو في الغالب الأعم يعتمد على الفتاوى التي حررها حاخامات مغاربة والتي عثر عليها بالمغرب، وتلك التي حررها المغاربة ولكنها انتقلت بكيفية من الكيفيات لتخزن في مكتبة الجنيزة والتي عثر عليها مؤخرا. نحن في هذا المستوى من المعالجة المنهجية امام وثائق تعتبر بمثابة شهادات تاريخية وضعت تحت ضغط الضرورة الاجتماعية ولم توضع أصلا ليؤرخ بها لفترة ما من الفترات، لهذا فاسبقيتها في الاعتماد عليها خلال المعالجة المنهجية في الكتابة التاريخية تفرض نفسها قبل غيرها. ومن ناحية أخرى يمكن اعتبار هذه الوثائق بمثابة وجهة نظر ثانية قد تكون مخالفة لمثيلتها الموضوعة من طرف فقهاء مسلمين لنفس الفترة الزمانية المتحدث عنها ومن هنا فهي تسمح بمقارنة موضوعية بين الفتويين. ولست في حاجة الى تكرار ما قد تستفيده كتابة التاريخ الاجتماعي المغربي من مقارنة من هذا النوع. كما ان هذه المصادر التي اعتمد عليها الزعفراني قد تكون فريدة من نوعها بمعنى اننا لا نتوفر على فتاوى فقهية مماثلة او مخالفة عن فترة ما وبالتالي ليس أمامنا الا تلك التي يقدمها لنا الزعفراني في كتابه هذا وحتى في هذه الحالة فان قيمة الاضافة الممكن ان تقدمها تلك الفتاوى لا حصر لها ولا حد.

بناء على ما سبق فانه لا يمكنني كمغربي مسلم الا ان اشكر الاستاذ حاييم الزعفراني على مساهمته القيمة هذه، وان كان الشكر في حقيقة الأمر لا يتوجه له كمغربي ـ لأن هذا احد واجبات وطنه عليه ـ ولكنه يتوجه الى الزعفراني الباحث. ومع ذلك فان اطرائي على الزعفراني هذا لا يمكنه ان يقف حائلا دون قول بكل تجرد ونزاهة فكرية ممكنة ما هو غير صحيح من الوجهة التاريخية او مجحف في حق شخص او مؤسسة، او تخريج يتجاوز حدود ما تحتمله الموضوعية العلمية.

ثانيا: نعم الازدواجية لا التمازج

في مقدمة كتابه يصرح الزعفراني ان اليهودية المغربية والتي تشكل أساس كتابه هذا هي نتاج التربة المغربية، حيث ولدت وخصبت وعاشت ازيد من ألفي سنة. كلام مثل هذا عندما يصدر عن باحث شديد الحماسة ونافذ الذكاء كالزعفراني نأخذه نحن القراء المهتمين على انه مشروع سيتم التدليل عليه فيما بعد ولكن بالنسبة لكتاب الزعفراني ككل يبقى هذا الكلام مجرد امنية لا غير بدليل ما يلي: في نفس الصفحة من المقدمة التي تضمنت كلاما جميلا وصحيحا وبالضبط في نفس الفقرة يصرح الزعفراني بان «اليهودية المغربية (بالمعنى التاريخي طبعا) ظلت ترعى مع الفكر اليهودي بعلاقات ممتازة في مستوى الكتابة (الكتابة) المكتوب العبري والابداع الأدبي الكلاسيكي والتقليدي». كيف يمكن ان يكون الفكر اليهودي المغربي وليد تربة هي المغرب عاش فوقها أزيد من ألفي سنة، وفوق هذا عملت على اخصابه ومع ذلك يظل هذا الفكر على صلات وثيقة ووثيقة جدا مع الفكر اليهودي العالمي؟ او لم يصرح الزعفراني في نفس الصفحة ومباشرة قبل هاتين القولتين بقولة أخرى لا تقل عنهما غرابة (ص 9 الفقرة الثانية) لفهمنا لقد الصلات الوثيقة هذا مما يفرضه الاحتكاك وتبادل التأثير والتأثر بين نمطين فكريين متمايزين (الفكر الاسلامي والمسيحي مثلا) ولكن ان تصرح بتأكيد قاطع ان هذا الفكر اليهودي لا يكف عن النظر بعيدا نحو الشرق (فلسطين) في غالب الأحيان ونحو اوروبا في فترات محددة منها من غير ان ينظر ولو مرة الى اين رجلاه موضوعتان فهذا لا يعني سوى شيء واحد وهو ان الزعفراني تعمد ان يقطع عن قصد هذا الفكر عن محيطه الأصلي ليعمده بالرغم منه في نهر غير نهره وليعمده بتربة غير تربته وفي كلتا الحالتين فان الخاسر في القضية هو رغبة الزعفراني في «تطهير» الفكر اليهودي وتنقيته مما قد يكون علق به من «همجية البربر» و«ظلامية العرب».

ان هذا الفهم الذي انتهيت اليه هو اهم قضية سأحاول من خلالها الرد على الزعفراني وسواء تنبه الى ذلك أم لم يفعل فان التصريح في الصفحة 35 بأن: «الفكر اليهودي المغربي ظل يتغذى مع المحيط الذي يعيش فيه وبواسطة التقارب اللغوي وتشابه البنيات العقلية، تضامنا فعالا وقدرا من المساواة لا يستهان به. شكلت فضاء التقاء ومحلا للتراضي تكونت فوقهما شخصية معقدة ولكنها أهلية، هوية اجتماعية ثقافية فريدة ولكنها متعددة الجوانب». ان تصريحا من هذا القبيل لن ينفي ما يرغب الزعفراني من التشديد على قوله من ان هذه الشخصية اليهودية لها خصوصيات بالنسبة لمحيطها ومن أجلى وأقوى هذه الخصوصيات في نظر الزعفراني كونها تملك وعيا خاصا بها من جهة ومن جهة أخرى تملك ذاكرة. واننا رغبنا في ترجمة هذا الكلام العالم نقلنا على لسان الزعفراني: بالرغم من ان يهود المغرب عاشوا في المغرب لأزيد من ألفي سنة فان ما يتوفرون عليه من ذاكرة قوية ولد لديهم وعيا خاصا بأنهم متميزون عمن يحيط بهم من المغاربة المسلمين. وما دمنا في المقدمة لا غير فاننا نرجئ مناقشة هذا التخريج الى فرصة أخرى عندما نتصدى للباب الأول من الكتاب.

ثالثا: التاريخ المفترى عليه

يصرح الاستاذ الزعفراني بأن اليهود هم أول شعب غير البربر قدم المغرب واستقر به معتمدا في ذلك على الرواية الشفاهية المتناقلة بين اليهود والتي مفادها ان سبب قدوم اليهود الى المغرب كان هو ملاحقة القائد أولاب بن سورية ـ قائد جيوش الفلسطينيين، والمعنيون في هذه القصة ليسوا الا البربر انفسهم وكأنه حز في نفسه الاستثناء الذي سبق له ان صرح به من كون البربر أسبق من اليهود الى سكن المغرب هذا عن الأصل في دخولهم المغرب أما عن الفترة الرومانية فان الزعفراني لا يشيد بها فقط نظرا لتوفر معلومات قيمة (واللفظ من عنده) عن هذه الفترة بل لأن معاملة الرومان لليهود المغاربة كانت تمتاز بالتسامح (اللفظ من عنده أيضا) بل ان البعض منهم كان يتمتع بكافة حقوقه المدنية.

أما عن الفترة الفاصلة بين الحكم الروماني للمغرب والفتح الاسلامي فان الزعفراني يفضل المرور عليها نظرا لأنه لا يتوفر على وثائق اكيدة عن تلك الحقبة من غير ان يستثني بطبيعة الحال تلك الكاهنة (وهي يهودية) ومدى شراسة مقاومتها لجيوش المسلمين، ليشير بعد ذلك الى ان المولى ادريس الثاني قبل اسكان اليهود داخل اسوار فاس البالية حيث ظلوا فيه الى ان نقلهم المرينيون الى الملاح الموجود بفاس الجديد. أما علاقة اليهود بمراكش فان منشؤها ان يوسف بن تاشفين حرم عليهم السكن بها وظلوا على هذه الحالة الى ان سمح لهم المنصور السعدي بانشاء ملاحهم قرب القصر البديع. اما عن الفترة الموحدية فقد توسع فيها الزعفراني ما شاء له ان يتوسع بسبب حلول المهدي بن تومرت (ابن 12) اذ ان «الفاجعة الاكثر ايلاما في الحقيقة هي تلك التي تعرض لها اليهود ايام الموحدين، اذ لم تكن اقل هولا وعواقبها اقل قساوة من تلك التي عرفها اليهود الأوروبيون ايام الحروب الصليبية الأولى ومخلفاتها» (ص 17) ثم يستمر الزعفراني في سرده للوقائع التاريخية التي عاشها اليهود المغاربة بعد هذه الفترة مركزا على فترة حكم المولى يزيد العلوي بصفة خاصة (1790 ـ 1792) ناعتا اياها بانها «بالرغم من كونها كانت قصيرة جدا فان اليهود المغاربة احتفظوا عنها بذكرى مرة. لقد كان اليهود يسمون هذا الملك بمزيد (وهي في العبرية الراكب للجرائم مع سبق الاصرار».

وبعد ماذا يمكن للقارئ مطلع نسبيا على الحقائق التاريخية ان يجيب عن هذا الافتراء المقصود على الأحداث التاريخية؟ لا شيء سوى ما قاله السيد المسيح: «لو لم تبحث عني لما وجدتني» اي ان الزعفراني قد كثف الاحداث التاريخية الى درجة مكنته من ان يختار منها ما يناسب منطلقه العلم في كتابه هذا شكر من أحسن اليهود وذم من لم يفعل ذلك وحتى في شكره هنا فان الزعفراني لم يكن نزيها لانه لو أحصينا عليه الفترات التي نقصه الشهادات التاريخية الى الاقرار بالجميل والاعتراف بحسن المعاملة التي ما فتئ المسلمون يعاملون بها اليهود لوجدناها قليلة وقليلة جدا بالنسبة لتلك التي تشير الى اضطهاد المسلمين لليهود لا نملك عن أي شهادة اخرى في غير المصادر التي وضعها اليهود المغاربة أنفسهم عن تلك الاضطهادات. اما اذا تجاوزنا مسألة الشك والذم هاته ـ وهي على كل حال احكام قيمة من الصعب التمييز فيها بين الذاتي والموضوعي ـ الى مستوى آخر من البحث كان من المفروض ان يجعله الزعفراني كباحث في التاريخ الاجتماعي والقصد به مستوى تعليل تلك الاحكام فاننا لا نعثر ولو على محاولة وحيدة قام بها لتفسير مواقف المعاملة الحسنة تلك. وفي مستوى المنهجية التاريخية وحدها يكفي هذا دليلا على ان الزعفراني تعامل مع الاحداث التاريخية تعامل اختيار وانتقاء ولم يتعامل معها تعامل المحلل والمنقب والناقد والمفترض والحاكم في النهاية. ويكفي للتدليل على ذلك ان نقف عند واحدة فقط من تلك الأحداث التي جعل منها الزعفراني من اكثر الفواجع ايلاما اليهود المغاربة أولا وهي موقف الدولة الموحدية منهم لنقول: لقد اعتمد الزعفراني في ذلك كمصدر له مرثية ابراهام بن عزرة وبعض اشارات مؤلف مسيط يهودي لسلمون بن ورقة مفادها ان 150 يهوديا قبلوا الموت بسجلماسة من أجل تبجيل اسم الله أما الباقون فقد اسلموا وأولهم كان الديان (قاضي اليهود) الذي ما لبث ان عاد الى ديانته اليهودية. وحتى لو سلمنا للسيد الزعفراني بصحة هذه المرثيات من الوجهة التاريخية كوثائق قابلة لأن يعتمد عليها فانها في نظرنا لا تكفي لنجعل منها سببا كافيا يدل على ان المرحلة الموحدية كانت بالنسبة لليهود فاجعة مؤلمة لم يعيشوا مثيلة الفي سنة اكثر ايلاما وفجاعة منها وتلك لثلاثة أسباب على الأقل:

الأول: ان ما نملكه من وثائق تاريخية (مصادر مقطوع بصحتها نهائيا) يفرض علينا ان نقول ما يلي: ان محنة التمييز (التي سنها المهدي بنفسه وبعده ذلك تكلف بها رفيقه ابو محمد البشير) ومحنة الاعتراف (التي دشنها عبد المؤمن بن علي فيما بعد) لم تكن عملية تستهدف اليهود دون غيرهم من المغاربة بل شملت الجميع واذا كان هناك من يجب ان يعتبرها فاجعة مؤلمة فهم المسلمون أولا قبل غيرهم. فاذا كان الزعفراني يعتبر قتل الموحدين لمئة وخمسين يهوديا فاجعة فماذا ترك للمسلمين من نعوت ينعتون بها وفاة 22380 مسلما (لقد قمت بإحصاء دقيق لمجموع المقتولين بعد محنة الاعتراف دون محنة التمييز من كتاب البيذق «أخبار المهدي بن تومرت وبداية الموحدين» والبيذق كما نعرف كان القائم على خدمة المهدي ومرافقه في كل وقت وحين وقد عايش هذه الاحداث بل كان عضوا فعالا فيها لأنه كان أحد العشرة اصحاب المهدي).

ثانيا: وحتى لا أظهر وكأنني ادافع على الموحدين وعن خطئهم في التمييز وبعد ذلك الاعتراف (لأنني أؤمن ان من قتل نفسا واحدة فكأنما قتل الناس جميعا) فانني أصرح بأن الزعفراني لم يوضح لنا الأسباب الحقيقية الكامنة وراء قتل الموحدين للمئة والخمسين يهوديا بسجلماسة بالرغم من انه الح في هاته الفقرة من سبط اليهود الى السبب الضمني «ارغام اليهود على الاسلام» كنت انتظر من باحث كالزعفراني ان لا يترك الأهواء توجهه في أحكامه لأنه يمكن الرد على هذا الكلام بمجرد الاشارة الى ان 22380 الاخرين من غير اليهود الذين تم قتلهم كانوا من المسلمين وبالتالي فلو كانت الحجة هي ما قاله الزعفراني فاننا لا افهم كيف يقتل هذا الجم الغفير من البشر وهو مسلم؟ في حين ان الزعفراني لو كان أمينا في بحثه لرجع وبحث ونقب عن المصادر المؤلفة في نفس العصر ومن طرف أشخاص مغاربة غير يهود ليعثر على السبب الحقيقي لقتل هؤلاء اليهود (مع العلم اننا لم نسلم له بعد بأن هؤلاء قتلوا فعلا). فلو فعل ذلك حقا لما افترى كل هذه الفرية على التاريخ ولطالع في كتاب البيذق المشار اليه في الصفحة 69 وبعنوان أسود بارز «الاعتراف» ولقرأ كلاما موثقا معللا عن أسباب لجوء الموحدين الى ممارسة الاعتراف هذا، يقول أبو بكر الصنهاجي المكنى بالبيذق: «وبعد ذلك قتل مكناسة الفحامين في نظر فاس فأرسل الحياني الكتب الخليفة وهو يقول: حصرونا في فاس، فقال له من أي سببا؟ فقال له من أمر مكناسة فانهم قتلوا الفحامين في جبلهم فخرج الخليفة (يقصد عبد المؤمن بن علي) للموحدين وعمل لهم المجلس ووعظهم وقال لهم «الشارب انا متع اللين والماء ما جزاؤه؟ فقالوا له يقصص قال امتثلتم فيما قلتم ثم دخل الخليفة وكتب الجرائد لهم بالوعظ والاعتراف وقسمها لأشياخ الموحدين وأمرهم بالسيف» فالسبب الحقيقي كما يتجلى من كلام شاهد العيان هنا لم يكن أنهم يقتلون لأنهم يهود او مسلمون بل السبب كان هو الفساد في الأرض ولأن للموحدين لعل توحيده فان كل من لم يوحد (أي كل من لم يعترف بالايديولوجيا الموحدية كما تقول بلغة العصر فانه يستحق ان يمارس عليه التمييز) وهي لفظة بليغة استعملها ابو محمد البشير أفضل من لفظة الاعتراف التي تذكرنا بمحنة التفتيش التي مارستها الكنيسة في أوروبا خلال القرون الوسطى.

* باحث من المغرب

سياسة الحصار الاقتصادي من وجهة نظر سايكولوجية [2.1]

ادراك عدم مصداقية القرارات الدولية يؤدي لتماسك مجتمع يواجه مصيرا مشتركا

جاسم كريم حبيب *

يتناول هذا البحث الموجز سياسة الحصار الاقتصادي من وجهة النظر النفسية، كأسباب ونتائج ودلالات ووقاية. وهو بذلك، يوضح التداخل القائم بين مختلف العلوم الاجتماعية والنفسية، كالسياسة والاقتصاد والنفس ـ ويدخل كمساهمة فكرية متواضعة، ضمن ما يسمى بـعلم النفس السياسي ـ على هذا الأساس حاولت فيه الاقتراب ـ قدر المستطاع ـ من المنهجية العلمية، مبتعدا عن لغة الحماس العاطفي في التذمر والتنديد والشتم، بالرغم من سريان مفعول العاطفة الانسانية الشاملة. ولما كان البحث يهتم باستجلاء جانب من جوانب السياسة، المتمثل بسياسة الحصار الاقتصادي، تحليلا واستنتاجا، من خلال علم النفس، فقد توخيت استخدام مصطلحات ومفاهيم هذا العلم فقط.

وجميع ما تقدم يشير الى ان هذا البحث لا يقتصر على بلد معين بالذات، سيما وان بلدان عديدة تعاني من سياسة الحصار الاقتصادي الجائرة، مثل: كوبا وايران والعراق وفلسطين وليبيا وغيرها.

يمكن تعريف (الحصار الاقتصادي) المفروض على أية دولة من دول العالم بالقوة المسلحة، بأنه منع تصدير واستيراد كافة السلع المادية (الانتاجية والاستهلاكية والخدمية)، وكافة الخدمات غير المادية، من والى الدولة، المفروض عليها الحصار الاقتصادي. وبديهي ان للحصار الاقتصادي أسبابا، بغض النظر عن مشروعية هذه الأسباب، أو عدم مشروعيتها، كما ان له نتائج أو آثارا وخيمة، ليست على الدولة المفروض عليها الحصار الاقتصادية بالقوة المسلحة فحسب، وانما على الدول التي فرضت هذه السياسة عليها ايضا، والتي سبق وان كانت لها علاقات اقتصادية متبادلة معها، حيث على قدر اتساع هذه العلاقة الاقتصادية (كما ونوعا) تكون أبعاد تلك النتائج السيئة. كذلك فان لسياسة الحصار الاقتصادي دلالات أو معان تشير اليها، وأساليب وقائية وعلاجية للتخلص منها.

أولا: الأسباب النفسية لسياسة الحصار الاقتصادي

1 ـ تكوين المشاعر العدائية: من الواضح ان العلاقة بين النظام السياسي لأية دولة ما من دول العالم، وشعب هذه الدولة، هي علاقة قائمة على أساس اضطلاع النظام السياسي بمسؤولية تنظيم حياة أفراد هذا الشعب في كافة الميادين، وفي المقدمة منها مستلزمات معيشتهم، بالشكل الذي يوفر لهم الرفاهية الاقتصادية. الأمر الذي يجعل درجة ايجابية هذه العلاقة، بين النظام والشعب، رهنا لدرجة هذا التنظيم، أو متناسبة طرديا معها. وبذلك، تلجأ انظمة الدول المعادية، لنظام دولة ما، الى هذا المدخل، بعد ان فشلت معه في المواجهة السياسية، لاسقاطه، أو لاجباره على التراجع عن قراراته السياسية، أي للدخل العلاقة القائمة بين هذا النظام والشعب، من أجل اضعافها، أو التقليل من درجة ايجابيتها، فتفرض عليه حصارا اقتصاديا بالقوة المسلحة، مؤملة ـ هذه الأنظمة ـ من هذه السياسة، تقويض العلاقة بينه، كنظام سياسي غير مرغوب فيه من قبلها، والشعب الذي يقوده هذا النظام. ان الصراع الناشب ـ الذي تتصوره الأنظمة السياسية، التي تفرض حصارها الاقتصادي الشامل، على نظام دولة ما ـ بين هذا النظام والشعب، هو صراع ضار وعنيف، يتعلق بوسائل المعيشة أو البقاء، حيث من شأن نتائجه، تراجع النظام، عن كل أو بعض قراراته السياسية، أمام أنظمة هذه الدول المعادية، لانهاء مثل هذا الصراع، أو التخفيف من وطأته عليه. أما خلاف ذلك، أي عدم تنازل النظام عن بعض أو كل قراراته السياسية، كما تحسب الأنظمة المعادية له، فجدير بخلق أو تكوين مشاعر عدائية، لدى أفراد الشعب المفروض عليه سياسة الحصار الاقتصادي الشامل، تجاه نظامه السياسي، بفعل التذمر أو الاستياء الذي يعاني منه، تحت ظل هذه السياسة الجائرة. ان كراهية الشعب لنظامه السياسي، والابتعاد عنه، وعدم الالتفاف حوله، والثقة به، يعني اضعافه، أو ترلجعه كقرارات سياسية. وبالتالي ازالة المبررات التي تتذرع بها انظمة الدول المعادية في فرض سياسة الحصار الاقتصادي الظالمة عليه. بعد ان تكون هذه الأنظمة، قد افلحت في الحصول على المكاسب التي أرادتها، تلك المكاسب التي لم تستطع نيلها منه، في منازلتها السياسية معه. ان هذا المدخل الذي تلجأ اليه أنظمة الدول المعادية، لتوهين العلاقة الكائنة بين النظام السياسي، غير المرغوب فيه من قبلها، والشعب الذي يقوده هذا النظام، بعد ان تتمر الشعب منه، وتكونت في نفوس افراده مشاعر العداء نحوه، هو مدخل اقتصادي سليم، من جانبها، ويأتي بالثمار اليانعة المرجوة لها، في ما اذا كان النظام السياسي، نظاما طاغيا مستبدا، لا يقيم لشعبه أدنى اعتبار في الحياة الحرة والكريمة، قبل والتثاء سياسة الحصار الاقتصادي المفروضة عليه بالقوة المسلحة. وفي ما اذا كان هذا النظام، نظاما غير حكيم، في اتخاذ جميع الاجراءات العلمية المناسبة، وتنفيذها لافشال سياسة الحصار الاقتصادي المفروضة عليه. ولعل من الطريف تكرره في هذا المجال، ان سياسة الحصار الاقتصادي، المفروضة على نظام سياسي لدولة ما، هي خير محك، أو افضل امتحان، لطبيعة هذا النظام السياسي من ناحية حب الشعب له والتفافه حوله والثقة به، ومن ناحية حكمة أو حصافة هذا النظام السياسي، في اتخاذ مختلف التدابير اللازمة والرادعة لهذه السياسة. وبذلك تتجلى الوقائية من شرور سياسة الحصار الاقتصادي الجائرة، بنبل النظام السياسي (أولا) ثقة الشعب المضطلع بقيادته، والتي تعد مبعثا للاخلاص والتضحية والعطاء. وبتطبيق الخطط العلمية الرامية لوأد سياسة الحصار الاقتصادي الشامل (ثانيا)، أو التخفيف من وطأتها عليه بالأقل.

2 ـ اسقاط المشاعر العدائية: بعد ان تخفق جميع جهود انظمة دول معينة، في مواجهة نظام دولة ما، مواجهة سياسية، تتكون لدى هذه الأنظمة مشاعر عدائية، تجاه هذا النظام السياسي، تعبر عنها بأشكال عديدة، حيث ان اهم هذه الأشكال ضراوة وجورا، هو فرض سياسة حصار اقتصادي شامل عليه بالقوة المسلحة، انتقاما منه وبطشا به، ولما كان الشعب الذي يقوده هذا النظام السياسي، هو المعاقب بالدرجة الأولى والأساس، في ظل هذه السياسة القاتلة، فكأن سياسة الحصار الاقتصادي، هي معاقبة للنظام السياسي، غير المرغوب فيه، من لدن انظمة الدول المعادية له، من خلال الشعب. وبذلك، فهي سياسة ناجمة، بفعل مشاعر العداء، التي تكنها أنظمة الدول المعادية، لنظام دولة ما، من خلال الشعب، الذي يقوده هذا النظام. معنى هذا، ان أنظمة الدول المعادية، لنظام دولة ما، بعد ان فشلت، فشلا ذريعا، في مواجهة هذا النظام، مواجهة سياسية، عمدت الى اسقاط مشاعر عدائها، أو حنقها، أو سخطها ـ التي تضمرها للنظام السياسي ـ على الشعب الذي يضطلع بقيادته، هذا النظام. على هذا الأساس، فان من ابرز الأسباب النفسية لسياسة الحصار الاقتصادي الجائرة، المفروضة على نظام دولة ما، بالقوة المسلحة، هو (اسقاط) مشاعر العداء، أو الحنق، أو الغضب ـ التي تكنها انظمة الدول المعادية لهذا النظام، على الشعب الأعزل البريء، بعد ان فشلت في منازلة النظام السياسي الذي يقوده، منازلة سياسية مؤملة من هذه السياسة النجاح الذي تصبو اليه. وبذلك تتجلى لا انسانية هذه السياسة، وخشية منفذيها من جبروت النظام السياسي المعادين له، وفشلهم النهائي الذريع، في مواجهته المواجهة السياسية الشجاعة.

3 ـ الشعور بالغرور: من المعروف أن أنظمة الدول التي تفرض حصارها الاقتصادي الشامل، على دولة معينة من دول العالم، بالقوة المسلحة، هي انظمة دول، كبيرة الامكانيات المادية (البشرية والمالية)، والتقنية (التسليحية منها وغير التسليحية)، حيث ان هذه الامكانيات الهائلة الملموسة، التي بحوزتها، والمعترف بها عالميا، لا بد وان تخلق لديها مشاعر بالقوة والتفوق على غيرها من الدول الأخرى، التي هي دون مستوى مثل هذه الامكانيات. ولما كانت القوة والتفوق هما قوة وتفوق اكثر من اللازم او التناسب، فان شعورا آخر يتولد لديها ايضا من جراء ذلك هو الشعور بـ(الغرور)، كبديل عن الشعور بـ(الثقة). هذا الشعور بـ(الثقة) يكون عادة كنتيجة لظهور القوة والتفوق، ظهورا له ما يماثله، او يقاربه، عند بقية دول العالم الأخرى. ان الشعور بـ(الغرور) الذي يراود بعض انظمة الدول الكبيرة، ينجم عنه (التفكير) بالسيطرة أو الهيمنة على الموارد الاقتصادية للدول الأخرى، التي هي دونها في مراتب القوة والتفوق (أولا)، ثم على انظمتها السياسية (ثانيا)، حيث ان مثل هذا (التفكير) تترجمه هذه الدول الكبيرة الى (فعل) ضد الدول الصغيرة، متى ما ظهر من انظمة هذه الدول الصغيرة، أي خروج عن الدائرة المرسومة لها، ولعل أوضح دليل على مشاعر الغرور والعنجهية، التي ترافق بعض انظمة الدول الكبيرة، هي ان هذه الانظمة ترفض رفضا قاطعا، الجلوس على مائدة مفاوضات واحدة، مع انظمة الدول الصغيرة، بغية وضع الأمور في المسار الصحيح، لكونها لا تحسب لها أدنى حسابه أو تكن لها أبسط اعتبار فهي انظمة دول صغيرة، لا تستحق المعاملة كنده. حيث ان ما يطلب منها وعند ممانعتها، ينفذ بالحرب، سواء أكانت هذه الحرب، حربا سياسية ام عسكرية ام اقتصادية. اذ لو كانت مثل هذه الدولة، المفروضة عليها سياسة الحصار الاقتصادي، بالقوة المسلحة، تضاهي الدول الكبيرة في قوتها وتفوقها، لوجدت هذه الدول انها مجبرة، على اللجوء الى اجراء المفاوضات معها من أجل الوصول الى حل مقنع ومناسب لكل من الطرفين. على هذا الأساس فان شعور بعض انظمة الدول الكبيرة بـ(الغرور)، ازاء انظمة الدول الصغيرة، هو من اوضح وابرز الأسباب النفسية، التي تلجأ بعض انظمة الدول الكبيرة، بفعله الى شن حروبها السياسية والعسكرية والاقتصادية، ضد الدول الصغيرة. ويبدهي ان لغة هذه هي طبيعتها، تجيدها بعض انظمة الدول الكبيرة، هي لغة عقيمة الجدوى، غير مثمرة، وذات حسابات خاسرة لانها تحارب الانسان وتتحدى المنطق السديد وتتجاهل العلم.

4 ـ التعويض عن الفشل: حين تخفق أنظمة بعض الدول، في الحوار الدبلوماسي، أو الاسلوب السياسي مع نظام دولة ما، أو حين لا تلجأ هذه الأنظمة الى مثل هذا الاسلوب، بفعل غطرستها أو غرورها، فان النتيجة المستحصلة هنا، هي نتيجة واحدة، تتمثل بالفشل أو الاخفاق. وهذه النتيجة تشبه تماما نتيجة طالب في امتحان ما، فنتيجة الطالب الذي لم يجتز الامتحان بنجاح، أو الذي لم يؤد الامتحان، هي نتيجة واحدة، تتجسد بالفشل. ويبدهي ان الفشل الذي يبتلى به انسان أو مجتمع أو نظام ما من شأنه ان يترتب عليه التعويض عنه، لتلافيه أو لدحر آثاره. كذلك فان هذا التعويض يتمثل بعدة اشكال أو أساليب متخذة، تتناسب مع طبيعة الانسان أو المجتمع أو النظام الفاشل، وتدل على مدى حكمته، أو حصافته، أو رجاحته. على هذا الأساس، فالفشل في الاجراء السياسي السليم، الذي تبتلي به انظمة بعض الدول الكبيرة ازاء نظام دولة ما من شأنه التعويض عنه بأسلوب آخر، يتناسب وطبيعة هذه الانظمة السياسية. ولما كانت هذه الانظمة السياسية هي انظمة مغرورة وظالمة، فان الأسلوب التعويضي المتخذ يتجسد بالحرب العسكرية أو الاقتصادية. ولعل خيار الحرب الذي تزمع على اتخاذه انظمة بعض الدول الكبيرة، ازاء دول أخرى صغيرة هو أوضح دليل على ظلم وغرور هذه الانظمة. اذ لو كانت مثل هذه الأنظمة السياسية، تتميز بانسانيتها وعدالتها وتواضعها، لما اقدمت على مثل هذا الخيار اللاانساني. هكذا هو فشل في (المنازلة السياسية)، تواجهه انظمة بعض الدول الكبيرة، بفعل عنجهيتها العمياء، ازاء نظام دولة ما، ينجم عنه التعويض بـ(المنازلة العسكرية أو الاقتصادية). ومن الواضح ان انظمة الدول الكبيرة التي تتخذ هذا الأسلوب التعويضي الشائن، قد نست أو تناست، ان مثل هذا الاسلوب غير مضمون النتائج الايجابية المتوخاة منه، فنجاحه أو فشله هو رهن لأسباب عديدة. فاتخاذ العوامل أو التدابير المناسبة، التي تحيط هذا الأسلوب التعويضي، من لدن نظام الدولة المفروض عليه هذا الأسلوب، بالقوة المسلحة، تخلق فشلا آخر، عند تلك الانظمة السياسية، يتمثل بفشل (المنازلة الاقتصادية)، بعد ان كانت هذه المنازلة، كأسلوب تعويضي، عن الفشل في (المنازلة السياسية).

ثانيا: النتائج النفسية لسياسة الحصار الاقتصادي

1 ـ الشعور بالشك: تنال المنظمات أو الهيئات العالمية، وفي المقدمة منها: (هيئة الأمم المتحدة) و(مجلس الأمن الدولي)، احترام شعوب دول العالم، من خلال القرارات الانسانية التي تصدرها لصالح تلك الشعوب، كما تنال هيبتها، عند تجسيد هذه القرارات العاتية والراعية تجاهها، بهيئة (فعل) وهي قرارات تسعى، دائما وأبدا، أو هكذا ينبغي ان تكون، الى بلوغ الانسان مصاف الحياة الحرة والكريمة، بغض النظر عن اختيارات وطبيعة الانظمة السياسية للدول المختلفة الصحيحة منها أم غير الصحيحة. فمن المعروف ان النظام السياسي لأية دولة من دول العالم، ومهما بلغت درجة علاقاته الايجابية، مع شعب دولته مستوى كبيرا، يظل نظاما سياسيا، له اختياراته الخاصة، وادواره التي يضطلع بها، على كافة المستويات، الوطنية والقومية والانسانية ولولا هذه الاختيارات والادوار التي يقوم بها هذا النظام لانتفى وجوده، كنظام سياسي يقود شعب دولة ما. وحالة النظام السياسي هنا تشبه تماما حالة (رب العائلة) مع أفراد عائلته، وحالة (معلم المدرسة) مع طلاب مدرسته ـ في ان الفرق ـ على افتراض تحقق العدالة ـ بين القيادة السياسية ورعيتها، وولي أمر العائلة وأفرادها، والمعلم وطلابه، يظل فرقا انسانيا مشروعا، وضرورة لا بد منها، تقتضيها الديمقراطية في التعامل، حسب المستويات والوظائف. ومثل هذا الفرق لا يحسبه بأي حال من الأحوال حتى وان كان في صالح الرعية أو أفراد العائلة أو طلاب المؤسسة التعليمية، الاعلى المسؤول عن الرعية او العائلة أو المؤسسة التعليمية، وبذلك يكون الثواب له بالدرجة الاولى والأساس، كما يكون العقاب عليه يمثل هذه الدرجة أيضا. ان هذا التمييز أو الفصل واجبه ولا غنى عنه أبدا، عند التصدي لاحكام الحقوق والعدالة الانسانية فالاب، على سبيل المثال التوضيحي الواحد لا الحصر، الذي يفرض على ابنائه التقتير والاقتصاد في المعيشة، ويسيء التعامل معهم، بحجة الحفاظ على مصالحهم، ليس من الانصاف أو العدالة أن يعاملهم الجيران وغيرهم بما هو غير انساني مؤملين من خلال هذه المعاملة الفظة، ادانة الأب ورضوخه لمشيئتهم. ان موقفا كهذا هو شأنه، يتخذه هؤلاء الجيران بحق افراد هذه العائلة، هو موقف جائر، ولا يملك بأي حال من الأحوال مسوغاته الانسانية، على الرغم من خطأ ولي أمرها، وعلى الرغم من ادعاء هؤلاء الجيران وسواهم بانسانية معاملتهم. ومثل هذه الحالة، تمتد لتشمل حالات عديدة غيرها، كحالة النظام السياسي لدولة من دول العالم، المفروض عليه سياسة الحصار الاقتصادي، بالقوة المسلحة. فأفراد شعب مثل هذه الدولة، الذين يعرفون عبر وسائل الاعلام المختلفة، المقروءة والمرئية والمسموعة، العدالة لشعوب العالم المختلفة التي تعلنها مرارا وجهارا المنظمات العالمية، ومن ثم الحقوق الانسانية في الحياة الحرة الكريمة، التي تسعى الى تحقيقها هذه المنظمات، يصابون بخيبة أمل، مرة وكبيرة، في الحصول على أدنى درجات العدالة والحقوق، وهم يواجهون حصارا اقتصاديا ظالما، مفروضا بالقوة المسلحة يستهدف ابادتهم، بايعاز من هذه المنظمات العادلة والانسانية!! على هذا الأساس فلا بد من ان يساور الشعور بـ(الشك)، في بادئ الأمر، افراد هذا الشعب المحاصر، بمصداقية القرارات الانسانية، التي تتبناها وتزعمها هذه المنظمات العالمية. كذلك، وبمرور الوقت، على سياسة الحصار الاقتصادي الجائرة، وبعد ان تكون قد تركت بصماتها الفظة، هنا وهناك، على أفراد هذا الشعب يتطور هذا الشعور بـ(الشك) في نفوس أفراد الشعب، الى شعور بـ(اليقين أو الثقة أو الايمان ـ) بعدم مصداقية هذه القرارات الانسانية، التي تعلنها المنظمات الدولية. أما النتيجة الثانية المنبثقة عن هذه الحالة، فهي ان هذه المنظمات أو الهيئات تخسر، هي الأخرى ايضا، أفراد هذا الشعب الذين يعدون بالملايين. وهو شعب ينبغي ان لا يستهان به أبدا، بدليل ان هذا الشعب، لولا التماسك أو التآزر النفسي الذي يحكم أفراده، وقدراتهم الكبيرة على التضحية والعطاء، لما استطاع ان يتحدى ومن ثم يحارب به النظام السياسي الذي يقوده، انظمة دول عديدة كبيرة القوة سياسيا واقتصاديا وعسكريا وما تكرثاه يصدد عدم مصداقية أفراد هذا الشعب المعاصر، حصارا اقتصاديا شاملا، بانسانية قرارات المنظمات الدولية التي تزعمها، ينطبق ايضا، على عدم مصداقيته بالادعاءات الانسانية التي تتشدق بها الدول الكبيرة والصغيرة ايضا، وهو يراها، تعلن (قولا)، وتنفذ (فعلا)، هذه السياسة الظالمة تجاهه، وبالتالي ستخسره كشعب متميز، هي الأخرى أيضا.

2 ـ التماسك النفسي: ان بلوغ أفراد شعب الدولة المفروضة عليه، سياسة الحصار الاقتصادي بالقوة المسلحة، حالة اليقين التام، بعدم مصداقية القرارات الانسانية التي تتبناها المنظمات العالمية، وبعض الدول الكبيرة والصغيرة يؤدي ـ لا محالة ـ الى (الوعي) بضرورة التماسك النفسي فيما بينهم، كأفراد مجتمع واحد يواجهون مصيرا مشتركا لا مفر منه، سواء شاءوا أم رفضوا. وهو (وعي) سيتجسد، لهذا السبب (سلوكا) يعبر عن تآزر نفسي متين، ازاء محنة مشتركة واحدة. متمثلا هذا التآزر أو التماسك النفسي المتين، بالتكيف الذكي والفعال مع ظروف الحياة الجديدة في ظل سياسة الحصار الاقتصادي الجائرة المفروضة عليهم بالقوة المسلحة، من جهة وبالمزيد من بذل الجهد للثمر المستطاع، لتوفير مستلزمات البقاء في ظل هذه الحياة اعتمادا على عناصر الانتاج المتيسرة من (الأرض والثروة والعمالة والادارة) لبلوغ حالة (الاكتفاء الذاتي) من جهة ثانية. ان مثل هذا التماسك النفسي المتين، الذي سيزداد قوة فعالية بازدياد أمد الحصار الاقتصادي المفروض عليهم، ما كانوا يعرفون مثله أو شبيهه في ايام ما قبل هذا الحصار، فكان النقمة النازلة عليهم والمتمثلة بهذه السياسة الظالمة لها نتائج ايجابية جانبا لجنبه مع نتائجها الوخيمة كذلك فان هذا التآزر النفسي المتين سيمتد أثره الفعال الى التعاون الخلاق في ما بينهم ليشمل شعوب تلك الدول الصديقة والمساندة لهم أثناء محنتهم، حيث سيبقى مساندتها أثر لا يمكن محوه من ذاكرتهم. ان هناك عوامل أو أسبابا من شأنها ان تزيد من متانة التماسك النفسي الحاصل بين افراد الشعب المفروضة عليه سياسة الحصار الاقتصادي بالقوة المسلحة، لعل ابرزها وأهمها هي: تبصير هذا الشعب من لدن قيادته السياسية، وعبر وسائل اعلامها المختلفة، بكل الحقائق التي ينبغي عليه معرفتها، من دون تعمية أو تشويه، ليكون على بينة واضحة من حالته، من اجل الانطلاق من مرتكز صحيح. كذلك الاعلان عن قرارات نزيهة، وتبني اجراءات سليمة، خدمة لصالحه للمشروعة تتناسب وظروف الحياة الجديدة التي اضطر اضطرارا لممارستها. ويبدهي ان مثل هذه الاجراءات السليمة التي تتخذها القيادة السياسية الحكيمة للشعب، والتي ستكفل له ديمومة الحياة وبلوغ الأرب، من شأنها، ان تزيد من التفافه المخلص الصادق حولها والثقة المطلقة بها، وما في هذه المؤازرة (مؤازرة الشعب لقيادته السياسية) من أسباب قوية لمواصلة النضال والتحدي والظفر بالانتصار على الاعداء من جهة، كما ان من شأنها زيادة متانة تماسكهم النفسي من جهة أخرى. لأن الاجراءات السليمة التي تتخذها أية قيادة، في مثل هذه الظروف الجائرة، توفر لشعبها المزيد المستطاع من مستلزمات الحياة، التي ستتكامل حتما بالمزيد من التعاون المثمر في ما بينهم، فيلجأون اليه راغبين، رغبتهم في الحياة ومن الواضح ان هذا التعاون المثمر الحاصل بينهم يمثل التماسك النفسي المتين، الذي يعد احد النتائج النفسية لسياسة الحصار الاقتصادي.

* كاتب عراقي مقيم في اليمن

بريد القدس

غياب نموذج الأم تريزا اسلاميا؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

استوقفني طويلا ما كتبه زميلنا الصادق الاستاذ عدلي صادق حول الأم الراحلة تريزا (يرحمها الله) وما طرحه من تساؤلات استنكارية حول غياب نموذج مماثل لها في أوساط الدعاة والنساك المسلمين (العدد 2599). فلطالما ساءلت نفسي هذا السؤال منذ أن بدأت وسائل الاعلام في نقل أخبار ونشاطات تلك السيدة العظيمة كراعية للخير والمحبة ونصرة الضعفاء والمحرومين والمعوزين وعاملة مجتهدة في محاربة الفقر والمرض في عاصمة البنغال الغربية وفي سواها. ولطالما تمنيت ان يخرج من بين ظهرانينا من في مستوى تضحياتها ومناقبها وايثارها واقرانها القول بالعمل وعشقها للترفع عن مباهج الدنيا وصغائر الامور، خاصة واننا ـ مثلما ندعي في كل محفل ومناسبة ـ أمة مجبولة على الكرم والتسامح ونصرة الضعيف واغاثة الملهوف وغيرها من الصفات البراقة والنعوت الحميدة التي لا تترجم الى وقائع ملموسة الا فيما ندر.

ثم جاءت رسالة قارئ عربي من ميونيخ في بريد القراء (العدد 2602) ليطيل من وقفتي أمام الظاهرة لما احتوته من تأكيد مطلق على وجود مسلمين يقومون بأنشطة خيرية ربما أكثر من أنشطة الأم تريزا، الا ان الاعلام الغربي للأسباب العدائية المعروفة لا يعطيهم حقهم من التقدير والعرفان ولا يسلط على أعمالهم حتى ضوء شمعة واحدة فباتوا غير معروفين، فيما حول الأم تريزا الى نجمة اعلامية وأوصلها الى «نوبل»!

وكلام القارئ في شقه الأول قد يكون صحيحا خاصة وانه ذكر أسماء بعينها لناشطين عربا مسلمين في المجال الخيري، كما قد يكون صحيحا أيضا ما قاله عن الاعلام الغربي، لكن بعيدا عن نظرية المؤامرة التي لم يعد هناك مجال الا واقحمناها فيه دفعا لتهم الاخفاق عن أنفسنا. لكن الا ترون ان عظمة الأم تريزا تكمن في جانب آخر هو انها حينما وهبت نفسها وعقلها وقلبها وكامل جوارحها وحواسها لأعمال الخير، انطلاقا من ايمان عميق متجدد بأن ذلك هو رسالة الانسان المؤمن وطريقه للتقرب من الرب، اسبغت على سلوكها وتعاملاتها سمة قل أن يشاركها فيها نشطاء الخير من العرب والمسلمين. أما هذه السمة فليست سوى شمولية النظرية لأصحاب الحاجة ـ ولا نريد ان نقول علمانية النظرة ـ بمعنى انها جعلت خيرها ينسحب على الجميع وماعونها يغرف منه كل ذي حاجة دونما اكتراث باللون أو العرق أو المذهب أو الطائفة. فالفقر والحاجة والجوع والتشرد، بعد ذلك، لا يعترف بتلك التقسيمات وبالتالي فلا يخص بآلامها واوجاعها طائفة دون أخرى.

وفي اعتقادي ان عظمة الام تريزا وشهرتها المدوية واجماع العالم بمختلف طوائفه وعقائده على احترامها جاءت من هذه الخصوصية المسلكية تحديدا، التي سمحت لها وهي الفقيرة المسنة التي لا تملك من حول الدنيا وقوتها سوى ايمانها بالرب ونبل أهدافها، ان تحصل على أموال وصدقات وتبرعات لا يعرف تاريخ الاعمال الخيرية مثيلا لها في ضخامتها وتنوع مصادرها «قدرت مصادر مصرفية في كلكتا ان معدل ما كان يصل اليها في الهند وحدها هو مئتا مليون دولار سنويا، وان تعفى من القوانين الهندية الخاصة بالتحويلات المالية من والى داخل الهند. فكم ناشطا عربيا مسلما يا ترى التزم في نشاطه الخيري بالترفع عن التمييز الديني؟ وكم واحدا منهم آمن ابتداء بضرورة ان يشمل برحمته ونشاطه الجميع دون تفرقة.

للمؤلم حقا اننا تمييزيون وعنصريون وأنانيون حتى في أعمال الخير التي يجب الا تنزع عنها الصفة الانسانية تحت أي دعاوى أو حجج. فان حفرنا بئرا أو اقمنا مدرسة أو افتتحنا مستوصفا فاننا نحرص ان يكون مردوده ونفعه وخيره مقتصرا على من يدينون بعقيدتنا وحدهم، حتى وان كان هناك على بعد امتار من هذه المشاريع جماعة تؤمن بنفس الرب وفي حاجة أشد الى خدماتها.

وقد تكون الحجة أن أصحاب العقائد الأخرى لهم من على دينهم ممن يملكون أكثر منا، لكن أليس هذا المنحى نوعا من التعالي اللاانساني الذي يمحي جزاء العمل الخيري وثوابه ويتنافى مع قيم الاسلام السمحة وحربه ضد التمييز والعنصرية؟ ثم أليس في تحرير أعمالنا الخيرية من ثوب التمييز المذهبي تشجيع لمن لا يدينون بديننا على معرفة الجوانب المضيئة من عقيدتنا واخلاقها وترغيبهم فيها؟

أما المظهر الآخر من مظاهر الالم اننا في سعينا الى القيام بالانشطة الخيرية لا نستثني من خيرها فقط من هم ليسوا على ديننا وانما نتوسع في استثناءاتنا بصورة بدائية مقززة حتى تطال من يدينون بالاسلام نفسه لكن وفق مذهب آخر. وبعبارة اخرى فان فاعل الخير السني مثلا لا يرضيه ان يلحق خيره بأصحاب المذهب الجعفري من المحتاجين والمعوزين، وفي أحايين كثيرة يفضل الا يدفع على ان يدفع فيستفيد أخوه الجعفري، والعكس صحيح.

وما الصور المخجلة التي تصاحب اخراج وتوزيع زكاة الفطر في بعض البلاد العربية الا دليل دامغ على المنهج التمييزي المتعجرف الذي تسير عليه في صدقاتنا. واذا كان هذا يحدث بالنسبة لزكاة الفطر التي هي تصدق بسيط ومتواضع ولا يسمن أو يغني من جوع، فما بالك حينما يتعلق الأمر بصدقة أكبر حجما وأكثر مفعولا.

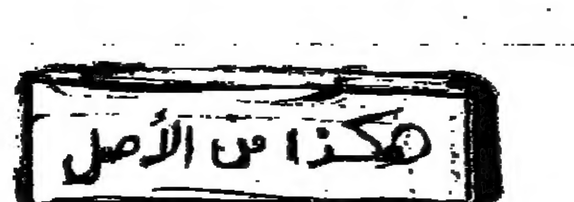
وتزداد المأساة بطبيعة الحال حينما تعلم ان البعض من الطائفة السنية يحرص على ألا تجد صدقاته وتبرعاته الخيرية طريقها الى من لا يشتركون معه في مذهبه الفرعي الضيق من ذوي الحاجة، كأن يصر الحنبلي مثلا الا تذهب صدقاته الى الشافعي وهكذا. وربما تكون الطائفة الشيعية الكريمة ليست بأفضل من شقيقتها السنية في هذا السياق، بمعنى ان يحجب المتبرع خيره عن مقلدي هذا الامام ويحرص على دفعه الى مقلدي ذلك الامام.

ومؤخرا ارتفعت أصوات المثقفين في بلد عربي تحذر من الآثار الضارة لهذه الظاهرة المتفاقمة وتطالب بوضع حد لما وصفته بالعار، وذلك بعدما ازدادت اعداد الجمعيات الخيرية المغلفة من الخارج بمبادئ التسامح والتكافل الاسلامي، فيما هي مبطنة من الداخل بكل صور الحقد الطائفي. فهي لئن كانت تعمل بجهد ونشاط وفعالية لمساعدة المحتاجين، الا انها تحصر انشطتها في خدمة من يتبعون مذهبها فقط، بل وتفضل تجميد الأموال الفائضة عن الحاجة من المصارف أو ارسالها الى افغانستان والبوسنة والشيشان، على ان توسع دائرة أعمالها وخدماتها الخيرية لتشمل الآخرين من مواطنيها من ذوي المذهب الاسلامي المنافس رغم ان المرء لا يحتاج الى كبير عناء للتأكد من حالة البؤس والشقاء والاحباط التي تمسك بخناق أبناء الطائفة الأخيرة.

وباختصار شديد، ففي اعتقادي انه قبل ان نتساءل لماذا لم تلد بلادنا العربية أو الاسلامية ناشطة في مجال الخير وتخفيف الآلام مثل الأم تريزا، شهرة ومكانة واحتراما وخلودا، علينا ان نتحرر من اتخاذ العقيدة الدينية معيارا لتحديد من يستحق العون والرحمة ومن لا يستحق ساعة بذل الخير والعطاء. وقتها فقط سوف يحترمنا العالم ونستطيع ان نجذب كل اضواءه الاعلامية ونقدم لها أكثر من أم تريزا (أو أبو تريزا ان شئتم).

أما دون ذلك فسوف نبقى كمن يستشيط غضبا وحسدا من نجاحات الآخرين فلا يجد أمامه سوى الزاوية الجوفاء أو القاء تبعات فشله وتخلفه وعصبيته على اشباح هنا أو هناك لا وجود لها الا في مخيلته المريضة.

عبد الله المدني
ـ كاتب وباحث من الخليج



رأي القدس

قضاء عربي يثير الرثاء

تبدو عمليات التشكيك الغربية والاسرائيلية بنزاهة احكام القضاء في معظم الدول العربية شبه مبررة اذا وضعنا في اعتبارنا تراجعات القيادة السياسية في بلداننا عن هذه الاحكام مع اول تدخل خارجي، او حملات اعلامية غربية.

وحتى لا نوجه التهم جزافا، لابد من الاشارة الى واقعتين حدثتا في الايام الخمسة الاخيرة، الاولى في المملكة العربية السعودية، والثانية في القاهرة.

فالحكومة السعودية، ومن خلال سفيرها في لندن الدكتور غازي القصيبي اكدت ان حكم الاعدام في الممرضة البريطانية المتهمة بقتل زميلتها الاسترالية لن ينفذ، والشيء نفسه يقال ايضا عن عقوبة الجلد لشريكتها في الجريمة. وما لم يقله الدكتور القصيبي هو انه لم يحدث مطلقا اعدام اي مواطن غربي ادين بجرائم مشابهة، لانه في كل مرة صدرت فيها احكام مماثلة يتم «لفلفتها» بطريقة او باخرى، وبما يؤدي الى اطلاق سراح المجرم او المجرمة بهدوء.

فالاوروبيون من زرق العيون يعاملون في الدول العربية مثلما تعامل اسرائيل في الامم المتحدة، اي انهم فوق كل القوانين، لان بلدانهم تحترم نفسها وتدافع عن مواطنيها وتملك صحافة قوية مؤثرة لها انياب ومخالب، تستطيع من خلالها الغاء اي احكام وتعديل اصلب القوانين.

اما الحكومة المصرية فقد اعلنت امس انها ستبحث عن حلول قانونية للافراج عن الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام، بعد وساطة قام بها الرئيس عزرا وايزمان اثناء زيارته الى القاهرة يوم الاحد الماضي.

والاخطر من ذلك ان الرئيس حسني مبارك اتهم الصحافة الاسرائيلية بانها السبب وراء اعتقال عزام وتقديمه الى المحاكمة، لانها اثارت القضية في حينها وشنت حملات مكثفة لاطلاق سراحه، وقال بالحرف الواحد «الضجة الاعلامية الكبيرة بعد الحكم عقدت الامور.. انتم (الاعلاميون الاسرائيليون) حولتم هذه المسألة الى مشكلة.. لو لم تقولوا القينا القبض عليه قبل اربعة ايام فقط من القمة الاقتصادية الثالثة لكنا سنطلق سراحه بعد اتفاق بين الاجهزة الامنية، لكن الخروج بتصريحات تقول ان مصر يجب ان تسلمه هو الذي ادى الى تقديمه الى المحاكمة».

وكشف الرئيس مبارك عن الافراج عن 31 اسرائيليا في قضايا مختلفة مثل حيازة السلاح، وتعدد الجوازات وتصوير اماكن ممنوعة، وتهريب مخدرات، وجاء هذا الافراج عن هؤلاء دون اعلان في الصحف.

بعد هذين المثلين، كيف يمكن ان نلوم اي شخص يسخر من قضائنا العربي، ويشكك فيه، ويطالب بالتراجع عن احكام صدرت؟

الحكومة السعودية بكل اموالها وعقود تسليحها الضخمة، واسواقها المغرية، واحتياطاتها النفطية الاكبر في العالم، فشلت في ترحيل المعارض السعودي محمد المسعري من بريطانيا، لان القضاء البريطاني مؤسسة مستقلة، فوق الحكومات جميعا، تحتكم الى تقاليد عريقة راسخة لا تتغير او تتلون بسبب صفقة اسلحة او عقود تجارية.

وعندما تعلم بريطانيا اننا نتلاعب بقوانيننا وتطوع احكامها لارضاء للاعلام الغربي، وتجنبا لانتقاداته اللاذعة، وتطبيقها فقط على مواطني الشعوب الفقيرة والمعدمة، فان من حقها ان تعتبر احكاما جائرة، وتطالب بايقافها وتعطيل تنفيذها على مواطنيها. والشيء نفسه يقال عن الدولة العبرية ايضا.

ما اخذ بالقوة

لا يسترد الا بالقوة

خريف العنف في مصر والجزائر: هل يكون ربيع الديمقراطية؟

د. عبد الوهاب الافندي *

■ اخيرا يبدو ان بعض زعماء الحركات الاسلامية العربية قد اقتنعوا بما ظل ينادي به بعض الحادبين على مستقبل الامة منذ دهر، الا وهو ان اسلوب العنف السياسي الذي انتهجته بعض هذه الحركات لا خير فيه للاسلام واهله، وان هذا الاسلوب نزل بردا وسلاما على اعداء الامة التي هدد بقيادتها الى نفق مظلم لا يعلم الا الله تعالى كيف يكون منه المخرج.

فقد اصدر قادة الجماعة الاسلامية في مصر منذ حوالي شهرين بيانا دعوا فيه الى وقف العنف، وقد اعقب ذلك اعلان الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر هدنة من جانب واحد، يمكن ان يعتبر ايضا بمثابة انهاء لحملتها التي رمت الى اسقاط الحكومة بالقوة.

وقف العنف في حد ذاته لا يعني حل المشكل السياسي في هذه البلدان، حيث ان العنف السياسي فيها كان عرضا من اعراض الازمة، وليس سببها. فالازمة القائمة في اكثر بلدان العالم العربي هي غياب الهياكل الديمقراطية التي تتيح ادارة الصراع السياسي سلميا، وتخلق قنوات للحوار والاحتجاج السلمي والتعبير عن الرأي المخالف بدون الاصطدام بالسلطة. فالمواطن العربي امام خيارات قليلة في بلده: فهو اما غالب مزهو سعيد بكونه من القلة المهيمنة او من بطانتها المرضيين، او مغلوب على امره مكبوت يتجرع غصص المهانة، او ثائر غاضب يتترع بالعنف او يحتمي بالمنافي. وانتهاء العنف يهيئ الفرصة، اذا صدقت نوايا الحاكمين، للجد في حل الازمات السياسية والحيطة لتفادي تكرار المسببات التي ادت للعنف.

ولكن قرار المجموعات الاسلامية المذكورة بنبذ العنف في حد ذاته يطرح اسئلة هامة، بعضها يتعلق بفكر هذه الجماعات واساليبها، والبعض الاخر يتعلق بالبنية السياسية للمجتمعات العربية وصلاحيتها لمتطلبات زماننا هذا. فالملاحظ ان ايا من البيانات التي صدرت لم تحمل تبريرات كافية لهذا التغيير الاستراتيجي المهم في اساليب عمل التنظيمات نفسها. فقد سبق لهذه الجماعات، وبخاصة الجماعة الاسلامية في مصر، ان ميزت نفسها عن بقية التنظيمات الاسلامية، مثل حركة الاخوان المسلمين (في مصر) او حماس والنهضة (في الجزائر)، باتهام تلك الحركات المنافسة بالتقاعس عن الجهاد ضد الحكومات القهرية المارقة عن الدين، وبممالأة هذه الحكومات والسير في ركابها ـ بل ان البعض اتهم هذه الحركات بانها فرع من افرع مخابرات الانظمة الطاغوتية. فما الذي جد حتى اصبح «الجهاد» اسلوبا غير ملائم لمقارعة الحكام الظلمة؟ هل رأى هؤلاء الحكام النور اخيرا واعتنقوا الملة الاسلامية السمحاء، وتخلوا عن ممالأة اسرائيل، وقرروا تطبيق الشريعة الاسلامية والامتثال لاوامر الله؟ ام ان هذا اعتراف بالهزيمة في وجه قوى الكفر والالحاد؟ ام هل هو اكتشاف لخطأ الاسلوب من الاساس؟ ان الاجابة على هذه الاسئلة من الاهمية بمكان، خاصة وان هذه الحركات انتهجت اسلوب العنف وهي تصرح بان هذا ما يمليه عليهم الدين. وحين كانت النداءات توجه اليهم من قبل الحادبين على امر الاسلام بالانتهاء عن هذا الاسلوب لما يجلبه من ضرر على الاسلام والمسلمين، كان ردهم حاسما وقاطعا: ان هذا واجب ديني، وامر الهي لا خيار فيه. فالمطلوب اذن ان يفهمنا هؤلاء ما الذي تغير حتى اصبح ما كان واجبا بالامس حراما اليوم؟ هل تحقق النصر وارتفعت راية الاسلام؟ ام ان المعطيات تغيرت؟ وهل كان هذا التغيير في الواقع، ام هو في نفوس الزعماء، حيث اكتشفوا امرا غاب عنهم من قبل؟ واذا كان الاخير، فهل يعني هذا ان قادة الجماعات هذه هم الحكم في تحديد الواجب الديني، وتعيين الحكم وتحديد مناطه دون سواهم؟

ان الملاحظ هو ان بيانات الجماعات قد خلت تماما من اي اعتراف بالخطأ فيما بدر عنها، ولم توضح بجلاء الملابسات التي دعت الى وقف العنف. بيان جبهة الانقاذ الاسلامي الجزائرية برر وقف العنف بممارسات الجماعة الاسلامية المسلحة وما ارتكبته الاخيرة من مجازر وانتهاكات، وضرورة ان ينأى الاسلاميون الصادقون بانفسهم عن هذه الممارسات المخجلة، وان يتبرأوا من مرتكبيها. وهذا يعني ان التشويه الذي الحقته الجماعة الاسلامية بـ«الجهاد» هو المشكلة، وليس الجهاد في حد ذاته. واذا كان الامر يتعلق فقط بالعنف السياسي، لكان رد الفعل المناسب هو الترحيب بهذه المبادرات السلمية، التي هي بلا شك من مصلحة الشعوب المعنية والامة الاسلامية عامة. ولكن الامر يتعلق هنا بأمور اعطيت طابعا دينيا، والبست لباس العقيدة. ولا شك ان توضيح الموقف الديني من هذه الامور غاية في الاهمية، ليس فقط لازالة كل لبس في اذهان الجماهير، بل لان للامر جانبا عمليا. فهناك جماعات اسلامية اخرى في الجزائر ومصر وغيرها، تستمر في ممارسة العنف، وترفض الموقف الجديد من نفس المنطلقات القديمة التي كانت مشتركة بين الطائفتين في الماضي. وليس هناك ما يمنع، ما دامت الفتوى قائمة، ان تخرج جماعات جديدة تنتهج العنف بنفس الطريقة، ومن نفس المنطلقات.

وبعيدا عن الدين والفتاوى، فان هناك معايير انسانية للتمييز بين العنف المشروع وغير المشروع يكاد يكون هناك شبه اجماع عليها. فالعنف المشروع هو الذي يضطر المرء اللجوء اليه للدفاع عن النفس ضد عنف مضاد، او للذود عن حق من حقوقه الاساسية التي لا تكتمل انسانيته بدونها. والاختلاف يكون دائما في تقييم الوضع، او في الحكم على الوسائل.

مثلا اكثر دول العالم اعترفت بحق الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا في الدفاع عن حقوقها، وبشرعية كفاحها. وبالمثل، فان المجتمع الدولي، ممثلا في الامم المتحدة، اعترف منذ السبعينات بمشروعية النضال الفلسطيني، كما يعترف اليوم بمشروعية المقاومة اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي. وحتى فيما يتعلق بالدول المعنية هنا، نجد انها تعترف بحالات يكون فيها النضال المسلح ضد حكومة من قبل بعض الجماعات داخل بلدها امرا مشروعا. ومن هذا دعم الجزائر للبوليساريو في الصحراء الغربية، واعتراف مصر بمشروعية الكفاح المسلح ضد النظام السوداني من قبل المعارضة التي تتخذ من القاهرة مقرا.

واذا نظرنا الى تعريف الجهاد في الاسلام نجده لا يخرج عن هذا المضمون، حيث نجد الآية التي شرعت الجهاد اكدت على هذا المعنى: يقول الله تعالى: «اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير. الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق، الا ان يقولوا ربنا الله». (الحج 39ـ40) فالآية اذن تحدد بوضوح ان مبرر الجهاد هو الظلم الذي وقع على المؤمنين، اذ انهم طردوا من موطنهم بدون اي ذنب سوى اصرارهم على التمتع بحرية العقيدة في ديارهم. الجهاد هو اذن رد مشروع على الظلم، وهو امر لم يكن مسموحا به للمسلمين في اول امرهم. والاذن يختلف عن الامر، هذا مع ان الامر بالجهاد قد ورد في القرآن والسنة، وقد تدارسه الفقهاء وحددوا له شروطه. ولكن الامر هنا، كما في كثير من النصوص الدينية والاحكام الواردة فيها، قد ترك فيه الكثير للعقل والفهم البشري. فهناك حالات يجوز فيها الجهاد، وحالات يجب فيها. وليس كل ما يجوز ينبغي ان يعمل، بل هناك ايضا اعتبارات يجب ان تراعى.

الخطأ الاساسي الذي وقعت فيه الجماعات المعنية ليس هو انتهاجها العنف، بل هو اولا الباسها هذا النهج لباسا دينيا، والاعتقاد بوجوبه شرعا، واتهام من لم يوافقها في مقولاتها بانه مارق عن الدين. وثانيا، تقييمها الخاطئ للاوضاع وللاساليب المناسبة. وقد كان العامل الاول سببا في عزلها ومنع رسالتها من ان تجد دعما واسعا، بينما كان العامل الثاني سبب فشلها. وفي حالة الجزائر، جاء بمردود عكسي، حيث شوه صورة الاسلام وصد عنه بما عجزت عنه اسرائيل والانظمة «الطاغوتية» ايامها. وقد قام النهج على افتراضات متناقضة. فمن جهة، يقول قادة هؤلاء الجماعات انهم يحاربون من اجل رفع راية الاسلام في ديارهم، ومن جهة يسمون كل من خالف رأيهم، اي الاغلبية الساحقة من اهل البلاد، بمن في ذلك الاسلاميون ممن هم على غير منهجهم، بالكفر والردة والمروق عن الدين، ويستبيحون في حقهم كل منكر. فاذا كانت مدار الاسلام عندهم خالية من المسلمين، فلماذا اختاروها لجهادهم، ولم يتجهوا الى روسيا او الصين او منغوليا او فرنسا لاقامة دولة الاسلام هناك؟

ولا بد ان نعترف هنا باننا نختلف كثيرا مع اطروحات الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر، ونختلف اكثر مع الجماعة الاسلامية في مصر. ولعلنا لو كنا في مصر او الجزائر، وجاءت اي من هذه الحركات الى الحكم، لكنا اسرع الناس فرارا بديننا وحياتنا من حكمها المرتقب، كما فر اكثر المسلمين الافغان من حكم الطالبان «الشرعي» ومن دول اخرى ادعت تطبيق شرع الله. ولكن هذا لا يمنع ان ندافع عن حقهم في التعبير عن رأيهم سلما، والدعوة الى مذاهبهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وخوض الانتخابات والترشح فيها. اما ان يلزمونا باجتهادهم المختلف عليه ويصروا بانه الشرع الحنيف الذي يأثم، بل يكفر من يرى غيره، فهذا ما لا نقبل به، خاصة وانهم هم اليوم اول من رجع عن اجتهادهم، ورأى خطأه. ومن باب اولى اذن ان يتوجس من هؤلاء من لا يرى رأي الاسلاميين، ويخشى على نفسه وقد رأى من باسهم ما رأى وهم لم يحكموا بعد.

ان الامر الذي لا جدال فيه هو ان انظمة الحكم القائمة اليوم في البلدان المعنية قاصرة الى حد بعيد عن الوفاء بادنى طموحات الجماهير هناك في ضمان الحرية والكرامة. ولسبب ما، فان الحركات الاسلامية قد وجدت نفسها اليوم في مقدمة المعركة ضد الانظمة المستبدة والجهات التي تقف خلفها. ولكن هذه الحركات للاسف خذلت قضية الديمقراطية خذلانا بينا.

اولا لان اطروحاتها تميزت بالضبابية والتذبذب في هذا المجال، فوظفت العقيدة الاسلامية لمحاربة الديمقراطية في بعض المقامات، وسمحت لاعداء الديمقراطية بالتخويف منها بدعوى الخطر الاسلامي في مقامات اخرى. وثانيا لان بعض الحركات امتهنت ممالأة الانظمة المستبدة حينا، والسلبية تجاهها احيانا اخرى، بينما عزلت اخرى نفسها عن الجماهير والقوى السياسية الحية بانتهاجها العنف الاعمى والانغلاق السياسي والفكري او كليهما.

ومن هنا فان ما نلحظه حاليا من ايذان شمس العنف السياسي بمغيب، وان يكن خطوة ايجابية وتطورا يبعث على الامل، لن تكون له النتيجة المطلوبة بانهاء «العنف البنيوي» الذي تمارسه السلطات، والذي في حضنه تم تفريخ العنف المضاد، الا اذا تهيأت شروط مناسبة. واهم هذه الشروط هو تحقيق قدر من الاجماع بين القوى السياسية الحية في عالمنا حول الديمقراطية كاسلوب مرتضى من قبل الجميع. وينبغي ان يشمل هذه الحركات الاسلامية، باعتبارها الحركات ذات الدعم الجماهيري الاوسع. ولعل فيما وقع في الجزائر وغيرها عظة لقادة الحركات الاسلامية الذين كانوا يعتقدون بوجود حلول سهلة واوتوماتيكية تطرح نفسها بمجرد تبني مقولة «الحل الاسلامي». فقد اكتشف قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ بان بعض الحلول الاسلامية قد تتحول الى كابوس، كما وقع في ممالك الجماعة الاسلامية المسلحة من فظائع، كان منها محاكمة الاسلاميين على العقائد، وتكفير المسلمين واعدامهم، في ممارسات ادت الى تشويه الاسلام واقناع العالم بانه، بهذا الفهم، غير صالح للتطبيق في هذا الزمان، بل في اي زمان. فاذا كانت الرسالة التي يريد البعض ايصالها هي ان الاسلام يجيز، بل يحض على، قتل الابرياء من النساء والاطفال، ويحجر على الحريات، ويضع السلطة في ايدي رجال هم اشبه بزعماء عصابات المافيا منهم بالخلفاء الراشدين، فان هذه ابلغ دعاية ممكنة ضد الاسلام كعقيدة ونظام حياة. وكل هذا يدعو للتفكير في وسيلة لتفادي تكرار مثل هذا الوضع في المستقبل.

ان واقع الامر هو ان هناك تعددا في الاجتهادات، وهو امر ظل قائما منذ وفاة الرسول، بل وحتى في حياته (صلى الله عليه وسلم). وقد كانت الوسيلة المرتضاة هي دائما المجادلة بالتي هي احسن في حرية كاملة حتى يتبين الحق لمن شاء. ولا شك ان اي محاولة لاستبدال هذه الوسيلة بالقهر، او باستخدام القوة، سواء اكانت قوة الدولة او المال، او السلاح، هي من باب الفتنة في الدين والفساد في الارض. والحاجة اليوم الى فتح ابواب الحرية والاجتهاد هي اليوم اكبر منها في اي وقت مضى، اذ ان صلاحية الصيغ الموروثة للتعامل مع العصر قد امتحنت واظهرت فشلا كبيرا، بينما لم تتبلور بعد اطروحات ناضجة ومقنعة تصلح لمواجهة الواقع المستجد، بل كل ما هنالك اجتهادات متناثرة، تتنازعها طوائف متنافرة، تقطعت امرها زبرا كل حزب بما لديهم فرحون. والمطلوب هو خلق البيئة الصالحة لتحقيق تكامل وتضافر الاجتهادات ونضجها. وهذه البيئة هي بيئة الحرية والامان لكل المجتهدين.

من هنا يمكن ان نقول ان المطلب الاسلامي الاول في ظل هذه الظروف هو تحقيق الديمقراطية بكل ما توفره من ضمانات للحريات وتعدد الاراء وتلاقحها، واستقلال للمؤسسات العلمية والدينية، وامتناع الدولة عن فرض اجتهادات لا يسندها الاجماع. واذا كان هذا هو الامر، فان الوسيلة لتحقيق هذه الغاية هو توحيد جهود انصار الديمقراطية من الاسلاميين وغيرهم للوقوف صفا واحدا في وجه التسلطين من كل مذهب وملة. واذا كان من الصعب المجادلة في سوء الاوضاع الحالية في عالمنا العربي، وفسادها ومسؤوليتها التامة عن كل ما نحن فيه من كوارث، فان من الواضح ان انصار هذه الاوضاع الشاذة والمدافعين عنها والمنتفعين يستفيدون من انقسام المخلصين الحادبين على مستقبل الامة، ويسعون لضرب الفئات الوطنية بعضها ببعض، حتى تحتمي بهم بعض الطوائف من بأس بعضها الاخر. واذا كان وقف العنف خطوة ايجابية مطلوبة، فان وقف العنف لن يتحول الى ديمقراطية حقيقية بدون قيادة واعية لكل القوى السياسية، تدرك ان المستقبل هو للشعوب الحرة، وانه لم يذل العلا قط شعب مستعبد، ولم ولن تتسنم ذرى المجد امة تقاد من خطامها بيد هذا الطاغية او ذاك. وهناك من سارع من اعداء الديمقراطية بالتصريح في نشوة الظافر بان افول شمس العنف هي نصر لمواقف الاستئصاليين ممن يرفضون الحوار مع ابناء وطنهم، بينما ينتهجون مع العدو الاجنبي ما اوصى به السيد المسيح عليه السلام من ادارة الخد الايسر لمن صفعك على الايمن. وحينما يتحدث هؤلاء عن هزيمة العنف، واجتثاث الارهاب، فانهم يعنون هزيمة المعارضة الوحيدة الفعالة لحكمهم، وضرب القوى التي ترفض الاذلال والركوع لانظمة التي لا تستند شرعيتها الا على البنادق المستوردة. وعند هؤلاء فان الامة «لا يصلحها الا السيف والسوط» كما ادعى احد ولاة عمر بن عبد العزيز (كان رد الخليفة الصالح جملة واحدة: «كذبت، بل يصلحهم العدل»). واذا كان هؤلاء على ثقة مما يقولون، بان الامة اصبحت قطيعا من السوام تؤمر فتطاع، فاننا ايضا نصدقهم اذا صدقوا هم انفسهم. وآية صدقهم ان يرفعوا قوانين الطوارئ، ويرفعوا الحجر على حرية التعبير والتنظيم، وينظموا الانتخابات الحرة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الرفض الامريكي لانعقاد قمة عربية

عدلي صادق

■ ربما يكون من غير المعلوم، للجميع، ان الادارة الامريكية تحارب الان، علنا، اية دعوة لانعقاد قمة عربية. وليست حربها مجرد ايحاءات ومداخلات، عبر قنوات الاستخبارات او الوسطاء او بالكلام الشفوي، وانما بمراسلات رسمية للحكام العرب، تؤكد فيها الولايات المتحدة على استهجانها وغضبها من الدعوة الى انعقاد القمة.

وباعتبار ان القمة العربية، التي ستخرج ـ في حال انعقادها ـ بموقف موحد، ازاء التطورات في المنطقة وبخاصة ازاء تعثر العملية السلمية وذلك بسبب نهج حكومة اليمين العنصري، فان هذه القمة ممنوعة من الانعقاد، لكي لا يكون هناك بديل، ولكي لا يكون رد من شأنه تلبيد السماء فوق رأس نتنياهو او حتى ازعاجه. فالمسموح به، هو فقط، بعض الثرثرة الاستنكارية، في وسائل الاعلام العربية، ضد سياسة نتنياهو، لا قيمة عملية لها.

* * *

رفض انعقاد القمة، بلسان الرافضين، لا يأخذ شيئا في الحسبان، سوى الموقف الامريكي منها، وتعد السعودية ومصر والكويت الاقطار الابرز في استبعاد عقد القمة، وبالطبع فان الكويت والسعودية لا تريدان مراجعة عربية لموضوع الحصار الذي ما يزال مفروضا على العراق، باعتبار ان موقف الولايات المتحدة وبريطانيا هو العقبة في وجه تخفيف الحصار او رفعه، وبقدر ما هو شائن، موقف هذين البلدين من الموضوع العراقي، فان الموقف المصري، الذي يحاول ارضاء الكويت والسعودية من جهة، والاستمرار في ارضاء الولايات المتحدة من جهة اخرى لا يسلك نهجا قويما متسجما مع المصالح العليا لمصر نفسها على الامد البعيد ويسجل ضمن حالة الامتثال السياسي للولايات المتحدة، علما بان القيادة المصرية، كثيرا ما تشدد على انها دولة ذات مؤسسات، وانها تتلمس في اتخاذ مواقفها المصلحة القومية العليا.

فمن شأن قمة عربية، ان تعيد لمصر دورها العربي والاقليمي على نحو يليق بها، وليس منطقيا ان يسمح للولايات المتحدة بالتدخل في قضايا الاتصالات العربية، ولا سيما مسألة الانعقاد الملح والضروري للقمة، فضلا عن ذلك فليس منطقيا، ان ترتسم خطط العمل العربي المشترك، بمراعاة هواجس واحقاد آل الصباح، الذين لم يعد وضعهم يؤهلهم للخروج بموقف عقلاني ازاء الاوضاع والقضايا العربية.

* * *

ان رفض الولايات المتحدة لانعقاد القمة العربية، يهدف الى حرمان العرب من البديل السياسي المناهض لسياسة القهر والاستهتار والعدوان التي تتبعها الدولة العبرية، وفي حال الامتثال لرأي الولايات المتحدة بهذا الشأن فان الكونغرس الامريكي، المؤيد لاشد القوى السياسية عنصرية في الدولة العبرية، يكون هو المتحكم في القرار العربي وبالتالي فان الاقطار العربية تتحول الى «جمهوريات موز» لا علاقة لها بملامح الدول المستقلة التي تحافظ على مصالحها وتحفظ كرامتها.

ومن شأن الامتثال العربي للارادة الامريكية بشأن انعقاد القمة، مفاقمة بؤر الغضب الشعبي والاحتقانات التي ـ في حال استمرار تراكمها ـ ستكلف الشعوب العربية ثمنا باهظا، على اصعدة السلام الاجتماعي والاستقرار والتنمية والنماء.

فلم يعد هناك بديل، امام هذه الغطرسة العنصرية الصهيونية، سوى التوافق على خطة للعمل العربي المشترك، ولا يكون هذا التوافق بغير الانعقاد العاجل للقمة العربية.

عندما يتجاوز البرلمان الاوروبي حدوده ويدافع عن مجرمين بالامارات

د. جمال المجايدة*

■ اثار بيان البرلمان الاوروبي بشأن اعدام اثنين من المجرمين في دولة الامارات العربية استياء حكوميا وشعبيا واعلاميا، لأن هذا البيان الذي تحدث عن «وحشية» السلطات الاماراتية في اعدام المجرمين بمدينة العين مؤخرا تجاهل الجرائم البشعة التي ارتكباها بحق الابرياء.

المجرمان هما: اماراتي كان يعمل في المباحث الجنائية والثاني ايراني كان يقود عصابة القتلة والتي ضمت 6 اشخاص، دابوا على مدار عام كامل بترصد صغار المودعين لدى خروجهم من المصارف بمدينة العين (امارة ابوظبي) ومن ثم خطفهم واقتيادهم الى جهة مجهولة وسلب ما لديهم من نقود او ممتلكات شخصية، وبعد ذلك يقوم افراد العصابة بقتل ضحاياهم ودفنهم في الصحراء. ومن ثم يعودون لتكرار هذه الجريمة المروعة مرات ومرات! كما ان الجريمة ليست واحدة بل هي عدة جرائم متصلة، خطف، وسلب، وقتل، ودفن في الصحراء لاناس ابرياء، وتم تكرارها على فترة زمنية طويلة، مما الحق الاذى والضرر البالغ بالامن المجتمعي ودفع الناس للتساؤل عن مصير الابرياء الذين دفنوا في الصحراء دون ذنب اقترفوه.

فماذا يمكن للبرلمان الاوروبي ان يفسر هذه الجرائم؟ وهل هي فعلا انتهاك لحقوق الانسان كما يدعي عضو البرلمان هيوولتزه واعضاء اللجنة الفرعية لحقوق الانسان؟!

ان حقوق الانسان التي نصت عليها الكتب السماوية والدساتير الوضعية ومواثيق الامم المتحدة تتلخص في حماية المجتمع بكافة افراده ومواطنيه وتوفير الامن والامان لهم وضمان حقهم في العيش الكريم!

فهل يريد البرلمان الاوروبي ان تتحول دولة الامارات الى غابة يرتع فيها المجرمون والقتلة واللصوص، كي يجدوا في اوروبا من يناصرهم تحت شعار الدفاع عن حقوق الانسان؟!

هذا السؤال ترده الدوائر السياسية والاعلامية في ابوظبي، وهي تتابع رد فعل البرلمان الاوروبي بأسف ممزوج بالحيرة، لانه من غير المنطقي ان ينزلق بعض النواب الاوروبيين في هذا المنزلق ويدافعوا عن المجرمين ويطالبوا بالرأفة لهم.

وعلى الرغم من بشاعة الجرائم التي ارتكبتها العصابة المذكورة الا ان الجهات المعنية في دولة الامارات احالت القضية الى العدالة كي تأخذ مجراها، فحكم الاعدام الذي صدر بحق المجرمين جاء بعد ان ادليا باعترافات كاملة وجاء في سياق محاكمة عادلة وقانونية، حيث اتيح لهما الدفاع عن نفسيهما امام المحكمة وذلك استنادا الى دستور دولة الامارات، كما ان الحكم لم ينفذ الا بعد دورة قانونية كاملة ابتدأت بالمحكمة المعنية بمدينة العين (مكان حدوث الجريمة) ـ ولكنته محكمة الاستئناف الشرعية والمحكمة الاتحادية العليا ومن ثم صادق عليه رئيس دولة الامارات.

وجاء الحكم مستندا الى تعاليم الاسلام والشريعة الاسلامية السمحاء التي لا تتساهل ابدا في كل ما يتعلق بالاساءة الى الانسان بصرف النظر عن لونه وعرقه ومعتقده، لان الانسان كما نفهمه من القرآن الكريم وحيث النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى لكل نشاط خير فوق هذا الكوكب، ويقول الله تعالى في القرآن الكريم الذي يستمد المسلمون شرائعهم واحكامهم فيه «انه من قتل نفسا بغير حق او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا».

اذا كان هذا الحكم الالهي الواضح والصريح للمسلمين جميعا، واذا كانت هذه هي النظم القضائية المعمول بها في دولة الامارات العربية المتحدة او المملكة العربية السعودية او اية دولة خليجية اخرى، فليس من حق البرلمان الاوروبي ان يتدخل في القضاء الاسلامي واحكام الشريعة، فالامارات كغيرها من الدول لها نظامها القضائي المستقل وترفض اي مساس بهذا النظام المستمد من روح الشريعة الاسلامية لانها واثقة من سلامة اجراءاتها الهادفة في نهاية المطاف الى تأمين الاستقرار والامن والرخاء لجميع مواطنيها او المقيمين على ارضها. ويعيش في دولة الامارات اليوم قرابة 118 جنسيات من كافة بقاع الارض غالبيتهم من الايدي العاملة غير المتعلمة (من آسيا) ويحملون ثقافات ومعتقدات متباينة، كما ان بعضهم يأتي للكسب السريع ولن يتورع في ارتكاب الجرائم اذا اتيحت له الفرصة.

لهذا فان التطبيق الحازم للقوانين، وتنفيذ حكم الاعدام في المجرمين امام اكبر عدد من الناس يعطي العبرة لاولئك الضعاف الذين يفكرون بالسير في نفق الجرائم مقابل الحصول على حفنة مال، فالقصاص اذن، فيه عبرة وعظة، ورادع وعدم التردد في تنفيذ الاحكام يعطي الدولة مصداقية في تعاطيها الحازم مع كافة فئات المجتمع. ثم لماذا كل هذه الضجة المفتعلة في اوروبا؟ ولماذا لا يتحدث نواب اوروبا عن حقوق الانسان الاوروبي او الغربي في الولايات المتحدة وغيرها والتي تنتهك يوميا من قبل عصابات الاجرام ومافيا المخدرات ولماذا لا يتحدثون عن حقوق الانسان الفلسطيني التي تنتهك منذ 50 عاما وملايين اخرى من البشر تنتهك حقوقهم في ظل الانظمة العسكرية والدكتاتورية؟! ماذا عن الجزائريين الذين يذبحون كل يوم؟

مسؤول حكومي كبير في ابوظبي سأل مراسل وكالة انباء اجنبية كان يتابع هذه القضية: هل تفضل ان تعيش في ابوظبي وانت آمن ومرتاح، ام مهدد وحياة اطفالك وعائلتك غير آمنة؟ صاح المراسل الاجنبي: لا، لا، انا لم انعم بالامان إلا في هذا البلد «يقصد دولة الامارات».

رد عليه المسؤول: هذا هو هدف الاحكام والنظام القضائي الصارم في بلادنا.

حتى الدبلوماسيون وممثلو الهيئات والبعثات الدولية تعز عليهم مغادرة الامارات حينما تنتهي فترات انتدابهم، وكثير منهم يفضل البقاء في ابوظبي مثلا، تاركا عمله الاساسي في بلده ليواصل حياته في الامارات وينعم بحياة آمنة وحرية العمل والتنقل.

يقول سفير سابق دولة اوروبية يقيم في ابوظبي ـ رفض ذكر اسمه ـ لم اجد مكانا للعيش افضل من الامارات، ولذلك قدمت استقالتي من الخارجية وفضلت العمل الخاص في التجارة على مغادرة ابوظبي الى عاصمة افريقية.

هذا في الواقع انطباع عام لدى المقيمين في الامارات التي لم تسجل فيها نسبة الجريمة اكثر من واحد في المئة، كما ان الانطباع الاول الذي يتولد لدى الزائر الاوروبي خصوصا والاجنبي بوجه عام هو المناخ الآمن في الامارات وحرية الحركة، اذ يشعر الزوار براحة تامة وهم يمارسون هواياتهم الرياضية على كورنيش ابوظبي بعد منتصف الليل، ويقول احدهم في اوروبا تتوقف الحركة بعد غروب الشمس ويذهب الناس الى بيوتهم خوفا من الارهاب والاجرام.

اما في ابوظبي اصبح من السهل ان تحمل حقائب اليد وتسير بها في اي وقت!

ولكن على ما يبدو ان نواب البرلمان الاوروبي تجاهلوا كل هذا الواقع وراحوا يبحثون عن حقوق «المجرمين» القتلة، ونسوا ان التطبيق الحازم للقانون هو اساس العدل والامن الاجتماعي في الامارات وغيرها!

* كاتب فلسطيني يقيم في الامارات

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك البريد.

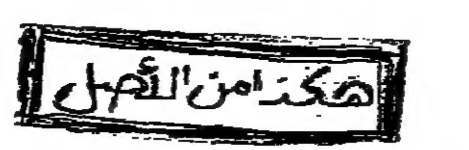
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت همرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



استخدامه اثناء القيادة قد يكون مدمرا
اشعاعات الهاتف الخليوي تشتت التركيز وتؤثر على الذاكرة

■ لندن - ق ب: ما زال الهاتف الخليوي (موبايل فون) يثير الجدل بشأن الاضرار المترتبة على استعمال الانسان له بسبب اطلاقه الموجات الدقيقة. وفي دراسة حديثة اجريت في جامعة واشنطن الامريكية تبين ان الاشعاعات الصادرة من الخليوي قد تؤدي الى فقدان التركيز مع تأثير قصير على الذاكرة.

وحسب الدراسة فان اثر هذا الجهاز الصغير الذي يحمله ملايين في انحاء العالم في جيوبهم - والذي اشير سابقا الى علاقة بينه وبين الاصابة بمرض السرطان - على الصحة اكبر بكثير مما كان يعتقد.

وفي حلقة دراسية عقدت في بروكسل حول اثر الخليوي على الصحة اشار الدكتور هنري لي المتخصص في اشعاعات الميكروويف الى ان الاشعاعات الصادرة عن الهاتف المحمول اثرت لفترة قصيرة على طريقة تعلم الفئران مهام اساسية وبسيطة. وان مثل هذا الاثر قد يكون مدمرا للصحة الانسانية لا سيما في حال استخدام بعض الاشخاص الخليوي اثناء قيادتهم سياراتهم لما قد يحدث من عدم تركيز ناجم عن صدور الاشعاعات.

واضاف الدكتور لي ان الفئران التي تعرضت لاشعاعات دقيقة (ميكروويف) مدة 45 دقيقة تشبه تلك التي ينتجها الهاتف الخليوي تشوشت لمدة قصيرة ولم تتمكن من اداء مهامها. وقد اقنعت النتائج الاولية هذه الدكتور لي بأن الاشعاعات تؤثر على الطريقة التي تعمل بها خلايا دماغ الفئران.

ولكن بحث الدكتور هنري لي لم يكن الوحيد الذي اشار الى مثل هذه الاضرار.

فخلال الاسبوعين الماضيين دعمت ابحاث نشرت في اوروبا ولا سيما بريطانيا نتائج ابحاث الدكتور لي، وقال باحثون في المجلس الوطني للحماية من الاشعاعات وهي وكالة حكومية بريطانية تبحث في الاشعاع انهم قبلوا بحقيقة تأثير الاشعاعات الصادرة عن الهاتف الخليوي على الطريقة التي تعمل بها خلايا الدماغ او تغير منها.

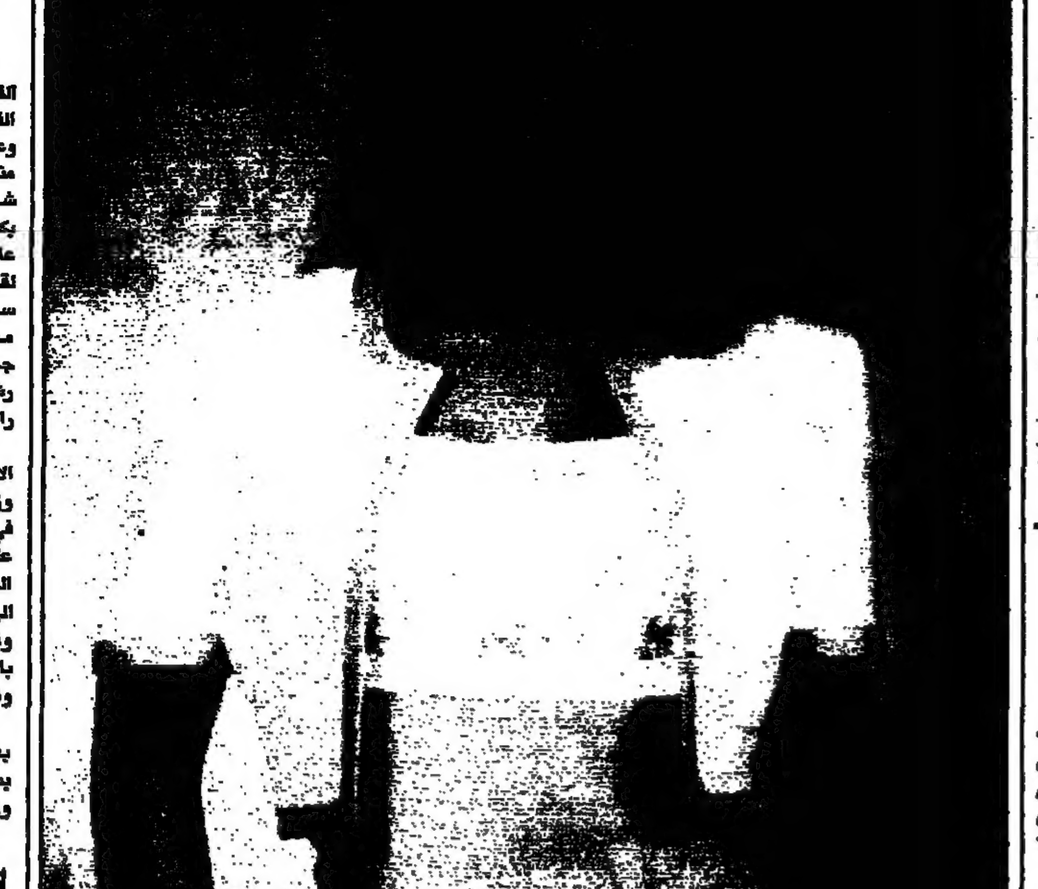
ويضيف جون ستوتر المدير التنفيذي للمجلس ان المجلس قرر تنفيذ ابحاث مهمة في اوروبا في هذا الاتجاه، لانه حتى فترة قصيرة كنا نعتقد ان الآثار الضارة من الموجات الدقيقة قد تنتج من خلال الآثار الحرارية، وهذه ضئيلة في الهاتف المحمول نتيجة الطاقة القليلة التي يستهلكها.

واردف بالقول جيدو ان آثارا اخرى تعمل ونحن بصدد التأكيد منها. وكانت هذه القضية اثيرت مؤخرا بعد اهتمام الرأي العام بها وانتاج شركات تصنيع الهواتف المحمولة انواعا جديدة منها قليلة الاشعاعات.

اذ انتجت شركة هايتوك الالمانية نوعا من الهواتف الخليوية تضمن نوعا من الحماية ضد الآثار الاشعاعية.

واشارت ابحاث الى ان براءات الاختراع التي قدمت لشركات الانتاج هذه تشير الى انها كانت واعية للاضرار المترتبة على استخدام هذه الهواتف ومخاطرها الصحية. اذ بدأت هذه الشركات الآن تنتج هواتف قليلة الاشعاعات لتخفيف الآثار الضارة على الصحة الانسانية كما تقول، ومن ذلك ما فعلته شركتا ميتسوبيشي وهيتاشي.

ولعل نتائج الابحاث الجديدة القائلة بتأثير الاشعاعات الصادرة عن الخليوي على عملية التذكر والتركيز تفسر الكثير من حوادث السير التي ترتبط عادة باستخدام الخليوي اثناء القيادة.



ميدا ابو جودة مذيعة قناة اوربيت التلفزيونية زارت مدينة البندقية على رأس فريق عمل لتغطية مهرجانها السينمائي السنوي، واجرت العديد من المقابلات مع نجوم السينما المشاركين، ومدير المهرجان. وستبدأ بتقديمها تباعا على القناة الاولى الذهبية. ميدا ولدت وترعرعت في لبنان، وتخرجت من الجامعة الامريكية في بيروت، وتجيد عدة لغات عالمية وتشارك في تقديم برنامج «مساء الخير اوربيت».

القبض على منقبة قبل ان تفض بكارة رشا!!

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: القت الشرطة المصرية في مدينة رأس البر القبض على امرأة اسمها سومة وزوجها، وعلى صديقة لها اسمها وفاء وهي سيدة منقبة واحالتهم الى النيابة بتهمة تكوين شبكة منافية للاداب، ومحاولة فض بكارة فتاة اسمها رشا وسنها سبعة عشر عاما من مدينة المنصورة جاءت مع اسرتها لقضاء الاجازة وتعرفت عليها كل من سومة ووفاء، واخذتا تغريانها بالعمل معهما وتحقيق ثروة كبيرة بسبب جمالها، الذي يجتذب الرجال ووافقت رشا، وبناء عليه اتفقت سومة وزوجها مع راغبي المتعة على احضار رشا.

لكن رشا تراجعت في اللحظات الاخيرة ورفضت، وجن جنون سومة وزوجها والمنقبة، واخذوا يبحثون عنها في كل مكان في رأس البر الى ان عثروا عليها تسير وحدها في الطريق، فنزلوا من السيارة وقاموا باختطافها وانطلق الزوج الى مكان بعيد، وحاولت سومة والمنقبة وفاء خلع سروال رشا وفض بكارتها باصابعهما حتى تستسلم لهم بعد ذلك وتقبل العمل.

لكن رشا اخذت تصرخ الى ان سمعها بعض راكبي السيارات الاخرى فقاموا بمطاردة السيارة وقبضوا على الزوج وزوجته وصديقتهما المنقبة.

بعد ان قبل محيي اسماعيل دور القذافي احمد زكي يرفض عمر المختار

■ القاهرة مكتب «القدس العربي»: رفض الفنان احمد زكي عرضا بأن يؤدي دور الزعيم الليبي المجاهد عمر المختار، واخبر اصحاب العرض الرفض ليس لأسباب خاصة بالزعيم الليبي او ليبيا، وانما لأن الممثل العالمي انتوني كوين أدى الدور في فيلم عالمي، ولا يمكن ان يضع نفسه في مقارنة معه.

هذا وكان الفنان محيي اسماعيل قد عرض القيام ببطولة فيلم سينمائي يجسد شخصية الرئيس معمر القذافي لأوجه الشبه العديدة بينهما.

وقد توجه الى ليبيا وقابل القذافي وهو يرتدي ملابس ليبية ونظارة كتلك التي يرتديها الرئيس الليبي، وكانت اوجه الشبه بينهما كبيرة بالفعل.

وقد وافق الليبيون على تمويل الفيلم.

نبيلة عبيد أمام المحكمة بدون تمثيل

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: قررت محكمة جنح العجوزة بمحافظة الجيزة، تأجيل دعوى السب التي اقامتها سيدة الاعمال المصرية هدى عبد المنعم، ضد الفنانة نبيلة عبيد والمخرج السينمائي سعيد مرزوق، الى جلسة اخرى في السابع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، بسبب الفيلم السينمائي «امرأة الحديدية» وكذلك مؤلفه نبيل خالد.

واتهمت هدى نبيلة وسعيد ونبيل بأنهم اساءوا اليها لأن القصة انطبقت عليها وعلى قصتها غير الحقيقية التي نشرتها الصحف عنها. وكانت هدى قد غادرت مصر رغم وجود اسمها على قوائم الممنوعين من السفر بسبب عدم تسديدها ودائع المدخرين في شركتها هيديكو مصر واعلان افلاسها. وبعد عدة سنوات اكتشفت السلطات المصرية انها تقيم في اليونان فطلبت من الحكومة اليونانية تسليمها اليها، واقامت دعوى قضائية حكم فيها القضاء اليوناني بعدم التسليم.

الدجالة وضيق التنفس

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: قبضت الشرطة المصرية في حي حلوان بجنوب القاهرة على احدث دجالة واسمها ام اسامة، بعد ان وردت اليها معلومات بأنها حولت منزلها الى عيادة طبية تستقبل فيها المرضى المصابين بأمراض مستعصية، ويئسوا من علاجات ووصفات الاطباء لهم، وتحدد لهم مواعيد مثلها مثل كبار الاطباء.

اما اساليب علاجها فهي البخور والاحجبة ووصفات طبية بلدية.

وعندما داهمتها الشرطة ضبطت عندها رجلا عجوزا يسعل بشدة وافاد انه يعاني من مرض مزمن في التنفس وجاء الى الحاجة ام اسامة للتشفيه منه. فقبضت عليها الشرطة، وقد فوجئ الضباط اثناء نقلها الى سيارتهم انها بدأت تسعل بشدة وتكاد تختنق، وطلبت منهم ان يحضروا اليها الادوية التي تتعاطاها قبل ان ينهوا الى النيابة.

ولما احضروها فوجئوا بأن ام اسامة مصابة بضيق في التنفس مثل العجوز الذي تم ضبطه عندها، لكنها تعالجه بواسطة الطب الشعبي.

غياب منير بشير أشهر عازفي العود العرب

■ باريس - (اف ب): توفي مساء امس الاول الاحد في منزله ببودابست الفنان العراقي منير بشير، اشهر عازفي العود العرب المعاصرين، عن 67 عاما نتيجة نوبة قلبية.

وقال اقرباء الفنان الذين اعلنوا النبأ في باريس امس الاثنين ان بشير كان يستعد للتوجه الى مكسيكو لاحياء حفل موسيقي هناك كما كان يستعد لحفل آخر في العاصمة الفرنسية في 28 آذار (مارس) في مسرح المدينة مع احد تلاميذه عازف القانون الفرنسي جوليان فايس.

ولد الفنان العراقي في الموصل من اب اشوري وام كردية وذاع صيته في انحاء العالم كأحد اشهر العازفين على العود وفرض هذه الآلة واحدة من الآلات الرئيسية بعد ان كانت لا تقدم الا مع الغناء.

وكان بشير يعيش منذ سنوات في بودابست مدينة زوجته المجرية وكان يتنقل بين المجر والاردن.

درس العود منذ السادسة من عمره وكان اول من وقف في وجه قوالب الغناء المصري عندما فرض العود آلة وحيدة في الحفلات، وطور كثيرا في نغمات المقام العراقي.

هوامش على دفتر الحياة

فنّ التضليل!

خيري منصور

(1)

احترازا من أي تقويل - لا - تأويل، سأقول بأن ما يلي ليس مفاضلة او مزاولة بين أي شيء.. وأي شيء.. هي مقتربات تستضيء بقرائن لا اكثر ولا اقل..

(2)

حين اطلق الشاعر البريطاني «اليوت» تصريحه المحفوظ عن ظهر قلب لدى دارسيه: أنا ملكي في السياسة وكاثوليكي في الدين وكلاسيكي في الأدب.. كان صاحب فضل في اضاءة زقاقه الخاص.. لا يحمل اكثر من بطيخة صغيرة واحدة في يده.. ولا يستهدف سرب عصافير بحصاة واحدة..

أيهما اذن.. هو أم ستفن سبندر مثلا او آرثر كوستلر؟

هؤلاء.. جردوا كارل ماركس من مقتنياته وتمركسوا حتى النخاع.. ثم فجأة خلعوا رأس المال كالقبعة.. وانحنوا لرأسمال الـ C. I. A وبدأ بيع المذكرات.. عبر توبة ايديولوجية.. مغفورة بثمن كبير.

كان لهما اتباع عرب ايضا.. عثروا على نمط انتاج اسيوي آخر تماما.. لا علاقة له بذلك النمط الذي تحدث عنه ماركس.. والماركسيون. نمط الانتاج هذا هو الانتساب الى ايديولوجيا ما.. من اجل الاستقالة منها.. خصوصا بعد ان حدثت الرأسمالية الجديدة الطالعة بعد الحرب العالمية الثانية أثمان التائبين.. وتسعيرة الغفران!

(3)

أيهّما أيضا؟ هل هو المثقف العربي الذي أعلن ارتهانه لنظام الحكم في بلاده.. وتدرج في السلّم البيروقراطي بحثا عن وزارة أو سفارة.. أو جاه.

ام ذلك الذي اغوى تلاميذه في المدرسة وقاد مظاهرة من اجل الحرية والديمقراطية وسائر مفردات هذه العائلة (الاوديبية) وسرعان ما انزلق على صابونة النظام نحو المأدبة؟

الراحل سعد الله ونوس تجاسر مبكرا وطرق هذا الباب المحرّم.. فجعل من «زكريا» بطلا منقلبا على بطولته.. حين ادركه الرشد السياسي.. وشمّ المصير.

لم يرد أن يكون بطلا مخدوعا..

او تمثالا ثقيلا من الغرانيت لا يرتكز الى قاعدة.. بحيث لا يكاد ينتشي بانتصاب قامته حتى يتحطم.

ليس دفاعا بأية حال عن البطل التائب.. او سن الرشد السياسي الذي غالبا ما يجيء متأخرا عن موعده عدة هزائم.. وبضعة سجون! كل ما في الامر.. ان البطل ليس شجرة كرز في صحراء.. وليس غزالا في قطيع ذئاب!

(4)

حتى الان.. ادافع عن وضوح.. معزول عن محتواه لأن هذا الوضوح يريحنا من عناء مقاومة الاغواء والتضليل.. وشاعر النظام السياسي الذي يكتب خطابا للجنرال.. او يرشد قطيعه الى الفريسة الضالة مفروز بشكل ساطع وله فضل شخصي في هذا الفرز.

بعكس زميله الذي يستدرجه في المقهى نحو أقصى راديكالية ممكنة.. او غير ممكنة.. هذا الاخير يفعل الاشياء ذاتها سرا.. وتكمن شروره في التضليل.. وتقمص اضداده.. كما يفعل الصيادون الذين يخفون خناجرهم في جعب مليئة بالطعوم.. المحشوة بالسمّ!

(5)

تى الان.. ومنذ ثلاثين عاما قضمت ببطء ومهارة.. لم نعان من شيء قدر معاناتنا من «المموهين».. الضباع الذين يرتدون أقنعة الغزلان..

والضبع له سمات في ادبنا الشعبي وحكاياتنا بحيث وجد له حيزا في الخرافة.

انه اب كاذب.. يدعي «ابوة» الفريسة ويقتادها الى الكهف وهي تهذي.. الى ان يرتطم رأسها بسقف الكهف.. ويسيل الدم.

لكن الشرط هنا بالغ القسوة، فالفريسة يجب أن تكون عالية القامة.. وسقف الكهف واطئا..

لكن ما يحدث دائما هو العكس.. فالكهوف المسكونة بالضباع عالية السقوف.. ورخامية والضحايا مقوسو الظهور.. شديدو المرونة في الانحناء!

(6)

ضباع السياسة والادب.. وحتى الجنس عندما يفقدون كهوفهم الخاصة.. وابوتهم المزعومة.. يعيشون على فضلات الاشلاء.. أنهم يكمنون بعيدا.. بعيون نصف مغمضة وانياب زرقاء مشحوذة.. بانتظار ان يفرغ الاسد أو النمر من الفريسة فيجهزون على ما تبقى من عظام.. وجلد.

(7)

الحيلة هي الابنة البكر للضعف.. لهذا تزداد مهارة الاحتيال لدى الاضعف سواء كان حرباء او فأرا او انسانا انعكس نموه باتجاه الداخل.. وصار جحرا لذاته..

لهذا ينتصر الفار على النمر في الحكاية الشعبية وتدمي البعوضة مقلة الاسد في الشعر وينقر العصفور عيني الفيل.

لقد اهتدى الانسان الى هذه الاسقاطات تعبيرا عن ثأر مكظوم.. وسرعان ما انتقلت عدوى الحكاية الى الحاكي..

(8)

أيهّما؟؟؟؟

بعد رفض الحكومة ابداله او تجديده
العائلة المالكة البريطانية ستحرم من اليخت الملكي

لندن - من صوفي هويت:

ستحرم العائلة المالكة البريطانية من اليخت الملكي الفاخر «بريتانيا» بعد ان رفضت الحكومة العمالية ابداله او تجديده على الرغم من احتجاجات المعارضة المحافظة.

وقد خدم اليخت التاج البريطاني لمدة 44 سنة وقطع اكثر من مليون ميل (1,6 مليون كلم) وسيتم وقف تشغيله في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ما لم يتدخل افراد لانقاذه في اللحظة الاخيرة.

وقد استبعد وزير المالية غوردون براون على كل حال ان يستمر تمويل اليخت الملكي من اموال الضرائب التي يدفعها المواطن البريطاني. وصرح لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» «لا اعتقد ان من الممكن التفكير في تجديد اليخت الملكي او في يخت جديد». وبذلك وضع حدا للتكهنات حول احتمال ابدال او تجديد اليخت الفاخر الذي يبلغ طوله 135 مترا. وقال براون «ان من الصعوبة بمكان اقتطاع مبلغ يتراوح بين 6 و12 مليون جنيه استرليني (بين 10 و19 مليون دولار) من النفقات الجارية التي تأتي من المال العام» من اجل تشغيل اليخت ودفع مرتبات 250 موظفا. واشار الى ان الملكة اليزابيث الثانية تركت للحكومة امر البت في هذا الموضوع.

وكان مسؤول في الحكومة نقلت عنه الصحف البريطانية قد اعلن انه تم الاتفاق مع قصر باكينغهام على وقف تشغيل «بريتانيا». وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «من وجهة نظرنا فالامر يتعلق بتوفير نقود ونعتقد بكل امانة ان القصر داخله الارتياح لهذا القرار». واوضح ان صيانة اليخت الملكي تتعارض مع الرغبة التي ابدتها العائلة المالكة في التقرب من الشعب بعد وفاة الاميرة ديانا.

ورفض قصر باكينغهام تأكيد القرار ولكنه ذكّر بان الملكة اعلنت سنة 1994 ان استخدام اليخت لمجرد تنقل العائلة المالكة غير مجد.

اما المحافظون فقد ابدوا احتجاجا شديدا، وقرروا حينما كانوا في السلطة تقديم يخت جديد الى الملكة من المال العام.

وقال اللورد اشبورن رئيس المجموعة البرلمانية المختصة بالاسطول الملكي ان تعطيل «بريتانيا» بعد خسارة فادحة للامة» وقالت فرجينيا بوتوملي العضو السابق في حكومة المحافظين ان اعلان تعطيل بريتانيا بهذا الشكل غير الرسمي «اهانة للشعب البريطاني وللملكة وللبرلمان».

وكان فريق توني بلير قد بحث في فترة من الفترات احتمال تجديد اليخت ولكن تبين ان استمرار تشغيل «بريتانيا» لمدة ثلاثين سنة أخرى يحتاج الى مبلغ 80 مليون دولار.

ومن المحطات التاريخية المهيبة الاخيرة لليخت الملكي توقفه في هونغ كونغ في الصيف الماضي مما عد احد رموز احتفالات عودة المستعمرة البريطانية السابقة الى الصين.

وكانت الملكة اليزابيث قد اشرفت بنفسها على بناء وتأثيث اليخت الذي استخدمته آخر مرة للذهاب الى اسكتلندا في صيف السنة الحالية. وسيقوم اليخت «بريتانيا» بآخر رحلة حول الجزر البريطانية قبل وقف تشغيله.

غسل الشعر في صالونات التجميل قد يسبب سكتة دماغية

■ لندن - ق ب: الذهاب الى صالونات التجميل قد يتسبب في اصابة النساء بالسكتة الدماغية!.

ويقول اطباء بريطانيون ان هذه الاستنتاجات جاءت بعد ان تعرضت امرأة في الثانية والأربعين من عمرها للسكتة الدماغية وهي تغسل شعرها في صالون التجميل حيث شعرت بصعوبة في المشي وخدران في يدها اليسرى زاد ليشمل الجانب الايسر كله من جسمها حتى انها لم تعد قادرة على استخدام رجلها اليسرى.

وأظهرت الفحوصات التي تم اخذها بعد ادخال المرأة المشفى وجود تلف في شريان الرقبة أعاق التدفق الطبيعي للدم الغني بالاوكسجين الى الدماغ فتسبب في نقص مستوى الاوكسجين فيه، وبالتالي حدوث السكتة.

وذكر الأطباء في تقرير نشرته مجلة (ذي لانسيت) الطبية ان هذه المرأة شفيت بعد ان خضعت للعلاج الفوري بالادوية المحطمة للخثرات الدموية المتواجدة في مكان جرح الشريان فسمحت للدم والاوكسجين بالمرور.

وعزا الباحثون السبب في حدوث هذا التلف الى الافراط في مد الرقبة الى الخلف اثناء عملية غسل الشعر، مؤكدين على ضرورة استخدام وسادة توضع تحت الرقبة وعدم مدها لفترة طويلة. واشار الأطباء الى ان السكتة تصيب عادة كبار السن، مسببة شللا دائما ومشكلات في النطق والكلام وربما الوفاة.

عادل امام ومحمود عبد العزيز في فيلم سينمائي مشترك

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: فشلت في القاهرة أول محاولة من نوعها لقيام النجمين عادل امام ومحمود عبد العزيز بتقاسم البطولة في فيلم سينمائي تصل تكاليفه الى خمسة ملايين جنيه، ولم يبد اي من النجمين اسبابا لرفض محاولة المنتج جمعهما معا.

المعروف ان محمود عبد العزيز يؤدي ايضا ادوارا كوميدية.

محتالة رأسمالية

■ عمان - «القدس العربي»: تبدأ محكمة بداية جزاء عمان النظر خلال الاسبوع القادم في اكبر قضية احتيال وقعت في الاردن منذ ثلاثين عاما والمتهمة بها موظفة كانت تعمل باحد البنوك المصرفية وتمكنت من خلال عملها من الاحتيال على اكثر من 200 مواطن من اصحاب رؤوس الاموال وسلبهم مبالغ مالية كبيرة تقدر بحوالي 6 ملايين دينار.

وتفاصيل القضية ان الموظفة استخدمت أسلوبا مقنعا للزبائن المتعاملين مع البنك من خلال اطلاعها على أرصدتهم وقامت بعرض المشاريع عليهم والفوائد التي ستعود عليهم بالربح الكبير.

واحتوى ملف القضية على تفاصيل عمليات الاحتيال التي قامت بها موظفة البنك التي تمكنت من تهريب ارصدتها للخارج عن طريق شقيقها وتسجيل الاموال التي اشترتها باسماء بعض اقاربها.

سجائر من الخس بدلا من التبغ للاقلاع عن التدخين

■ واشنطن - ق ب: في اطار محاولات العلماء لإيجاد طرق مناسبة تشجع المدخنين على الاقلاع عن تدخين التبغ، ابتكر باحث امريكي سجائر جديدة مصنوعة من الخس. واكد الدكتور بوزانت توريجيان بروفيسور الصيدلة الامريكي ان السجائر الجديدة الخالية من النيكوتين التي أطلق عليها الاسم التجاري «برافو» هي بديل اكثر أمانا للتبغ وتقدم مساعدة نفسية وملموسة مؤقتة تساهم في تعويد عقل وجسد المدخن على الامتناع عن التدخين. وقال توريجيان ان الهدف من البحث عن بدائل للتبغ هو مساعدة المدمنين على تدخين التبغ في التوقف عن هذه العادة باعطائهم بديلا خاليا من النيكوتين يشبه سجائر التبغ ويحترق مثلها، مشيرا الى انه بالرغم من ان الطعم غير مشابه تماما، الا ان تدخين سجائر الخس اقل ضررا.

واوضح ان السجائر الجديدة مصنوعة من الاوراق الخارجية الثقيلة لرؤوس الخس التي عولجت بمزيج من الانزيمات الطبيعية وضغطت في صفائح تم تقطيعها ولفها كالسجائر العادية، مؤكدا ان اوراق الخس لم تكن صالحة للاكل.

من جانبها اكدت الدكتورة سامرة أسمى اخصائية علم الوباء في قسم الصحة والتدخين بمركز الوقاية والسيطرة على المرض ان تدخين مواد نباتية يسبب احتراق غير كامل ينتج عنه غاز اول اكسيد الكربون والهيدروكربونات وغيرها من المسرطنات التي تؤدي الى تشجيع نمو الاورام الخبيثة، وقالت ان المركز يوصي باتباع استراتيجيات وقف التدخين التي تم تقييمها مثل بدائل النيكوتين كالملصقات او رشاشات في الانف او مضغ العلكة الشبيهة بالنيكوتين مع الاستشارة والمتابعة الطبية المستمرة.

احوال الناس

● عمرو موسى وزير خارجية مصر رفض دعوة وجهها له معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى - الذي يعتبر الذراع الفكري للوبي الاسرائيلي - للتحدث في احدى ندواته. وفضل بدلا من ذلك الاستجابة لدعوة وجهها له مركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورج تاون خلال زيارته التي يقوم بها الى واشنطن هذا الاسبوع.

● عاد الى القاهرة البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس في مصر بعد جولة له شملت المانيا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا. ويوافق اليوم - الثلاثاء - ذكرى مرور خمسة وثلاثين عاما على سيامة البابا اسقفا للمعاهد الدينية والتربية الكنسية في عام 1962 على يد البابا كيرلس السادس.

● عبد الحميد الابراهيمي رئيس الحكومة الجزائرية الاسبق الذي يزور واشنطن حاليا تحدث في عدة ندوات عقدت في العاصمة الامريكية حول تطورات الوضع في الجزائر، وحقيقة أحداث العنف والذبح التي يتعرض لها الجزائريون.

● الدكتور خالد محمد عبد الله رئيس بعثة جامعة الدول العربية في واشنطن القى محاضرة في مركز الحوار بعنوان «مئة عام على انشاء الحركة الصهيونية، ماذا بعد؟» وقد حضر الندوة عدد كبير من المهتمين بقضايا الصراع العربي - الاسرائيلي.

● فالح عبد الجبار الكاتب والباحث العراقي الذي يعيش في لندن القى محاضرة يوم الخميس الماضي امام معهد الشرق الاوسط في واشنطن حول «اعمدة الدولة العراقية: دور النسب والحزب والجيش في الدولة». وقد حضر الندوة عدد كبير من المهتمين بالشأن العراقي.

● اريك رولو الصحافي والدبلوماسي الفرنسي السابق تحدث امام مركز التحليلات السياسية حول فلسطين بواشنطن حول تطورات عملية التسوية العربية الاسرائيلية ودور فرنسا فيها.

● العائلة الملكية بالمغرب احتفلت بعيد الميلاد الثاني والثلاثين للاميرة للا اسماء كريمة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وعقيلة محمد بوشنتوف.

● اسرة صحيفة «العلم» المغربية اقامت حفلا تكريميا بالرباط للكاتب والصحافي محجوب الصفريوي بمناسبة بلوغه سن التقاعد.

● افتتح برواق المنار بالدار البيضاء المعرض الجديد للفنان التشكيلي المغربي محمد العزوزي المقيم بفرنسا وتلقى اعماله عادة اهتمام النقاد وهو المعرض الاول الذي يقيمه بالمغرب.

● الرئيس الجزائري الامين زروال سلم بالجزائر مهيوب المهيوبي اوراق اعتماده كسفير للجزائر بالمغرب، مهيوبي شغل سابقا مهام وزير الاعلام والثقافة بالجزائر والامين العام المساعد للجامعة العربية.

● عز الدين الهمادي من طاقم سفارة تونس بواشنطن وزوجته هند اقاما حفلا بمناسبة قدوم مولودتهما الجديدة الهام ساندرا شقيقة لابنهما الامين.

كلام النجوم







هكذا من الأصل